



المواد الاجتماعية

للفصل الأول الإجمالي



قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب بمدارسها الإعدادية

إدارة المناهج

المواد الاجتماعية

للمصف الأول الإعدادي

طبعة

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

التأليف والتطوير:

فريق متخصص من إدارة المناهج وخبراء من مؤسسة (جيوبروجكتس).



حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ حَمْدُ بْنُ عَيْشَى الْخَلِيفَةِ
مَلِكِ مَمْلَكَتِنَا الْبَحْرَيْنِ الْمَفْدَى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

يقدم هذا الكتاب مجموعة من الموضوعات الاجتماعية المقررة للصف الأول الإعدادي؛ وهي موزعة على أربع وحدات.

تتناول الوحدة الأولى قارة آسيا، والثانية جغرافية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتتناول الوحدة الثالثة تاريخ الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي.

يضع الكتاب في متناول الطلبة مادة لمجموعة من المعارف الأساسية التي تسهم في تكوين ثقافتهم الاجتماعية الضرورية. ومن شأنه أن يزود الطلبة بمنهجية في التفكير، تقوم على استعمال العمليات الذهنية في شتى مستوياتها، من التذكر والفهم إلى التحليل والتطبيق والتركيب. وهو يزودهم بأسلوب المعالجة العلمي للموضوعات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية.

والهدف من مادة الكتاب أن يكتسب الطلبة المهارات والكفايات المقررة للصف الأول الإعدادي، إلى جانب إغنائهم بالمفردات والتعابير والمصطلحات الخاصة بكل من هذه العلوم.

وقد نُظِّمَت دروس الكتاب وتسلسل موضوعاته على أسس التكامل بين فروع المعارف الاجتماعية. فكل وحدة من وحدات الكتاب مكونة من عدة موضوعات موزعة على عدد من الدروس. وقد أفردت دروس خاصة للملفات والمهارات.

وكل درس من الدروس يشكل وحدة تعليمية متكاملة، مبنية على نص رئيس تدعمه، أو تقدم له، مجموعة مستندات من نصوص وصور وخرائط ورسوم وأشكال بيانية وخطوط زمنية.

وتفيد الملفات في التمهيد لبعض موضوعات الكتاب، أو تفيد في التوسع في معالجة عناوين ذات أهمية خاصة. أما المهارات فوظيفتها إكساب الطلبة الخبرات العملية الضرورية.

وفي نهاية كل موضوع وضعنا مجموعة من الأسئلة الشاملة، التي تهدف، بما فيها من تمارين وتطبيقات متنوعة، إلى مساعدة الطلبة على تثبيت معارفهم الأساسية من معلومات ومفاهيم، كما تهدف إلى إتقان المهارات المتعلقة بالمباحث التاريخية والجغرافية والاجتماعية.

لقد سعينا في عملنا هذا، إلى تقديم نموذج جديد لتعليم الاجتماعيات. ونأمل أن يكون هذا الكتاب مفيداً وممتعاً في مضمونه وشكله، فيؤدي، دوره في تحفيز أبنائنا الطلبة على الاستزادة من المعرفة من مصادرها المختلفة.

المؤلفون

محتوى الكتاب

رقم الصفحة

الوحدة الأولى: قارة آسيا.....	١٠
■ مهارة: الخريطة والمقطع الطبوغرافي.....	١٢
١-الموقع ومميزات السطح.....	١٤
٢-الخصائص المناخية.....	١٦
٣-التنوع السكاني.....	١٨
■ مهارة : هرم الأعمار.....	٢٠
٤-الخصائص السكانية.....	٢٢
٥-التنمية الزراعية في آسيا الموسمية.....	٢٤
• ملف: الأرز في آسيا الموسمية.....	٢٦
٦-التقدم الصناعي في آسيا الموسمية.....	٢٨
الوحدة الثانية: جغرافية دول (مجلس التعاون لدول الخليج العربية).....	٣٠
٧-الموقع وأهميته.....	٣٢
٨- مراحل تشكل شبه الجزيرة العربية.....	٣٤
٩-توزيع التضاريس ومميزاتها.....	٣٦
١٠- أبعاد الخليج العربي وخصائص مياهه.....	٣٨
١١- الثروة المعدنية وأهميتها.....	٤٠
١٢- الثروة النفطية ومزاياها.....	٤٢
■ مهارة: الرسم البياني المناخي.....	٤٤
١٣- المناطق المناخية الصحراوية وخصائصها.....	٤٦
١٤- الموارد المائية الطبيعية محدودة.....	٤٨

رقم الصفحة

١٥- تنمية الموارد المائية	٥٠
• ملف: المياه في مملكة البحرين	٥٢
١٦- توزيع النبات الطبيعي	٥٤
■ مهارة: الرسم البياني لزيادة عدد السكان	٥٦
■ مهارة: خريطة الكثافة السكانية	٦٠
١٧- الخصائص السكانية	٦٢
١٨- التنمية البشرية	٦٤
١٩- النمو المديني	٦٦
٢٠- التنمية الاقتصادية	٦٨
٢١- جهود التنمية الزراعية	٧٠
٢٢- نتائج التنمية الزراعية	٧٢
٢٣- جهود تنمية الصناعة التحويلية	٧٤
٢٤- أنواع الصناعات التحويلية والعوائق التي تعترضها	٧٦
• ملف: صناعة البتروكيماويات في مملكة البحرين	٧٨
٢٥- اتجاهات الحركة التجارية	٨٠
٢٦- تطور طرق المواصلات والاتصالات	٨٢
٢٧- مجلس التعاون لدول الخليج العربية	٨٤
• ملف: قمنا مجلس التعاون لدول الخليج العربية الحادية والعشرون (٢٠٠٠ م)، والثالثة والثلاثون (٢٠١٢ م)	
المنعقدتان في مملكة البحرين	٨٦

الوحدة الثالثة : الدولة العربية الإسلامية.....	٨٨
٢٨- بلاد العرب قبل الإسلام (١) - الطبيعة وأصل السكان	٩٠
٢٩- بلاد العرب قبل الإسلام (٢) - ممالك الجنوب وممالك الشمال	٩٢
٣٠- بلاد العرب قبل الإسلام (٣) - حواضر الحجاز	٩٤
٣١- بلاد العرب قبل الإسلام (٤) - المجتمع العربي قبل الإسلام	٩٦
• ملف : المعتقدات والأديان قبل الإسلام	٩٨
٣٢- الدعوة إلى الإسلام.....	١٠٠
٣٣- الهجرة	١٠٢
٣٤- المدينة المنورة دولة الإسلام الأولى	١٠٤
٣٥- الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (١) - الجهاد في الإسلام	١٠٦
٣٦- الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (٢) - غزوتا بدر وأحد	١٠٨
٣٧- الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (٣) - غزوتا الخندق والحديبية	١١٠
٣٨- الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (٤) - من خيبر إلى مؤتة	١١٢
٣٩- الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (٥) - فتح مكة وحجة الوداع	١١٤
٤٠- الخلفاء الراشدون (١) - أبوبكر الصديق	١١٦
٤١- الخلفاء الراشدون (٢) - عمر بن الخطاب	١١٨
٤٢- الخلفاء الراشدون (٣) - عثمان بن عفان	١٢٠
٤٣- الخلفاء الراشدون (٤) - علي بن أبي طالب	١٢٢
• ملف: القرآن الكريم	١٢٤
٤٤- الفتوحات في صدر الإسلام	١٢٦
٤٥- نظام الحكم في صدر الإسلام	١٢٨
٤٦- المجتمع في صدر الإسلام (١) - عهد الرسول (ﷺ)	١٣٠

رقم الصفحة

- ٤٧- المجتمع في صدر الإسلام (٢) - عهد الخلفاء الراشدين ١٣٢
- ٤٨- الدولة الأموية (١) - العهد السفيفاني ١٣٤
- ٤٩- الدولة الأموية (٢) - العهد المرواني ١٣٦
- ٥٠- الدولة الأموية (٣) - نهاية الدولة في المشرق ١٣٨
- ٥١- الدولة الأموية (٤) - الفتوحات ١٤٠
- ٥٢- الدولة الأموية (٥) - نظام الحكم ١٤٢
- ٥٣- الدولة الأموية (٦) - المجتمع والاقتصاد ١٤٤
- ٥٤- التطور الحضاري في العصر الأموي (١) العلوم ١٤٦
- ٥٥- التطور الحضاري في العصر الأموي (٢) الأدب والفنون ١٤٨
- ٥٦- البحرين قبل الإسلام ١٥٠
- ٥٧- البحرين في صدر الإسلام (١) - في عهد الرسول (ﷺ) ١٥٢
- ٥٨- البحرين في صدر الإسلام (٢) - في العهد الراشدي ١٥٤
- ٥٩- البحرين في العهد الأموي ١٥٦



خريطة قارة آسيا السياسية

الوحدة الأولى: قارة آسيا



جبال الهملايا : أعلى جبال في العالم



سواح في زيارة لسور الصين

الخريطة

الخريطة رسم مسطح يمثل منطقة ما. ولرسم الخريطة يستعين الجغرافيون بالصور الجوية التي تصورها الطائرات أو بالصور الفضائية التي تصورها الأقمار الاصطناعية. يتم تمثيل المعلومات المختلفة التي يراد إظهارها على الخريطة، كمواقع عواصم الدول، أو مسار الأنهار، أو مواقع الأقاليم المناخية، بوساطة الرموز. وتكون الرموز ألواناً أو أشكالاً هندسية.

تنظيم الخريطة ومحتواها:

- لكل خريطة إطار يحدها.
- تحتوي كل خريطة على (إشارة الشمال الجغرافي)، وهي عبارة عن سهم يدل على الشمال.
- للخريطة مفتاح يحتوي جميع الرموز الموجودة في الخريطة. وتذكر دلالة كل رمز إلى جانبه.
- تكتب على الخريطة أسماء أبرز الأماكن الجغرافية، وأبرز المسطحات المائية للمنطقة التي تمثلها الخريطة.
- لكل خريطة عنوان يدل على ما تبرزه.
- وللخريطة مقياس بشكل بياني، يوضع غالباً في أسفل مفتاح الخريطة.
- أنواع الخرائط: فهناك الخرائط المناخية، وخرائط السطح، وخرائط الكثافة السكانية، وخرائط الزراعية وغيرها.

المقطع الطبوغرافي

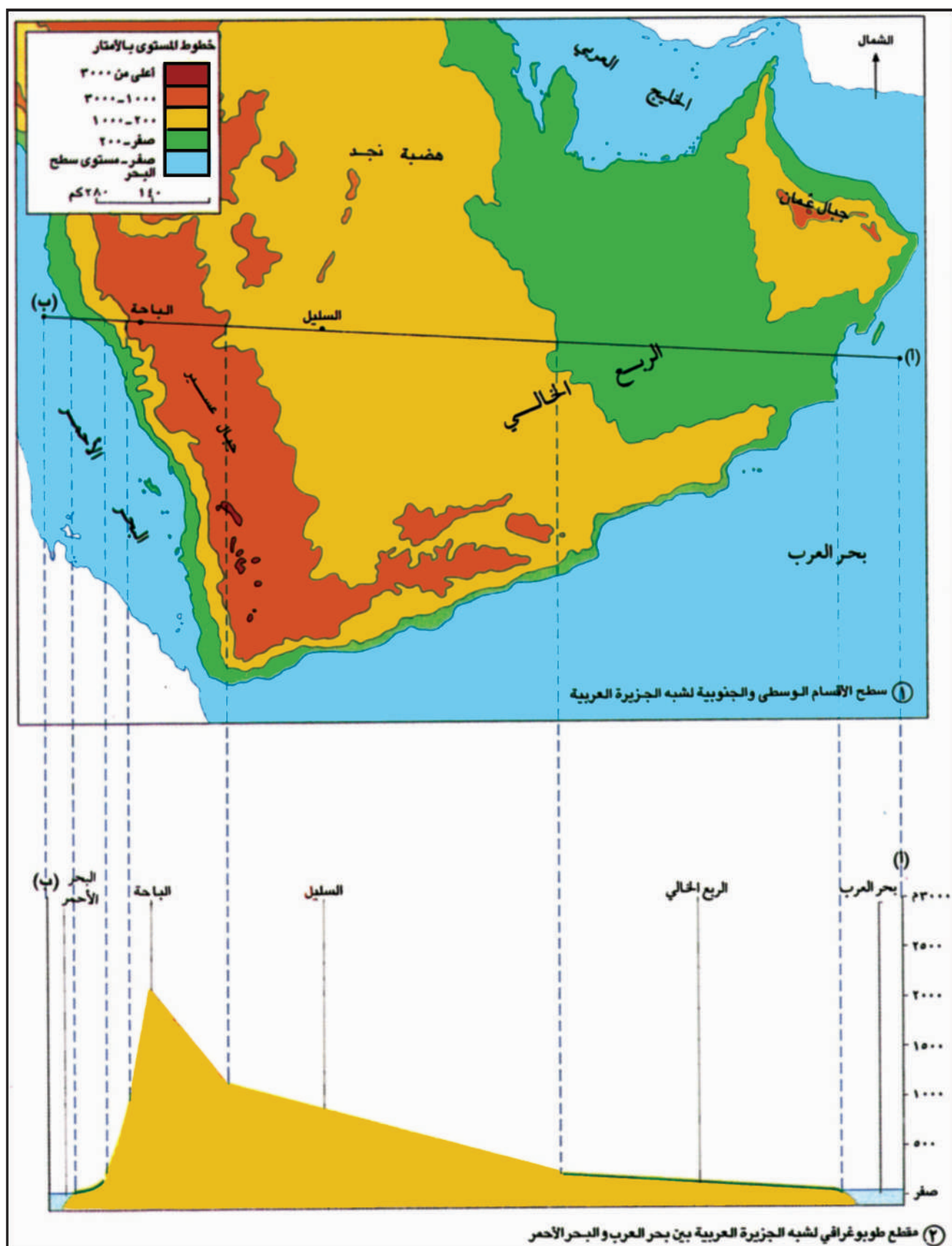
المقطع الطبوغرافي رسم يسهل قراءة أشكال التضاريس الموجودة على خريطة السطح. ويشار إلى مسار المقطع الطبوغرافي على خريطة السطح بخط يمر بأبرز أشكال التضاريس الموجودة على الخريطة. ويتم تحديد مسار المقطع باستعمال حرفين أبجديين مثلاً (أ) و (ب). يكتب الأول على أحد طرفي خط مسار المقطع، ويكتب الثاني على الطرف الآخر.

أبعاد المقطع:

- خط أفقي في أسفل المقطع يساوي من حيث الطول خط مسار المقطع على الخريطة.
- خطان عموديان على طرفي الخط الأفقي، كل خط منهما مقسم إلى وحدات متساوية، تدل كل وحدة على مدى الارتفاع عن مستوى سطح البحر (مثلاً: ١ سنتم = ٥٠٠ م).
- خط متعرج يمثل أشكال التضاريس ومدى ارتفاعها وذلك في المنطقة التي يمر فيها مسار المقطع.

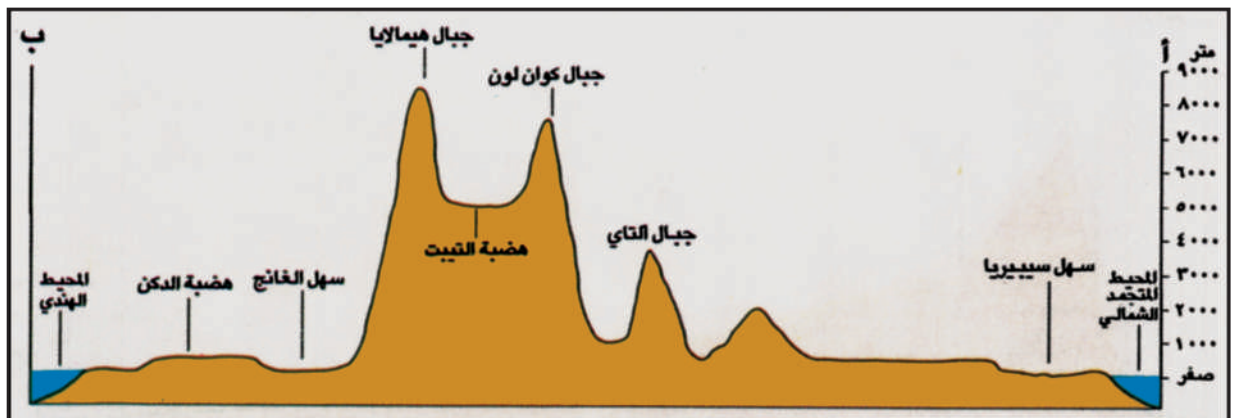
تنظيم المقطع الطبوغرافي ومحتواه:

- يكتب في أعلى الخطين العموديين الحرفان (أ) و (ب) اللذان استعملتا لتحديد مسار المقطع على الخريطة.
- تكتب على الخط العمودي، إلى اليمين، الارتفاعات عن مستوى سطح البحر.
- تكتب على الخط المتعرج، في المكان المناسب، أسماء أبرز المناطق التي يمر فيها المقطع.





مستند ١ خريطة سطح قارة آسيا



مستند ٢ مقطع طبوغرافي لآسيا من المحيط المتجمد الشمالي إلى المحيط الهندي

■ تتبع مسار المقطع الطبوغرافي على الخريطة، وسم أبرز أشكال التضاريس التي يمر بها من الشمال إلى الجنوب.

الموقع ومميزات السطح

آسيا أكبر قارات العالم مساحةً. فمساحتها تبلغ حوالي ٤٤ مليون كلم^٢ أي ما يعادل ٢٩٪ تقريباً من المساحة الإجمالية لليابسة (مستند ٣). وبسبب هذا الاتساع اختلفت فيها أشكال السطح وتنوع التضاريس. فأين تقع آسيا؟ وكيف يظهر الاختلاف في شكلها العام؟ وكيف تتوزع أنواع التضاريس فيها؟

١- موقع قارة آسيا الفلكي والجغرافي (مستند ١)

تقع قارة آسيا بين دائرتي عرض ٨٢° شمالاً و ١١° جنوباً، وبين خطي طول ٢٥° و ١٧٠° شرقاً. وهي تقع في معظمها بالنصف الشمالي من الكرة الأرضية، ويحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي، ومن الجنوب المحيط الهندي، ومن الشرق المحيط الهادي. أما حدودها الغربية فخط يمتد من جبال الأورال حتى البحر الأحمر مروراً ببحر قزوين والبحر الأسود والبحر المتوسط. ويفصل هذا الخط قارة آسيا عن قارتي أوروبا وإفريقيا.

٢- مناطق قارة آسيا الشمالية متماسكة، والجنوبية غير متماسكة (مستند ١)

يتكون النصف الشمالي لآسيا من مناطق متماسكة. فمياه البحار لا تتوغل بعيداً في اليابسة، بالمقارنة مع مناطقها الجنوبية.

أما النصف الجنوبي من آسيا فمناطقه غير متماسكة، لأن البحار المجاورة لها تتوغل بعيداً في اليابسة، وتكون كثيراً من أشباه الجزر، كشبه جزيرة آسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية وشبه الجزيرة الهندية وشبه جزيرة الهند الصينية. بينما تقل الجزر والأرخبيلات عند شواطئ آسيا الشمالية والجنوبية، تكثر عند أطرافها الشرقية والجنوبية الشرقية. وأهم هذه الأرخبيلات اليابان والفلبين وأندونيسيا. وهي أرخبيلات تتميز بكثرة البراكين وتعرض لموجات مستمرة من الزلازل.

٣- جبال عالية في الوسط تشرف على هضاب وسهول (مستند ١ و ٢)

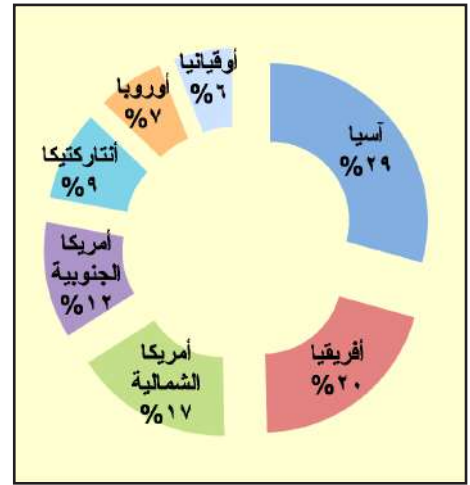
تخترق وسط القارة الآسيوية، من الشرق إلى الغرب، سلاسل جبلية مرتفعة، أهمها جبال طوروس وزاغروس والتاي، وسلسلة جبال هيمالايا، التي تقع فيها قمة أفرست، التي تعتبر أعلى قمة جبلية في العالم، ويبلغ ارتفاعها ٨٨٤٨ م.

تنحصر بين السلاسل الجبلية هضاب مرتفعة، كهضاب الأناضول وإيران، والتبت. يبلغ متوسط ارتفاع التبت ٥٠٠٠ م، وهي أعلى هضبة في العالم.

تشرف السلاسل الجبلية الآسيوية على مساحات شاسعة من الهضاب متوسطة الارتفاع، كهضبة نجد في شبه الجزيرة العربية وهضبة الدكن في الهند. وتشرف أيضاً على السهول الخصبة المنتشرة في أطراف القارة، كسهول بلاد ما بين النهرين وسهول الهند والصين وسيبيريا الغربية. ويخترق هذه السهول عدد من الأنهار الطويلة، غزيرة الدفق، كأنهار: السند، الغانج، براهماپوترا، يانغتسي، هوانغ هو.

المصطلحات

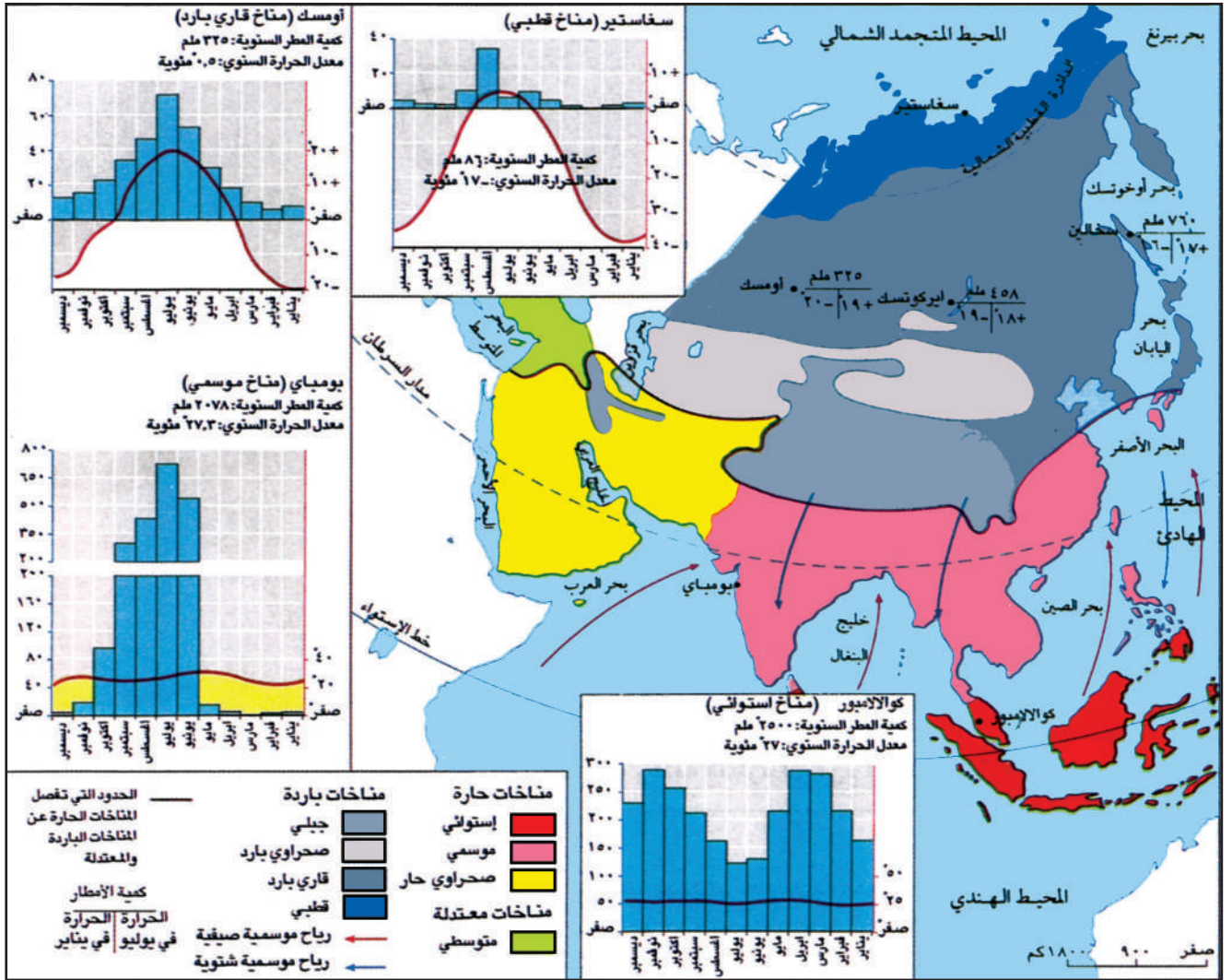
مناطق متماسكة: هي مناطق حدودها شبه مستقيمة، وقلمها تتداخل فيها مياه البحار مع اليابسة. أما المناطق غير المتماسكة فحدودها كثيرة التعاريج، ويكثر فيها تداخل البحار مع اليابسة.
بركان: المكان الذي تخرج منه المواد المنصهرة الموجودة في باطن الأرض إلى السطح. ويتخذ البركان غالباً الشكل المخروطي.



مستند ٣) نسبة مساحة كل قارة من المساحة الإجمالية لقارات العالم (%).

أسئلة

- ١- من خلال مستندي (١) و (٣) فسّر تنوع أشكال السطح في قارة آسيا.
- ٢- حدّد موقع قارة آسيا الفلكي والجغرافي.
- ٣- ما الذي يدل على تماسك مناطق النصف الشمالي من قارة آسيا؟ وماذا يدل على عدم تماسك النصف الجنوبي منها؟
- ٤- أين تقع أبرز أرخبيلات قارة آسيا؟
- ٥- حدّد مواقع المناطق التي تتعرض للزلازل والبراكين في قارة آسيا.
- ٦- حدّد مواقع الجبال والهضاب المرتفعة في قارة آسيا.
- ٧- أين تقع السهول والهضاب متوسطة الارتفاع في قارة آسيا؟



مستند ١ خريطة المناخات في قارة آسيا

- استعن بخريطة سطح آسيا وسَمِّ السلاسل التي تفصل المناطق المناخات الحارة عن مناطق المناخات القارية الباردة.
- استعن بالرسوم البيانية المناخية وبين الاختلاف في درجات الحرارة وفي كمية الأمطار وتوزعها على أشهر السنة من الجنوب إلى الشمال.
- بين أثر قرب مناطق المناخ القاري عن المسطحات المائية أو بعده عنها.
- حدد اتجاه الرياح الموسمية الصيفية والرياح الموسمية الشتوية.

ظروف العيش في سيبيريا

مستند ٣

تقع قرية أويماكون في سيبيريا، ويقطنها حوالي ٦٠٠ نسمة. وقد سجلت محطات الرصد الجوي فيها تدنياً للحرارة بلغت درجة ٧١ تحت الصفر، في يناير سنة ١٩٥٩ م. وعلى الرغم من شدة البرودة التي تسيطر في فصل الشتاء، وتصل إلى حد التسبب في تشقق الفولاذ وإطارات السيارات، فإن غناها بالموارد الطبيعية جعل سكانها يتحملون قساوة مناخها وما تفرضه من ظروف صعبة. وتعترض سكان قرية أويماكون مشكلات عدة على مدار السنة. فالجزء السطحي في تربتها، الذي تتراوح سماكته بين متر واحد ومترين، يتجمد في الشتاء، ثم يتحول إلى موحلة (أرض يختلط فيها الماء بالتراب) في الصيف. فينزل عدد من المنازل الخشبية الكثيرة المنتشرة عليه وتغرق فيه. وتجنباً لتجمد مياه الاستعمال في فصل الشتاء، رفعت شبكات توزيع المياه عن سطح الأرض منعاً لتكسرها. كما عمد سكان هذه القرية إلى استعمال أجهزة للتدفئة تعمل على الفحم الحجري، وتسخن مياه الشرب على طول شبكة التوزيع وهذه العملية مكلفة، لأنهم يستقدمون الفحم الحجري من قرية أخرى تبعد عنهم حوالي ١٠٤٥ كلم.

بتصرف عن رشلينسكي، شهريا في الأطلسي، بوسطن، ١٩٧٧ م



مستند ٢ الفيضانات الموسمية في الهند

- بين الآثار السلبية التي يتركها المناخ البارد على نمط عيش الإنسان في سيبيريا.

الخصائص المناخية

تمتد قارة آسيا من خط الاستواء إلى القطب الشمالي، وتتدرج المناخات فيها من مناخات حارة إلى باردة. وتتأثر هذه المناخات باتساع مساحة القارة، وبالاتي بقرب المنطقة أو بعدها عن المسطحات المائية، كما تتأثر بامتداد السلاسل الجبلية في وسط هذه القارة. فما المناخات التي تسود آسيا؟ وكيف يظهر تأثير المسطحات المائية وامتداد السلاسل الجبلية على مناخاتها؟

١- تسود المناخات الحارة المناطق الجنوبية من آسيا (مستند ١)

• المناخ الاستوائي: يسود المناطق الواقعة حول خط الاستواء، كأندونيسيا وماليزيا. ويتميز بارتفاع في درجات الحرارة وكمية الأمطار على مدار السنة.

• المناخ الموسمي: يسود مناطق جنوب شرق آسيا، الممتدة من بحر العرب حتى اليابان. ويتميز هذا المناخ صيفاً بهبوب (الرياح الموسمية الصيفية) التي تتجه من المحيط الهندي إلى اليابسة؛ وهي رياح حارة مشبعة بالرطوبة، تتسبب في تساقط كميات كبيرة من الأمطار. ويترافق هطولها مع ذوبان الثلوج فوق جبال هيمالايا؛ لذلك يرتفع منسوب الأنهار وتفيض مياهها، عند الدلتاوات خاصة (مستند ٢)، وتحدث أضراراً كبيرة في القرى، وتتلّف المحاصيل الزراعية. بينما تقف السلاسل الجبلية الممتدة في وسط القارة، حاجزاً أمام تغلغل تلك الرياح نحو الشمال. وأما في الشتاء فيتميز المناخ الموسمي بهبوب رياح تتجه من السلاسل الجبلية نحو المحيطين الهندي والهادئ، تسمى (الرياح الموسمية الشتوية) التي تأتي من مناطق باردة وجافة، فتتسبب بالجفاف وتدني الحرارة في المناطق التي تعبرها.



مستند ٤ بحيرة بايكال صيفا



مستند ٥ شباب يمارسون رياضة الجري فوق مياه بحيرة بايكال المتجمدة شتاء

• المناخ الصحراوي الحار: يسود مناطق شبه الجزيرة العربية ومعظم أراضي العراق وإيران. ويتميز بارتفاع الحرارة وندرّة الأمطار طوال أشهر السنة.

٢- تسود المناخات المعتدلة والباردة وسط آسيا وشمالها (مستند ١)

• المناخ المتوسطي المعتدل: يسود المناطق الآسيوية القريبة من البحر المتوسط، ويتميز بشتاء ممطر ومعتدل الحرارة، وبصيف حار وجاف.

• المناخ القاري البارد: يسود المناطق الشمالية من آسيا. وهو مناخ شديد البرودة شتاءً، تتدنى فيه الحرارة إلى ما دون الصفر حوالي ستة أشهر تتجمد خلالها مياه الأنهار والبحيرات (مستند ٣ و ٤ و ٥). أما صيفاً فتسود هذه المناطق الحرارة المعتدلة التي لا يتعدى معدلها ٢٠°. وتتساقط أمطار المناخ القاري في معظم أشهر السنة، غير أن كمياتها تختلف من منطقة إلى أخرى. إذ تتلقى المناطق الشرقية، الواقعة تحت تأثير المحيط الهادي، كميات متوسطة من الأمطار تتناقص وتزداد الفروقات الحرارية كلما ابتعدنا عن المحيط باتجاه الداخل.

• المناخ الصحراوي البارد: يسود المناطق الممتدة بين بحر قزوين غرباً إلى وسط الصين شرقاً. ففي هذه المناطق يتدنى معدل الحرارة ويندر تساقط الأمطار.

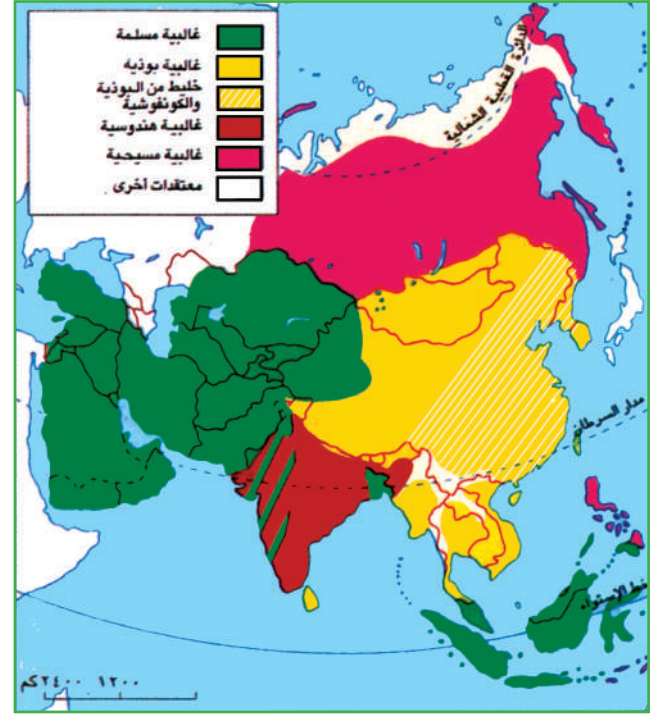
• المناخ القطبي: يسود الأطراف الشمالية للقارة ويتميز بشدة البرودة وسيطرة الجليد معظم أشهر السنة.

أسئلة

- ١- علل: تنوع المناخات في قارة آسيا.
- ٢- قارن في جدول بين المناخات السائدة في قارة آسيا من حيث:
 - الموقع.
 - المميزات المناخية (الحرارة - الأمطار).
- ٣- لماذا تفيض مياه الأنهار صيفاً، ويسود الجفاف شتاءً في مناطق المناخ الموسمي في قارة آسيا؟



مستند ٢) توزع الأعراق في آسيا



مستند ١) توزع الديانات والمعتقدات في آسيا

مستند ٤) المستوى المعيشي في الصين
في سنة ١٩٨٨م لم يكن دخل العائلة الصينية الواحدة يتجاوز ٥٥ دولارًا أمريكيًا في الشهر. وإذا كانت العائلة الصينية تخصص ما يوازي ٥٥٪ من دخلها لشراء احتياجاتها من الغذاء، فإنها توفر الباقي لشراء جهاز تلفزيون أو دراجة، وهما أكثر السلع المرغوبة في الصين: فكل واحد من أربعة من الصينيين يملك دراجة.
«حالة الصين»، تحت إشراف ب. جنتيل، La Découverte، ١٩٨٩م

مستند ٥) المستوى المعيشي في اليابان
اليابان هي الدولة الأغنى في آسيا. ففي سنة ١٩٨٦م بلغ دخل العائلة اليابانية الواحدة حوالي ٤٥٣ ألف ين ياباني، ما يعادل ٣٤٤٥ دولارًا أمريكيًا في الشهر. يخصص اليابانيون الجزء الأكبر من هذا الدخل لشراء الأجهزة المنزلية كالثلاجة وجهاز تدفئة الأسرة بالهواء الساخن -علماً أن اليابانيين لا يدفئون غرف نومهم ليلاً- وجهاز طبخ لحفظ الأرز ساخناً طيلة النهار. وقد يمضي اليابانيون طيلة يومهم بمشاهدة برامج متلفزة، وقد يضعون جهاز تلفزيون في كل غرفة من غرف المنزل.
«حالة الصين»، تحت إشراف ب. جنتيل، La Découverte، ١٩٨٩م



مستند ٣) اختلاف المستوى المعيشي بين دول آسيا

■ بالانطلاق من المستندين ٤ و ٥ بين الاختلاف في اهتمامات كل من الأسرة الصينية والأسرة اليابانية بناءً على مصاريف كل واحدة منهما.

■ بالانطلاق من المستندات ٣ و ٤ و ٥: سم بعض البلدان التي تتميز بارتفاع مستوى المعيشة فيها وبعض البلدان التي تتميز بانخفاض مستوى المعيشة فيها.

التنوع السكاني

بلغ عدد سكان آسيا عام ٢٠١٠م ٤,١٦٤ مليار نسمة ممثلين ما نسبته أكثر من ٦٠٪ من سكان العالم البالغ عددهم (٦,٩) مليار نسمة. هذا العدد الكبير من السكان أسهم في تنوع الديانات والمعتقدات والأعراق، كما أسهم في وجود تفاوتات في مستوياتهم المعيشية، فما الديانات والمعتقدات الآسيوية، وأين تنتشر؟ وما الأعراق السائدة لدى سكان آسيا وأين تنتشر؟ كيف يظهر التفاوت في المستوى المعيشي بين الآسيويين والإلام يعود؟

١- آسيا القارة الأكثر تنوعاً في الديانات والمعتقدات والأعراق (مستند ١ و ٢)
تعتبر آسيا مهد الرسالات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام. انتشر الإسلام في معظم أنحاء العالم وقد زاد عدد المسلمين في آسيا وحدها عن ٨٠٠ مليون نسمة.

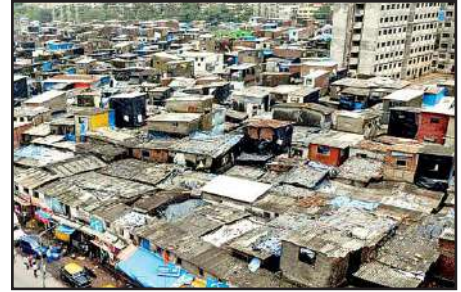
تتفرد آسيا، دون سائر القارات، بمعتقدات عديدة كالبوذية والكنفوشية المنتشرة في مناطقها الشرقية، والهندوسية في شبه الجزيرة الهندية. ينتمي سكان آسيا إلى الأعراق البشرية الكبرى الثلاثة، الأبيض، والأصفر، والأسود. ويعيش سكان العرق الأصفر في الأقسام الشرقية من القارة مشكلين نحو ٦٠٪ من مجمل سكانها، ويعيش في باقي أقسامها سكان العرق الأبيض. أما سكان العرق الأسود فيعيشون في مناطق الهند الجنوبية وسريلانكا وماليزيا وبعض مناطق أندونيسيا والفلبين.

٢- يتفاوت المستوى المعيشي بشكل كبير بين دول آسيا (مستند ٣)
ينخفض المستوى المعيشي في الكثير من مناطق دول آسيا الموسمية كالهند والصين وبنغلاديش ولاوس وكمبوديا وفيتنام وغيرها (مستند ٤ و ٦ و ٧). فغالبية سكان هذه الدول يعيشون من الزراعة التي تعتمد الوسائل التقليدية. ويكاد الإنتاج الزراعي في تلك الدول يسد الاحتياجات المتزايدة من الغذاء برغم التزايد السكاني الكبير الذي تشهده، وبرغم الفيضانات السنوية التي تتعرض لها وتأتي على العديد من مشروعاتها الزراعية.

في مقابل ذلك يرتفع المستوى المعيشي في بعض دول آسيا، كهونغ كونغ وتايوان وسنغافورة وكوريا الجنوبية، بفضل التطور الكبير في قطاعها الصناعي الذي أصبح يستقطب العديد من السكان للعمل فيه. ويرتفع المستوى المعيشي في دول مجلس التعاون، بفضل استثمارها للعائدات المالية النفطية في تنفيذ العديد من المشروعات التنموية في مختلف الميادين الاقتصادية والبشرية. وتشهد حالياً باقي الدول العربية الآسيوية، وتايلند، وأندونيسيا، والفلبين، وتركيا، وغيرها، ازدهارا اقتصاديا وينعكس ذلك تقدماً على مستوياتها المعيشية. أما اليابان فتتفرد من بين دول آسيا، بغناها وازدهارها، ومستواها المعيشي المرتفع جداً (مستند ٥). وهي أغنى دولة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية ويعود هذا الغنى بشكل رئيسي إلى تنوع قطاعها الصناعي الذي يستخدم أفضل ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة.

المصطلحات

الأعراق البشرية : جماعات بشرية ذات صفات جسمية متشابهة تنتقل بالوراثة. والأعراق البشرية الكبرى الثلاثة هي : العرق الأبيض والعرق الأصفر والعرق الأسود.



مستند ٦ أكوخ البؤس والفقر في دهارافي أكبر أحياء الفقراء في مومباي بالهند



مستند ٧ بؤس الفقراء في حي دهارافي في مومباي بالهند

أسئلة

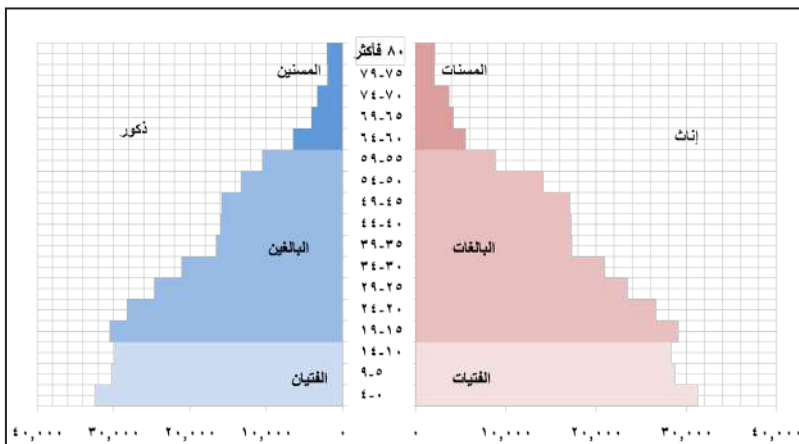
- ١- من خلال مستند (١) سمّ الأديان وبعض المعتقدات السائدة في آسيا، ثم حدّد مناطق انتشار كلٍّ منها.
- ٢- من خلال مستند (٢) سمّ الأعراق البشرية التي تعيش في آسيا، ثم حدّد مناطق انتشار كلٍّ منها.
- ٣- من خلال مستند (٣) صنّف دول آسيا من حيث المستوى المعيشي إلى أربع مجموعات، ثم ناقش مع زملائك أسباب تفاوت المستوى المعيشي بين كل مجموعة وأخرى.

يتم تحويل معلومات هذه الجداول إلى رسم بياني يسمى هرم الأعمار.

فئات الأعمار	ذكور	إناث
٠-٤	٣٢,٤٧٧	٣١,٢٦١
٥-٩	٣٠,٢٧٧	٢٨,٧٣١
١٠-١٤	٢٩,٨٤٢	٢٨,٣٤٢
١٥-١٩	٣٠,٥٢٢	٢٩,١٣٥
٢٠-٢٤	٢٨,٢٥٩	٢٦,٦١٧
٢٥-٢٩	٢٤,٦٧١	٢٣,٤٨٨
٣٠-٣٤	٢١,٠٩٦	٢٠,٩٧٨
٣٥-٣٩	١٦,٥٦١	١٧,٣٢٦
٤٠-٤٤	١٦,٠٤٨	١٧,٢٨٣
٤٥-٤٩	١٥,٨٣٩	١٧,١٢٢
٥٠-٥٤	١٣,٣٢٤	١٤,١٦٤
٥٥-٥٩	١٠,٥٠٤	٨,٨٩٤
٦٠-٦٤	٦,٤٨٩	٥,٥٦٨
٦٥-٦٩	٤,٠٦٢	٤,٢٢٨
٧٠-٧٤	٣,٣٢٢	٣,٧٣١
٧٥-٧٩	١,٩٥٢	٢,١٢٠
٨٠-٨٤	١,٩٩٤	٢,١٦٨

مستند ١) توزيع سكان البحرين بحسب العمر والجنس

الجهاز المركزي للإحصاء، تعداد ٢٠١٠ م



مستند ٢) هرم أعمار سكان البحرين سنة ٢٠١٠ م

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكَوُنُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوْتَوَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

سورة غافر الآية ٦٧

١-التعداد السكاني

تقوم الدول من حين إلى آخر بإجراء تعداد لسكانها، وبنتيجة التعداد تحصل الدولة على معلومات وافية حول أوضاع سكانها، كعددهم الإجمالي، وعدد كل جنس منهم (ذكور، إناث)، وأعمارهم، وغير ذلك من المعلومات. ثم يتم تصنيف هذه المعلومات وتوضع في جداول تسمى (الجدول الإحصائية السكانية).

وللبحرين تاريخ طويل في إجراء التعدادات السكانية. فقد بدأت بإجرائها منذ سنة ١٩٤١ م وجعلت مهلة التعداد مؤخرًا ١٠ سنوات بين تعداد وآخر. وكان آخر تعداد سكاني سنة ٢٠١٠ م.

٢-هرم الأعمار

أ-كيف نعرّف هرم الأعمار؟

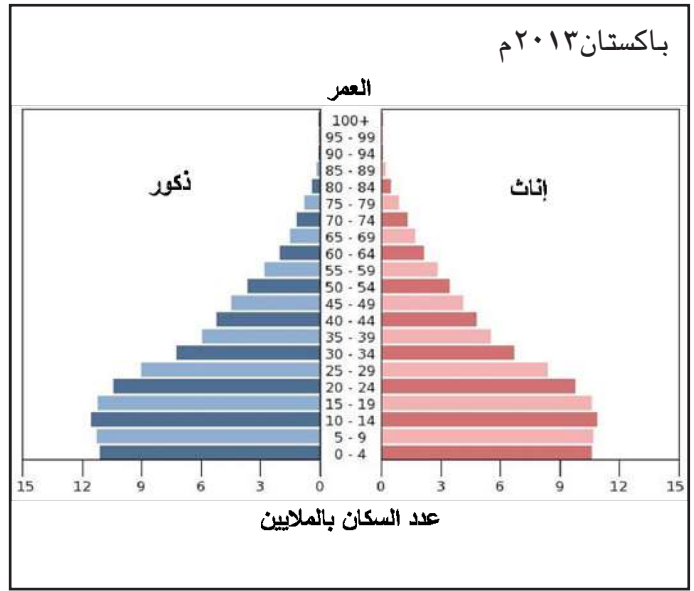
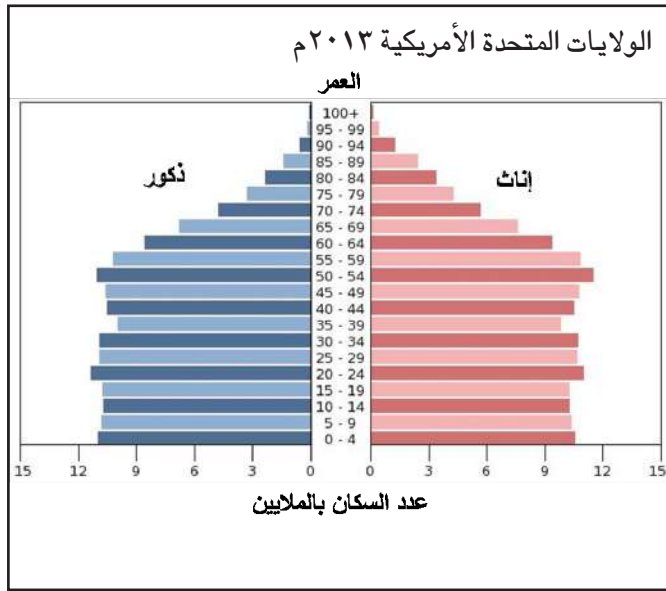
يجري في الجداول الإحصائية السكانية تقسيم السكان بحسب العمر والجنس. فبحسب العمر يقسمون إلى شرائح، وكل ٥ سنوات من العمر تحدد شريحة. وبحسب الجنس تعين الجداول العدد والنسبة المئوية لكل من الذكور والإناث ضمن كل شريحة (مستند ١).

هرم الأعمار: هو رسم بياني يقدم صورة عن توزيع السكان في إحدى الدول، بحسب أجناسهم وأعمارهم.

ب- ما أقسام هرم الأعمار؟ (مستند ٢)

يقسم هرم الأعمار بحسب الجنس وبحسب العمر:

■ التقسيم بحسب الجنس: يتألف هرم الأعمار من شقين الأول إلى اليمين ويمثل الإناث، والثاني إلى اليسار ويمثل الذكور. وكل منهما يتألف مما يلي:



مستند (٤) هرم أعمار سكان الولايات المتحدة الأمريكية سنة ٢٠١٣ م

مستند (٣) هرم أعمار سكان باكستان سنة ٢٠١٣ م

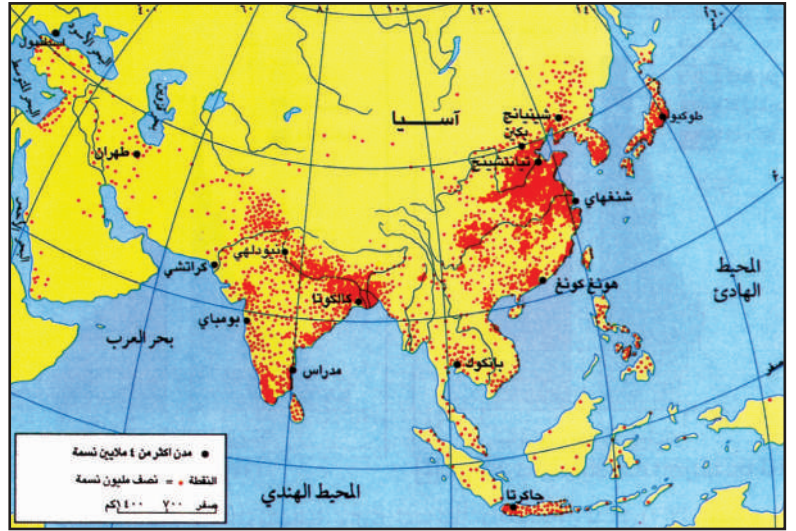
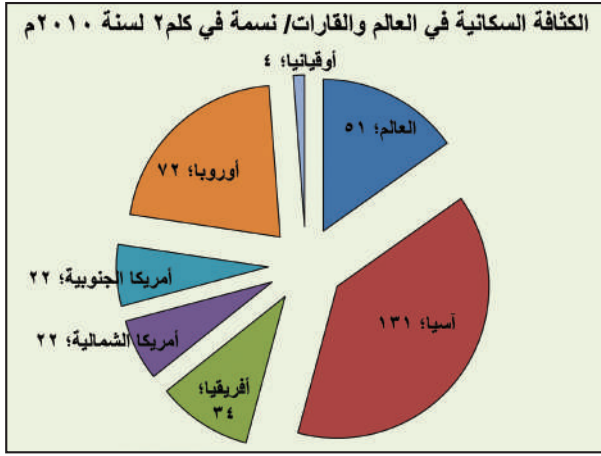
- خط أفقي في الأسفل مقسم إلى أقسام متساوية، يمثل كل قسم منها عددًا محددًا من السكان (٥ آلاف نسمة أو ١٠ آلاف نسمة مثلاً) أو نسبة مئوية محددة (١٪ أو ٥٪ مثلاً).
- خط عمودي مقسم أيضاً إلى أقسام متساوية يمثل كل قسم منها شريحة عمرية (٥ سنوات).
- أشرطة أفقية متوازية تمثل عدد السكان أو نسبتهم في كل شريحة من الشرائح العمرية.
- التقسيم بحسب العمر: يقسم هرم الأعمار إلى ثلاث فئات رئيسية:
 - فئة الفتيان: تضم مجمل الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و ١٥ سنة. تشكل هذه الفئة قاعدة الهرم.
 - فئة البالغين: تضم مجمل الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٥ سنة. تشكل هذه الفئة وسط الهرم.
 - فئة المسنين: تضم مجمل الذكور والإناث الذين تزيد أعمارهم على ٦٥ سنة. وتشكل هذه الفئة رأس الهرم.
- ملاحظة: يوضع رسم هرم الأعمار ضمن إطار ويكتب في داخله اسم الدولة والسنة التي يمثلها الهرم.

ج- ما أشكال هرم الأعمار؟ (مستند ٣ و ٤)

تلاحظ أن شكل هرم الأعمار لسكان باكستان يختلف عن شكل هرم أعمار السكان في الولايات المتحدة الأمريكية. فالأول مثلث الشكل. قاعدته عريضة ورأسه ضيق، أما الثاني فشكله قريب من شكل الكمثرى، قاعدته أضيق ورأسه أوسع من هرم أعمار سكان باكستان.

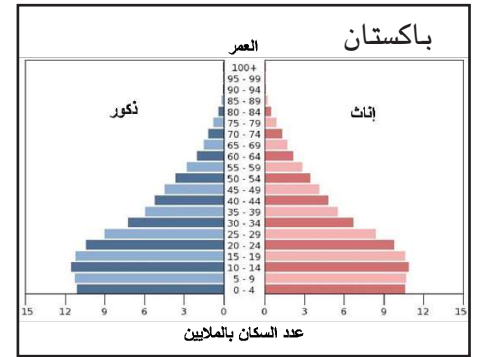
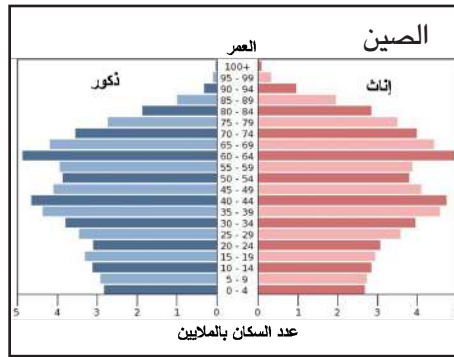
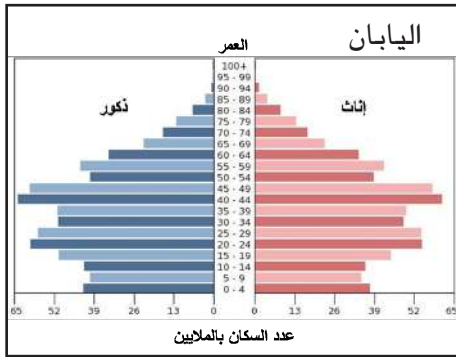
■ علام يدل هذا الاختلاف في شكل الهرم؟

- كلما اتسعت قاعدة هرم الأعمار، واقترب شكله من شكل المثلث، دل على أن نسبة الولادات مرتفعة في الدولة التي يخصها ويعني ذلك أن نسبة فئة الفتيان مرتفعة، وأنهم يشكلون غالبية سكان هذه الدولة.
- وكلما ضاقت قاعدة هرم أعمار السكان، واقترب شكله من شكل الكمثرى، دل ذلك على أن نسبة الولادات متدنية في الدولة التي يخصها. ويعني ذلك أن نسبة الفتيان منخفضة، ولا يشكلون غالبية سكان هذه الدولة.
- يستنتج استناداً إلى ذلك أن مجتمع باكستان هو مجتمع فتي، يتميز بارتفاع نسبة الولادات فيه. ومجتمع الولايات المتحدة الأمريكية هو مجتمع غير فتي يتميز بانخفاض نسبة الولادات فيه، ولذلك يتصف بأنه (مجتمع مسن).
- علام يدل شكل هرم أعمار سكان البحرين؟



مستند ٢) الكثافة السكانية في القارات لسنة ٢٠١٠ م

مستند ١) خريطة الكثافة السكانية في قارة آسيا ■ حدد المناطق التي تشهد كثافة سكانية مرتفعة والمناطق التي تشهد كثافة سكانية منخفضة جدا



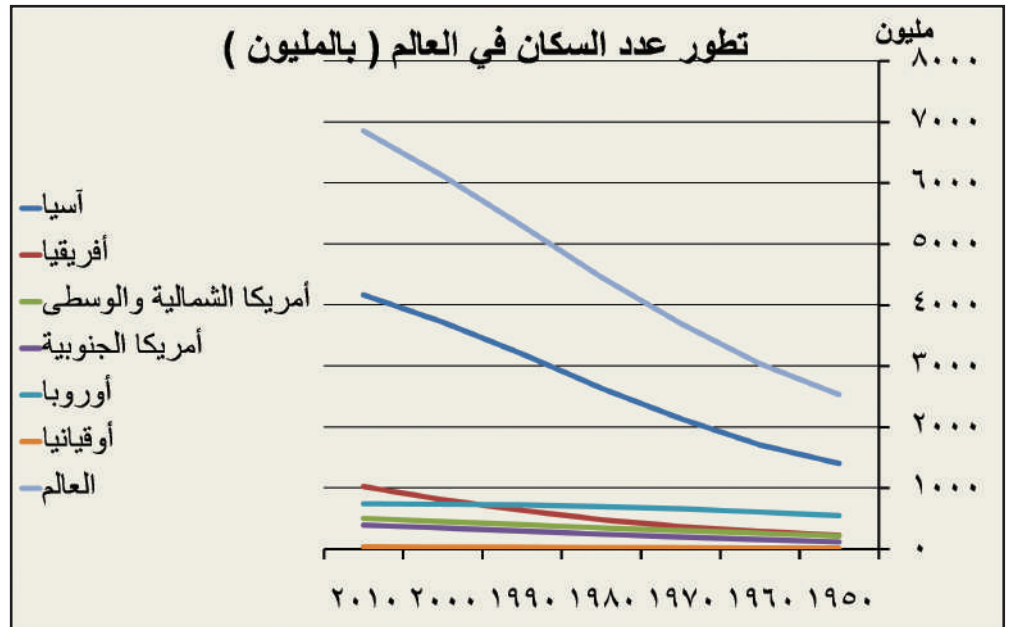
مستند ٣) هرم أعمار سكان كل من باكستان والصين واليابان

من خلال المستند ٣:

- كيف تبدو قاعدة هرم الأعمار لكل من باكستان والصين واليابان؟
- وعلام يدل كل منها؟
- صنف مجتمعات هذه الدول أصنافا ثلاثة : فتية - تنج نحو الكبر في السن - مسنة.

من خلال المستند ١ و ٢ و ٥:

- ما الأسباب التي دفعت حكومة الهند والصين بحسب رأيك، إلى تشجيع سكانها على تنظيم الأسرة والحد من الولادات؟



مستند ٤) تطور عدد السكان في العالم والقارات (١٩٥٠ - ٢٠١٠ م)

- كيف تظهر وتيرة التزايد السكاني في آسيا بالمقارنة مع باقي قارات العالم؟

الخصائص السكانية

يختلف سكان آسيا من حيث خصائصهم السكانية وتوزعهم في أرجاء القارة. كيف يفسر الاختلاف في الخصائص السكانية والتوزيع السكاني؟

١- زيادة سكانية مرتفعة وفتوة في أكثر مجتمعات الدول الآسيوية

يتزايد عدد سكان آسيا بشكل كبير، حتى أن عددهم تضاعف خلال الثلاثين سنة الأخيرة (مستند٤). ودفع هذا بعض الدول، كالصين والهند، إلى تشجيع تنظيم الأسرة بقصد الحد من عدد الولادات (مستند٥). غير أن وتيرة هذا التزايد تختلف بين دول آسيا. ويرتبط هذا الاختلاف باختلاف نسبة الولادات أكثر مما يرتبط بنسبة الوفيات، لأن نسبة الوفيات وخصوصاً وفيات الرضع، تدنت في جميع الدول الآسيوية بسبب توافر الرعاية الصحية فيها.

تتسارع وتيرة التزايد السكاني في معظم دول آسيا بسبب الارتفاع الكبير في نسبة الولادات. وتقل نسبياً وتيرة التزايد السكاني، في كل من روسيا والصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة وهونغ كونغ وتايوان، بسبب الانخفاض الذي طرأ على نسبة الولادات خلال السنوات الأخيرة. أما وتيرة التزايد السكاني في اليابان فبطيئة، لأن اليابان تشهد انخفاضاً كبيراً في نسبة الولادات.

وبارتفاع نسبة الولادات وانخفاضها تتأثر مجتمعات دول آسيا. فاليابان التي تنخفض فيها نسبة الولادات بشكل كبير، تتصف بصفة المجتمع المسن، وتنتج مجتمعات الدول التي تشهد تدنياً نسبياً في نسبة الولادات، كالصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة، نحو الكبر في السن. وباقي دول آسيا، حيث نسبة الولادات ما تزال مرتفعة، يتميز المجتمع بالفتوة، وتشكل فئة الفتيان الذين تقل أعمارهم ١٥ سنة غالبية سكانها (مستند٣).

٢- تركيز سكاني كبير في مناطق آسيا الموسمية

تحتل آسيا المرتبة الأولى بين قارات العالم من حيث الكثافة السكانية التي بلغت (١٣١ نسمة/كلم^٢) سنة ٢٠١٠م (مستند ٢)، وتختلف هذه الكثافة من منطقة إلى أخرى (مستند ١ و٢):

■ ترتفع الكثافة السكانية بشكل كبير في مناطق آسيا الموسمية. ففيها يعيش ما يزيد على ٩٠٪ من مجمل سكان القارة. ويعود ارتفاع الكثافة السكانية في هذه المناطق إلى وجود السهول الخصبة بأنهارها الغزيرة، وقد جذب ذلك أعداداً كبيرة من السكان، فاستقروا في دلتاوات الأنهار خاصة، ومارسوا النشاط الزراعي، وبخاصة زراعة الأرز التي تتطلب نسبة كبيرة من الأيدي العاملة.

■ ترتفع نسبياً الكثافة السكانية في المناطق المطلة على البحر المتوسط بسبب اعتدال المناخ في هذه المناطق، ووفرة مياهها. وقد جذب هذان العاملان منذ القدم السكان إلى هذه المنطقة، وساعدهم على ممارسة النشاط الزراعي في سهولها إلى جانب التجارة البحرية.

■ تنخفض الكثافة السكانية بشكل ملحوظ في باقي مناطق القارة. بسبب العوامل الطبيعية التي تعوق سكن الإنسان، كانتشار الصحاري، ووجود الجبال ووعورة المسالك، وقساوة المناخ، وسيطرة المناخات الباردة، خصوصاً في أقسامها الشمالية.



مستند ٥ ملصق في الصين وطابع بريدي في الهند، يشجعان على تحديد النسل

أسئلة

١- بالرجوع لمستند (٤)، قارن وتيرة التزايد السكاني في آسيا مع باقي قارات العالم، ثم اقرأ مستند (٥) لتستخلص منه الإجراءات التي اتبعتها بعض دول آسيا للتخفيف من النمو السكاني السريع.

٢- قارن بين الدول الآسيوية الآتية من حيث أوجه المقارنة المبينة في الجدول أدناه:

الدول الآسيوية	وتيرة التزايد السكاني	أسبابها	انعكاساتها على المجتمع
السعودية البحرين الأردن			
روسيا الصين تايوان			
اليابان			

٣- بالرجوع إلى المستندين (١) و(٢)، قارن بين الكثافة السكانية في آسيا مع باقي قارات العالم، ثم صنف مناطق آسيا حسب الكثافة السكانية، مبيناً أسباب اختلافها من منطقة إلى أخرى.



مستند ٢ رش المبيدات الحشرية في الهند
(الصورة الأعلى) والصين (الصورة السفلى)



مستند ١ اعتماد وسائل الري الحديثة في الصين

تحسين بذرة الأرز

مستند ٤

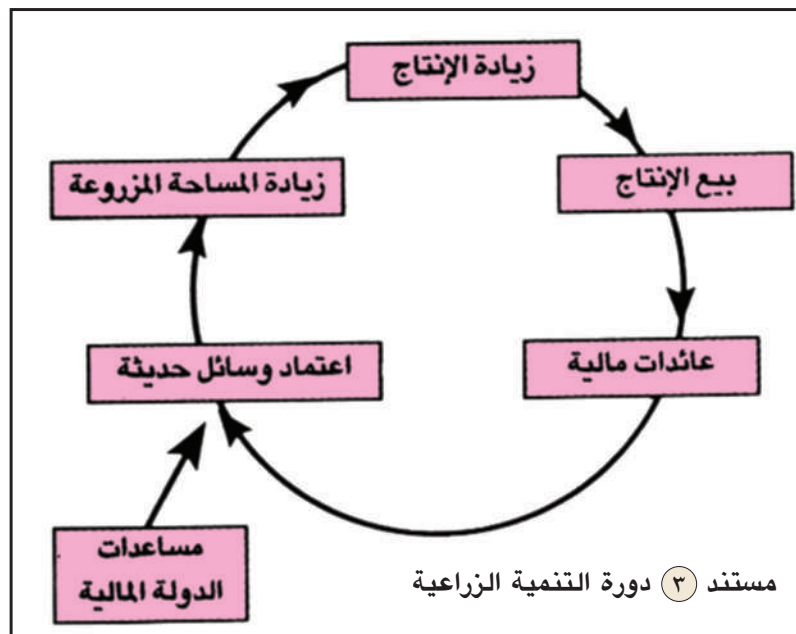
لم يعد باستطاعة الطبيعة أن تؤمن الغذاء الكافي لأعداد السكان التي تتزايد باستمرار. لذلك قام المعهد الدولي للأبحاث الخاصة بموضوع الأرز (IRRI) في الفلبين بدراسة الوسائل اللازمة للحصول على بذرة أرز ذات محصول مرتفع.

تكلت هذه الأبحاث بالنجاح عام ١٩٦٠م، حين توصل علماء المعهد المذكور من الحصول على بذرة محسنة للأرز، أطلق عليها اسم (IR8). وبذرة الأرز هذه تتمتع بإنتاج مذهل بلغ معدله ٣ أطنان للهكتار الواحد، وتمكن المزارعون من بيع الفائض منه.

وبفضل هذه البذرة تمكن المزارعون من تحسين مستواهم المعيشي بعد أن كانوا قبل هذا التاريخ يعيشون حالة بؤس شديد.

بتصرف عن ١. مارك: الصحافة اليوم، عدد ١٩٨٨، ٤٤٨.

■ استخراج التدابير التي اعتمدت في تنمية القطاع الزراعي.



مستند ٣ دورة التنمية الزراعية

■ من المحرك الأساسي في عملية التنمية الزراعية؟
■ عبّر بفقرة صغيرة عن العلاقة القائمة بين مختلف عناصر دورة التنمية الزراعية.



مستند ٥ تفاوت استعمال الوسائل الزراعية في الهند

■ ما الذي يدل على بقاء بعض مناطق آسيا الموسمية على هامش عملية التنمية؟

التنمية الزراعية في آسيا الموسمية

ركزت حكومات دول آسيا الموسمية اهتمامها على تنمية قطاعها الزراعي، تلبية للطلب المتزايد على الغذاء من جراء التزايد السكاني الكبير. فما الجهود التي بذلت في عملية التنمية الزراعية؟ وكيف انعكست على الإنتاج الزراعي؟ هل شملت هذه التنمية جميع المناطق؟

١- تنمية زراعية في آسيا الموسمية منذ الستينات من القرن الماضي

كان قسم كبير من سكان آسيا الموسمية قبل ستينات القرن الماضي يتعرض للمجاعة لأن إنتاجها الزراعي كان عاجزاً عن مواكبة التزايد السكاني السريع فيها؛ بسبب انتشار الزراعة المعيشية بوسائلها التقليدية.

ومنذ الستينات عمدت حكومات معظم دول آسيا الموسمية إلى تطوير قطاعها الزراعي. فوزعت الأراضي على المزارعين، وبنيت السدود وحفرت الآبار لتأمين مياه الري، وأنشأت الأقنية لنقل المياه إلى الحقول. فأسهل كل ذلك في زيادة المساحة المزروعة والمروية. وساعدت المزارعين على استعمال الوسائل الحديثة في الزراعة، كاستعمال المكننة والأسمدة الكيماوية والمبيدات، والبذور المحسنة. وقدمت لهم تلك الوسائل مجاناً أو بأسعار مخفضة (مستند ١ و ٢ و ٤). وشيدت الصوامع لتخزين الفائض من الحبوب. إضافة إلى ذلك بُنيت المزارع الحديثة لتربية المواشي والدواجن، ووطرت أساليب الصيد البحري، كما أنشئت الأحواض لتربية الأسماك ومحار اللؤلؤ.

٢- آسيا الموسمية من أهم المناطق الزراعية في العالم

أثمرت جهود التنمية في معظم دول آسيا الموسمية زيادة كبيرة في الإنتاج الزراعي، لاسيما وأن غالبية سكانها يعملون في هذا القطاع (مستند ٣). وتعتبر هذه الدول حالياً من أهم المناطق الزراعية في العالم. فالأرز، وهو من أهم مزروعاتها، يؤمن الغذاء الأساسي لسكانها، ويشكل إنتاجها منه أكثر من ٩٠٪ من الإنتاج العالمي. كما تنتج هذه الدول من الإنتاج العالمي أكثر من ٨٣٪ من الشاي، وحوالي ٧٥٪ من الخضروات، و٤٤٪ من القمح، وأكثر من نصف الإنتاج العالمي من القطن والفاكهة. كما تنتج دول آسيا الموسمية، إضافة إلى ذلك، أنواعاً عديدة من المزروعات كالمطاط والذرة والصويا والكاكاو وغيرها. وتتصدر الصين دول العالم في إنتاج الشاي والأرز والقمح والقطن والفل السوداني والخضار والفاكهة، بينما تأتي الهند في المرتبة الثانية عالمياً بعد الصين في إنتاج نفس تلك المزروعات (مستند ٦).

وتتملك آسيا الموسمية ثروة حيوانية مهمة كالأبقار والأغنام والماعز والدواجن. فالهند تمتلك أكبر قطيع من الماعز في العالم، وتأتي في المرتبة الثانية عالمياً من حيث عدد رؤوس الأبقار، كما تمتلك الصين أكبر قطيع من الأغنام في العالم وتأتي في المرتبة الثانية من حيث إنتاج الدواجن. وتستثمر الثروة السمكية على نطاق واسع، خصوصاً في دول أندونيسيا والهند واليابان، كما تميزت الأخيرة بإنتاج اللؤلؤ الصناعي (مستند ٦).

٣- شملت التنمية الزراعية في آسيا الموسمية السهول الخصبة

ركزت حكومات دول آسيا الموسمية اهتماماتها في عملية التنمية الزراعية على المناطق السهلية الخصبة الواقعة حول الأنهار. فهناك لا تتطلب المشروعات التنموية تكاليف مرتفعة. أما المناطق البعيدة فقد بقيت على هامش عملية التنمية، ولم يستطع سوى القليل من مزارعيها الحصول على الوسائل الحديثة كالألات والبذور المحسنة والمبيدات، نظراً إلى ارتفاع تكاليفها (مستند ٥). لذلك بقيت المناطق البعيدة متخلفة، وبقي معظم سكانها يعانون من سوء التغذية. فهجرك الكثيرون من مزارعي تلك المناطق أرضهم ونزحوا إلى المدن سعياً وراء مورد رزق لهم.

المصطلحات

زراعة معيشية: نشاط زراعي يستعمل الأدوات التقليدية عادة في الأرياف. وتستعمل محاصيله في تأمين الحاجات الغذائية للمزارع وإذا ما توافر فائض منها، يباع ويخصص مردوده لشراء بعض الاحتياجات المنزلية الضرورية.

الصين	الأولى: الشاي، الأرز، القمح، القطن، الفول السوداني، الخضار، الفواكه، الحمضيات، رؤوس الأغنام، لحوم الأغنام والماعز. الثانية: الدواجن. الثالثة: قصب السكر، رؤوس الأبقار، لحوم الأبقار والجاموس. الرابعة: المحاصيل الزيتية.
الهند	الأولى: رؤوس الماعز. الثانية: الشاي، الأرز، القمح، القطن، الفول السوداني، قصب السكر، الخضار، الفواكه، رؤوس الأبقار. الرابعة: الأسماك. الخامسة: لحوم الأبقار والجاموس.
اندونيسيا	الأولى: المحاصيل الزيتية. الثانية: الأسماك. الثالثة: الأرز. الرابعة: الحمضيات.
باكستان	الرابعة: القطن. الخامسة: قصب السكر.
سيرلانكا	الرابعة: الشاي.
بنجلاديش	الثانية: المحاصيل الزيتية. الرابعة: الأرز.
اليابان	الخامسة: الأسماك، الأولى: اللؤلؤ الصناعي.

مستند ٦ المراتب العالمية لبعض دول آسيا الموسمية في إنتاج بعض المنتجات الزراعية (٢٠١١ م) والحيوانية (٢٠٠٩ م)

أسئلة

- لماذا اهتمت دول آسيا الموسمية بتنمية قطاعها الزراعي؟
- ما التدابير التي اتخذتها دول آسيا الموسمية لتنمية قطاعها الزراعي؟
- بيّن النتائج المترتبة على تلك التدابير على صعيد:
 - المساحة المزروعة.
 - الإنتاج الزراعي.
 - الإنتاج الحيواني.
- لماذا هجر المزارعون أرضهم في بعض مناطق آسيا الموسمية؟ برأيك، ما انعكاسات تلك الهجرة على مناطقهم والمدن التي نزحوا إليها؟

نبتة الأرز مائية، تتطلب خلال نموها كميات كبيرة من المياه، وحرارة مرتفعة يزيد معدلها عن ٢٠°. وعادة ما تزرع نباتات الأرز في حقول مستوية، تقسم إلى حيازات صغيرة الحجم. ويتطلب نمو نبتة الأرز بقاء ساقها مغمورة بالمياه، لذلك تحصر المياه داخل الحيازات بسدود ترابية لا يتعدى ارتفاعها ٥٠ سم. وتجر المياه إلى الحيازات بأقنية للري يمكن عن طريقها التحكم بمستوى المياه، الذي يجب أن يرتفع مع ارتفاع نباتات الأرز النامية.

تتوفر في آسيا الموسمية ظروف مناخية شديدة الملاءمة لنمو نبتة الأرز. فالحرارة فيها مرتفعة، والمياه التي تؤمنها الأمطار الموسمية الصيفية وفيرة، وفيها الدلتاوات والسهول الواسعة التي تجري فيها الأنهار.

وعلى الرغم من أن زراعة الأرز في آسيا الموسمية تعود إلى قرون عديدة خلت. فإنها، إلى اليوم، من أهم مزروعاتها، لأن الأرز يؤمن الغذاء الأساسي للأسويين الذين يتزايدون بوتيرة سريعة. وظلت آسيا هي المنتج الرئيسي للأرز في العالم حالياً، وإنتاجها منه يزيد عن ٩٠٪ من الإنتاج العالمي.



مستند ٢ غرس الأرز



مستند ١ تهيئة الحقل لزراعة الأرز

مراحل زراعة الأرز

مستند ٤

يعيش كروشنا، الفلاح الهندي، مع زوجته وأولاده الخمسة على ١٠ آلاف م من الأراضي الزراعية. وينتظر كروشنا، في كل سنة. بفارغ الصبر هطول الأمطار الموسمية. عند نهاية موسم الجفاف يبدأ كروشنا بتهيئة حقله للزراعة. فيقوم بحراثته مرات عدة، يغمر خلالها الحقل بالمياه، فيتحول إلى موحلة. وبعد مرور ثلاثة أسابيع على بذر الأرز في مشاتل صغيرة، يأخذ كروشنا الشتلات ويغرسها، بمساعدة أفراد عائلته، في الحقل الذي تغمره المياه. ثم يقوم كروشنا بمراقبة مستوى المياه في حقل الأرز لمدة أربعة أشهر بانتظار نضوج نباتات الأرز. حينها يفرغ كروشنا حقل الأرز من المياه، وينتظر إلى أن يجف الحقل وتيبس نباتات الأرز، فيحصدها.

مقتبس عن ب موهانتى. بريد الأونيسكو. ديسمبر. ١٩٨٤



مستند ٢ حصاد الأرز



مستند ٥ فوضى الأمطار الموسمية الصيفية

يعلق فلاحو آسيا الموسمية آمالهم على الأمطار الموسمية الصيفية للحصول على إنتاج جيد من الأرز. غير أن هذه الأمطار تؤدي أحيانا إلى كوارث تقضي على جميع ما كان يرتجيه الفلاحون ويأملونه. فتوقف هطول الأمطار قبل أوانه، أو تساقطها بكميات قليلة، يعرضان نباتات الأرز لحرارة الشمس القوية، فتحترق. أما تساقطها بغزارة شديدة، فيسبب فيضان الأنهار وغرق حقول الأرز. فتتلف كميات كبيرة من محاصيل الأرز. وتذهب جهود الفلاح سدى بعد أن يكون قد أمضى سنة كاملة في العمل المضني، فلا يحصد سوى اليأس والقلق: كيف يؤمن الغذاء لنفسه ولعائلته؟

ستيف ماك كوري. المناطق الموسمية. NATHAN ١٩٨٨



مستند ٦ زراعة الأرز في المدرجات (الهند) : تقام المدرجات في المناطق الجبلية وتتطلب عملية بنائها وصيانتها جهودا كبيرة على مدار السنة

مستند ٩ استعمال التقنيات الحديثة يرفع الإنتاج

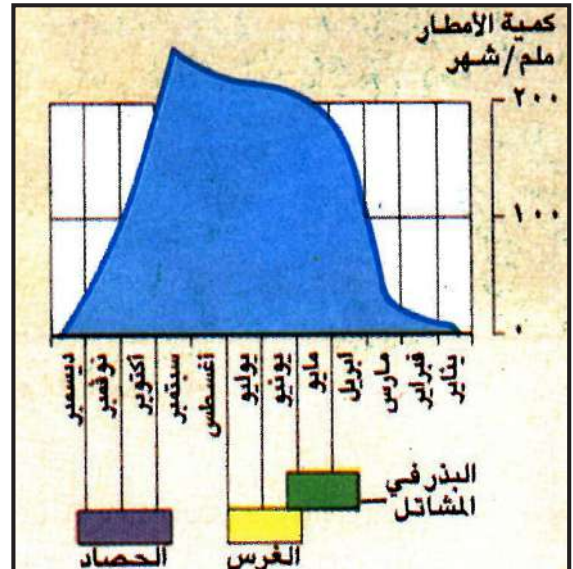
في دلتا خليج البنغال تصل قنوات الري بين سد إيفكادو وحقول قرية بالانكا. ومن بين هذه الحقول حقل تبلغ مساحته هكتارًا واحدًا، يستغله جايا لزراعة الأرز. فيبذر فيه بذورًا جديدة ومحسنة، ويغذيها بالأسمدة الكيماوية، ويستعمل لها الآلات الحديثة. وخلال ١٥ سنة، تمكن جايا من تحسين إنتاجه حتى بلغ ٢٠٠٠ كلف للهكتار الواحد بعد ما كان ٥٠٠ كلف للهكتار. أما نيما، وهو فلاح آخر، فلا يملك أكثر من ٠,٣ من الهكتار. وقد حال فقره دون تمكنه من شراء الأسمدة الكيماوية والآلات الحديثة. ولم يتمكن من زيادة محصوله، فظل يعيش مع عائلته في ظروف صعبة.

عن جريدة LE MONDE. ١٩٨٧

الدول	الإنتاج (مليون طن)	نسبة حصتها في الإنتاج العالمي
بنجلادش	٣٠	٧,٥٪
الهند	١١٥	٢٨,٧٪
جنوب شرق آسيا	٢٠٠	٤٩,٩٪
الصين	٣٣٠	٥١,١٪
بقية دول العالم	٤٠٠,٦	٦٢٪

مستند ١٠ إنتاج الأرز في العالم سنة ٢٠٠٠ م. الأمم المتحدة، منظمة الفاو، ٢٠٠٠ م. (UNDP)

مستند ٧ غرس الأرز بالطرائق الحديثة (اليابان)



مستند ٨ روزنامة زراعة الأرز



أهم المنتجات اليابانية	حصة المنتجات في السوق العالمية	مرتبتها عالمياً
السيارات التي تعمل بالبنزين	٢٧٪	الثانية
السيارات الكهربائية والهجينة	٨٤٪	الأولى
الروبوتات الصناعية (رجل آلي)	٦٨٪	الأولى
آلات البناء	٣٥٪	الأولى
تلفزيونات LED	٢٧٪	الثانية
الكاميرات الرقمية	٨٩٪	الأولى
ألعاب الفيديو	٦٣٪	الأولى
طابعات متعددة الأغراض	٨٠٪	الأولى
الموصلات الكهربائية	٢٧٪	الثانية

مستند ١ المرتبة العالمية لبعض منتجات اليابان مستند ٢ سيارات يابانية جاهزة للتصدير الصناعية في عام ٢٠١٢ م

مستند ٤ التطور الصناعي في الدول حديثة التصنيع

تمت الدول حديثة التصنيع دول العالم الصناعية بالمنسوجات والملابس وأدوات الرياضة والتسليّة وأجهزة الراديو والتلفزة، وما إلى ذلك. فالمنتجات ذات القيمة التجارية المرتفعة حلت تدريجياً محل المنتجات الحرفية أو الصناعية التقليدية. وباتت هذه الدول تنتج المواد الكيماوية والمعدات الكهربائية والإلكترونية. فقد بلغت صناعة الصلب الكورية حد مزاحمة الصناعة اليابانية، كما يعتبر إنتاج الشرائح الإلكترونية دقيقة الحجم في سنغافورة، وإنتاج الحاسبات الإلكترونية الصغيرة في تايوان، من أبرز الدلائل على مدى حيوية اقتصاد هذه الدول.

ب لورو و ث شوب. سنغافورة، تايوان، هونغ كونغ، كوريا الجنوبية باريس ١٩٨٨

- سُمّ (الدول الحديثة التصنيع).
- اذكر أبرز المنتجات الصناعية التي تصدرها (الدول الحديثة التصنيع).

مستند ٣ البحوث النووية في الهند

دخلت الهند المجال النووي بُعيد حصولها على الاستقلال. والنتائج التي توصلت إليها تبدو مشجعة للغاية على الرغم من أن إنجازاتها محدودة. ففي الهند اليوم، عدد كبير من الفنيين الذين يتمتعون بمستوى عال من التخصص والتقنية. وتقوم مراكز البحوث العلمية المتخصصة، المجهزة بأحدث المعدات، بإجراء دراسات واختبارات حول كيفية استعمال الذرة في المجالات العلمية المختلفة، كعلوم الأحياء (البيولوجيا)، والزلازل، والطب، والزراعة، وخصوصاً في مجال الطاقة. ولا يوجد ما يشير إلى استعداد الهند للتخلي عن برنامجها النووي، أو على الأقل لإبطائه، لاسيما وأن العلماء الهنود والدولة على حد سواء، يعتبرونه من البرامج التي لها صفة المنفعة العامة.

مقتبس عن ب. كلود. جريدة LE MONDE. ٢ نيسان. ١٩٨٤
« حالة الصين »، تحت إشراف ب. جنتيل، La Découverte، ١٩٨٩ م

- استخرج من النص مظاهر تقدم الهند في المجال النووي.
- حدّد الاستعمالات المختلفة للذرة في الهند.



مستند ٦ صناعة الطائرات في كوريا الجنوبية

مستند ٥ صناعة الأجهزة الإلكترونية في الصين

التقدم الصناعي في آسيا الموسمية

يتفاوت التقدم الصناعي بين دول آسيا الموسمية. فمنها دول بلغت قمة التقدم الصناعي، ومنها دول قطعت أشواطاً مختلفة في طريق تقدمها الصناعي، ودول ما تزال على هامش هذا التقدم. فكيف يختلف التقدم الصناعي بين دول آسيا الموسمية؟

١- امتلاك اليابان للتكنولوجيا المتطورة جعل منها قوة صناعية كبيرة

اليابان بلاد جبلية مواردها الطبيعية قليلة. خرجت من الحرب العالمية الثانية شبه مدمرة. إضافة إلى تعرضها للزلازل والأعاصير. وعلى الرغم من ذلك استطاعت أن تصبح القوة الصناعية الثانية في العالم. وتعود قوة اليابان الصناعية الحالية إلى توافر اليد العاملة المتخصصة والنشطة، والتكنولوجيا المتطورة، وتوافر رؤوس الأموال، إلى جانب العديد من مراكز الأبحاث. تعمل هذه المراكز على تطوير ما تنتجه المصانع القائمة، وعلى إيجاد منتجات صناعية جديدة. وتنتج اليابان جميع أنواع السلع، من الأدوات المدرسية إلى السلع ذات التقنية العالية كالأقمار الاصطناعية. وهي حالياً تحتل المرتبة الأولى عالمياً في العديد من منتجاتها، كالربوتات الصناعية والسيارات الكهربائية والهجنة وآلات البناء وألعاب الفيديو والكاميرات الرقمية، كما تحتل المرتبة الثانية في إنتاج السيارات التي تعمل بالبنزين والموصلات الكهربائية وتلفزيونات LED. وتتميز المنتجات الصناعية اليابانية بجودتها العالية وبقدرتها على منافسة السلع المثيلة لها في الأسواق العالمية (مستند ١ و ٢ و ٧ و ٨).

٢- أسهمت المصانع الأجنبية في تطوير الصناعة في (الدول الحديثة التصنيع)

شهد القطاع الصناعي في كل من كوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان وهونغ كونغ في الآونة الأخيرة ازدهاراً كبيراً وسريعاً. لذلك سميت هذه الدول (الدول الحديثة التصنيع). وفي بادئ الأمر أقامت هذه الدول صناعات محدودة لا تتطلب رؤوس أموال كبيرة وأيدي عاملة متخصصة، كصناعات النسيج وتجميع الآلات الإلكترونية. وفي مرحلة لاحقة سمحت تلك الدول للشركات الأجنبية، اليابانية خاصة، بأن تقيم على أراضيها مصانع متنوعة تستعمل التكنولوجيا المتطورة وتنتج لحسابها الخاص؛ ومنها شركات الحديد والبتروكيماويات والسيارات والأجهزة الإلكترونية. وقد أكسبت هذه المصانع الأيدي العاملة الوطنية خبرات واسعة، فاستوعبت التكنولوجيا الحديثة ومكنت دولها الحديثة التصنيع من الانتقال إلى تصنيع خاص بها يشمل سلعاً متنوعة ذات تقنية عالية غزت الأسواق العالمية ونافست منتجات الدول المتقدمة صناعياً (مستند ٤ و ٦). وتحذو حالياً حذو الدول الحديثة التصنيع كل من تايلند وماليزيا وأندونيسيا والفلبين. ففي هذه الدول يشهد القطاع الصناعي تقدماً سريعاً.

٣- تتجاوز المصانع الحديثة والمصانع التقليدية في الصين والهند

الصناعة في الهند والصين قديمة العهد. فهما تمتلكان موارد طبيعية وأيدي عاملة مكنتهما من إقامة صناعات متعددة، كصناعات الحديد والسيارات والآلات الزراعية والنسيج والأدوات الكهربائية، إضافة إلى صناعات تستعمل الطاقة الذرية. وبسبب قلة رؤوس الأموال، لم تتمكن تلك الدول من استعمال التقنيات العالية في جميع مصانعها. لذلك تتجاوز فيها مصانع متطورة ذات تكنولوجيا متقدمة جداً، تعتمد أيدي عاملة متخصصة، ومصانع تقليدية تستعمل الآلات القديمة وتعتمد على عدد كبير من الأيدي العاملة القليلة التخصص (مستند ٣ و ٥).

أما باقي دول آسيا الموسمية فبقيت على هامش التقدم الصناعي، لعدم قدرتها على استغلال ثرواتها الطبيعية، وافتقارها إلى رؤوس الأموال والتقنيات الحديثة.



مستند ٧ صناعة السيارات في اليابان



مستند ٨ إنسان آلي يعزف الموسيقى، وهو من الاختراعات اليابانية المتطورة

أسئلة

- ١- اقرأ مستندات ١ و ٢ و ٧ و ٨، ثم استخلص منها مظاهر القوة في الصناعة اليابانية ومميزاتها، مبرزاً رأيك حول أسباب تلك القوة.
- ٢- كيف استطاعت الدول الحديثة التصنيع أن تقيم صناعة متطورة تغزو منتجاتها الأسواق العالمية؟
- ٣- بين أسباب قيام المصانع الحديثة إلى جانب المصانع التقليدية في كل من الهند والصين.
- ٤- علل بقاء بعض دول آسيا الموسمية على هامش التقدم الصناعي.
- ٥- اكتب تقريراً مدعماً بالصور عن تطور الصناعة في اليابان.



وادي جاف ينحدر من جبل عُمان

الوحدة الثانية:

جغرافية دول « مجلس التعاون لدول الخليج العربية »

حفر أول بئر نفطي في دول
المجلس في مملكة البحرين
بالقرب من جبل الدخان



جسر الملك فهد: من إنجازات
العمل الخليجي المشترك بين
مملكة البحرين والمملكة العربية
السعودية





مستند ١ خريطة دول مجلس التعاون السياسية

- حدّد الموقع الفلكي لدول مجلس التعاون.
- حدّد الدول والمساحات المائية المحيطة بدول المجلس.
- سمّ عاصمة كلّ دولة من دول المجلس.

مضيق هرمز مستند ٣

يصل مضيق هرمز الخليج العربي بالمحيط الهندي عبر خليج عُمان. وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى جزيرة هرمز التي استولى عليها القائد البرتغالي (دي البوكيرك) سنة ١٥١٤. وأقام عليها حصناً، وجعل منها أهم قاعدة للبرتغاليين في الشرق. وبعد ذلك استولى الفرس، حلفاء الإنكليز، على الجزيرة سنة ١٦٢٢.

ويلعب مضيق هرمز، بسبب موقعه، دوراً استراتيجياً رئيسياً على الصعيدين التجاري والعسكري، لكونه يتحكم بالطرق البحرية، التجارية منها والعسكرية، التي تربط منطقة الخليج بالمحيط الهندي. وهذا ما يفسر اهتمام القوى الأجنبية المتزايدة به.

ويعتبر مضيق هرمز اليوم واحداً من أهم الطرق الحيوية للتجارة العالمية. فهو يشهد سنوياً عبور حوالي ثلثي كميات النفط الخام التي يتم شحنها بحراً، وذلك بمعدل ثمانين ناقلة نفط في اليوم.

إن العمق الذي يتمتع به مضيق هرمز عند ممراته الرئيسية يسمح بعبور أضخم ناقلات النفط في العالم، وذلك حتى في أكثر ممراته ضيقاً، وهو الممر الذي يقع بين جزيرة (لاراك) الإيرانية وجزيرة (قوين الكبرى) العُمانية، ويبلغ عرضه حوالي ٣٤ كلم.

مقتبس عن موسوعة (UNIVERSALIS) (أطلس البحار). ١٩٨٣



مستند ٢ طرق التجارة قديماً

- حدّد موقع مضيق هرمز، واذكر أي دولة من دول المجلس تشرف عليه.
- ما الذي يفسر اهتمام القوى الأجنبية بمضيق هرمز؟
- ما الذي يدل على أهمية موقع مضيق هرمز كطريق بحري مهم حديثاً؟
- سمّ بعض المدن التي تقع على طرق التجارة البرية الرئيسية.
- ما المحطة الرئيسية الواقعة على طريق التجارة البحرية بين الهند وبلاد ما بين النهرين؟

الموقع وأهميته

يتألف (مجلس التعاون لدول الخليج العربية) من دولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عُمان، ودولة قطر، ودولة الكويت. وتقع هذه الدول بين جنوب شرق آسيا والبحر المتوسط. فما الدور الذي لعبه هذا الموقع بالنسبة إلى دول المجلس قديماً وحديثاً؟

١- موقع دول المجلس فلكياً وجغرافياً (مستند ١)

تقع دول المجلس في جنوب غرب القارة الآسيوية بين خطي الطول 34° و 59° شرق خط غرينتش، ودائرتي العرض 15° و 32° شمال خط الاستواء. وتبلغ مساحة دول المجلس حوالي ٢,٦٦ مليون كلم². يحدها من الشمال العراق والأردن ومن الشرق الخليج العربي فإيران، ومن الجنوب خليج عُمان وبحر العرب واليمن، ومن الغرب البحر الأحمر.

يمثل موقع دول المجلس الحد الأقصى لامتداد الوطن العربي باتجاه الشرق، ويشكل في الوقت عينه قلب العالم الإسلامي الممتد من المغرب إلى أندونيسيا.

٢- لعب موقع دول المجلس قديماً دوراً مميزاً وما يزال

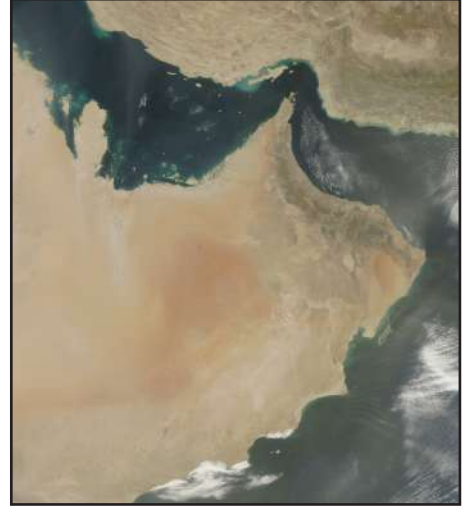
منذ القدم والطرق التجارية ما بين بلاد الهند وبلاد ما بين النهرين والشام تعبر شبه الجزيرة العربية، وتتخذ من موانئها ومدنها محطات تجارية أساسية، وكانت التجارة تسلك ثلاث طرق رئيسية: طرقاً بحرية تمر عبر الخليج العربي وأهم محطاتها جزر البحرين، وطرقاً برية تمر عبر مناطق عسير والحجاز وأبرز المحطات فيها مدينتا مكة والطائف. والثالثة طرقاً بحرية كذلك تشق البحر الأحمر ذهاباً وإياباً (مستند ٢).

ومع الفتوحات الإسلامية ظل سكان شبه الجزيرة العربية مسيطرين على هذه الطرق التجارية. وتعززت المكانة التجارية للخليج العربي، كما برز مضيق هرمز كواحدة من أبرز المحطات التجارية على طريق التجارة مع الهند (مستند ٤).

هذا الموقع الجغرافي المميز للخليج العربي أغرى الدول الاستعمارية بالسيطرة عليه. فكان البرتغاليون أول الأوروبيين الذين حققوا نفوذاً لهم في منطقة الخليج سنة ١٥١٥م. وأنشأوا حصوناً وقلاعاً في عدد من المواقع الخليجية لحماية مصالحهم، إلى أن حل الهولنديون محلهم بعد استيلائهم على مضيق هرمز في سنة ١٦٢٣م (مستند ٣).

وفي القرن الثامن عشر الميلادي أدركت بريطانيا أهمية موقع الخليج العربي بالنسبة إلى مستعمراتها في الهند. وكانت الهند تشكل مركزاً استراتيجياً بالنسبة إلى إمبراطوريتها لذلك أزاح البريطانيون الهولنديين وسيطروا على الخليج العربي، وجعلوا منه محطة رئيسية على طريق التجارة مع الهند.

وبعد اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي، زادت أهمية موقع دول مجلس التعاون باعتبارها من أهم مصادر الطاقة ومن أهم الطرق الحيوية للتجارة العالمية، وخصوصاً تجارة النفط.



مستند ٤) صورة فضائية لمضيق هرمز

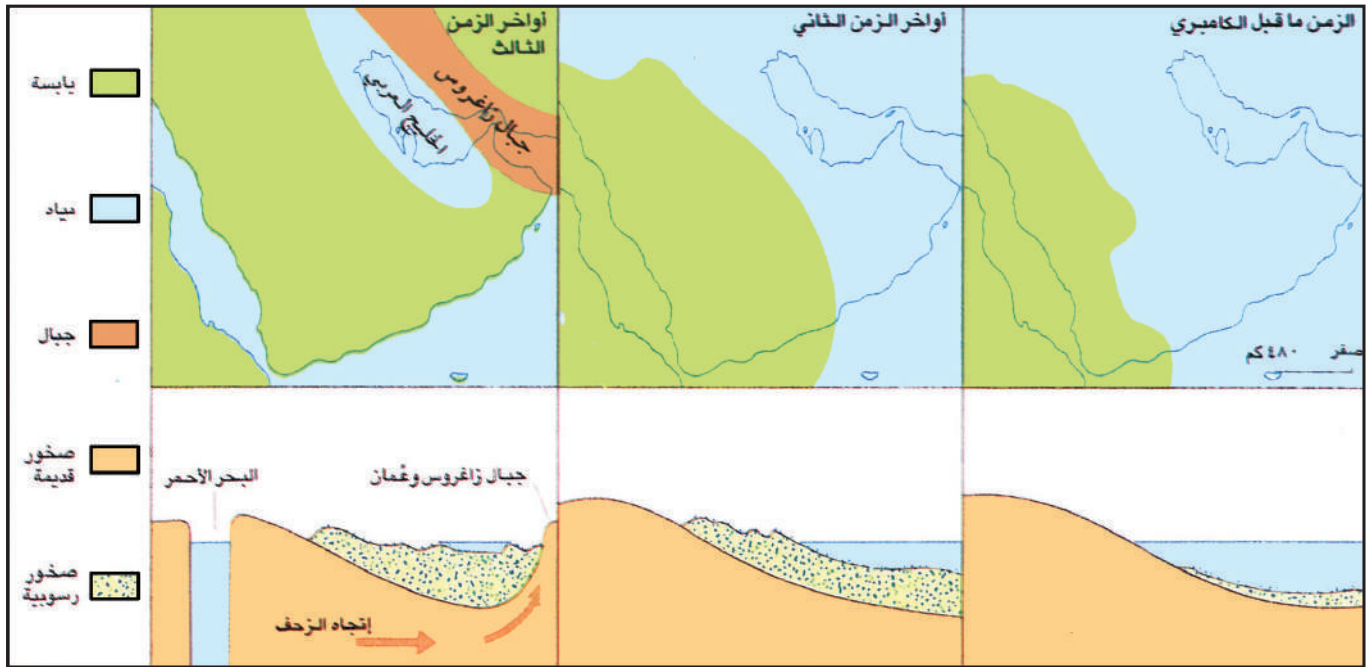
أسئلة

١- حدّد الموقع الفلكي لدول مجلس التعاون.

٢- حدّد الموقع الجغرافي لدول مجلس التعاون.

٣- لخص أهمية موقع شبه الجزيرة العربية والخليج العربي قديماً وحديثاً.

٤- وضّح الدوافع التي أدت إلى تنافس الدول الأوروبية للسيطرة على منطقة الخليج العربي منذ القرن ١٦م، ثم بين رأيك في الدور الاقتصادي الذي تقوم به دول مجلس التعاون عالمياً.



مستند ١) مراحل تشكّل شبه الجزيرة العربية ■ بين التغيرات التي شهدتها معالم السطح في شبه الجزيرة العربية بين الزمن ما قبل الكاميري وأواخر الزمن الثالث



مستند ٣) صورة فضائية لخليج عدن

■ علام يدلنا التطابق بين شواطئ خليج عدن من جهة اليمن والشواطئ المقابلة لها في إفريقيا؟



مستند ٢) صورة فضائية لجبال عمان



مستند ٤) صخور شبه الجزيرة العربية

■ حدّد مواقع الصخور القديمة والصخور الرسوبية في شبه الجزيرة العربية.

مراحل تشكل شبه الجزيرة العربية

يتألف سطح المناطق الغربية من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من جبال صخورها قديمة التكوين، تشرف على البحر الأحمر. بينما يتألف سطح المناطق الباقية من صخور رسوبية ترتفع في أقصى الشرق مشكلة جبال عُمان (مستند ٤). فكيف نفسر هذا الاختلاف؟

١- الأجزاء الغربية أقدم مناطق شبه الجزيرة العربية (مستند ١)

في بداية الزمن ما قبل الكامبري، كانت شبه الجزيرة العربية متصلة بالقارة الإفريقية. وكانتا تولفان كتلة واحدة هي (الكتلة العربية - الإفريقية) ذات الصخور الغرانيتية القديمة التكوين. كانت أجزاؤها الشرقية والوسطى منخفضة فغمرتها مياه المسطحات المائية. أما أجزاؤها الغربية فلم تغمرها المياه لأنها مرتفعة جداً. وتعرضت الأجزاء الغربية خلال الزمنين ما قبل الكامبري والأول لمختلف عوامل التعرية. وكانت الرواسب تتجمع في قاع المناطق الوسطى والشرقية من شبه الجزيرة المغمورة بالمياه. ومن هذه الرواسب تشكلت طبقات سميكة من الصخور الرسوبية.

٢- تحددت معظم معالم شبه الجزيرة العربية خلال الزمن الثالث (مستند ١)

خلال الزمنين الثاني والثالث بدأت المياه تنحسر ببطء عن شبه الجزيرة العربية، من الغرب باتجاه الشرق. وبدأت تظهر على التوالي مناطق جبل الطويق وصحراء النفود، ثم صحراء الدهناء وقسم من صحراء الربع الخالي.

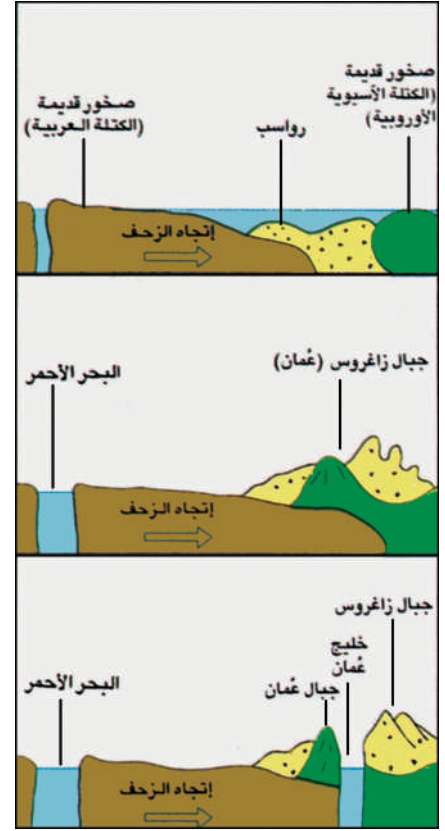
وقبل حوالي ١٥ مليون سنة، تعرضت الأطراف الغربية من شبه الجزيرة لضغوطات باطنية عنيفة، فتصدعت وهبط منها الجزء المعروف حالياً بالبحر الأحمر (مستند ٣ و٥). وقد رافق هبوطه ظهور عدد من البراكين على جانبيه، ثارت ثم خمدت مع الوقت. كما أدت الضغوطات الباطنية أيضاً إلى زحف شبه الجزيرة نحو الشرق، فاصطدمت بالكتلة الآسيوية - الأوروبية. ونتج من تصادمهما الظواهر الآتية:

- ارتفاع الرواسب، وبروز سلسلة من الجبال الالتوائية تضم جبال زاغروس وعُمان. وبسبب شدة التصادم ظهرت في بعض أقسامها الصخور القديمة التي كانت موجودة في الأعماق (مستند ٢).
- انحسار المسطحات المائية ضمن المنطقة الممتدة من الربع الخالي جنوباً إلى بلاد ما بين النهرين شمالاً، مروراً بالخليج العربي حالياً. وبذلك تشكلت نواة الخليج العربي.

ومنذ حوالي ٥ ملايين سنة، تعرضت سلسلة جبال زاغروس وعُمان إلى موجة من الضغوطات الباطنية التي أدت إلى تصدعها وهبوط أحد أجزائها المعروف حالياً بـ خليج عُمان. فانفصلت جبال زاغروس عن جبال عُمان، واتصلت مياه المحيط الهندي بمياه الخليج العربي (مستند ٥).

٣- تحددت معالم الخليج العربي وتشكلت الأودية في الزمن الرابع

خلال الزمن الرابع انحسرت مياه الخليج تدريجياً حتى اتخذ شكله الحالي، وقبل عشرة آلاف سنة من تاريخنا، ساد شبه الجزيرة مناخ كثير الأمطار، غزير السيول. فتسبب بحفر الكثير من الأودية كوادي الدواسر ووادي الرمة في المملكة العربية السعودية. وعملية الزحف البطيء لشبه الجزيرة العربية مستمرة ولا تتوقف، وإنما ببطء شديد. وستؤدي بعد مضي ملايين من السنين إلى تقلص مساحة الخليج العربي واتساع مساحة البحر الأحمر.



مستند ٥ نشوء البحر الأحمر وجبال عُمان وخليج عُمان

- كيف نشأت الظواهر الآتية: البحر الأحمر، وجبال زاغروس وعُمان، وخليج عُمان؟
- ما أنواع الصخور جبال عُمان؟

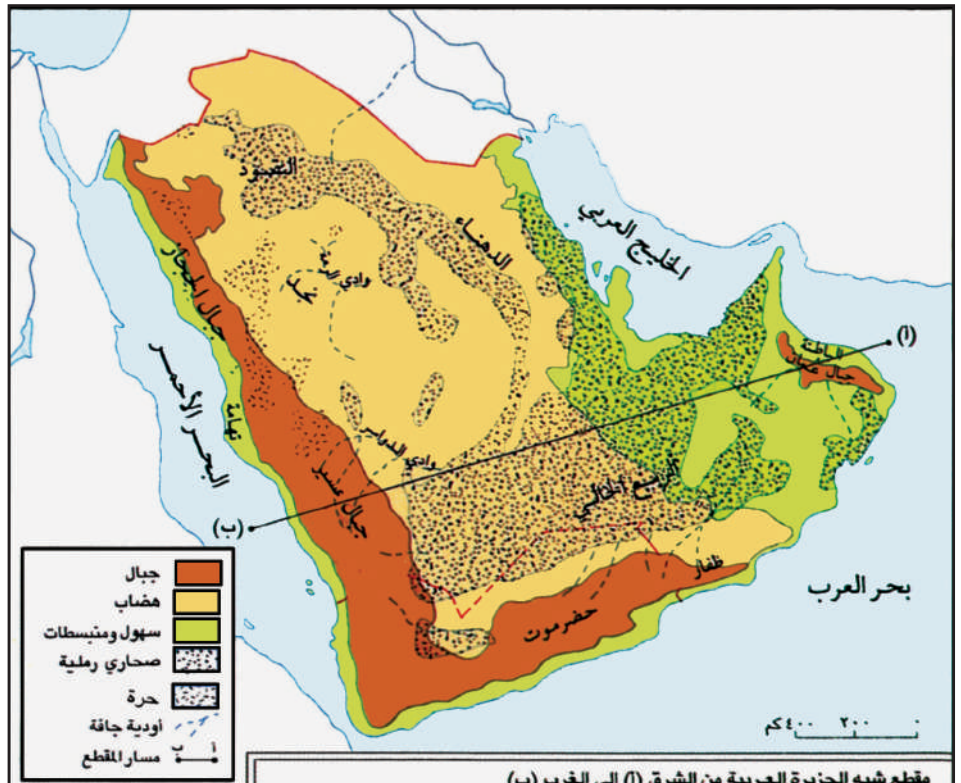
أسئلة

- ١- حدّد معالم السطح في شبه الجزيرة العربية خلال الزمنين: ما قبل الكامبري والأول.
- ٢- كيف نشأ البحر الأحمر؟
- ٣- اذكر النتائج التي خلفها زحف شبه الجزيرة باتجاه الشرق واصطدامها بالكتلة الآسيوية - الأوروبية؟
- ٤- إلام أدت الضغوطات الباطنية التي تعرضت لها جبال زاغروس وعُمان قبل حوالي ٥ ملايين سنة.
- ٥- في أي زمن جيولوجي تحددت معالم الخليج العربي وتشكلت الأودية في شبه الجزيرة العربية؟



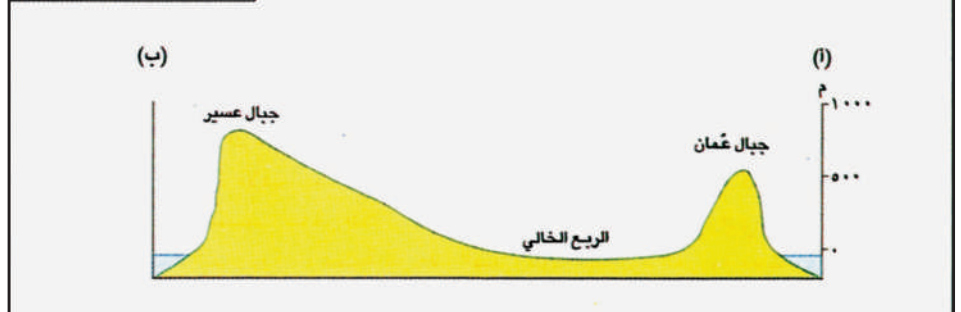
- ما الذي يدل على أن هذه المنطقة هي منطقة بركانية؟
- في أي جهة من منطقة دول المجلس تقع الحرات (البراكين)؟

مستند ١ حرات (براكين) في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية



- تتبع مسار المقطع الطبوغرافي وحدد أشكال تضاريس السطح في دول المجلس.
- من المشرق إلى المغرب.
- في أي جهة من منطقة الهضاب الداخلية تنتشر الصحاري الرملية؟ سمّ أبرزها.
- صف شكل الامتداد التي تتحدد الصحاري الرملية في منطقة الهضاب الداخلية؟
- حدد موقع كل من وادي الدواسر ووادي الرمة.
- إلى أي شكل من التضاريس ينتمي سطح مملكة البحرين.

مقطع شبه الجزيرة العربية من الشرق (أ) إلى الغرب (ب)



مستند ٢ سطح دول المجلس

توزع التضاريس ومميزاتها

تمتد التضاريس في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مع الامتداد الطولي لشبه الجزيرة العربية. فهي تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. فما أشكال هذه التضاريس؟ وكيف تتوزع؟ وبم يتميز كل منها؟

١- تفصل جبال عُمان سهل الباطنة الخصب عن صحراء الربع الخالي (مستند ٢)

تمتد سلسلة جبال عُمان على شكل قوس عريض، يتصل من رأس مسندم شمالاً حتى رأس الحد جنوباً. وتتألف هذه السلسلة، من الشمال إلى الجنوب، من رؤوس الجبال الحجر الغربي والحجر الشرقي والجبل الأخضر (٣٠١٨ م) ويخترق المنحدرات الشرقية والغربية لهذه السلسلة عدد من الأودية الجافة العميقة.

تشرف هذه السلسلة، من جهتها الشرقية، على سهل الباطنة الخصب الذي يحاذي خليج عُمان. وتشرف من جهتها الغربية على صحراء الربع الخالي.

٢- المنبسط الشرقي: قاحل في الجنوب وصالح للزراعة نسبياً في الشمال

يمتد المنبسط الشرقي من الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية حتى العراق متوسط ارتفاعه حوالي ٢٠٠ م، ومعظم أراضيه رملية. ويمكننا أن نميز فيه بين منطقتين منطقة صحراء الربع الخالي، وهي صحراء قاحلة تنتشر فيها الكثبان الرملية وتتخللها بعض السبخات. ومنطقة تمتد شمال الربع الخالي وترتبتها صالحة للزراعة نسبياً وتنمو فيها بعض المزروعات (مستند ٢). ويحتوي هذا المنبسط على غالبية الثروة النفطية في دول المجلس، ويضم عدداً كبيراً من مدنه.

٣- الهضاب الداخلية: أقواس متوازية في الشرق، وأودية كثيرة في الغرب

يتدرج ارتفاع التضاريس من المنبسط باتجاه الغرب، حيث تكون منطقة واسعة من الهضاب يتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠ م تقريباً في الشرق وحوالي ٢٠٠٠ م في الغرب.

- في الجهات الشرقية من هذه المنطقة، حيث الصخور الرسوبية، تأخذ الهضاب شكل أقواس متوازية مفتوحة من جهة الغرب. وبعض هذه الهضاب، كمناطق جبل طويق والرياض، صخري. وبعضها الآخر، كصحاري النفود والدنهان وقسم من الربع الخالي، رملي.

- أما في الجهات الغربية من هذه المنطقة، حيث الصخور القديمة، فسطوح الهضاب مستوية على العموم. ويتخللها عدد من الأودية الجافة كوادي الدواسر، وتبرز فيها مجموعة من المرتفعات البركانية التي تعرف بالحرار (حرات) (مستند ١). أما المنطقة الممتدة بين صحاري النفود والدنهان والربع الخالي شرقاً، ومرتفعات الحجاز وعسير غرباً، فتعرف بهضبة نجد (مستند ٢).

٤- الجبال الغربية: مرتفعة تنخفض في الوسط، وتنحدر بشدة غرباً (مستند ٢)

تتصل الهضاب في الغرب والجنوب الغربي بسلسلة جبلية مرتفعة أولها من الشمال جبال الحجاز (٢٧٥٠ م)، تليها جبال عسير (٣٧٦٠ م) عند قمة النبي شعيب في اليمن فجبال حضرموت، وتنتهي بجبال ظفار في عُمان.

تنحدر هذه السلسلة بشكل شبه عمودي ومفاجئ من جهة الغرب لتواجه البحر الأحمر، في حين تنحدر بشكل ضعيف نحو الشرق حيث تتداخل مع هضبة نجد.

ينخفض وسط هذه السلسلة بين مدينتي جدة والمدينة المنورة؛ مما يسهل التنقل بين المناطق الساحلية الغربية والمناطق الداخلية.

تشرف هذه السلسلة غرباً على سهل تهامة الضيق المحاذي للبحر الأحمر، ويتخللها العديد من الأودية الجافة، وتنتشر فيها الأشجار.

المصطلحات

أودية جافة: هي أودية يقتصر جريان المياه فيها على فصل الأمطار.

منبسط: شكل من التضاريس مستوي السطح، قليل الارتفاع، وتغيب عنه الأودية العميقة. والمنبسط عمومًا، لا تكون أراضيه صالحة للزراعة، وذلك بعكس أراضي السهل.

سبخة: منطقة منخفضة قليلًا عما حولها، تربتها مالحة، ولا تصلح للزراعة وتصبح هذه السبخة موحلة عند تساقط الأمطار.

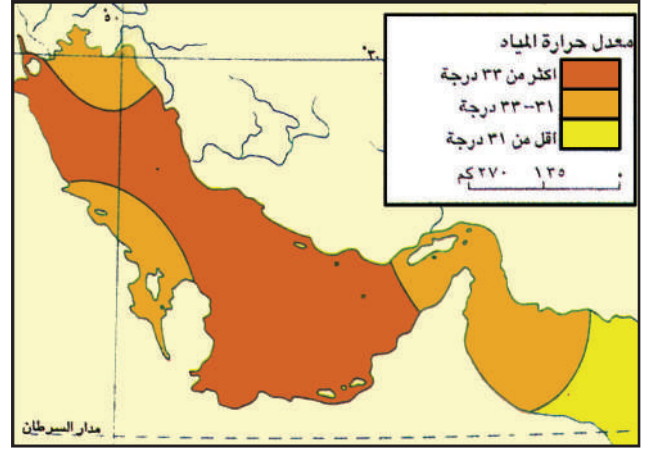
حرار (حرات): تسمية تطلق على بقايا براكين كانت ناشطة خلال الأزمنة الجيولوجية السابقة في المناطق الغربية من شبه الجزيرة العربية.

أسئلة

- ١- حدّد موقع جبال عُمان واذكر أبرز خصائصها.
- ٢- حدّد موقع المنبسط الشرقي، وبين الاختلاف بين مناطقه الجنوبية ومناطقه الشمالية.
- ٣- حدّد موقع الهضاب، وبين الاختلاف بين مناطقها الشرقية ومناطقها الغربية.
- ٤- سمّ أقسام الجبال الغربية من الشمال إلى الجنوب، واذكر أبرز خصائصها.



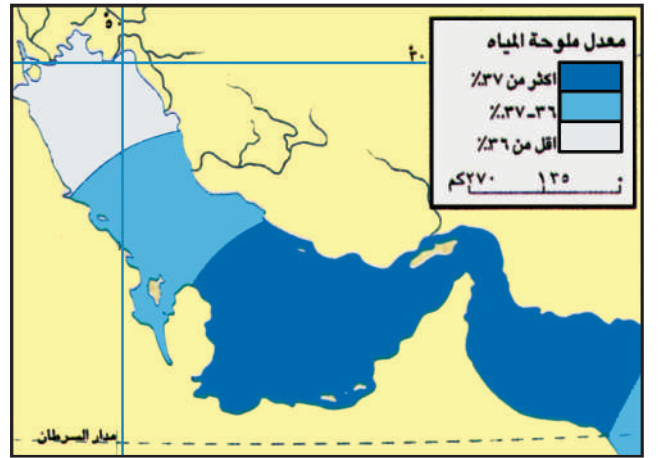
مستند ٢ حركة المد عند شواطئ مملكة البحرين



مستند ١ حرارة مياه الخليج العربي
■ حدّد الاختلاف في حرارة مياهه.



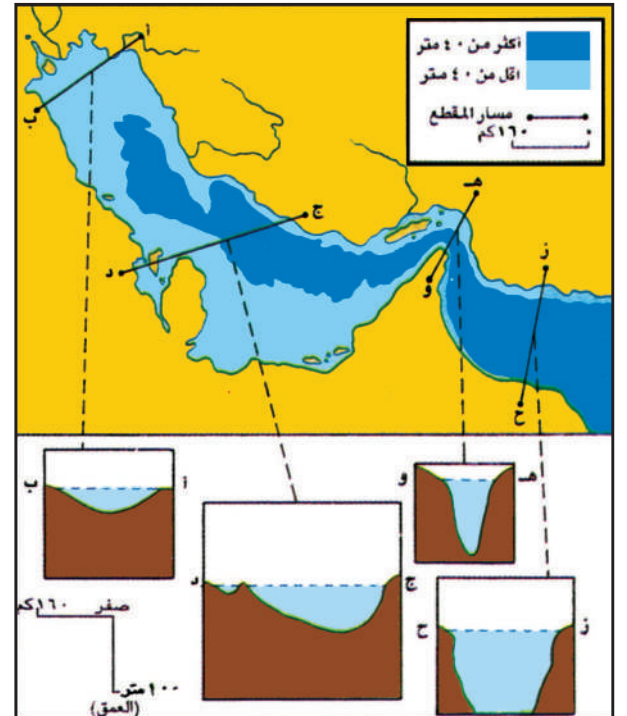
مستند ٤ حركة الجزر عند شواطئ مملكة البحرين



مستند ٣ ملوحة مياه الخليج العربي
■ حدّد الاختلاف في ملوحة مياهه.



مستند ٦ ناقلة نفط راسية بعيدا عن الشاطئ



مستند ٥ أعماق الخليج العربي
■ حدّد اختلاف أعماقه شماله حتى خليج عدن.

أبعاد الخليج العربي وخصائص مياهه

يقع الخليج العربي في منطقة صحراوية حارة. يصله خليج عُمان بالمحيط الهندي من جهة الجنوب، وتغذيه مياه عذبة، تأتيه، بشكل خاص، من شط العرب في الشمال. فما أبعاد هذا الخليج (طوله، عرضه، عمقه)؟ وما أشكال شواطئه؟ وكيف أثر موقعه على خصائص مياهه؟

١- الخليج العربي ضحل المياه إجمالاً

يشكل الخليج العربي سطحاً مائياً صغيراً، مساحته حوالي ٢٣٤ ألف كلم^٢، وطوله حوالي ١٠٠٠ كلم، ومتوسط عرضه حوالي ٢٥٠ كلم. يتميز الخليج العربي بقلّة عمقه، والمناطق التي يقل عمقها عن ٤٠ م تشكل القسم الأكبر منه. ويصل عمق الخليج العربي إلى أقصاه (حوالي ١٢٠ م) عند مضيق هرمز. بينما تزداد الأعماق بصورة مفاجئة في خليج عُمان، لتتجاوز ٢٠٠٠ م على بعد ٥٠ كلم من مدينة مسقط (مستند ٥).

بسبب ضحالة مياه الخليج العربي تسلك السفن خطوطاً محددة، يسمح عمق مياهها بالملاحة وتجنب الاصطدام بالقاع (مستند ٧). غير أن ضحالة مياه الخليج تسمح لحرارة الشمس وأشعتها بالنفاذ إلى معظم أعماقه، مما يؤدي إلى نمو النباتات البحرية في قيعانه. وتوفر هذه النباتات الغذاء للحيوانات البحرية، فتتكاثر الأسماك وتتنوع، لتشكل ثروة بحرية مهمة.

أما شواطئ الخليج العربي فرملية، تكثر فيها الأخوار (مستند ٦) والرؤوس وأشباه الجزر. وأما الجزر فمتناثرة في مياهه، وأبرزها أرخبيل البحرين وجزر الإمارات.

٢- الحرارة والملوحة في مياه الخليج العربي مرتفعة

مياه الخليج مرتفعة الحرارة إجمالاً فيبلغ معدلها حوالي ٣٢°. وتنخفض حرارة مياه الخليج في أطرافه الجنوبية عن معدلها لأنها تلتقي بمياه المحيط الهندي، وكذلك في أطرافه الشمالية، حيث يصب نهر شط العرب وقارون. وتنخفض أيضاً عن معدلها بين قطر والإحساء حيث تبرز المياه الجوفية. وجميعها تتدني حرارتها عن حرارة مياه الخليج (مستند ١).

وتتميز مياه الخليج بملوحة مرتفعة إجمالاً لشدة التبخر، ولو أنها تنخفض تدريجياً من الجنوب إلى الشمال: ففي الوسط تتلقى مياه الخليج مياهاً عذبة مصدرها أنهار إيرانية صغيرة، إضافة إلى بروز المياه الجوفية العذبة. وفي الشمال تتلقى مياهاً عذبة أكثر غزارة، مصدرها نهر شط العرب وقارون، فتتهبط الملوحة إلى أدنى حدودها في الخليج (مستند ٣).

٣- حركة مياه الخليج العربي هادئة

حركة مياه الخليج هادئة إجمالاً لصغر حجمه وقلّة سرعة الرياح التي تهب عليه. فمن النادر أن يزيد ارتفاع أمواجه عن ثلاثة أمتار، وقلما تعدت سرعة تياراته البحرية ثلاثة كيلومترات في الساعة. وحركة المد والجزر واضحة على شواطئ الخليج العربي، لأن هذه الشواطئ قليلة الارتفاع ومنبسطة. وترتفع المياه في أثناء المد وتتقدم باتجاه الشاطئ بارتفاع يتراوح بين متر واحد في الجنوب وأربعة أمتار في الشمال (مستند ٢ و ٤).

المصطلحات

خور: لسان بحري ضيق يتوغل بعيداً داخل اليابسة.

تيار بحري: شريط سطحي من مياه البحار والمحيطات يجري دائماً في اتجاهات ثابتة، ومن بين أسبابه الرياح.



مستند ٧ صورة جوية لخور دبي

أسئلة

- ١- حدّد أبعاد الخليج العربي.
- ٢- ماذا ترتب على ضحالة مياه الخليج العربي من فوائد وسلبات؟
- ٣- بين أسباب الاختلاف في درجات الحرارة والملوحة في مياه الخليج العربي ما بين منطقة وأخرى.
- ٤- تحدّث عن حركة الأمواج في الخليج العربي، وعن سرعة تياراته.
- ٥- ما الذي يجعل حركة المد والجزر واضحة في مياه الخليج العربي؟

مستند ٢ قدم استخراج النحاس في عُمان

قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة تقريباً، كان عمال المناجم في عُمان يستخرجون معدن النحاس من منطقة تدعى (مجان)، حيث كان يتم تعدينه وتصديره عبر البحرين باتجاه بلاد سومر، في جنوب العراق. وقد عثر في بعض المواقع السومرية على ألواح طينية مكتوبة تشير إلى هذا الأمر. وعلى أحدها نص يشير إلى مقايضة كميات من الملابس والأصواف السومرية بنحاس (مجان)، وذلك لصالح معبد نانا السومري. وهناك لوح طيني آخر يعود تاريخه إلى سنة ١٨٠٠ ق. م. تقريباً يشير إلى عملية شحن لحوالي ٢٠ طنًا من نحاس (مجان) إلى مدينة أور السومرية.

مقتبس عن جون لاوتن، (عُمان في العصور الغابرة)، مجلة (أرامكو)، مجلد ٣٤، عدد ٣، ١٩٨٣، ص ١٨.

- إلى أي تاريخ يعود استخراج النحاس في عُمان؟
- ما الشواهد الأثرية التي سمحت بالتعرف على تجارة النحاس العُمانية التي كانت قائمة منذ القدم؟
- بأي طريقة كانت التجارة بين عُمان والدول الأخرى؟



مستند ٤ خام الحديد في منطقة عُمان



مستند ١ مواقع أبرز خامات المعادن في دول المجلس

- قارن بين هذه الخريطة وخريطة أنواع الصخور في دول المجلس.
- في أي نوع من الصخور تتركز معظم خامات المعادن في دول المجلس؟
- ما الدول التي يكون فيها مركز هذه الخامات؟



مستند ٣ منجم مهد الذهب في المملكة العربية السعودية

نوع الخام	حديد	نحاس	كروم	رصاص وزنك	ذهب وفضة	بوكسيت
الاحتياطي (مليون طن)	٤٥٤	٧٣	١,١	١٨,٢	٤٠	١٠٢

مستند ٦ احتياطي بعض أنواع المعادن في السعودية وعُمان

- سمّ بعض المجالات التي تستعمل فيها هذه الأنواع من المعادن.



مستند ٥ الذهب الخام في منجم الأمار في المملكة العربية السعودية

الثروة المعدنية وأهميتها

أدى الاختلاف في أنواع الصخور وأعمارها وتوزيعها بين مناطق دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى تنوع ثرواتها الطبيعية، والثروة المعدنية منها. أين تتركز هذه الثروة؟ وما كميات كل من معادنها؟ وأيهما يجري استخراجه؟ وأين تكمن أهميتها؟

١- معظم معادن دول المجلس موجودة في صخورها القديمة التكوين

يرتبط وجود معظم خامات المعادن بالصخور القديمة. فهذه الصخور مخازن طبيعية لتلك الخامات. وقد أثبتت الأبحاث الجيولوجية في دول المجلس وجود ثروة معدنية متنوعة في الأماكن التي تبرز فيها هذه الصخور على السطح أو حيث هي قريبة منه. وهذه الأماكن واسعة، تشمل المناطق الغربية من المملكة العربية السعودية ومنطقة جبال عُمان (مستند ١).

٢- الثروة المعدنية في دول المجلس في بداية استثمارها

تملك دول المجلس احتياطياً كبيراً من الثروات المعدنية، وتتميز خامات المعادن في هذه الدول بنوعيتها الجيدة. (مستند ٦). وقد بدأت السعودية وعُمان استثماراً محدوداً لهذه الثروات حديثاً.

ففي عُمان يتم استخراج النحاس وتعيينه ثم تسويقه إلى الخارج (مستند ٧ و ٢). وقد بلغ الإنتاج السنوي من النحاس العُماني حوالي ٤٠ ألف طن. ويعتبر النحاس العُماني من أجود أنواع النحاس في العالم. وإضافة إلى النحاس تنتج عُمان سنوياً حوالي ٥٤٥ طن من الكروم عام ٢٠١٦ م.

وتنتج السعودية حوالي ٧٠٠٠ كلغ من الذهب عام ٢٠١٧ م يتم استخراجها من عدة مناجم أبرزها منجم مهد الذهب (مستند ٣). وبدأت السعودية استخراج الحديد وتعيينه (مستند ٥). وزاد إنتاجها من كريات الحديد على ٥,٧ مليون طن في السنوات الأخيرة. وفي السعودية عدة مشروعات لاستثمار النحاس والرصاص والزنك والبوكسيت (خام الألمنيوم) والنيكل والفوسفات (مستند ٨).

٣- المعادن ثروة مستقبلية بدول المجلس

تكمن أهمية الثروة المعدنية في دول المجلس، أساساً، في كونها ستوفر لصناعاتها المواد الأولية التي ما تزال تستورد من الخارج. فإلى الآن لم يجر استغلال الثروة المعدنية في دول المجلس إلا على نطاق ضيق ومحدود، وذلك لأن هذه الدول تعتمد على النفط كركيزة اقتصادية لها. ولا شك في أن خطط التنمية المستقبلية التي تهدف إلى تطوير مصادر الدخل وتنويعها، ستعتمد لاحقاً على التوسع في استغلال الثروات المعدنية.

المصطلحات

معدن خام: هو المعدن الذي لم يتم تعدينه. يتصف خام المعدن بنوعيته الجيدة إذا قلت به نسبة الشوائب. تعدين: استخراج المعدن الخام، ثم تنقيته وتحويله إلى معدن صالح للاستعمال.



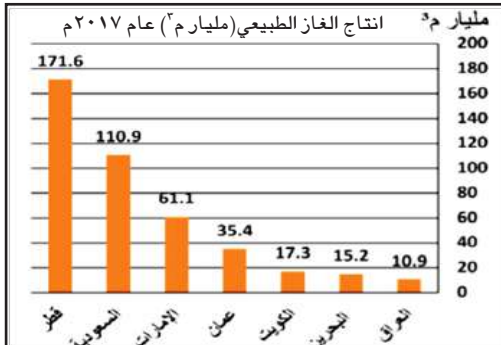
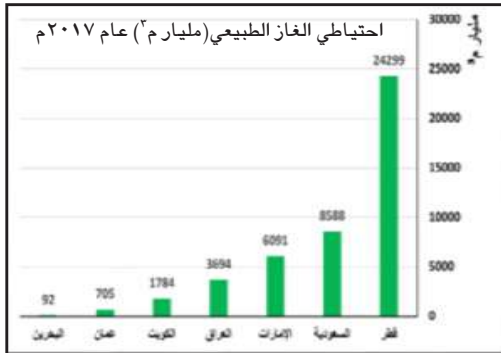
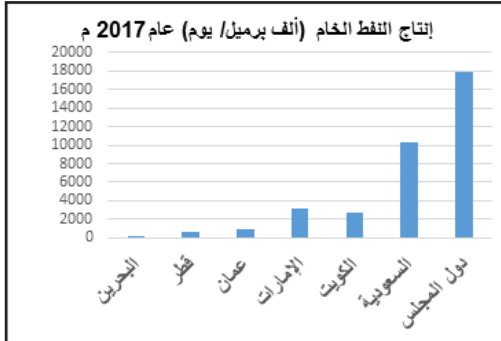
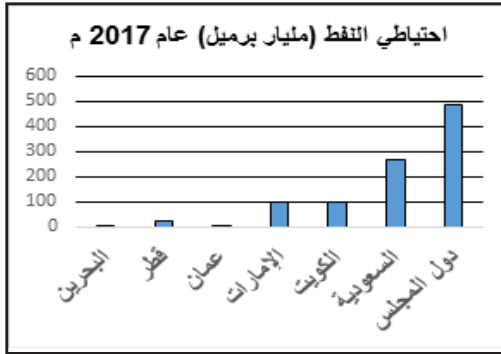
مستند ٧) مصهر النحاس في سلطنة عُمان



مستند ٨) منجم الفوسفات في حزم الجلاميد في المملكة العربية السعودية

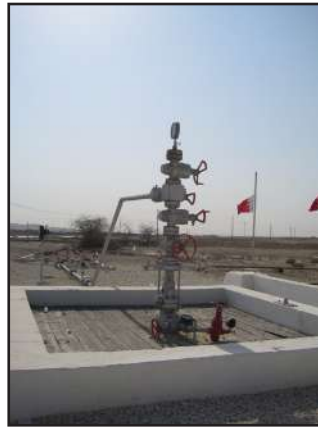
أسئلة

- ١- أين تتركز المعادن في دول المجلس؟ وبم يرتبط وجودها؟
- ٢- اذكر أنواع المعادن التي تستخرجها دول المجلس، وكم يبلغ إنتاجها منه؟
- ٣- بين أهمية الثروة المعدنية في دول المجلس.



مستند ٤) إنتاج واحتياطي النفط والغاز الطبيعي في دول مجلس التعاون سنة ٢٠١٧ م من خلال المستند ٤

- سَمِّ الدول التي تختزن وتنتج أكبر كمية من النفط والغاز، وتلك التي تختزن وتنتج كمية أقل كمية منهما.



مستند ٢) أول بئر نفط في مملكة البحرين



مستند ٥) تدفق النفط (اللون الأسود بفعل الغاز (اللون الأبيض)

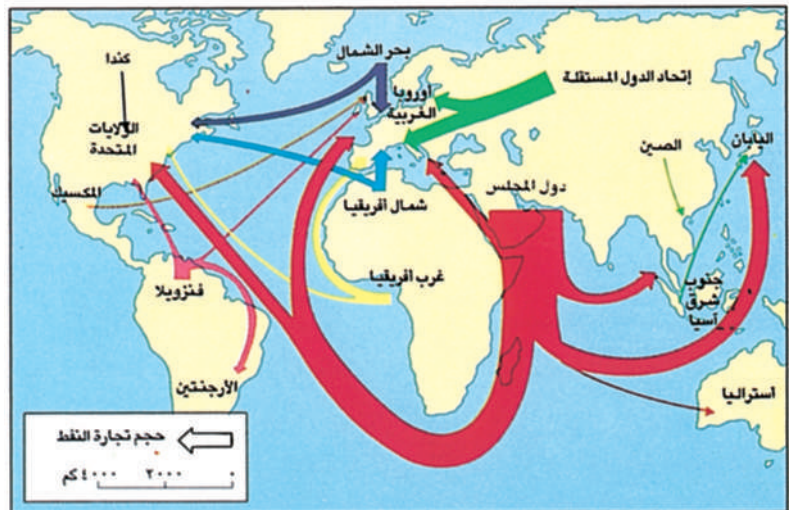


مستند ١) حقل نفط بري في المملكة العربية السعودية



مستند ٣) حقل غاز كاران البحري في المملكة العربية السعودية

وجود النفط على مسافات قليلة العمق جعل عملية استخراجه لا تتطلب آلات ضخمة ولا تكاليف باهظة (مستند ١ و ٢). ومما سهل عملية استخراج النفط وجوده تحت طبقة من الغاز الطبيعي (مستند ٣ و ٥)



مستند ٦) طرق تجارة النفط وحجمها ■ بين أهمية نفط دول المجلس في العالم.

الثروة النفطية ومزاياها

يعتبر النفط من أهم الموارد الطبيعية في العالم حالياً. فهو المصدر الأساسي للطاقة، والمادة الأولية لكثير من الصناعات الأساسية. وتعتبر دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أهم مركز للنفط في العالم. ففي أية مناطق يوجد النفط في دول المجلس؟ وكم تبلغ كمياته؟ وما أهم مزاياه؟



مستند ٧ مناطق تجمع النفط

- حدّد مناطق تجمع النفط في دول المجلس. واذكر بأي نوع من الصخور يرتبط وجودها.

١- يتركز النفط في المناطق الشرقية من دول المجلس وفي الخليج العربي تكون النفط من بقايا نباتية وحيوانية تجمعت داخل الطبقات الرسوبية السمكية، فتخللت مع الزمن وشكلت سائلاً لزجاً تعلقه، أحياناً، طبقة من الغاز الطبيعي. وقد تركز وجود النفط والغاز الطبيعي في المناطق الشرقية لدول مجلس التعاون وتحت مياه الخليج العربي، حيث تزداد سماكة الطبقات الرسوبية (مستند ٥ و٧). ولذلك تتوزع حقول النفط والغاز بين حقول برية وأخرى بحرية. ويعتبر حقل الغوار النفطي في السعودية، وحقل الشمال للغاز الطبيعي في قطر، من أكبر حقول النفط والغاز في العالم (مستند ١ و٢ و٣ و٨).

٢- تخزن دول المجلس وتنتج أكبر كمية من النفط والغاز في العالم

تخزن دول المجلس احتياطياً من النفط يفوق احتياطي أية دولة في العالم ويقدر هذا الاحتياطي بحوالي ٤٨٦ مليار برميل من الاحتياطي العالمي عام ٢٠١٧ م. تحتل السعودية المرتبة الأولى في العالم من حيث مخزونها النفطي الذي يقدر بحوالي ١٧,٨٪ من الاحتياطي العالمي. أما احتياطي دول المجلس من الغاز الطبيعي فيقدر بحوالي ٤٥٠٠ مليار م^٣ من الاحتياطي العالمي عام ٢٠١٧ م. (مستند ٤).

وتنتج دول المجلس كمية من النفط تفوق ما تنتجه أية دولة من هذه المادة. فهي تنتج حوالي ١٧٩٢٣ ألف برميل في اليوم عام ٢٠١٧ م، وتحتل السعودية المرتبة الأولى في العالم من حيث إنتاجها النفطي. أما إنتاج دول المجلس من الغاز الطبيعي فقد بلغ ٤٢٢ مليار م^٣ عام ٢٠١٧ م. (مستند ٤). وتستهلك دول المجلس حوالي ٢٢٪ من إنتاجها من النفط والغاز الطبيعي وتصدر الباقي إلى مختلف دول العالم.

٣- نفط دول المجلس غزير الإنتاج، سهل الاستخراج والتصدير

يحظى نفط دول المجلس بمزايا عالمية مهمة، أبرزها:

- سهولة استخراجها، نظراً إلى وجوده على أعماق قريبة من السطح، قياساً على الأعماق التي يتم استخراجها منها في مناطق العالم المختلفة، ونظراً إلى ضغط الغاز الذي يسهل عملية ضخه (مستند ١ و٢ و٣ و٥).
- غزارة إنتاج حقول النفط واتصال بعضها بالآخر. فمن أصل كل ١٠ آبار تحفرها دول المجلس، تكون ٨ آبار منتجة، بينما النسبة في العالم هي ٣ آبار منتجة من أصل ١٠ آبار محفورة.
- طول عمر الاحتياطي منه؛ فبحسب وتيرة الاستخراج الحالية يمكن أن يدوم النفط أكثر من ١٠٠ سنة، في حين يصل متوسط عمره في العالم إلى ٢٤ سنة.
- قرب حقول النفط من موانئ التصدير المنتشرة على ساحل الخليج العربي.
- وجوده بين اليابان وجنوب شرق آسيا من جهة، ودول أوروبا من جهة ثانية. وهما المنطقتان الأكثر استهلاكاً واستيراداً للنفط في العالم (مستند ٦).

مستند ٨ حقلا الغوار والشمال

يعتبر حقل الغوار، في المملكة العربية السعودية، أكبر حقل نفطي في العالم. يبلغ طوله ٢٤١ كلم وعرضه ٣٥ كلم. ويمكنه إنتاج خمسة ملايين برميل في اليوم. ويشكل حقل الشمال للغاز الطبيعي الثروة المستقبلية لدولة قطر. وهو يقع على بعد ٨٠ كلم من السواحل القطرية. يقدر حجم مخزونه حالياً بخمسة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي. وقد يستمر استغلاله مدة قرنين من الزمن.

- حدّد على خريطة الأطلس، ص ١٠٩، موقع كل من حقل الغوار وحقل الشمال.
- سمّ بعض حقول النفط والغاز الكبرى في دول المجلس، واذكر في أية دولة يقع كل منها.

أسئلة

- ١- في أي الأماكن من دول المجلس توجد الثروة النفطية؟
- ٢- قارن بين نسبتي الاحتياطي والإنتاج من النفط والغاز لدى دول المجلس ودول العالم.
- ٣- ما المزايا التي تتمتع بها الثروة النفطية في دول المجلس؟

تعتبر الحرارة والمتساقطات أبرز العناصر المحددة للمناخ، وهي تظهر في الرسم البياني المناخي. نعتمد في وضع هذا الرسم على جدول معدلات الحرارة الشهرية وجدول كميات الأمطار الشهرية التي نحصل عليها من محطات الرصد الجوي. ومن خلال الرسم البياني المناخي نحدد أبرز خصائص المناخ، ونستطيع أن نقارن بين المناخات المختلفة.

كيف يتم وضع الرسم البياني المناخي؟

نعتمد في وضع الرسم البياني المناخي لمحطة المناخ، مثلاً، على جدول معدلات الحرارة الشهرية وجدول كميات الأمطار الشهرية (مستند ١).

ونتبع على ورقة مليمتريّة الخطوات الآتية (مستند ٢):

١- نضع خطاً أفقيّاً لرسم أشهر السنة، ونحدد نصف سنتمتر لكل شهر.

٢- نضع على الخط العمودي من جهة اليمين درجات الحرارة ونحدد سنتمترًا واحدًا كمقياس لكل خمس درجات مئوية.

٣- نضع على الخط العمودي من جهة اليسار كمية الأمطار المتساقطة ونحدد سنتمترًا واحدًا كمقياس لكل عشرة مليمترات من الأمطار.

الشهر	الحرارة (درجة مئوية)	الأمطار (بالملم)
يناير	١٧	٨
فبراير	١٨	١٨
مارس	٢٠	١٣
أبريل	٢٥	٨
مايو	٣٠	صفر
يونيو	٣٢	صفر
يوليو	٣٣	صفر
أغسطس	٣٣	صفر
سبتمبر	٣١	صفر
أكتوبر	٢٨	صفر
نوفمبر	٢٤	١٨
ديسمبر	١٩	١٨

في الرسم البياني المناخي يجب أن يكون المقياس على خط الأمطار ضعف المقياس على خط الحرارة:
كمية الأمطار = ٢ × درجات الحرارة

٤- نضع على الرسم نقاطاً تشير إلى معدل الحرارة الخاص بكل شهر (وفقاً للمقياس العائد لخط الحرارة - إلى اليمين). ثم نربط هذه النقاط بخط أحمر.

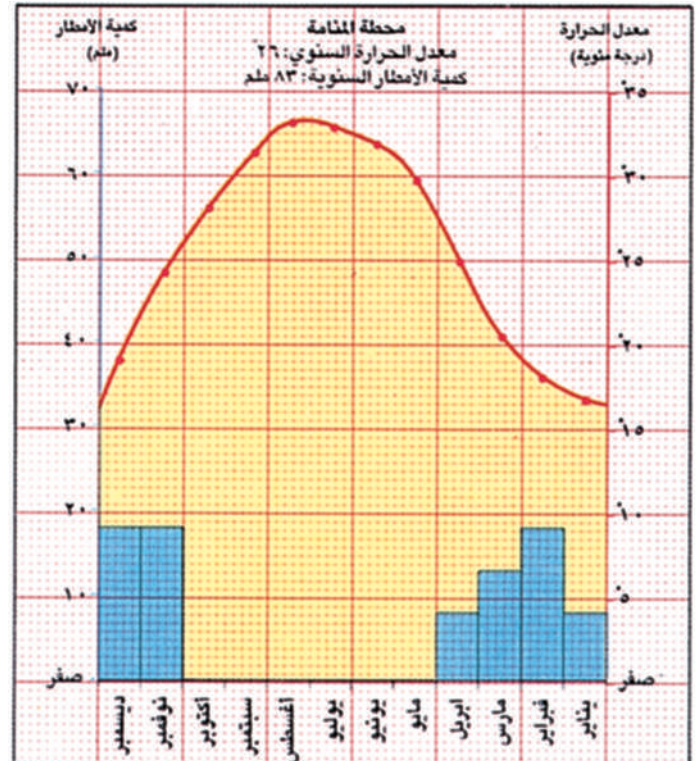
مستند ١ جدول بمعدلات الحرارة وكمية الأمطار الشهرية في المناخة

٥- نضع على الرسم أعمدة تشير إلى كمية الأمطار الخاصة بكل شهر (وفقاً للمقياس العائد لخط الأمطار - إلى اليسار)، ثم نلون هذه الأعمدة بالأزرق.

٦- نلون المساحة الفارغة الواقعة بين خط الحرارة وأعمدة المتساقطات بالأصفر (تسمى هذه الشهور شهوراً جافة، أي قليلة الأمطار أو عديمة الأمطار. وسبب جفافها أن مياه الأمطار تتبخر بسرعة بسبب الحرارة المرتفعة، فلا تختزن الأرض شيئاً منها).

٧- نضع عادة في أعلى الرسم:

- اسم المحطة المناخية التي يعود إليها الرسم.
- كمية الأمطار السنوية (نحصل عليها بجمع كميات الأمطار الشهرية).
- معدل الحرارة السنوي (نحصل عليه بجمع معدلات الحرارة الشهرية وقسمتها على ١٢).
- المدى الحراري السنوي (نحصل عليه بطرح معدل الشهر الأدنى حرارة من معدل الشهر الأكثر حرارة).



مستند ٢ الرسم البياني المناخي لمحطة المناخة

التعليق على الرسم البياني المناخي لمحطة المنامة (مستند ٢)

١- الحرارة:

- معدل الحرارة السنوي مرتفع يبلغ حوالي ٢٦ درجة مئوية.
- الحرارة في أشهر الصيف مرتفعة جداً، وأقل ارتفاعاً في أشهر الشتاء.
- المدى الحراري السنوي متوسط ويبلغ حوالي ١٧ درجة مئوية (الفروقات الحرارية غير قوية بين الصيف والشتاء).

٢- الأمطار:

- كميات الأمطار السنوية قليلة جداً، في حدود ٨٣ ملم/سنة.
- تتساقط الأمطار خلال فصل الشتاء (من نوفمبر حتى أبريل).

٣- الأشهر الجافة:

- تعتبر جميع أشهر السنة جافة لأن كل أعمدة المتساقطات كما تظهر على الرسم البياني المناخي لا تتجاوز خط الحرارة.

٤- الفصول:

- الصيف شديد الحرارة وجاف.
- الشتاء معتدل الحرارة، ويشهد كميات قليلة من الأمطار.

التعليق على الرسم البياني المناخي لمحطة بيروت (مستند ٣)

١- الحرارة:

- معدل الحرارة السنوي متوسط، يبلغ حوالي ١٩ درجة مئوية.
- الحرارة مرتفعة في الصيف، ومعتدلة في الشتاء.
- المدى الحراري السنوي متوسط، يبلغ حوالي ١٥ درجة مئوية.

٢- الأمطار:

- كميات الأمطار السنوية متوسطة، تبلغ حوالي ٨٨٥ ملم/سنة.
- تتساقط الأمطار خلال الأشهر الممتدة من سبتمبر حتى يونيو.
- ويعتبر يناير أكثر الشهور مطراً.

٣- الأشهر الجافة:

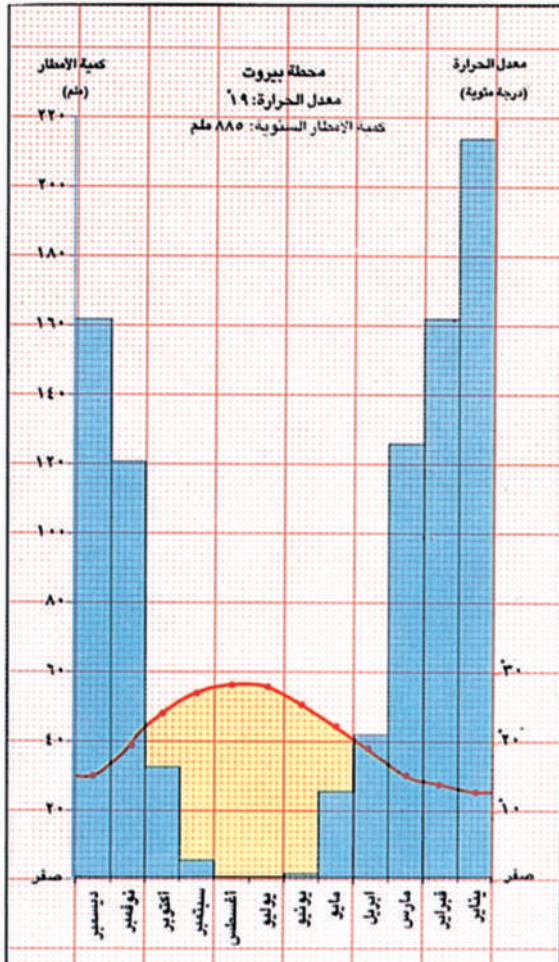
- تعتبر الأشهر الممتدة من أبريل حتى أكتوبر أشهراً جافة. وباقي الأشهر ممطرة.

٤- الفصول:

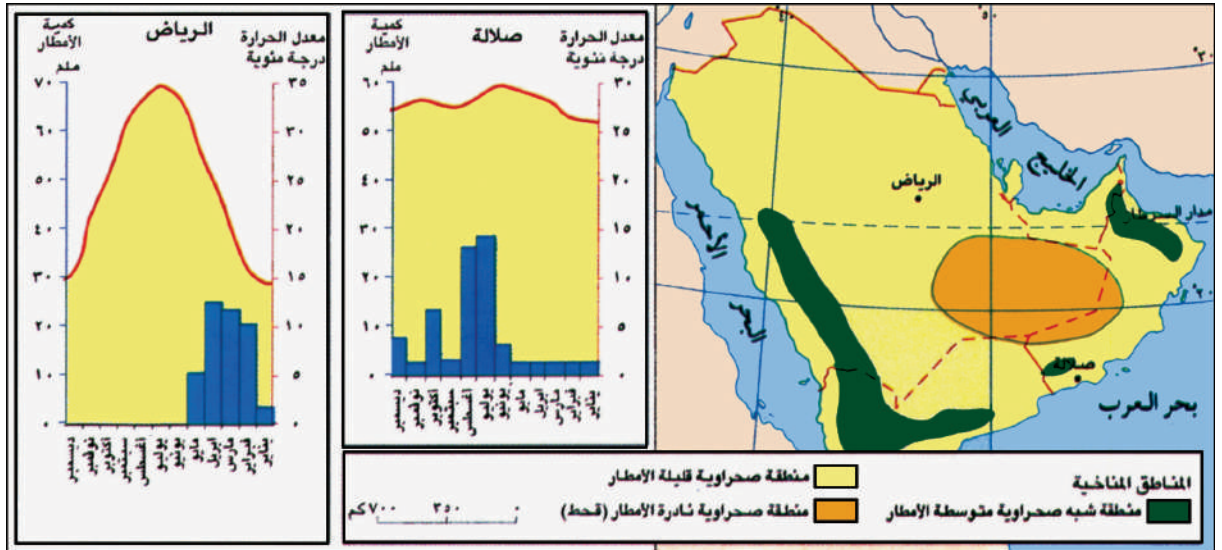
- الصيف حار وجاف.
- الشتاء معتدل الحرارة ومتوسط الأمطار.

دليل للمساعدة

- يعتبر المناخ حاراً عندما يزيد معدل الحرارة الشهري خلال أكثر من ٩ أشهر على ٢٠°.
- يعتبر المناخ بارداً عندما يصل معدل الحرارة الشهري خلال أكثر من ٩ أشهر إلى ١٠°.
- يعتبر المناخ معتدلاً عندما يتراوح معدل الحرارة الشهري خلال أكثر من ٩ أشهر بين ١٠° و ٢٠°.
- يعتبر المدى الحراري السنوي مرتفعاً عندما يزيد على ٢٠°.
- يعتبر المدى الحراري السنوي منخفضاً عندما يقل عن ١٠°.
- تعتبر كميات الأمطار السنوية مرتفعة عندما تزيد على ١٥٠٠ ملم/سنة.
- تعتبر كمية الأمطار السنوية متوسطة عندما تتراوح بين ٣٠٠ و ١٥٠٠ ملم/سنة.
- تعتبر كمية الأمطار السنوية قليلة عندما تقل عن ٣٠٠ ملم/سنة.
- تعتبر كمية الأمطار السنوية قليلة جداً عندما تقل عن ١٠٠ ملم/سنة.
- ملاحظة: يمكن الاستعانة بهذه المعلومات أيضاً للتعليق على حالة الجو في أي فصل وأي شهر.



مستند ٣) الرسم البياني المناخي لمحطة بيروت



مستند ١ المناطق المناخية في دول مجلس التعاون

- من خلال المستند ١
- حدّد موقع كل منطقة من المناطق المناخية في دول المجلس.
 - حدّد الاختلاف في توزيع الأمطار بين محطتي الرياض وصلالة.

- من خلال المستند ٣
- كيف تختلف درجات الحرارة من الشمال إلى الجنوب؟ ولماذا؟

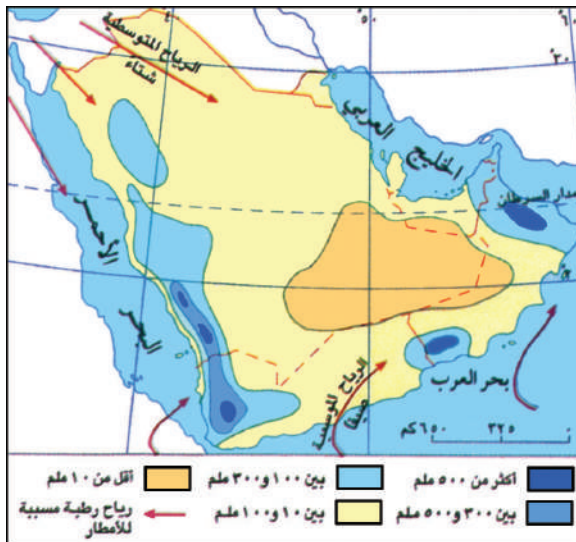
- من خلال المستند ٤
- أين تتركز أكبر كمية من الأمطار؟ ولماذا؟
 - حدّد اتجاه الرياح المسببة للأمطار واذكر في أي فصل تهب.

مستند ٢ صحراء الربع الخالي

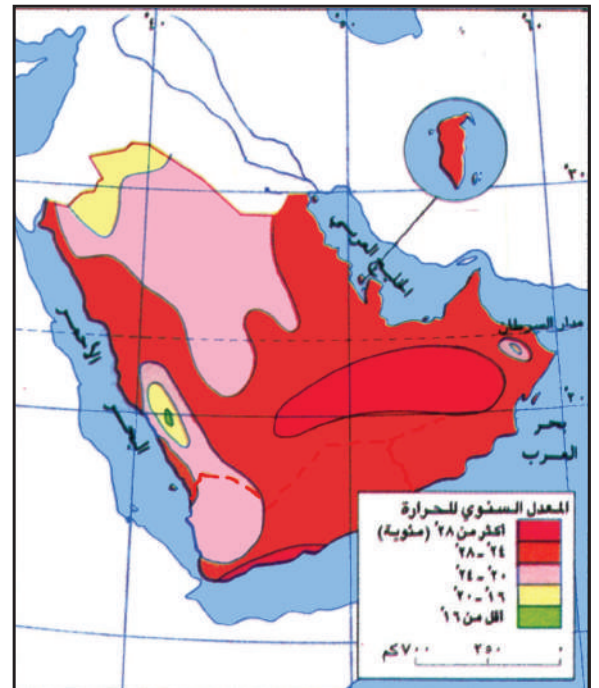


تقع صحراء الربع الخالي في المملكة العربية السعودية. وتحيط بها صحراء نجد ودولة اليمن وسلطنة عُمان. وتأتي صحراء الربع الخالي في المرتبة الرابعة عالمياً من حيث المساحة (حوالي ٦٥٠٠٠٠ كلم) فهي بعد: الصحراء الإفريقية الكبرى (٩١٠٠٠٠٠ كلم) وصحراء فيكتوريا في أستراليا (٣٨٣٠٠٠٠ كلم) وصحراء غوبي في آسيا (١٢٩٥٠٠٠ كلم). وتعتبر صحراء الربع الخالي من الصحاري الأشد قفراً في العالم. فالحرارة فيها مرتفعة جداً، قد تصل إلى ٧٠° في النهار، أما ليلاً فبارد، وتبلغ البرودة ذروتها عند الساعات الأولى من الفجر. وهذا ما يجعل المدى الحراري اليومي فيها مرتفعاً، قد يصل إلى ٥٠° والأمطار فيها نادرة جداً فقد تمر عدة سنوات دون أن تشهد أي تساقط للأمطار.

بتصرف عن (الموسوعة الجغرافية). باريس، ١٩٩١



مستند ٤ توزيع الأمطار في دول مجلس التعاون



مستند ٣ توزيع الحرارة في دول مجلس التعاون

المناطق المناخية الصحراوية وخصائصها

يُتسم المناخ في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بكونه صحراويا حارا، وقليل الأمطار. غير أن عوامل عدة جعلت بعض خصائص هذا المناخ تختلف، رغم ذلك، من منطقة إلى أخرى. وأبرز هذه العوامل وقوع دول المجلس بالقرب من المناخ المتوسطي شمالاً والمناخ الموسمي جنوباً، وارتفاع الجبال على أطرافها، ووجود المسطحات المائية حولها. فكيف حددت هذه العوامل اختلاف الخصائص المناخية بين مناطق دول المجلس؟

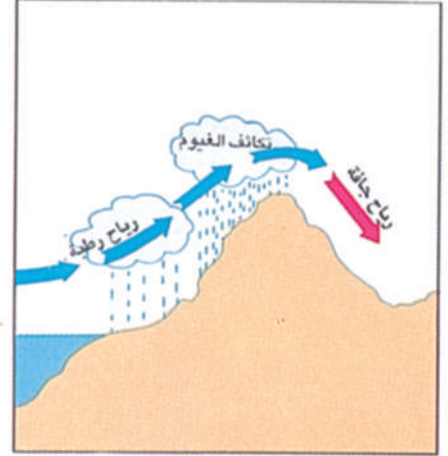
١- المنطقة شبه الصحراوية حارة، وأمطارها قليلة ومنتظمة (مستند ١ و ٣ و ٤)
تشمل المناطق شبه الصحراوية المرتفعات الجبلية القائمة عند أطراف دول المجلس. ويتميز مناخها بانخفاض في درجات الحرارة يزداد مع العلو، حتى يصل معدل الحرارة إلى حوالي ١٦° في أعالي جبال عسير، و ١٨° في أعالي جبال عُمان. ويتميز مناخ هذه المنطقة كذلك بتساقط أمطار منتظمة تختلف كمياتها وفصول هطولها من منطقة إلى منطقة. فالرياح الموسمية الجنوبية الغربية الرطبة، تهب صيفاً على جبال ظفار وجبال عسير وتفرغ أمطارها فوقها بكميات متوسطة، تزيد عن ٥٠٠ ملم في السنة. أما جبال عُمان والحجاز فتهب عليها شتاء الرياح المتوسطية الشمالية الغربية الرطبة، وتفرغ فوقها حمولتها من الأمطار (مستند ٥). والكمية المتساقطة فوق هذه الجبال قليلة، لا تتجاوز ٣٠٠ ملم في السنة.

٢- المنطقة الصحراوية شديدة الحرارة وأمطارها قليلة جداً وغير منتظمة
تشمل المنطقة الصحراوية باقي مناطق دول المجلس. وتتميز بارتفاع في معدل حرارتها السنوي البالغ حوالي ٢٥°. ويختلف هذا المعدل من الصيف (٣٥°) إلى الشتاء (١٥°)، مما يجعل المدى الحراري السنوي فيها مرتفعاً. كما يختلف المعدل الحراري السنوي من شمال المنطقة إلى جنوبها؛ فهو يرتفع تدريجياً تبعاً للقرب من خط الاستواء ليصل إلى حوالي ٣٥° في صحراء الربع الخالي. وتتساقط الأمطار في هذه المنطقة شتاءً، بفضل الرياح المتوسطية الرطبة. وتكون هذه الأمطار غير منتظمة، وكمياتها قليلة جداً لا تزيد في السنة عن ١٠٠ ملم في الشمال، و ١٠ ملم في صحراء الربع الخالي. ويعود هذا الاختلاف إلى أن الرياح المتوسطية تقل سرعتها، وتفقد تدريجياً أمطارها وهي تعبر المنطقة من الشمال إلى الجنوب. وهي لا تصل إلى الربع الخالي إلا في فترات نادرة جداً. وكذلك لا تصل الرياح الموسمية الصيفية إلى صحراء الربع الخالي بسبب ارتفاع الحواجز الجبلية عند أطرافها (مستند ١ و ٣ و ٤).

تنخفض نسبة الرطوبة تدريجياً كلما توغلنا نحو الداخل بعيداً عن المسطحات المائية. ففي حين تصل الرطوبة، أحياناً، إلى ١٠٠٪ في المناطق الساحلية، نجدها تنخفض في الداخل لتصل إلى ٢٠٪ في صحراء الربع الخالي. لقد قسّت شدة الحرارة وندرة الأمطار وقلة الرطوبة على الربع الخالي وجعلت منه منطقة صحراوية شديدة الجفاف يسودها القحط (مستند ٢).

المصطلحات

أمطار منتظمة: أمطار تتساقط تقريباً بكميات ثابتة وفي الفترة نفسها من كل سنة، بعكس الأمطار غير المنتظمة التي تشهد تفاوتاً في كمياتها وفي الفترة التي تتساقط فيها بين سنة وأخرى.

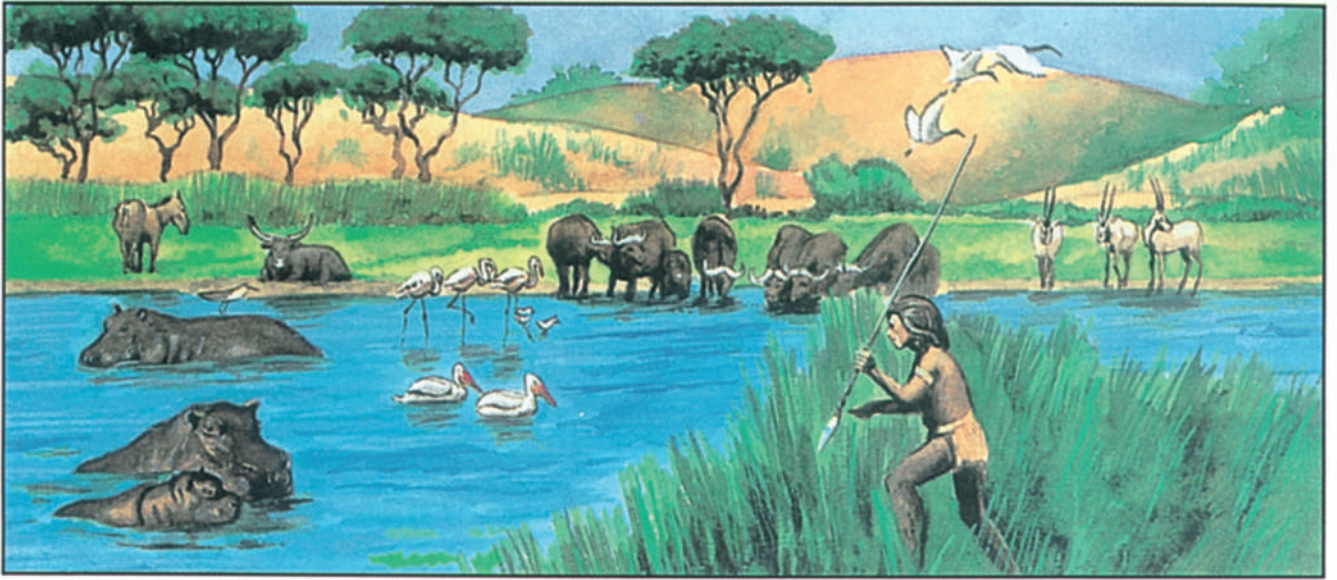


مستند ٥ الجبال وتأثيرها على الأمطار

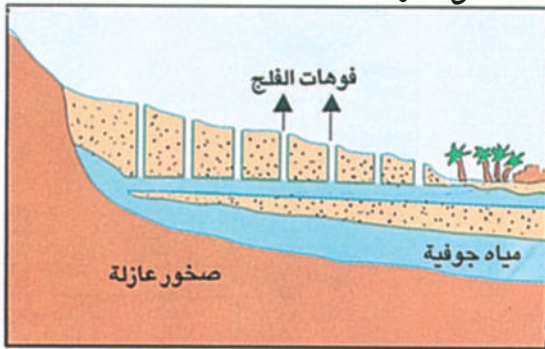
- بَمَ تتميز الرياح الآتية من المساحات المائية؟
- مَآذا يحصل عندما تصطدم هذه الرياح بسفوح الجبال التي تستقبلها؟
- كيف تصبح الرياح بعدما تتجاوز الجبل؟

أسئلة

- ١- حدّد موقع المنطقة شبه الصحراوية. وبين كيف يختلف معدل الحرارة فيها؟
- ٢- لماذا تختلف فصول هطول الأمطار في المنطقة شبه الصحراوية؟
- ٣- بين الاختلاف في كمية الأمطار المتساقطة في المنطقة شبه الصحراوية.
- ٤- حدّد موقع المنطقة الصحراوية.
- ٥- حدّد الاختلاف في معدلات الحرارة في المنطقة الصحراوية، واذكر أسباب هذا الاختلاف.
- ٦- بين الاختلاف في كميات الأمطار المتساقطة في المنطقة الصحراوية، واذكر أسباب هذا الاختلاف.
- ٧- كيف تختلف نسبة الرطوبة بين مناطق الساحلية والمناطق الداخلية؟
- ٨- ما الميزات المناخية لصحراء الربع الخالي؟



مستند ١ الربع الخالي في الفترات المطيرة، كما تخيله أحد الباحثين بناء على الدراسات



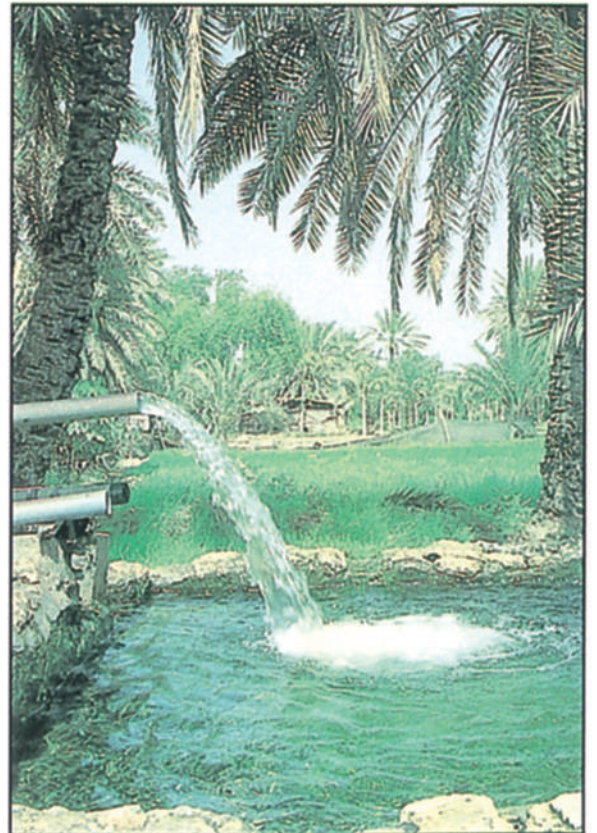
مستند ٤ مقطع الفلج

الدولة	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	قطر	الكويت
المياه الجوفية المتجددة مليون م ^٣ /سنة	١٣٤	٩٠	٢٣٣٨	٥٦٤	٥٥	١٦٠
المياه الجوفية غير المتجددة مليون م ^٣	٥٠٠	—	٣٥٤٠٥٠	—	٢٥٠٠	٣٦١٥

مستند ٢ كميات المياه الجوفية في دول المجلس



مستند ٥ فلج الخمطين في سلطنة عُمان.



مستند ٣ مياه مصدرها أحد الآبار الجوفية في البحرين

الموارد المائية الطبيعية محدودة

تتصف الموارد المائية الطبيعية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بكونها محدودة؛ وذلك بسبب الطبيعة الصحراوية وقلة الأمطار. فالأنهار الدائمة الجريان تغيب عن دول المجلس، وتقتصر مواردها المائية الطبيعية على السيول والمياه الجوفية القريبة من السطح أو العميقة. فأين تتركز هذه الموارد؟ وكيف تتم تغذيتها؟ وكيف يتم الحصول عليها؟

١- تتركز السيول بمعظمها عند المرتفعات الجبلية

تحدث السيول في دول المجلس إثر هطول كميات غزيرة ومفاجئة من الأمطار فوق المرتفعات الجبلية، كمرتفعات عسير والحجاز وحضرموت وظفار وعمان. وقد تبلغ أحياناً ٥٠ ملم في بضع ساعات. عندها تنحدر مياه هذه السيول من المرتفعات الجبلية وتجري في الأودية الجافة باتجاه المناطق الداخلية والبحار المجاورة.

ولا تجري هذه السيول مسافات طويلة، بل تختفي في مجاريها بسبب تسربها إلى باطن الأرض وتعرضها للتبخر الشديد. وقد تحدث السيول الغزيرة أحياناً أضراراً في بعض القرى، كما تجرف التربة التي تفتقر إلى غطاء نباتي يحميها من الانجراف.

مع ذلك، سمح جريان مياه السيول في الأودية الجافة بنمو بعض النباتات حول مجاريها، كما سمح بقيام القرى حيث توفرت المياه ومكنت من تعاطي بعض الزراعات، وحيث شكل النبات مراعي الحيوانات.

٢- المياه الجوفية القريبة من السطح ثروة متجددة

المياه الجوفية القريبة من السطح هي المياه التي تتجمع في الطبقات العليا ويتراوح عمقها بين ٥ م و ١٠٠ م. وتُعرف هذه المياه بـ(المياه المتجددة)، لأنها تتغذى سنوياً من مياه الأمطار القليلة التي تتسرب إليها (مستند ٢). وتظهر هذه المياه أحياناً على السطح بشكل ينابيع صغيرة، كما يتم الحصول عليها بحفر الأفلاج والآبار (مستند ٣ و ٤ و ٦). وهذا ما يساعد على نشوء الواحات التي تنتشر في مختلف مناطق دول المجلس.

وتتميز هذه المياه بعذوبتها. لذلك حفرت دول المجلس العديد من الآبار لاستخراجها وتوفير قسم من مياه الشرب للسكان.

٣- المياه الجوفية العميقة ثروة غير متجددة

المياه الجوفية العميقة هي المياه التي تجمعت في الطبقات العميقة يوم كان المناخ كثير الأمطار سائداً في منطقة دول المجلس، خلال الزمن الجيولوجي الرابع (قبل ١٠ آلاف سنة) (مستند ١). كميات هذه المياه كبيرة جداً (مستند ٢)، غير أنها لا تتغذى من أي مصدر مائي. لذلك توصف بأنها غير متجددة. ويتم الحصول على هذه المياه بوساطة الآبار الارتوازية العميقة. ومن أشهر هذه الآبار آبار الكويت في مناطق الروضتين والقشمانية، وآبار السعودية في واحتي القطيف والهفوف. وتعتمد دول المجلس اعتماداً كبيراً على مياهها الجوفية السطحية والعميقة لتأمين حوالي ٧٠٪ من احتياجاتها من المياه.

المصطلحات

مياه متجددة: هي المياه التي تصل إليها وتغذيها مياه الأمطار. وهي لا تنضب شريطة أن لا يستخرج منها أكثر مما يغذيها، على عكس المياه غير المتجددة التي لا تتغذى من أي مصدر، ولا يمكن تعويض المياه المستخرجة منها.

الأفلاج

مستند ٦

يتألف الفلج بشكل أساسي من نفق يتراوح طوله من ١٠ و ١٥ كلم، ويصل عمقه أحياناً إلى نحو ١٢٠ م. فيعد التأكد من وجود طبقة خازنة للمياه عن طريق حفر بئر تجريبية، يتم حفر نفق انطلاقاً من القرية أو المزرعة باتجاه مصدر المياه، بحيث تنساب المياه بشكل طبيعي في داخله. وفي أثناء عملية حفر النفق، يستعين العمال بسرج أو شموع يستضيئون بها وللتأكد من وجود الهواء النقي داخل النفق. وفي كل مرة يتوغلون في النفق وعندما يضعف لهيب السراج أو الشمعة، يقومون بحفر بئر عمودية تصل فوهته إلى سطح الأرض لتأمين التهوية الضرورية ولتفريغ الأتربة. ويكرر حفر آبار التهوية إلى حين الانتهاء من حفر النفق ووصل طبقة المياه الجوفية بالقرية أو المزرعة.

مقتبس عن بول لاند (الأفلاج في عُمان). مجلة (أرامكو) مجلد ٣٤، ١٩٨٣

أسئلة

- ١- كيف تحدث السيول في دول المجلس؟
- ٢- ما الأضرار التي تحدثها السيول؟
- ٣- لماذا تطلق على المياه الجوفية القريبة من السطح صفة (مياه متجددة)؟ كيف يتم الحصول عليها؟
- ٤- لماذا توصف المياه الجوفية العميقة بصفة (مياه غير متجددة)؟ كيف يتم الحصول عليها؟
- ٥- بين أهمية مياه السيول والمياه الجوفية بالنسبة إلى دول المجلس.

الغرض	الاستهلاك بإفراط (باللتر (ل.))	الاستهلاك بحرص (باللتر (ل.))
استحمام (استعمال الرشاش)	١١٢,٥ ل. اذا كانت المياه جارية باستمرار	١٨ ل. في حال التحكم في الماء
غسل اليدين (مع استعمال الصابون)	٩ ل. مياه جارية	٤,٥ ل. في حال التحكم في الماء
غسل الأسنان بالفرشاة والصابون	٤,٥ ل. مياه جارية	٢,٢٥ ل. في حال التحكم في الماء
استحمام (استعمال الحوض)	٢٠٢,٥ ل. مياه جارية	من ٤٥ إلى ٩٠ ل. اذا خفض منسوب المياه في الحوض
غسل عادي للأطباق	٩٠ ل. مياه جارية	٢٢,٥ ل. في حال استعمال حوض للغسل ثم الشطف
غسالة الأطباق الكهربائية	٧٢ ل. عند استعمال الدورة الكاملة	٣١,٥ ل. للدورة القصيرة
غسل الملابس أوتوماتيكياً	٢٧٠ ل. عند استعمال الدورة الكاملة	١٢١,٥ ل. للدورة القصيرة مع خفض منسوب المياه بالغسالة

مستند ٢ الفرق بين استهلاك المياه بحرص واستهلاكها بإفراط

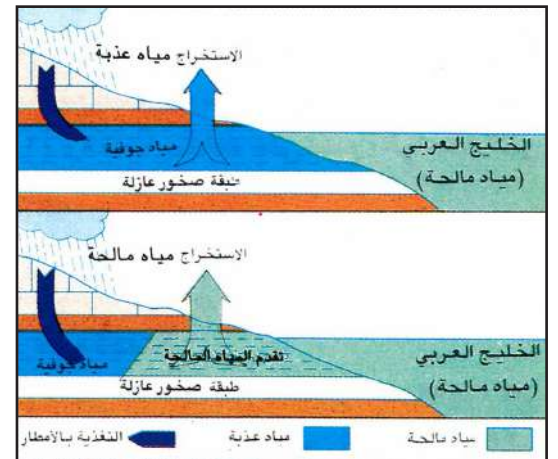


مستند ١ مواقع السدود في الإمارات

- من أين تنطلق السيول في الإمارات؟ وإلى أين تتجه؟
- حدّد مواقع السدود في الإمارات.
- من خلال المستند ٢:
- بيّن دور المواطن في الحفاظ على الثروة المائية.



مستند ٤ سد وادي ضيقة في ولاية قريات يحمي محافظة مسقط من السيول



مستند ٣ تملح المياه الجوفية العذبة

أ) تتعادل كمية المياه العذبة المستخرجة من الطبقات الجوفية مع كمية المياه التي تتلقاها هذه الطبقات من الأمطار.
ب) فاقت كمية المياه العذبة المستخرجة من الطبقات الجوفية كمية المياه التي تتلقاها هذه الطبقات من الأمطار فانخفضت كميات المياه الجوفية العذبة. وسمح ذلك بتقدم مياه البحار داخل الطبقات الجوفية التي امتزجت مع المياه العذبة مما سبب تملحها.

تنمية الموارد المائية

شهدت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نموًا سكانيًا واقتصاديًا خلال العقود الأخيرة. فازداد الطلب على المياه وبخاصة الجوفية منها. فما النتائج التي ترتبت على ازدياد استغلال المياه الجوفية؟ وما الوسائل التي اعتمدت لتنمية الموارد المائية؟ ما الوسائل الواجب اعتمادها للمحافظة على الثروة المائية؟

١- المياه الجوفية مهددة بالنضوب والتملح

فاقت في العقود الأخيرة، نسبة استخراج المياه الجوفية المتجددة القريبة من السطح، نسبة ما يغذيها من مياه الأمطار. فتدنى منسوب مياهها، ونضب العديد من العيون والآبار. وتسربت المياه المالحة إلى طبقات المياه الجوفية في المناطق المجاورة للبحر، فتملحت مياه تلك الطبقات (مستند ٣ و ٥). كما أدى ازدياد الاستخراج من المياه الجوفية العميقة إلى انخفاض كبير في منسوبها، علمًا أن هذه المياه غير متجددة.

٢- محطات تكرير المياه والسدود تسهم في زيادة الموارد المائية

أدركت دول المجلس الأخطار التي تهدد ثروتها المائية الطبيعية، فلبأت إلى عدة وسائل لحل مشكلة المياه وتنميتها:

- أقامت العديد من السدود لتجميع مياه السيول، حتى بلغ عددها حوالي ٢٥٠ سدًا. وهي تخزن حوالي ٦٠٠ مليون م^٣ من المياه التي كانت تذهب هدرًا. ومن أهم هذه السدود في المملكة العربية السعودية: سد وادي جيزان (٥١ مليون م^٣)، وسد وادي نجران (٨٦ مليون م^٣)، وسد وادي بيشه (٣٢٥ مليون م^٣). وتسهم هذه السدود في درء أخطار السيول، وتوفير المياه التي تسمح بتوسيع المساحات الزراعية. كما يضخ قسم من مياه السدود إلى الآبار الجوفية بهدف تغذيتها (مستند ١ و ٤).

- أنشأت محطات عديدة لتحلية مياه البحر، وتعتبر من أكبر المحطات في العالم وتؤمن مياهها المعدة للأغراض المنزلية، أكثر من ٥٠٪ من حاجة الاستهلاك المنزلي. وتجدر الإشارة إلى أن كلفة هذا المصدر البديل مرتفعة جدًا.

- أنشأت العديد من المحطات لتنقية مياه الصرف الصحي حول المدن. ومن شأن هذه المحطات أن توفر كميات كبيرة من المياه لري الحدائق والمزروعات، وهي تحل مشكلة تلوث مياه الصرف الصحي للبحر وللمياه الجوفية.

٣- المحافظة على ثروتنا المائية، ضرورة ملحة

ثروتنا المائية الطبيعية محدودة ومهددة بالنضوب والتملح. ورغم ذلك، يسعنا أن نحافظ عليها من خلال:

- حرص المواطنين على ضبط استعمالهم للمياه في المنازل، والتقيد بصرف الكميات الضرورية فقط (مستند ٢).
- الاقتصاد في استغلال المياه الجوفية، بحيث لا يفوق الاستهلاك منها معدلات تغذيتها السنوية.
- اعتماد وسائل في الري تمكن السكان من توفير كميات كبيرة من المياه، كالري بالرش أو بالتنقيط.
- زيادة عدد محطات تنقية مياه الصرف الصحي، للاستفادة منها في ري الحدائق والمزروعات.

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۚ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ۚ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾

سورة الواقعة ٦٨، ٦٩، ٧٠

مستند ٥ النضوب والتملح

اعتمدت البحرين في بادئ الأمر على الينابيع والعيون لتأمين حاجة سكانها من المياه العذبة. ولمواجهة النمو السكاني السريع، ومتطلبات قطاعات الزراعة والصناعة والشرب، بدأت البحرين تحفر الآبار الارتوازية، لتستغل مياهها الجوفية، وهي مصدرها الوحيد للمياه العذبة. وقد أدى ذلك إلى نضوب مياه بعض الينابيع، كذلك الموجودة في ستر، وتوقفها عن التدفق، وإلى تدن ملحوظ في منسوب مياه البعض الآخر وتملحه.

وقد أدى ازدياد الضخ من الآبار الارتوازية إلى انخفاض حاد في منسوب مياه تلك الآبار. فتغلغل مياه الخليج العربي المالحة وتسربت إلى داخل الطبقات الخازنة، فتملحت المياه الجوفية وأصبحت غير صالحة للاستعمال. مقتبس عن مبارك أمان مبارك.

تصورات حول أزمة المياه وقضايا الأمن المائي في البحرين، ١٩٨٩

من خلال المستند ٣ والمستند ٥:

- فسّر كيف تتملح المياه الجوفية العذبة؟
- كيف يمكن حفظ الثروة المائية من أخطار التملح والنضوب؟

أسئلة

١- اذكر كيف تنضب المياه الجوفية القريبة من السطح وكيف تتملح.

٢- ما الوسائل التي اعتمدتها دول المجلس لتنمية مياهها وحل مشكلاتها المائية؟ اذكر فوائد كل منها.

٣- كيف يمكن المحافظة على الثروة المائية؟

﴿فَفَتْحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾.

سورة القمر، الآيتان ١١ و ١٢

مستند ١ مصادر المياه في البحرين

تقتصر مياه البحرين الطبيعية على المياه الجوفية والينابيع، وهي تنجم عن تساقط الأمطار على جبال الطائف وصحراء الصمان والدهناء، في المملكة العربية السعودية. تتسرب مياه هذه الأمطار من خلال التربة إلى باطن الأرض لتظهر في البحرين. وتعتبر المياه الجوفية في البحرين محدودة جداً قياساً على ما يتوافر منها في مناطق العالم.

مقتبس عن عبد الرسول السيب، المياه العذبة في البحرين، وزارة الأشغال والكهرباء والماء، ١٩٧٩

مستند ٢ واقع العيون الطبيعية في البحرين

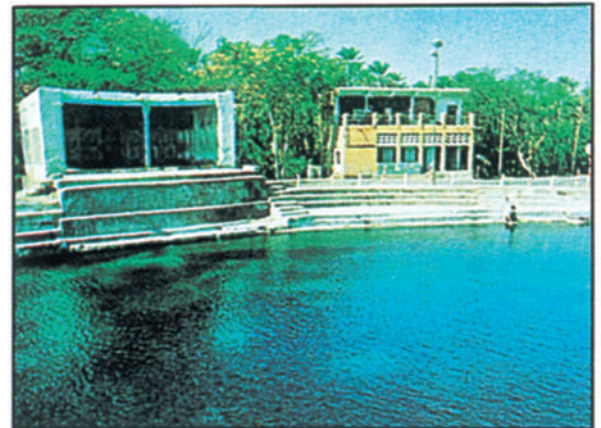
إن موضوع العيون الطبيعية في البحرين ظل، على الدوام، يستحوذ على اهتمامات قطاعات واسعة، على الصعيدين الرسمي والشعبي. وليس ذلك بغريب، فلهذه العيون ارتباطها الوثيق بالازدهار الحضاري لهذا البلد وعراقة بيئته الزراعية القديمة. وتشير الدلائل إلى أن المواطن البحريني يظل يعتمد، إلى فترة متأخرة من عقد الثلاثينات، على هذه العيون في تلبية الجزء الأعظم من احتياجاته المائية.

ومع ازدياد الضخ من الآبار الارتوازية، في مطلع عقد الأربعينات، حدث هبوط كبير في مناسيب المياه بوجه عام، رافقه انخفاض في تدفق الينابيع الطبيعية وارتفاع كبير في معدل الملوحة فيها. بل إن العديد من هذه الينابيع توقف تماماً عن التدفق، كعين مهزة في جزيرة سترة.

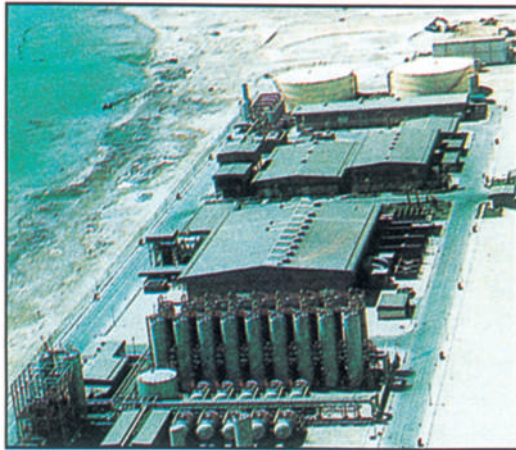
أوضاع العيون الطبيعية في البحرين، وزارة التجارة والزراعة، إدارة مصادر المياه، يونيو ١٩٨٩



مستند ٤ عين أبوزيدان



مستند ٣ عين عذاري



مستند ٦ محطة رأس أبي جرجور لتحلية مياه البحر

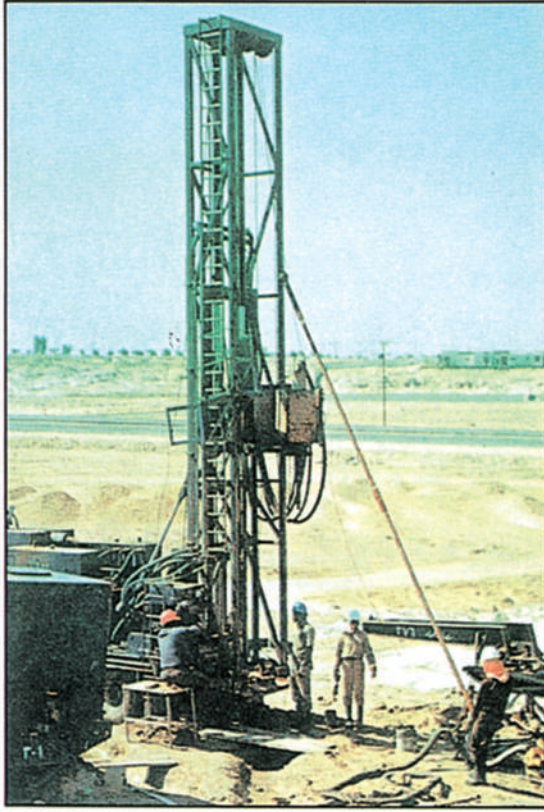
اسم العين	الموقع	الملوحة (ملغ/ل)
الخضرة	عالي	١١٢٠٠
السيد	توبلي	١٤٨٥٠
بشة	الكورة	٣٤٦٠
الكبرى	سند	٩١٥٢
الصغرى	سند	٦٢٠٨
دباسة	نويدرات	١٠٦٢٤

اسم العين	الموقع	الملوحة (ملغ/ل)
السفاحية	جزيرة النبيه صالح	١١٢٠٠
الشيخ	جزيرة النبيه صالح	١٤٨٥٠
الرحى	ج. سترة	٣٤٦٠
ام الشعوم	المنامة	٩١٥٢
الجن	كرانة	٦٢٠٨
عذاري	عذاري	١٠٦٢٤

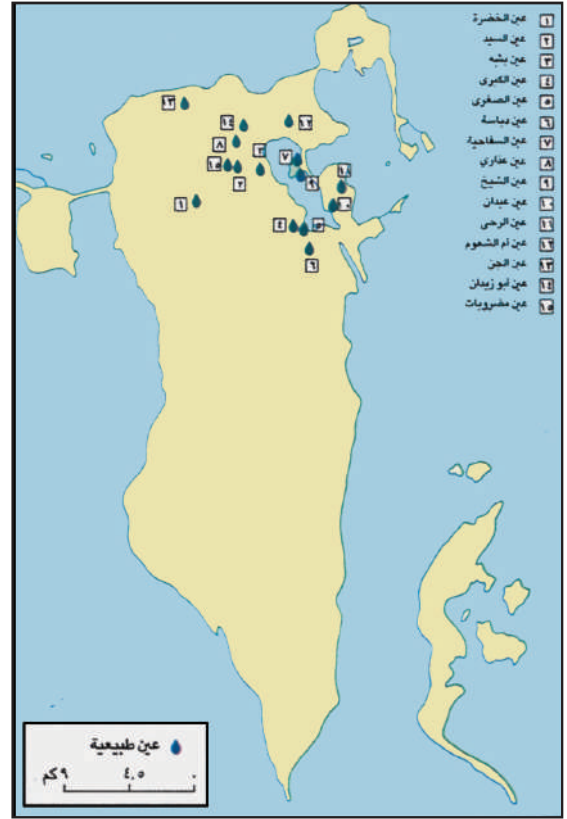
مستند ٥ معدلات الملوحة في بعض العيون الطبيعية

(الحدود القصوى لمعدل الملوحة في المياه الصالحة للشرب تبلغ ١٤٠٠ ملغ/ل.).

أوضاع العيون الطبيعية في البحرين، وزارة التجارة والزراعة، إدارة مصادر المياه، يونيو ١٩٨٩



مستند ٨) حفر بئر ارتوازي لاستخراج المياه الجوفية



مستند ٧) مواقع أبرز العيون الطبيعية

المصادر البديلة للمياه الجوفية

مستند ٩

في أعقاب التغييرات السلبية التي طرأت على واقع المياه الجوفية في البحرين، (...)، كان لابد من التفكير في اللجوء إلى مصادر مائية جديدة. فأنشئت محطات لتحلية مياه البحر وأخرى لمعالجة مياه الصرف، فقلل ذلك من استخراج المياه الجوفية للأغراض المختلفة. بُنيت محطة سترة لتحلية مياه البحر سنة ١٩٧٦م وبلغ إنتاجها سنة ١٩٩٢م حوالي ٤١,٤ مليون متر مكعب. وهي تؤمن، بعد مزجها بنسب معينة من المياه الجوفية، مياه الشرب لقرى الساحل الشرقي، وأجزاء من المنطقة الوسطى وجزيرة المحرق، بالإضافة إلى الضواحي الشمالية لمدينة المنامة. وفي سنة ١٩٨٤م شُغلت محطة رأس أبوجرجور لتحلية مياه البحر، بطاقة إنتاجية قدرها ١٦,٦ مليون متر مكعب في السنة. تفي مياه هذه المحطة، بعد مزجها بنسب معينة من المياه الجوفية، باحتياجات الشرب وسائر الأغراض الأهلية لمدن المنطقة الوسطى وقراها، وقرى الساحل الغربي. كما شُغلت محطة الدور سنة ١٩٩٢م بطاقة إنتاجية قدرها ١٦,٦ مليون متر مكعب في السنة. وهي تؤمن مياه الشرب لأهالي مدينة حمد، والمنطقة الوسطى، فضلاً عن المناطق السكنية الجديدة. يعتبر القطاع الزراعي، المستهلك الأساسي للمياه الجوفية. لذلك شُغلت محطة توبلي المركزية لتجميع مياه الصرف ومعالجتها (...).

مقتبس عن مبارك أمان مبارك، تصورات حول أزمة المياه وقضايا الأمن المائي في دولة البحرين، ١٩٨٩ وعن الوضع المائي في البحرين، نظرة مستقبلية لعام ٢٠١٠، مركز البحرين للدراسات والبحوث، يوليو ١٩٩٢.

مشروعات المياه في مملكة البحرين سنة ٢٠١٤م

مستند ١٠

أنجزت هيئة الكهرباء والماء سنة ٢٠١٤م العديد من مشروعات المياه بقيمة ٥٦,١٣ مليون دينار بحريني، منها:

– تدشين محطة مدينة حمد ٢ لخلط المياه التابعة لمشروع توصيل المياه إلى مشروع العرين وتطوير شبكة نقل المياه لمحطات مدينة حمد والبالغ كلفتها ١٧ مليون دينار حيث رفعت القدرة الاستيعابية لمحطات مدينة حمد. وقد اشتملت أعمال هذا المشروع على تشييد سبعة خزانات أرضية بسعة إجمالية قدرها ٣٥ مليون جالون (...) ويهدف هذا المشروع إلى تعزيز القدرة الاستيعابية لمحطتي مدينة حمد للخلط والتوزيع وتلبية احتياجات المشروعات الإسكانية في منطقة مدينة حمد والمناطق المجاورة.

– تشغيل محطة نقل المياه لتزويد المرفأ المالي والفطيم والريف، وتشمل تشييد خزان أرضي سعة ٥ مليون جالون وآخر علوي سعة ١,٣٢ مليون جالون ومحطة ضخ للمياه. وقد بلغت تكلفة هذا المشروع ١٠,٨ مليون دينار بحريني، حيث سيساهم في توفير المياه المحلاة لمنطقة المرفأ المالي بحوالي ٣ مليون جالون يوميا وجزيرة الريف بحوالي ١,٢ مليون جالون يوميا وكذلك مشروع الفطيم بحوالي ٠,٨ مليون جالون يوميا.

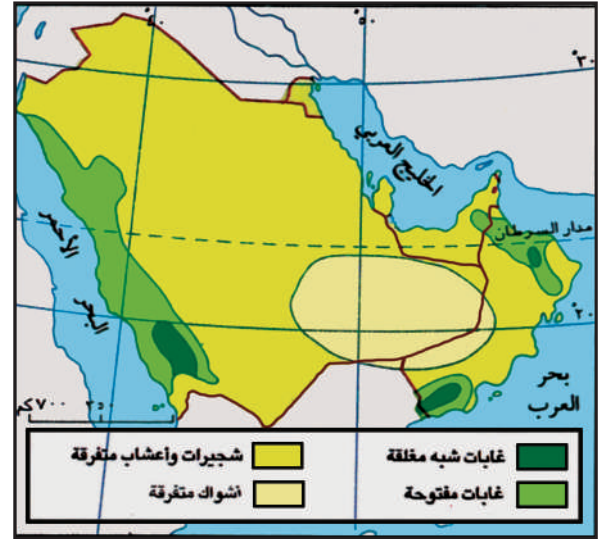
(بتصرف)، وكالة أنباء البحرين، ١١ ديسمبر ٢٠١٤م



تفزر شجرة اللبان، أو البخور، صمغاً يعيق عند حرقه برائحة زكية للغاية. وقد شكل البخور واحداً من أهم العناصر في طقوس العبادة منذ أقدم العصور. فكان يصدر بحرًا من منطقة ظفار، أو برًا بوساطة القوافل، عبر محطات المدينة والبطراء (البتراء) ودمشق وتدمر

وحلب، إلى أنحاء البحر المتوسط كافة. وظلت تجارة البخور تشكل قاعدة الاقتصاد العماني لأكثر من ألفي سنة. وقد بلغت ذروتها في القرنين الأول والثاني الميلاديين عندما قام الملك الحضرمي (إيلعاد يالوط) بالسيطرة على مصادر البخور، وأنشأ مرفأً (سمحورام) للتحكم في تجارته.

مقتبس عن جون لاوتن، (اللبان)، مجلة أرامكو، مجلد ٣٤، عدد ٣، ١٩٨٣



مستند ١ خريطة توزيع النباتات الطبيعية في دول المجلس

مستند ٢ شجرة اللبان



مستند ٣ مشهدين من جبال عسير (الأيمن تظهر فيه غابة مفتوحة، والأيسر تظهر فيه غابة لأشجار العرعر شبه مغلقة)



الرمث



الأرطي



العرفج



الطلح



السمر



الغاف

مستند ٤ بعض أنواع النبات الطبيعي في المنطقة الصحراوية بدول مجلس التعاون

توزع النبات الطبيعي

المصطلحات

غابة شبه مغلقة: غابة كثيفة الأشجار، تتقارب أشجارها دون أن تتماس أغصانها، بينما تتداخل أغصان الأشجار في الغابة المغلقة.
غابة مفتوحة: غابة أشجارها متباعدة تفصل بينها مسافات متفاوتة.
محمية حراجية: منطقة شجرية مسيجة يمنع قطع أشجارها والرعي فيها. وتستعمل بعض المحميات الحراجية لإجراء الدراسات والأبحاث حول أنواع النبات فيها.



مستند ٥ شجرة القرم البحري

تختلف كثافة الغطاء النباتي تبعاً لاختلاف الخصائص المناخية السائدة، وخصوصاً كمية الأمطار الهاطلة ونوعية التربة. فكيف أثر اختلاف الخصائص المناخية في مناطق دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على توزع الغطاء النباتي وكثافته؟ ما المخاطر التي تعرضت لها الثروة النباتية في دول المجلس؟ وما التدابير التي اتخذت لدرء هذه المخاطر وتنمية الثروة النباتية؟

١- المنطقة شبه الصحراوية أغنى مناطق دول المجلس بالنبات الطبيعي (مستند ١)
تعتبر المنطقة شبه الصحراوية أخصب مناطق دول المجلس، إذ تتعدد فيها النباتات وتنوع. فجبال ظفار وجبال عسير تستفيد من الأمطار الموسمية الصيفية، وتزدهر على سفوحها الغابات شبه المغلقة (مستند ٣). فتنمو فيها أصناف عديدة من الأشجار، كالعرعر والبطم والسنت. وتمتاز جبال ظفار بانتشار كثيف لأشجار لبان البخور (مستند ٢). وهذا الشجر يقتصر وجوده في العالم على جبال ظفار ومنطقة أوغادين في الصومال. أما باقي المنطقة شبه الصحراوية، فتعتبر أفقر من حيث غطاؤها النباتي وأنواع أشجارها على العموم، من جبال ظفار وعسير. وتتجمع أشجارها على شكل غابات مفتوحة تنتشر فوق سفوح الجبال (مستند ٣).

وفي المنطقة الصحراوية تندر الأشجار، وتنتشر شجيرات شوكية وحشائش قاسية مبعثرة. ومن أهم أشجار هذه المنطقة وشجيراتهما: العرفج والرمث والثمام والأثل والسمر والأرطي والغاف (مستند ٤). وتنمو هذه الشجيرات في مجاري الأودية الجافة وفي جوار الواحات حيث تقترب المياه الجوفية من سطح الأرض. وتنمو في شطآن هذه المنطقة أشجار القرم البحري (مستند ٥) التي تنشط الحياة البحرية، وتشكل جذورها غذاء مهماً للأسماك.

أما مناطق الصحاري الرملية، كصحراء الربع الخالي والنفود، فهي شبه خالية من النبات الذي يقتصر على بعض الأشواك المتفرقة في الكثبان الرملية، كنبات الأرطي الذي يتخذ أهمية كبرى في تثبيت الكثبان الرملية وجعلها صالحة للرعي (مستند ٤).

٢- تنظيم الرعي وحملات التشجير وإقامة المحميات للمحافظة على الثروة النباتية

أدى الاستغلال الجائر للثروة النباتية، كالرعي وقطع الأشجار لأغراض مختلفة، إلى تقلص رقعة الغطاء النباتي. ويهدد الانقراض حالياً بعض أنواع الأشجار كأشجار الطلح والغاف (مستند ٤)، علماً بأن هذه النباتات لا تتجدد في ظروف المناخ السائد.

اهتمت دول المجلس بحماية الثروة النباتية، وتوسيع رقعة الغطاء النباتي، ووقف زحف الرمال، وصد الرياح عن المناطق السكنية والمزارع. فأصدرت قوانين تمنع الاحتطاب العشوائي وتنظم الرعي. وأقامت المحميات التي بات عددها يزيد على ٢٠ محمية، وتتجاوز مساحتها ٥٠ ألف كلم. كما نظمت حملات تشجير واسعة لإقامة الحدائق وتجميل الشوارع، ولتنمية الغابات التي تقلصت مساحتها. وقد غطت حملات التشجير هذه مساحة تزيد على ٣٥ ألف كلم^٢.

أسئلة

- ١- بين أن توزع الغطاء النباتي وكثافته في دول المجلس يختلفان تبعاً لاختلاف المناطق المناخية فيها.
- ٢- ما المخاطر التي تهدد الثروة النباتية في دول المجلس؟
- ٣- ما الإجراءات التي قامت بها دول المجلس لحماية ثروتها النباتية ولتنميتها؟

١- كيف يزداد عدد السكان في بلد ما؟

أ- في بداية سنة ٢٠١٣ م بلغ عدد سكان إحدى القرى ٢٠٠٠ نسمة. وشهدت هذه القرية خلال السنة نفسها ولادة ٥٠ طفلاً، ووفاة ١٠ أشخاص من أبنائها. فيكون عدد سكانها قد زاد ٤٠ نسمة. وقد حصلنا على هذه الزيادة بطرح عدد الذين ولدوا من عدد الذين توفوا (٤٠ = ٥٠ - ١٠). هذه صورة عما يسمى (الزيادة الطبيعية للسكان).

يقاس عادة حجم الولادات والوفيات والزيادة الطبيعية للسكان بالنسبة إلى كل ألف منهم. بناء على ذلك يكون الـ ١٠٠٠ من سكان هذه القرية البالغ عددهم ٢٠٠٠ نسمة، قد أنجبوا ٢٥ طفلاً $\frac{٥}{٢٠٠} \times ١٠٠٠$ ، وتوفي منهم ٥ أشخاص $\frac{١}{٢٠} \times ١٠٠٠$ فتبلغ إذن نسبة الولادات في هذه القرية ٢.٥٪ (بالألف) ونسبة الوفيات فيها ٠.٥٪ (بالألف). وبناء على نسبتي الولادات والوفيات هذه، نحصل على نسبة الزيادة الطبيعية وهي: ٢.٠٪ (٢.٥ - ٠.٥ = ٢.٠).

الزيادة السكانية الطبيعية = الولادات - الوفيات

ب- خلال سنة ٢٠١٣ م وفد إلى هذه القرية ٢٠ شخصاً، من بلد مجاور، للسكن والعمل. فيكون سكانها قد زادوا زيادة إجمالية خلال هذا العام ٦٠ نسمة. حصلنا على هذه الزيادة بجمع الزيادة السكانية الطبيعية لدى سكان القرية وعدد الذين أتوا وسكنوا فيها (٦٠ = ٤٠ + ٢٠). وتسمى هذه الزيادة (الزيادة السكانية الإجمالية).

يقاس عادة حجم الزيادة السكانية الإجمالية بالنسبة إلى كل ألف نسمة من مجموع السكان. فتكون نسبة الوافدين ١٠ بالألف، وتكون نسبة الزيادة السكانية الطبيعية ٢٠ بالألف. وتبلغ بذلك نسبة الزيادة السكانية الإجمالية لسكان تلك القرية ٣٠ بالألف (٣.٠٪ = ٢.٠٪ + ١.٠٪).

الزيادة السكانية الإجمالية = الزيادة السكانية الطبيعية + الوافدين

ج- في نهاية العام ٢٠١٣ م بلغ عدد سكان هذه القرية ٢٠٦٠ نسمة. حصلنا على هذا العدد بجمع عدد سكان تلك القرية في بداية ٢٠١٣ م إلى مجمل الزيادة السكانية التي حصلت فيها خلال تلك السنة (٢٠٦٠ = ٦٠ + ٢٠٠٠).

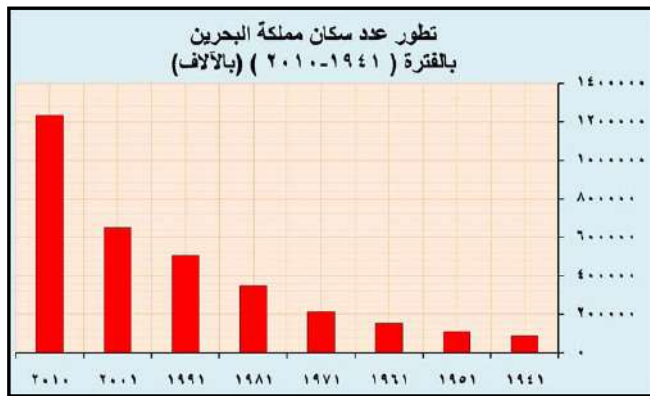
عدد السكان خلال سنة معينة = عدد السكان في بداية السنة + عدد الزيادة الإجمالية في نهاية السنة

السنة	١٩٤١	١٩٥١	١٩٦١	١٩٧١	١٩٨١	١٩٩١	٢٠٠١	٢٠١٠
عدد السكان (بالآلاف)	٨٩	١١٢	١٥٥	٢١٦	٣٥٠	٥٠٨	٦٥٠	١,٢٣٤,٥٧١

مستند ١) جدول يبين زيادة عدد السكان (بالآلاف) في مملكة البحرين



مستند ٢) رسم بياني لتطور عدد سكان مملكة البحرين على شكل خط



مستند ٣) رسم بياني لتطور عدد سكان مملكة البحرين على شكل أعمدة

مثال للتعليق: يدل اتجاه خط الرسم البياني لنمو عدد سكان البحرين (مستند ٢ و ٣) على أن مسار نموهم العددي بين سنة ١٩٤١ و ٢٠١٠م، قد مر بثلاث مراحل أساسية:

– المرحلة الأولى (١٩٤١ – ١٩٧١) يتخذ اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) اتجاهًا تصاعديًا بطيئًا، مما يدل على نمو بطيء في عدد سكان البحرين خلال هذه المرحلة.
– المرحلة الثانية (١٩٧١ – ٢٠٠١) يتخذ اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) اتجاهًا تصاعديًا متوسطًا مما يدل على نمو متوسط في عدد سكان البحرين خلال هذه المرحلة.
– المرحلة الثالثة (٢٠٠١ – ٢٠١٠) يتخذ اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) اتجاهًا تصاعديًا حادًا مما يدل على نمو سريع في عدد سكان البحرين خلال هذه المرحلة.

٢- الرسم البياني لزيادة عدد السكان

للتعرف على مسار التطور لعدد السكان في بلد ما، خلال مدة زمنية معينة، نستعمل جدولًا إحصائيًا يبين هذا التطور (مستند ١). ولتسهيل عملية تعرف مسار تطور عدد سكان هذا البلد، نمثل الأعداد التي يقدمها الجدول على رسم بياني، إما على شكل خط أو على شكل أعمدة (مستند ٢ و ٣).

أ- كيف يتم وضع الرسم البياني؟

١- نأخذ ورقة مليمتريّة.

٢- نخصص الخط الأفقي لتسلسل السنوات، ونمثل كل خمس سنوات بستنتيمتر واحد.

٣- نخصص الخط العمودي لعدد السكان، ونمثل كل مئة ألف نسمة بستنتيمتر واحد.

٤- نمثل في الرسم عدد السكان الذي يعود لكل سنة بشكل نقطة. ثم نربط بين النقاط بخط واحد، فنحصل على رسم بياني على شكل خط.

وقد نضع على الرسم شكل عمود للدلالة على عدد السكان الذي يعود إلى كل سنة، فنحصل على رسم بياني على شكل أعمدة.

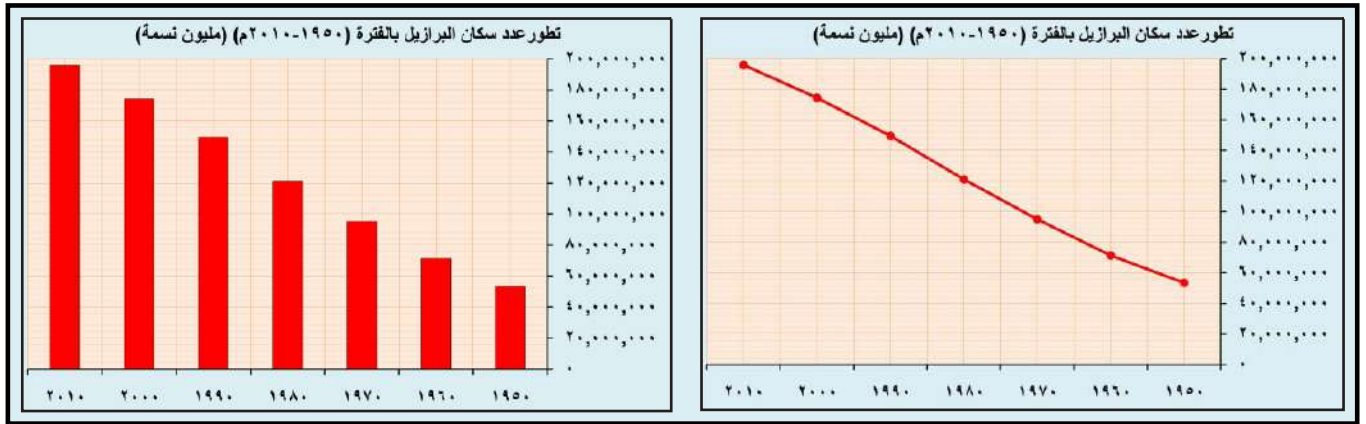
ب- كيف يتم التعليق على الرسم البياني؟

من شأن الرسم البياني أن يكشف مسار تطور عدد سكان هذا البلد بمجرد النظر إلى اتجاه الخط أو تدرج الأعمدة على هذا الرسم. هذا الأمر لا يوفره الجدول الإحصائي الذي يتطلب القراءة والمقارنة بين أرقامه.

– إذا كان اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) تصاعديًا حادًا دل على نمو سريع في عدد السكان.

– إذا كان اتجاه الخط (أو ارتفاع الأعمدة) تصاعديًا بطيئًا دل على نمو بطيء في عدد السكان.

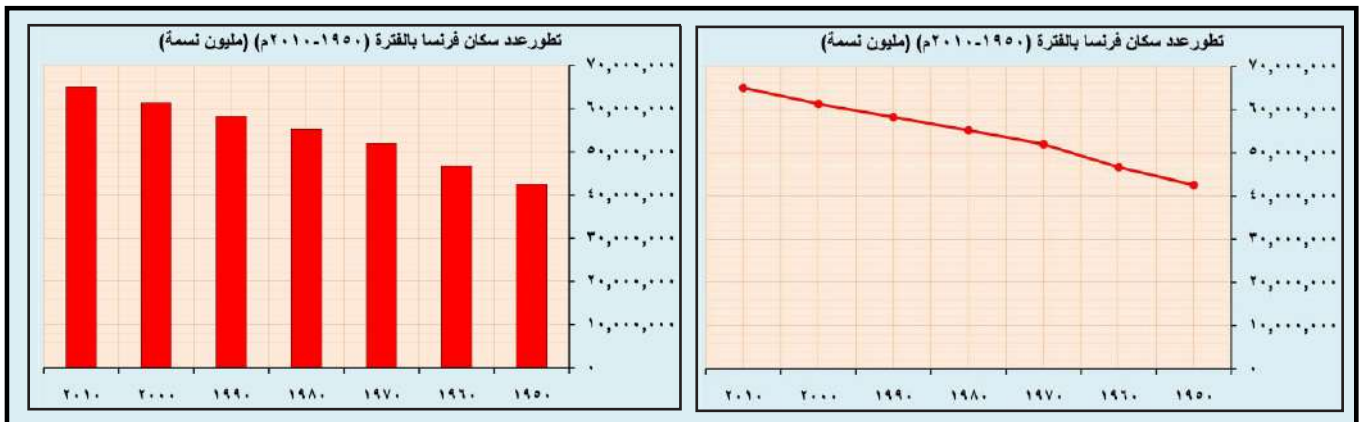
– إذا كان اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) منحدرًا دل على تدن في عدد السكان.



مستند ٤ تطور عدد سكان البرازيل

التعليق

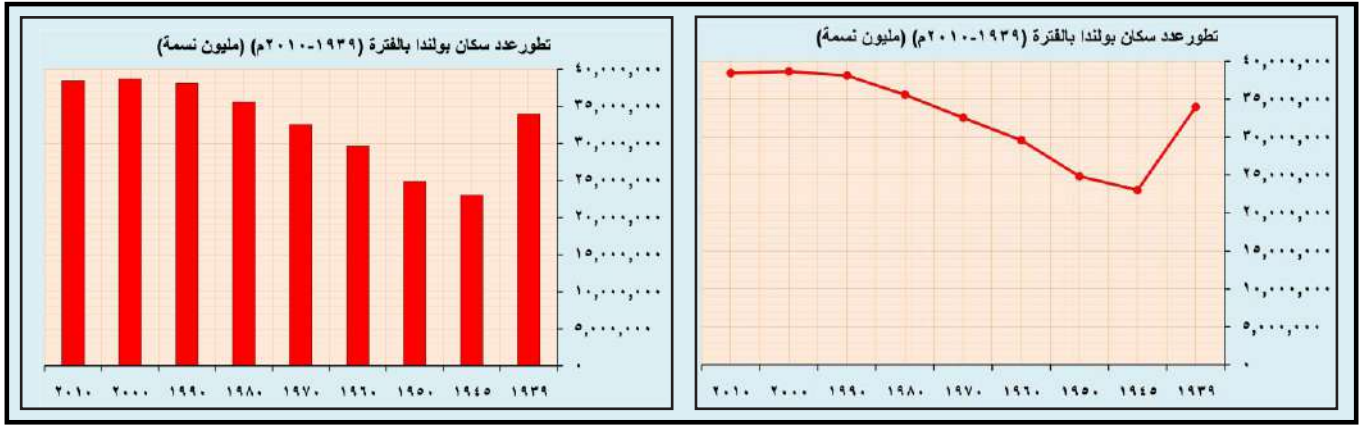
يتخذ اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) على الرسم البياني لتطور عدد سكان البرازيل (١٩٥٠ - ٢٠١٠م) (مستند ٤) اتجاهًا تصاعديًا حادًا، مما يدل على نمو سريع في عدد سكانها خلال هذه الفترة.



مستند ٥ تطور عدد سكان فرنسا

التعليق

يتخذ اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) على الرسم البياني لتطور عدد سكان فرنسا (١٩٥٠ - ٢٠١٠م) (مستند ٥) اتجاهًا تصاعديًا بطيئًا، مما يدل على نمو بطيء في عدد سكانها خلال تلك الفترة.



مستند ٦ تطور عدد سكان بولندا

التعليق

يُظهر الرسمان البيانيان لتطور عدد سكان بولندا (١٩٣٩ - ٢٠١٠م) (مستند ٦) أن مسار هذا النمو مر بثلاث مراحل أساسية:

- المرحلة الأولى (١٩٣٩ - ١٩٤٥) يتخذ الخط (أو تدرج الأعمدة) اتجاهًا تنازليًا حادًا، مما يدل على تدنٍ سريع في عدد سكان بولندا خلال هذه المرحلة.
- المرحلة الثانية (١٩٤٥ - ١٩٩٠) يتخذ اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) اتجاهًا تصاعديًا مما يدل على نمو سريع في عدد سكان بولندا خلال هذه المرحلة.
- المرحلة الثالثة (١٩٩٠ - ٢٠١٠) يتخذ اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) اتجاهًا شبه أفقي مما يدل على استقرار نسبي في عدد سكان بولندا خلال هذه المرحلة.

الرسم البياني تمثّل معطيات إحصائية متنوعة تمثّل الرسوم البيانية بخطوطها أو أعمدتها الإحصاءات السكانية. ويمكنها أن تمثّل معطيات جداول مختلفة، كجداول تطور إنتاج النفط، وتطور إنتاج مصنع، وتطور محصول زراعي، أو زيادة عدد الطلاب في مرحلة تعليمية معينة... الخ. وللتعليق على هذه الرسوم البيانية نستعمل الطريقة عينها التي اتبعت في التعليق على الرسوم البيانية العائدة إلى زيادة عدد السكان.

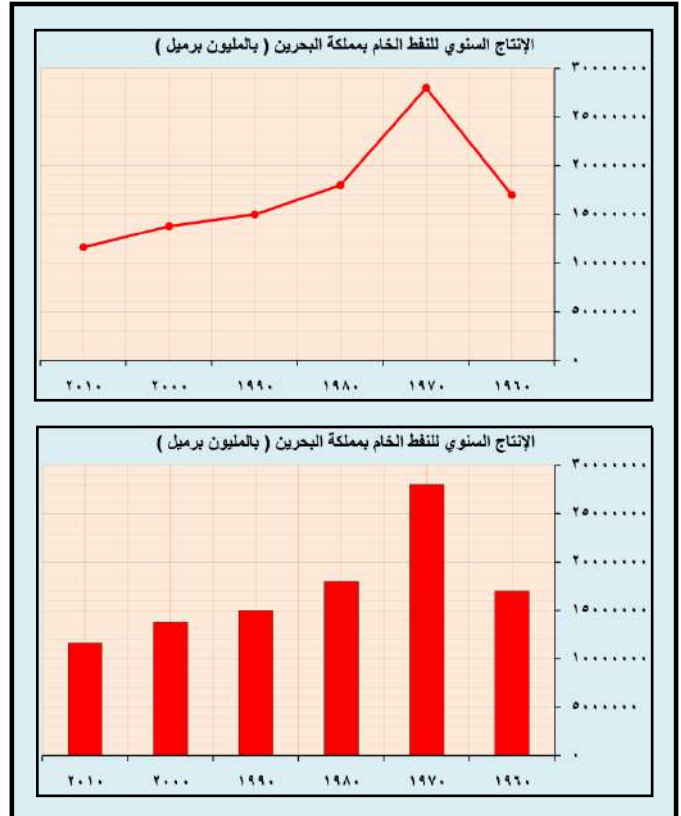
التعليق

اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) في الرسمين البيانيين الخاصين بتطور إنتاج النفط في حقل البحرين (مستند ٧)، يدل على أن تطور هذا الإنتاج بين ١٩٦٠ و ٢٠١٠م مر بثلاث مراحل أساسية:

١- المرحلة الأولى (١٩٦٠ - ١٩٧٠): يدل اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) فيها على تطور سريع في إنتاج النفط من هذا الحقل.

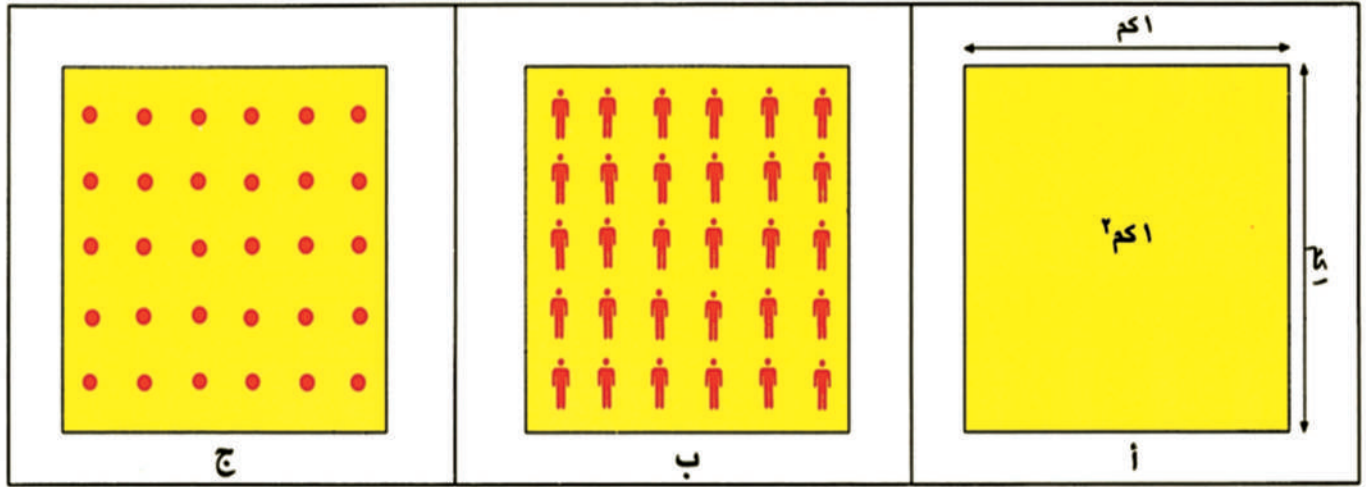
٢- المرحلة الثانية (١٩٧٠ - ١٩٨٠): يدل اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) فيها على تدنٍ سريع في إنتاج النفط من هذا الحقل.

٣- المرحلة الثالثة (١٩٨٠ - ٢٠١٠): يدل اتجاه الخط (أو تدرج الأعمدة) على تدنٍ بطيء ومستمر في إنتاج النفط من هذا الحقل.



مستند ٧ تطور إنتاج النفط الخام بمملكة البحرين

■ كيف نمثل الكثافة السكانية الإجمالية؟



مستند ١ الكثافة السكانية الإجمالية في الكلم

- يمثل المربع الأول أرضاً مساحتها ١ كلم^٢ (مستند ١-أ)
 - يعيش على هذه المساحة (مستند ١-ب) ٣٠ نسمة. فنقول إن الكثافة السكانية تبلغ ٣٠ نسمة في الكلم^٢ (٣٠ نسمة/الكلم^٢).
 - نمثل كل شخص يعيش على هذه المساحة بنقطة (مستند ١-ج).
- كيف نحسب الكثافة السكانية الإجمالية؟

$$\text{الكثافة السكانية الإجمالية} = \frac{\text{عدد السكان}}{\text{المساحة الإجمالية بالكلم}^2}$$

- نحسب الكثافة السكانية الإجمالية بحسب الطريقة الآتية:

- بلغ عدد سكان دولة الإمارات العربية المتحدة سنة ٢٠٠٠ حوالي ٢,٤٤١,٠٠٠ نسمة وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي ٧٧٠٠٠ كلم^٢.

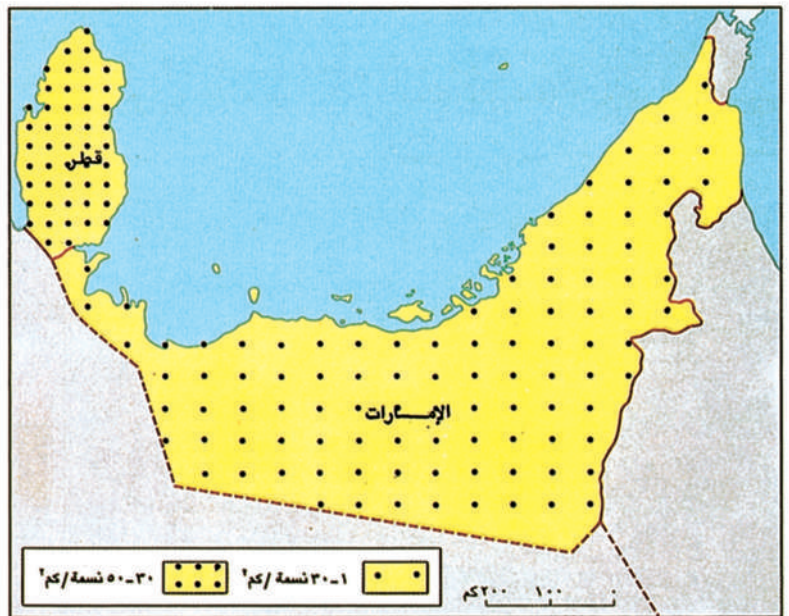
$$\text{تبلغ الكثافة السكانية الإجمالية في دولة الإمارات العربية المتحدة: } \frac{٢,٤٤١,٠٠٠}{٧٧٠٠٠} = ٣١,٧ \text{ نسمة/كلم}^2$$

■ بلغ عدد سكان دولة قطر سنة ٢٠٠٠ حوالي ٧٩٣,٣٤١ نسمة وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي ١١,٤٢٧ كلم^٢.

تبلغ الكثافة السكانية الإجمالية في دولة قطر:

$$\frac{٧٩٣,٣٤١}{١١,٤٢٧} = ٦٩,٤٢ \text{ نسمة/كلم}^2$$

$$١١,٤٢٧$$



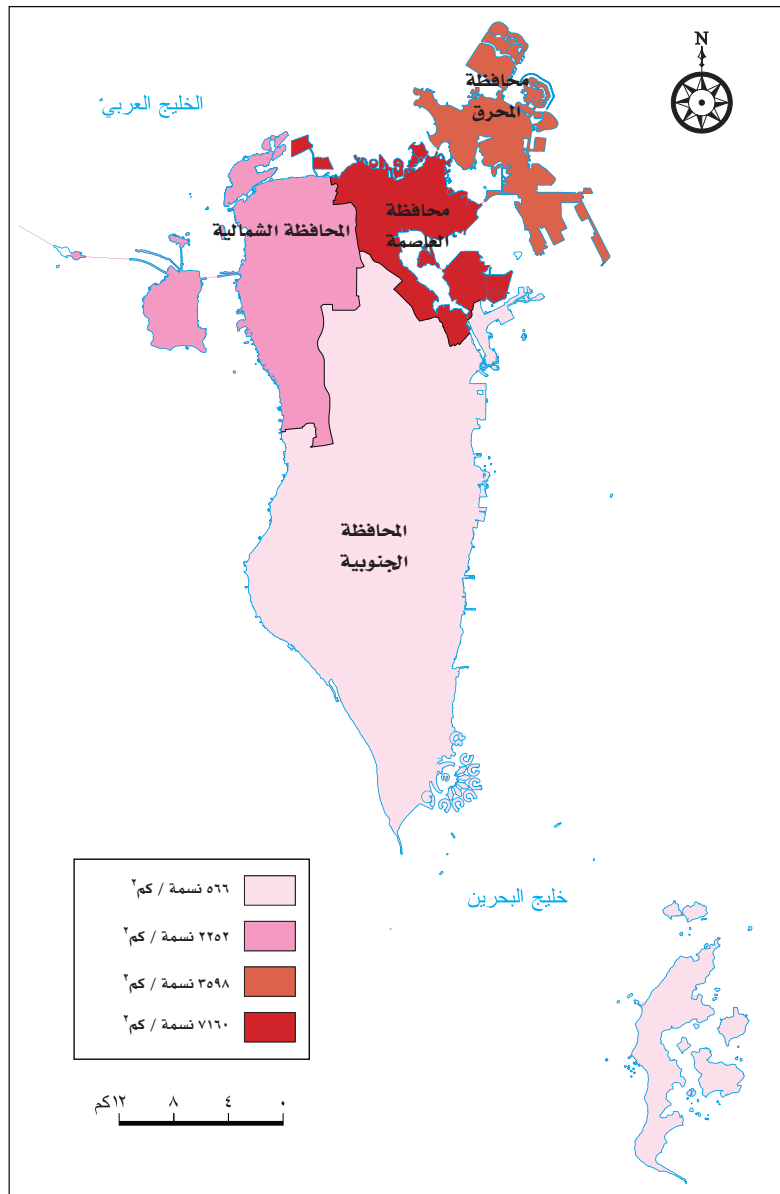
مستند ٢ الكثافة السكانية الإجمالية في الإمارات العربية المتحدة وقطر (مستند ١):

النشرة الاقتصادية، الأمانة العامة لدول المجلس عدد ٢٠٠٢، ١٧

- نختار الرمز للكثافة السكانية التي تتراوح بين ١ - ٣٠ نسمة/كلم^٢.
- نختار الرمز للكثافة السكانية التي تتراوح بين ٣٠ - ٥٠ نسمة/كلم^٢.
- تلاحظ أن النقاط التي ترمز إلى الكثافة السكانية الإجمالية في دولة الإمارات العربية المتحدة متباعدة، فيما النقاط التي ترمز إلى الكثافة السكانية الإجمالية في دولة قطر متقاربة.

على خريطة الكثافة السكانية:

- كلما كانت النقاط متباعدة كانت الكثافة السكانية الإجمالية منخفضة.
- كلما كانت النقاط متقاربة كانت الكثافة السكانية الإجمالية مرتفعة.



إضافة إلى رمز النقاط، يمكن إستعمال الرموز اللونية في تمثيل الكثافة السكانية، حيث تختلف الكثافة السكانية في الدولة الواحدة من منطقة إلى أخرى. فهناك مناطق كثافتها السكانية مرتفعة، بينما تقل هذه الكثافة في مناطق أخرى منها. ويستعمل عادة التدرج في الألوان لتمييز اختلاف الكثافة السكانية بين تلك المناطق، خذ مملكة البحرين مثلاً على ذلك (مستند ٤ و ٣):

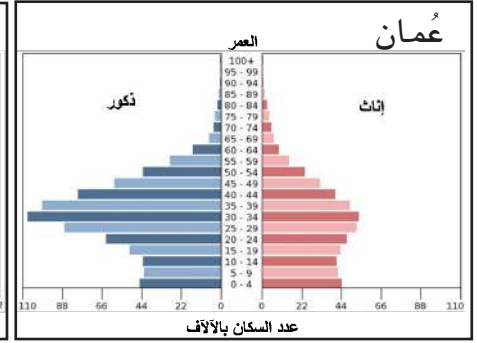
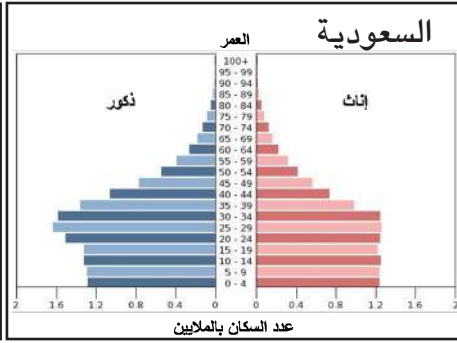
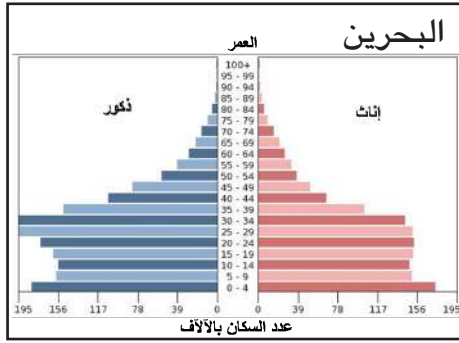
المحافظة	الكثافة السكانية (بحسب متوسط عدد السكان بالكلم ^٢)
الجنوبية	٥٦٦
الشمالية	٢٢٥٢
المحرق	٣٥٩٨
العاصمة	٧١٠٦

مستند ٣) الكثافة السكانية الإجمالية في محافظات مملكة البحرين سنة ٢٠١٥ م.

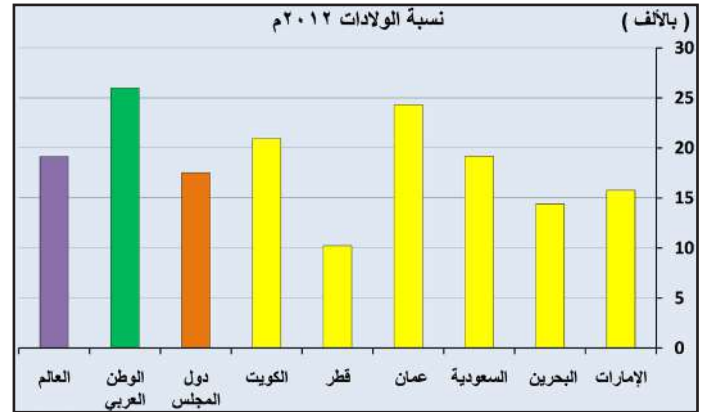
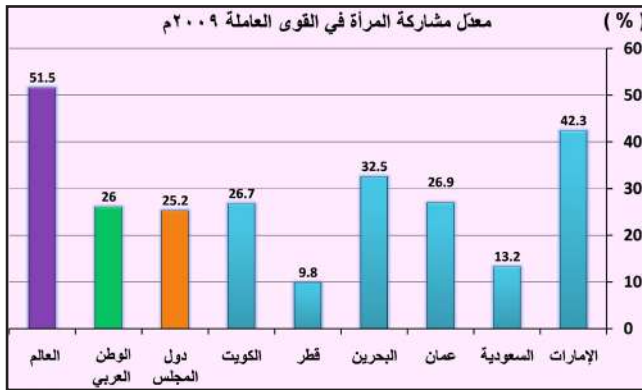
مستند ٤) اختلاف الكثافة السكانية في محافظات مملكة البحرين

سنة ٢٠١٥ م

- أي محافظة تشهد أعلى كثافة سكانية في مملكة البحرين؟
- أي محافظة تشهد أدنى كثافة سكانية في مملكة البحرين؟

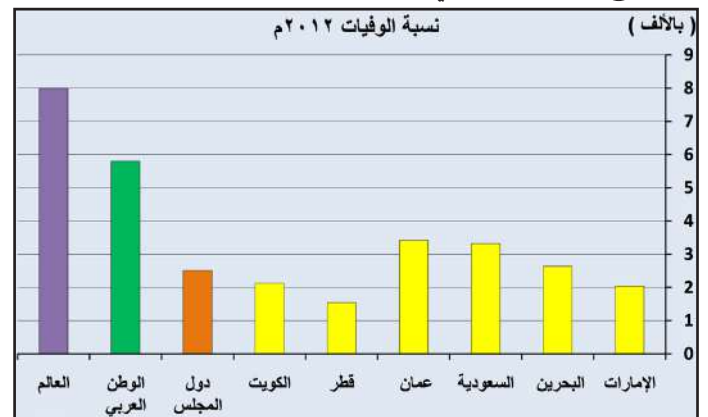
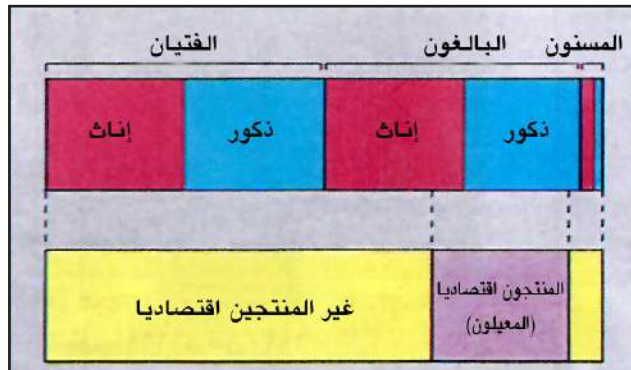


مستند ١) هرم أعمار السكان لبعض دول مجلس التعاون ٢٠١٣م



مستند ٣) نسب مشاركة المرأة في القوى العاملة بدول مجلس التعاون وبعض دول العالم ٢٠٠٩م

مستند ٢) نسب الولادات في دول مجلس التعاون وبعض دول العالم ٢٠١٢م



مستند ٥) حجم المعيلين بالنسبة إلى مجمل سكان دول المجلس

مستند ٤) نسب الوفيات في دول مجلس التعاون وبعض دول العالم ٢٠١٢م

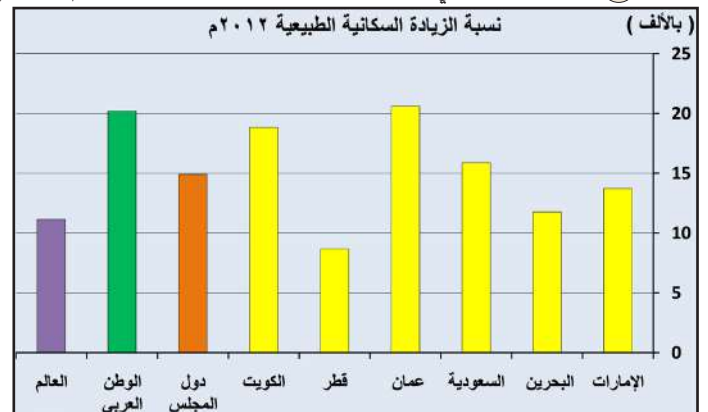
الدولة	الإمارات	البحرين	السعودية	عمان	قطر	الكويت
عدد السكان (بالملايين)	٩,٣٠٤	١,٥٠١	٣٢,٥٥٢	٤,٥٦٠	٢,٧٢٥	٤,٤٣٧

مستند ٧) عدد سكان دول المجلس (٢٠١٠م)

النشرة الاقتصادية، الأمانة العامة لدول المجلس عدد ٢ ديسمبر ٢٠١٢م

من خلال المستندات ٢ و٣ و٤ و٦:

- قارن نسب الولادات والوفيات والزيادة الطبيعية في مجمل دول المجلس بأمثالها في باقي مجموعات دول العالم، ماذا تستنتج؟
- قارن نسب مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي في مجمل دول المجلس بأمثالها في باقي مجموعات دول العالم، ماذا تستنتج؟
- من خلال المستند ٥:
- كيف يبدو حجم المنتجين اقتصادياً (المعيلين) بالنسبة إلى مجمل سكان دول المجلس؟
- من يتألف القسم الأكبر منهم؟



مستند ٦) نسب الزيادة السكانية الطبيعية في دول مجلس التعاون وبعض

دول العالم ٢٠١٢م

الخصائص السكانية

تشابه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من حيث خصائصها السكانية. فما الخصائص التي يمتاز بها سكان هذه الدول؟ وكيف تنعكس على حجم المعيلين منهم؟

١- تفوق الزيادة السكانية في دول المجلس الزيادة في معظم مناطق العالم
ازداد العدد الإجمالي لسكان دول المجلس حوالي ثلاثة أضعاف خلال الثلاثين سنة الأخيرة. فارتفع عددهم من ١٦,٣ مليون نسمة سنة ١٩٨٥م إلى حوالي ٥٥ مليون نسمة سنة ٢٠١٧م (مستند ٧).

يرجع التزايد الكبير في عدد سكان دول المجلس بشكل رئيس إلى ارتفاع نسبة الزيادة السكانية الطبيعية فيها وإلى أعداد الوافدين إليها. وقد بلغت نسبة الزيادة الطبيعية حوالي ٢٠ بالألف. وهي نسبة تعتبر من أعلى النسب في العالم (مستند ٦).

يرتبط ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية، في دول المجلس، بارتفاع نسبة الولادات التي تبلغ حوالي ٢٢ بالألف، وبانخفاض الملحوظ في نسبة الوفيات التي تبلغ حوالي ٤ بالألف (مستند ٢ و ٤).

٢- مجتمع فتي يزيد من الأعباء المترتبة على المعيلين
يتميز المجتمع في دول المجلس بفتوته التي ترتبط بارتفاع نسبة الولادات. ويشكل السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة حوالي نصف عدد السكان الإجمالي لدول المجلس، وبينما تقف نسبة المسنين منهم، الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة، عند ٣٪. تشكل فئة البالغين (١٥ و ٦٥ سنة) الذين هم في سن العمل، ممن يقدر على القيام بنشاط اقتصادي منتج، أقل من نصف سكان دول المجلس (مستند ١).

وليس كل من ينتمي إلى فئة البالغين في دول المجلس، يمارس نشاطاً اقتصادياً منتجاً (مستند ٣ و ٥). فهناك نسبة كبيرة من نساء تلك الفئة ما تزال خارج ميدان العمل، هذا عدا أشخاصاً عاجزين عن العمل لأسباب صحية إجمالاً، كالمعوقين. وقد جعل هذا نسبة من يعملون فعلياً من فئة البالغين نسبة قليلة، إذا ما قيس بعدد السكان الإجمالي. وتقع على عاتق هذه الفئة القليلة من العاملين مسؤولية إعالة باقي فئات المجتمع الذين هم خارج نطاق العمل؛ لذلك فإن أعباء الإعالة المترتبة على العاملين كبيرة.

٣- تأهيل القوى العاملة وتشجيع المرأة على العمل يخففان من أعباء المعيلين
أخذت دول مجلس التعاون، منذ اكتشاف النفط فيها، تنفذ عملية تنمية شاملة، تتضمن إقامة المشروعات العمرانية والمنشآت الصناعية والتجارية المختلفة. وفي ظل فتوة المجتمع وقلة من يعملون منه بالفعل، لجأت دول المجلس إلى الاستعانة، بصورة مؤقتة، بأيدي عاملة أجنبية طلباً لإنجاز عملية التنمية بالسرعة اللازمة. إلى جانب ذلك اهتمت دول المجلس بتطوير المؤسسات التعليمية، وتحسين مستوى التدريب المهني، لتأهيل الأيدي العاملة الوطنية للقيام بدورها التنموي. وقد رافق ذلك اهتمام بالمرأة من حيث التعليم والإعداد المهني تشجيعاً لها على المشاركة في ميدان العمل (مستند ٨).

المصطلحات

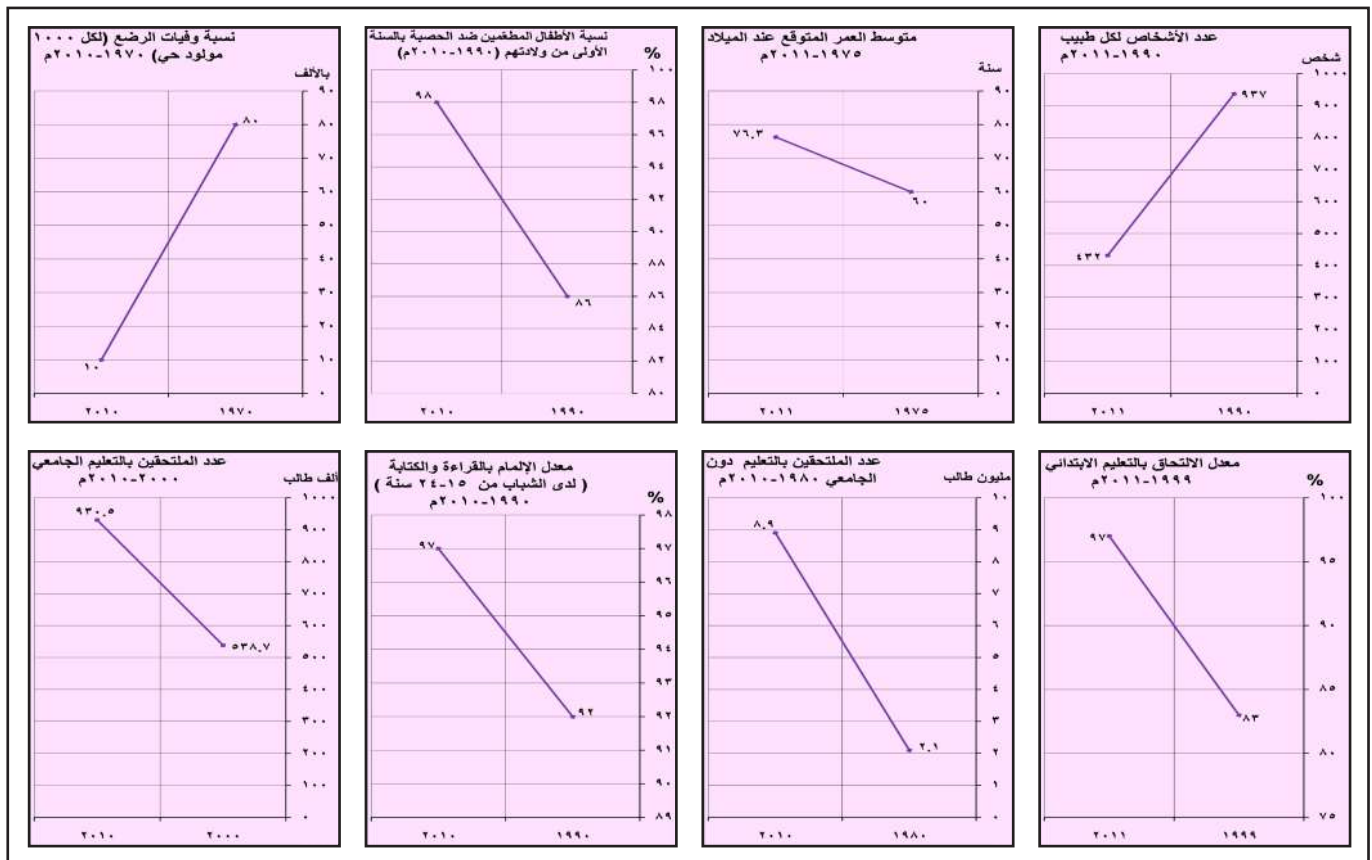
نشاط اقتصادي منتج: نشاط يؤمن مردوداً مادياً للأشخاص الذين يمارسونه.
إعالة: تأمين الاحتياجات والمتطلبات كافة للأشخاص الذين لا يمارسون أي نشاط اقتصادي منتج.
تنمية شاملة: عملية تطوير للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبشرية على اختلافها.



مستند ٨ مشاركة المرأة الخليجية في ميدان العمل

أسئلة

- ١- ما أسباب تزايد عدد سكان دول المجلس؟
- ٢- ما نسبة الزيادة السكانية الطبيعية في دول المجلس؟
- ٣- ما سبب فتوة المجتمع في دول المجلس؟
- ٤- لماذا تعتبر نسبة الذين يعملون فعلياً من فئة البالغين قليلة؟
- ٥- لماذا تعتبر أعباء الإعالة المترتبة على الذين يعملون فعلياً من فئة البالغين مرتفعة؟
- ٦- ما الإجراءات التي اتخذتها دول المجلس للإسراع في عملية التنمية الشاملة؟



مستند ١) تطور مؤشرات بعض مجالات التنمية البشرية



مستند ٣) توظيف التكنولوجيا المتطورة في التعليم في دول مجلس التعاون



مستند ٢) جامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان



مستند ٥) مستشفى العين في الإمارات العربية المتحدة



مستند ٤) جامعة البحرين

التنمية البشرية

يرتبط مستوى تطور التنمية البشرية بما تحققه الدول من تقدم على صعيدي الصحة والتعليم بصورة خاصة. وقد أصبحت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بفضل الجهود التي بذلتها، قريبة في مجال التنمية البشرية من مستوى الدول المتقدمة. فما الجهود التي بذلت في هذا المجال؟ وما النتائج التي تحققت؟

١- انخفضت نسبة الوفيات وطال متوسط عمر الإنسان

أولت دول المجلس الخدمات الصحية اهتمامًا بالغًا. وتمثل هذا الاهتمام في مشروعات كثيرة، أهمها: إنشاء العديد من المستشفيات الحكومية المجهزة بأحدث الآلات الطبية، ونشر المراكز الصحية في مختلف المناطق، وتأسيس الكليات والمعاهد الطبية لإعداد الكوادر المتخصصة من أطباء وممرضين وتقنيين، ومنح التسهيلات للقطاع الأهلي لإنشاء مؤسسات صحية تشارك في عملية التنمية الصحية. وتمثل هذا الاهتمام كذلك في حملات الترشيد الصحي للأم الحامل، وبحملات التطعيم المجانية (مستند ٥ و٦ و٧). ومن أجل تعميم التوعية الصحية أعدت دول المجلس برامج إعلامية وصحية تشجع المواطنين على اعتماد الغذاء الصحي وتجنب كل ما يضر بالصحة. ورافق ذلك إمداد المنازل في المدينة والريف بالمياه الصالحة للشرب، ووصلها بشبكات الصرف الصحي.

نتيجة لهذه الجهود حقق قطاع الصحة، خلال العقود الثلاثة الأخيرة، نتائج كبيرة أهمها (مستند ١):

- انخفاض كبير في نسبة وفيات الرضع، حوالي ٧ بالألف سنة ١٩٧٠م إلى حوالي ١٠ بالألف سنة ٢٠١٧م.
- انخفاض في عدد الأشخاص لكل طبيب، من ٩٣٧ شخص سنة ١٩٩٠م إلى حوالي ٤١٦ شخصاً سنة ٢٠١٧م.
- إطالة متوسط عمر الإنسان من حوالي ٦٠ سنة في ١٩٧٥م إلى حوالي ٧٦,٦ سنة في ٢٠١٧م.

٢- انخفضت الأمية وازداد عدد الملتحقين بالتعليم

لقي قطاع التعليم في دول المجلس عناية بالغة تمثلت في إنشاء المدارس الحكومية المجانية المجهزة بمختلف الوسائل التعليمية كالمكتبات والمختبرات (مستند ٣). وقد شجعت دول المجلس إنشاء المدارس الأهلية، وجعلت التعليم الأساسي إلزامياً. وفي مجال التعليم العالي بلغ عدد الجامعات ١٥٦ جامعة حكومية وأهلية سنة ٢٠١١م (مستند ٢ و٣ و٤)، وشيدت معاهد التعليم المهني والتقني، ونظمت دورات تدريبية للمدرسين ليستمرروا في مواكبة الأساليب التعليمية الحديثة.

نتيجة لهذه الجهود شهد قطاع التعليم خلال العقود الثلاثة الأخيرة نهضة كبيرة، كان من أبرز نتائجها (مستند ١):

- انخفاض نسبة الأمية: حيث ارتفع معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الشباب (من ١٥ إلى ٢٤ سنة) من ٩٢٪ سنة ١٩٩٠م إلى ٩٨٪ سنة ٢٠١٧م.
- ارتفاع معدل الملحقين بالتعليم الابتدائي من ٨٣٪ سنة ١٩٩٩م إلى ٩٩٪ سنة ٢٠١٧م.
- ارتفاع عدد الملحقين بالتعليم دون الجامعي من ٢,١ مليون طالب سنة ١٩٨٠م إلى ٨,٩ مليون سنة ٢٠١٠م.

المصطلحات

نسبة وفيات الرضع: عدد الأطفال الذين يموتون من كل ألف مولود خلال الأشهر الأولى من الولادة.

نسبة الأمية بين كبار السن: هي نسبة الذين لا يعرفون القراءة والكتابة من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة.

نسبة الملحقين بالتعليم دون الجامعي: نسبة الطلاب الذين يتابعون الدراسة في المراحل التعليمية الابتدائية والاعدادية والثانوية، ممن تتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و١٩ سنة.



مستند ٦ حملات التطعيم بمملكة البحرين

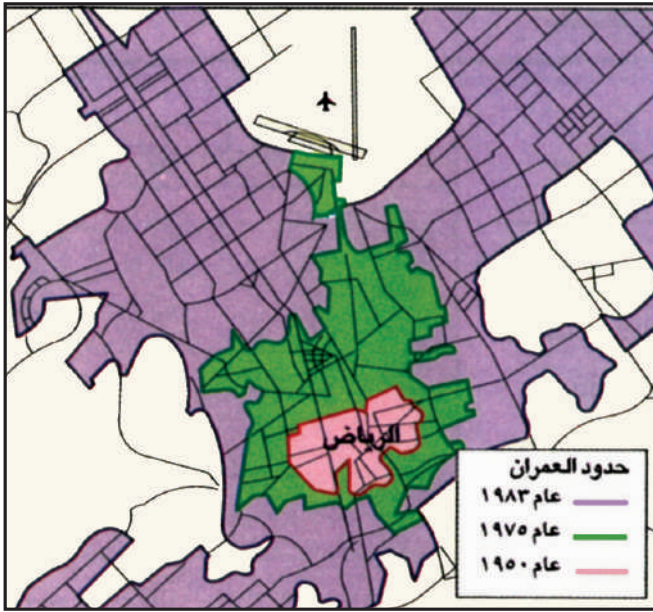


مستند ٧ إحدى حملات الترشيد الصحي

أسئلة

١- اذكر الجهود التي بذلت في مجال العناية الصحية، واذكر النتائج التي ترتبت عليها.

٢- ما الجهود التي بذلت في مجال التعليم؟ اذكر النتائج التي ترتبت عليها.

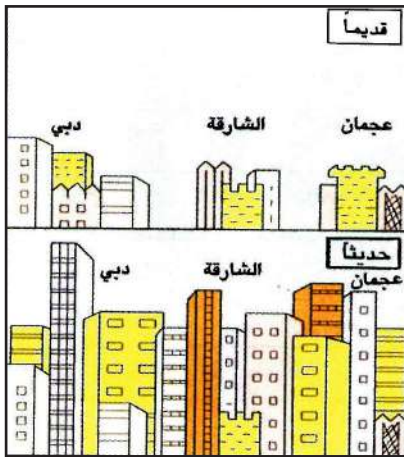


مستند ٢) تطوّر العمران في مدينة الرياض



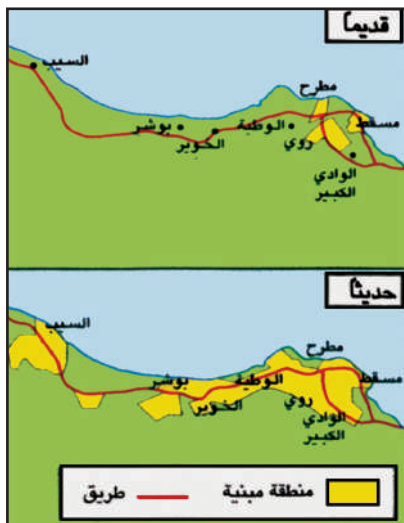
مستند ١) الكثافة السكانية في دول المجلس

■ حدّد المناطق التي تشهد كثافة سكانية مرتفعة.



مستند ٤) مجمع مديني في الإمارات

• يبيّن الفرق بين مجمع مديني ومدينة كبرى



مستند ٦) مسقط مدينة كبرى



مستند ٣) مدينة الطائف، من المدن القديمة في المملكة العربية السعودية



مستند ٥) أحد الأحياء الجديدة في مملكة البحرين

النمو المديني

شهدت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد اكتشاف النفط تغيراً في التوزيع السكاني الذي كان قائماً، كما شهدت نمواً مدينيّاً كبيراً. فكيف اختلف التوزيع السكاني فيها؟ وما الشكل الذي اتخذته المدن في نموها وامتدادها؟

١- انتشار السكان في البوادي والأرياف في فترة ما قبل النفط

قبل اكتشاف النفط كانت غالبية السكان تعيش في البوادي والأرياف. وكان القسم الآخر يعيش في عدد من المدن التي كان لها ماضٍ حضري مهم، بفضل موقعها على طرق التجارة البرية كمكة والطائف (مستند ٣) والمدينة المنورة، وبعضها لموقعه على طرق التجارة البحرية، كمدن جدة والكويت والمنامة وأبوظبي ودُبي ومسقط. أو لمكانتها الدينية أو السياسية كمدينتي مكة المكرمة والرياض.

٢- نمو مديني كبير في فترة ما بعد اكتشاف النفط

بعد اكتشاف النفط والنمو الاقتصادي الذي رافقه تركزت معظم النشاطات الاقتصادية في مدن دول المجلس. فتوافرت في تلك المدن فرص عمل عديدة استدعت نزوحاً سكانياً كثيفاً من البوادي والأرياف نحو المدن.

وقد اتجهت حركة النزوح في المملكة العربية السعودية بادئ الأمر نحو المنطقة الشرقية، حيث تركزت النشاطات النفطية الناشئة. فنمت المراكز السكنية القائمة هناك وتحولت إلى مدن مهمة، كالدمام والجبيل والظهران والخبر. وفي مرحلة لاحقة اتجهت حركة النزوح نحو المدن السعودية الأخرى كالرياض وجدة والطائف وجيزان وينبع. أما في باقي دول المجلس فقد اتجهت حركة النزوح إلى العواصم خاصة وسائر المدن التي كانت قائمة.

أدى التزايد السكاني والازدهار الاقتصادي الذي شهدته مدن دول المجلس إلى نمو تلك المدن وتوسعها. فهناك مدن نمت وتوسعت حتى اتصلت بالقرى المجاورة لها؛ فشكلت معها ما يعرف بالمدينة الكبرى. ومن هذه المدن مسقط (مستند ٦) والمنامة والكويت. وهناك عدة مدن متجاورة تلاقحت مبانيها، واندمجت في بعضها، وشكلت مجعاً مدينيّاً واحداً. ومثال ذلك مدن دُبي والشارقة وعجمان (مستند ٤ و ٧). وهناك مدن نمت واتسعت لأن أحياء جديدة أضيفت إليها (مستند ٢ و ٥)، ومنها: الرياض وجدة ورأس الخيمة وصلالة والدوحة. وبالإضافة إلى ذلك، بُنيت مدن جديدة، كمدينة عيسى ومدينة حمد ومدينة زايد في مملكة البحرين.

٣- كثافة سكانية مرتفعة في الأطراف الشرقية والغربية (مستند ١)

سمح النزوح السكاني والنمو المديني في دول المجلس بتمييز ثلاث مناطق تختلف من حيث كثافتها السكانية. فمنطقة ساحل الخليج العربي، والمنطقة الغربية، والرياض والقصيم، تشهد كثافة سكانية مرتفعة. فهي تضم معظم مدن دول المجلس، ويعيش فيها أكثر من ٨٠٪ من السكان. أما باقي المناطق فكثافتها السكانية منخفضة. أما صحراء الربع الخالي فهي منطقة شبه خالية من السكان.

المصطلحات

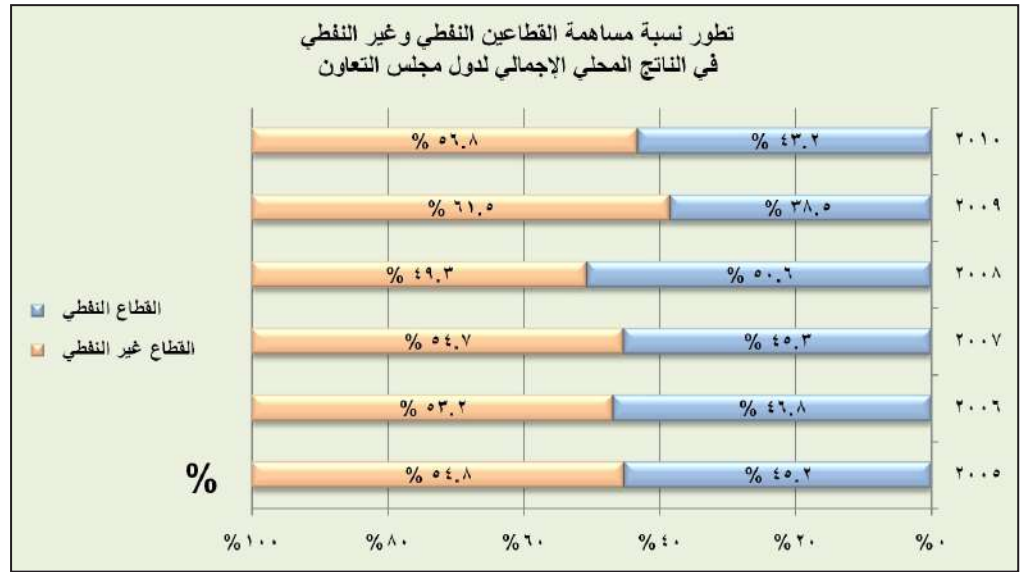
نمو مديني: هو الاتساع الذي تشهده المدن نتيجة لازدياد مساحاتها العمرانية، وازدياد عدد سكانها.
نزوح سكاني: حركة انتقال السكان من البوادي والأرياف باتجاه المدن ضمن الدولة الواحدة
مدينة كبرى: مدينة رئيسية اتصلت بالقرى المجاورة لها بفعل الامتداد العمراني.
مجّمع مديني: عدد من المدن الرئيسية المتجاورة التي اتصلت فيما بينها بفعل الامتداد العمراني.

مستند ٧ النمو المديني في الإمارات

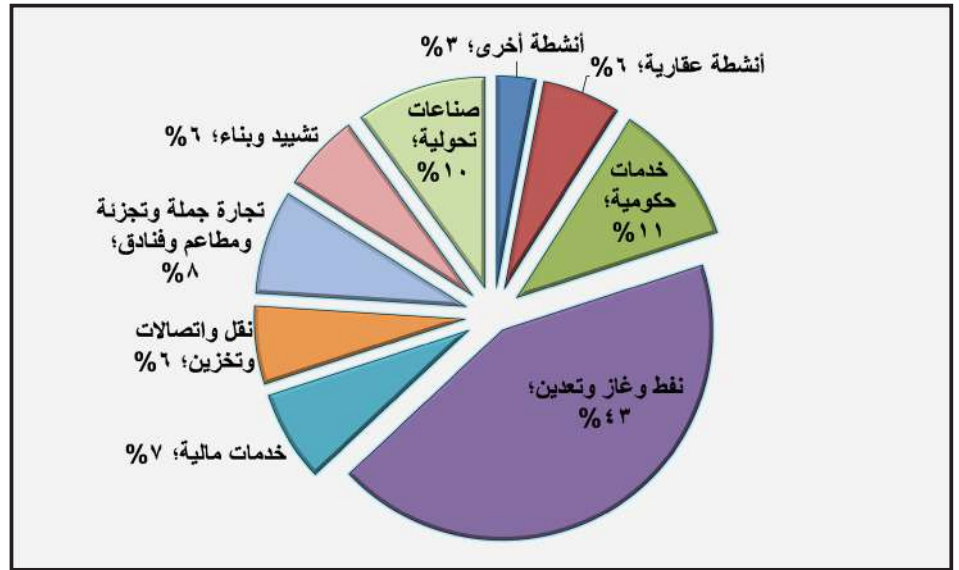
أدى النمو السكاني المتسارع، والازدهار الاقتصادي في الإمارات، منذ تشكيل الاتحاد في عام ١٩٧١، إلى نمو مديني سريع ومتساو في كل الإمارات. وتمثل عواصم الإمارات ومدينة العين المناطق الحضرية الرئيسية السكنية في الدولة. وقد التحمت المباني في مدن دُبي والشارقة وعجمان بحيث كونت مجعاً حضريّاً كبيراً. أما المناطق الحضرية لكل من رأس الخيمة وأم القيوين والفجيرة، فإنها أصغر كثيراً. ولكنها تنمو وتتسع عن طريق إضافة أحياء سكنية جديدة إليها، ومناطق صناعية تقام خارج نطاق المدينة. الأطلس الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، العين، ١٩٩٣.

أسئلة

- ١- كيف كان توزيع سكان دول المجلس في فترة ما قبل النفط؟
- ٢- ما العوامل التي سمحت بنشوء المدن قبل اكتشاف النفط؟
- ٣- حدّد اتجاه حركة النزوح السكاني إثر اكتشاف النفط، واذكر أسبابها.
- ٤- بين التطورات التي طرأت على أشكال مدن دول المجلس خلال نموها.
- ٥- حدّد مناطق الكثافات السكانية المختلفة في دول المجلس.



مستند ١) تطور نسبة مساهمة القطاعين النفطي وغير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي لدول المجلس



مستند ٢) حصة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي لدول مجلس التعاون ٢٠١٠م
• بين التنوع في مصادر الدخل لدول المجلس.



مستند ٥) إدخال الوسائل الحديثة في الزراعة
بسلطنة عُمان



مستند ٤) تدريب الموظفين على توظيف
التكنولوجيا المتطورة في الصناعة



مستند ٣) برج الاتصالات في
دولة الكويت

التنمية الاقتصادية

أحدث اكتشاف النفط تحولات أساسية في اقتصاد دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. فما الدور الذي لعبه النفط في نمو اقتصاد هذه الدول؟ وأي الظواهر تدل على هذا النمو؟

١- شكل النفط الركيزة الأساسية لاقتصاد دول المجلس

قبل اكتشاف النفط كانت النشاطات الاقتصادية في دول المجلس تقليدية، تتميز بضالة إيراداتها. وكانت هذه النشاطات موزعة بين التجارة، والصيد البحري، وتربية المواشي، والزراعة المحدودة، وبعض الحرف (مستند ٦و٥). وبعد اكتشاف النفط وارتفاع أسعاره في الأسواق العالمية، ارتفعت إيرادات دول المجلس ارتفاعاً كبيراً، بفضل الإيرادات النفطية الضخمة. وأصبح اقتصاد هذه الدول يرتكز ارتكازاً قوياً على القطاع النفطي الذي بلغت نسبة إيراداته، في منتصف السبعينات، حوالي ٦٥٪ من مجمل إيرادات الناتج المحلي الإجمالي.

٢- وظفت الإيرادات النفطية في تحقيق نهضة اقتصادية شاملة

وظفت دول المجلس عائداتها النفطية في تنفيذ خطط ومشروعات عديدة، بغية الوصول إلى تنمية شاملة. فأعطت الأولوية للتنمية البشرية موفرة لأبنائها الخدمات المختلفة، كالتعليم والرعاية الصحية والسكن الملائم. ثم بادرت إلى الاهتمام بتطوير القطاعات الاقتصادية كافة، وخصوصاً القطاع الصناعي. وكان الهدف تنويع مصادر الدخل في دول المجلس، وعدم الاعتماد على النفط كمصدر أساسي لدخلها. ولهذا القصد تم إنشاء العديد من المصانع التي تستعمل التكنولوجيا المتطورة، وأدخلت الأساليب الزراعية الحديثة في القطاع الزراعي (مستند ٥و٤)، وأمنت مياه الري، وطورت شبكات المواصلات البرية والبحرية والجوية، وشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية (مستند ٣). هذا بالإضافة إلى الاهتمام بتنمية القطاعات الأخرى كالسياحة والمصارف وغيرها.

٣- بعد الثمانينات نما الناتج المحلي وتنوعت مصادر الدخل

نشأ عن عملية التنمية في مختلف القطاعات الاقتصادية لدول المجلس تحولات أساسية في اقتصاد هذه الدول. وبرزت ملامح هذه التحولات خصوصاً منذ منتصف السبعينات. وقد تمثلت في :

- تنوع مصادر الدخل وارتفاع حصة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي بنسبة أعلى مقارنة بالقطاع النفطي، فقد ارتفعت حصة قطاع الصناعات التحويلية من ٨٪ إلى ١٠٪ وحصة قطاع الخدمات من ٤٣٪ إلى ٥٥,٥٪. أما قطاع التعدين بما فيه النفط فقد ارتفعت حصته من الناتج المحلي من ٣٥٪ إلى ٣٦٪ غير أنه ظل يشكل أحد أهم المصادر الرئيسية لإيرادات دول المجلس (مستند ١ و٢).

- ارتفاع إيرادات الناتج المحلي الإجمالي ارتفاعاً كبيراً بلغت قيمته سنة ١٩٩٢م حوالي ٢٠٠ مليار دولار، وأصبحت ٤٥٩ مليار دولار سنة ٢٠١٧م. وبلغ نصيب الفرد منها حوالي ٩٣٠٠ دولار.

مستند ٦ النشاطات الاقتصادية قبل

اكتشاف النفط

«إلى جانب بعض النشاطات الزراعية والتجارة البرية، يعتبر الغوص على اللؤلؤ من أعرق المهن وأقدمها في منطقة الخليج العربي، فقد جعل سكان المنطقة في الماضي من هذه المهنة ركيزة حياتهم الاقتصادية. نظراً إلى مردودها الذي كان يسمح لهم باستيراد ما كانوا يحتاجون إليه من المواد. وبعد الحرب العالمية الأولى، إثر غرق الأسواق المحلية باللؤلؤ الاصطناعي الذي كانت تنتجه مزارع محار اللؤلؤ في اليابان. تحول بعض العاملين في مجال الغوص واستخراج اللؤلؤ الخليجي، إلى العمل في التجارة البحرية، فأخذوا ينقلون التمر نحو سواحل الهند وسيلان وشرق إفريقيا، ويعودون بمنتجات هذه المناطق من معادن وتوابل ومواد غذائية وأقمشة. وإلى جانب التجارة، مارس سكان الخليج عدداً من الحرف، كصناعة قوارب الصيد والمسامير وأدوات النجارة وتبييض النحاس وصناعات الفخار والخناجر والسيوف».

مقتبس عن جاسم بن محمد القاسمي. «التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي».

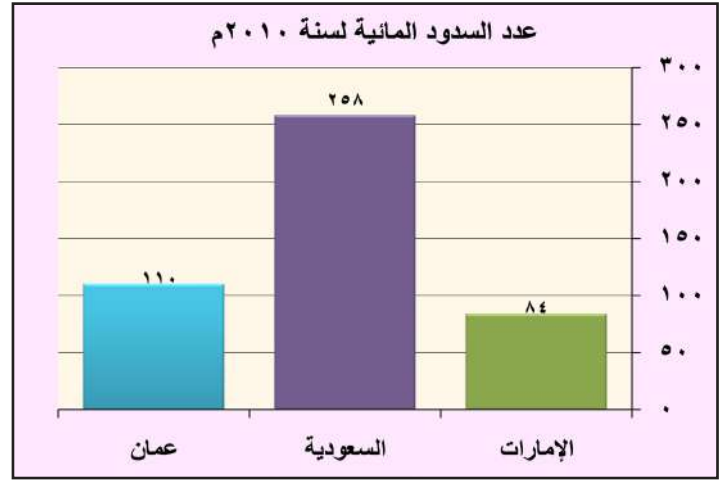
منشورات مركز الإنماء القومي. بيروت ١٩٨٦

أسئلة

- ١- بين التغيرات التي طالت مصادر إيرادات دول المجلس، وأثرت في حجمها في الفترة الممتدة من قبل اكتشاف النفط إلى منتصف السبعينات.
- ٢- ما المجالات التي وظفت فيها الإيرادات النفطية؟
- ٣- إلام هدفت دول المجلس من وراء تنمية قطاعاتها الاقتصادية؟
- ٤- اذكر التحولات التي شهدتها اقتصاد دول المجلس بتأثير من عملية التنمية.



مستند (٢) توزع الأراضي المزروعة في دول المجلس



مستند (١) عدد السدود المائية في دول مجلس التعاون لسنة ٢٠١٠م



مستند (٤) توفير خدمات الرعاية البيطرية للحيوانات
بسلطنة عُمان



مستند (٣) الري بالرش المحوري (أحدى طرق الري الحديثة)



مستند (٥) توظيف الآلات الحديثة في عملية حصاد
القمح في السعودية



مستند (٦) زراعة الخيار في البيوت المحمية في سلطنة عُمان

جهود التنمية الزراعية

أثّرت البيئة الصحراوية السائدة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على نمو القطاع الزراعي لكن هذه الدول بادرت منذ السبعينات إلى توظيف قسم من إيراداتها النفطية في تنمية هذا القطاع وتطويره. وكان الهدف أن تنخفض نسبة الاستيراد من بعض المنتجات الزراعية وأن يتحقق الاكتفاء الذاتي من البعض الآخر. فبم تمثّلت جهود التنمية هذه على صعيد النشاط الزراعي والتربية الحيوانية؟

- ١- من أسس التنمية الزراعية: مياه الري، وسائل زراعية حديثة، مراكز أبحاث تبلغ الأراضي الصالحة للزراعة في دول المجلس حوالي ٢٠٪ من مساحتها الإجمالية. ولا تشكل الأراضي المزروعة منها سوى ٦,٤٪ (مستند ٢) على الرغم من أن دول المجلس قامت بعملية تنمية زراعية شاملة، قادها القطاع العام وكان له الدور الكبير في تنفيذها. وشملت عملية التنمية هذه مختلف المجالات، وأبرزها:
 - توفير مياه الري عن طريق بناء السدود (مستند ١) واستخراج المياه الجوفية، وصيانة الأفلاج واستعمال مياه الصرف الصحي المعالجة، ومدّ شبكات الأنابيب لربط المناطق الزراعية بمصادر المياه، واعتماد طرق حديثة من شأنها الاقتصاد في استهلاك المياه، منها الري بالرش (مستند ٣) وبالتنقيط.
 - إنشاء أكثر من ٦٠ مركزاً للبحوث والتجارب الزراعية، كلها مزودة بالخبراء والمعدات اللازمة. هذه المراكز تقدم الخدمات العلمية للمزارعين، وتؤمن لهم أنواعاً جديدة من النبات يتلاءم مع البيئة السائدة.
 - بناء العديد من الصوامع لتخزين الحبوب، وخصوصاً القمح، وإنشاء الصناعات الغذائية لاستيعاب الفائض من الإنتاج الزراعي. ومن بين هذه الصناعات صناعات تعليب التمور والخضار، ومشتقات الدقيق وغيرها.
 - تعميم استعمال المعدات والآليات الزراعية الحديثة (مستند ٥)، والمبيدات والأسمدة الكيماوية، ونشر الزراعة المحمية التي تضمن إنتاج الخضار على مدار السنة (مستند ٦).
 - تقديم القروض المالية الطويلة الأمد للمزارعين من قبل حكومات دول المجلس، وإعطاء المزارعين ما يلزمهم من معدات وبذور محسنة وأسمدة وغيرها من وسائل الزراعة الحديثة بأسعار تشجيعية (مستند ٧). يضاف إلى ذلك قيام المختصين بحملات ترشيد من خلال زيارات الخبراء الميدانية للمزارعين وتنظيم الندوات والمحاضرات الإرشادية.

- ٢- من أسس تنمية القطاع الحيواني: مزارع نموذجية، مختبرات، محاجر، قروض شملت عملية التنمية أيضاً قطاعي تربية الحيوانات والصيد البحري. فأقامت دول المجلس مزارع نموذجية لتربية الإبل والأغنام والماعز والأبقار والخيول، ومزارع لتربية الدواجن. وأنشأت مراكز للطب البيطري ومختبرات لمكافحة الأمراض والأوبئة الحيوانية، وتم إنتاج اللقاحات البيطرية (مستند ٤). فقد أقامت دول المجلس المحاجر عند نقاط العبور (المطارات والموانئ) لمنع دخول الأمراض والأوبئة إلى البلاد. وفي مجال الصيد البحري، عممت دول المجلس استعمال معدات الصيد الحديثة، وبنت العديد من المشروعات النموذجية لتربية الأسماك وإجراء البحوث العلمية، كمشروع رأس حيان في البحرين. كما أمدت الصيادين بالقروض الطويلة الأمد، ونظمت لهم دورات تدريبية متلاحقة.

المصطلحات

زراعة محمية: زراعة تقوم داخل البيوت البلاستيكية، وتشكل الخضار أبرز محاصيلها. تسمح هذه الطريقة بحماية المزروعات من التقلبات المناخية، وبزراعة الحقل أكثر من مرة في السنة.

مستند ٧ سياسة زراعية حكيمة في السعودية

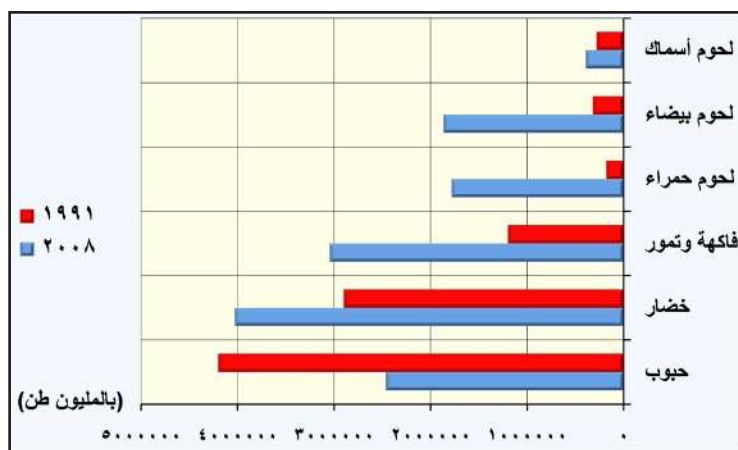
تهدف السياسة الزراعية في السعودية إلى تأمين الغذاء من الإنتاج المحلي، وعدم الاعتماد على الغذاء المستورد. ولتحقيق هذا الهدف تشجع الدولة العاملين في القطاع الزراعي من خلال إعانات نقدية تقدم للمزارعين والمربين على السواء، إضافة إلى خدمات الإرشاد الفنية. فبالنسبة إلى المزارعين تمنح الدولة إعانات نقدية لفسائل النخيل تبلغ ٥٠ ريالاً للفسيلا الواحدة، وللحبوب والتمور تتراوح نسبة الإعانة بين ١٥ و ٣٠ ٪ من الريال للكلغ الواحد. وتشترى الدولة من المزارعين القمح بسعر تشجيعي يبلغ ريالين للكلغ الواحد. كما توزع عليهم مجاناً بذور البطاطس المحسنة وتوفر لهم الإشراف الفني على زراعتها. أما بالنسبة إلى من يربون الماشية، فالدولة تمنح إعانات نقدية لمربي الإبل تبلغ ٨٠ ريالاً للرأس الواحد، ولمربي الأغنام والماعز ٣٠ ريالاً للرأس الواحد. إضافة إلى ذلك تشمل إعانات الدولة النقدية الآلات الزراعية والأسمدة والمبيدات ومعدات تربية الدواجن والأبقار والأعلاف، بحيث تدفع الدولة حوالي ٥٠٪ من مجمل قيمتها النقدية. بتصرف. التنمية الزراعية في دول المجلس لدول الخليج العربية، الأمانة العامة، ١٩٩٢.

أسئلة

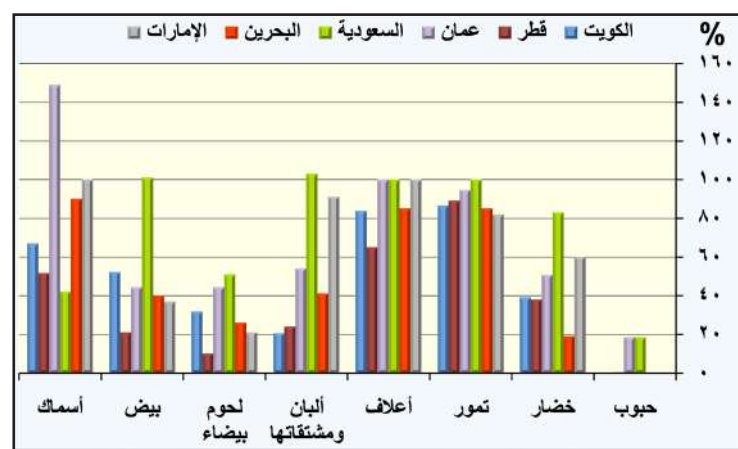
- ١- إلام تهدف عملية التنمية الزراعية في دول المجلس؟ ومن كان محركها الرئيسي؟
- ٢- ما نسبة الأراضي الصالحة للزراعة في دول المجلس؟ وما نسبة ما يزرع منها؟
- ٣- ما الجهود التي قامت بها دول المجلس لتنمية نشاطها الزراعي والحيواني؟



مستند ٤) تربية الدواجن وتدرّج وتعبئة بيض المائدة في سلطنة عُمان



مستند ١) تطور إنتاج المنتجات الزراعية والحيوانية في دول مجلس التعاون بين عامي (١٩٩١ - ٢٠٠٨م)



مستند ٢) نسبة الاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات الزراعية والحيوانية في دول المجلس ٢٠١٠م



مستند ٣) زراعة القمح في المملكة العربية السعودية

نتائج التنمية الزراعية

حققت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بفضل الجهود التي بذلتها، جزءاً مهماً من أهدافها المرسومة لتنمية قطاعها الزراعي. فتتنوع الإنتاج وارتفعت كمياته، وبات جزء كبير منه يؤمن حاجات السكان الغذائية. فما أهم المنتجات الزراعية والحيوانية لدول المجلس؟ وفي أي منها تمكنت دول المجلس أن تبلغ مستوى الاكتفاء الذاتي؟

١- يؤمن الإنتاج الزراعي والحيواني جزءاً مهماً من حاجات السكان الغذائية

تتنوع المنتجات الزراعية في دول المجلس (١ و ٥)، وتتوزع بين زراعة النخيل، أوسع الزراعات انتشاراً، وزراعة الحبوب على أنواعها، وخصوصاً زراعة القمح في المملكة العربية السعودية. أما الخضار، وبخاصة الطماطم والخيار والبطاطس، فتتم زراعتها في مختلف دول المجلس. وتزرع الأشجار المثمرة، كالموز والعنب والحمضيات في المملكة العربية السعودية وعمان والإمارات، والباباي وجوز الهند والأناناس في سلطنة عُمان. وبغية تأمين المراعي للمواشي اهتمت جميع دول المجلس بزراعة الأعلاف الخضراء.

وتتنوع في دول المجلس المنتجات الحيوانية. فهي موزعة بين إنتاج الأسماك، واللحوم الحمراء ولحوم الدواجن، وبيض المائدة (مستند ٤)، والحليب ومشتقاته. لقد سجلت المنتجات الزراعية والحيوانية لدول المجلس خلال السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً. فاقتربت هذه الدول من تحقيق الاكتفاء الذاتي، فقل استيرادها لكثير من هذه المنتجات (مستند ١ و ٢)، وحققت المملكة العربية السعودية اكتفاء ذاتياً في إنتاجها من القمح، بل سجل إنتاجاً منه فائضاً كبيراً جرى تصديره إلى سائر دول المجلس وبعض دول العالم (مستند ٣). كما حققت اكتفاء ذاتياً في إنتاج التمور والأعلاف وبيض المائدة والحليب ومشتقاته. وباتت دول المجلس جميعاً تؤمن كامل احتياجات سكانها من الأسماك، وتصدر ما يفرض عنها إلى الخارج.

٢- البيئة الصحراوية وارتفاع تكاليف الإنتاج: عقبات في وجه القطاع الزراعي

على الرغم من التقدم الذي شهده القطاع الزراعي في دول المجلس، فإنه ما يزال يواجه عدداً من العوائق، أبرزها:

- قلة الموارد المائية وقلة خصوبة التربة وتملحها. وهي عوامل حدّت من التوسع في المساحة المزروعة بشكل كبير.
- النقص في القوى العاملة الفنية والمهندسين الزراعيين المحليين، بسبب ميل المواطنين الشباب عن العمل في الزراعة إلى أعمال أخرى أقل جهداً وأوفر دخلاً.
- الارتفاع في تكاليف المواد المستعملة في القطاع الزراعي، ومعظمها مستورد من الخارج، كالبذور المحسنة والأسمدة والمبيدات والآليات. يضاف إلى ذلك ارتفاع كلفة المياه اللازمة للري.

المصطلحات

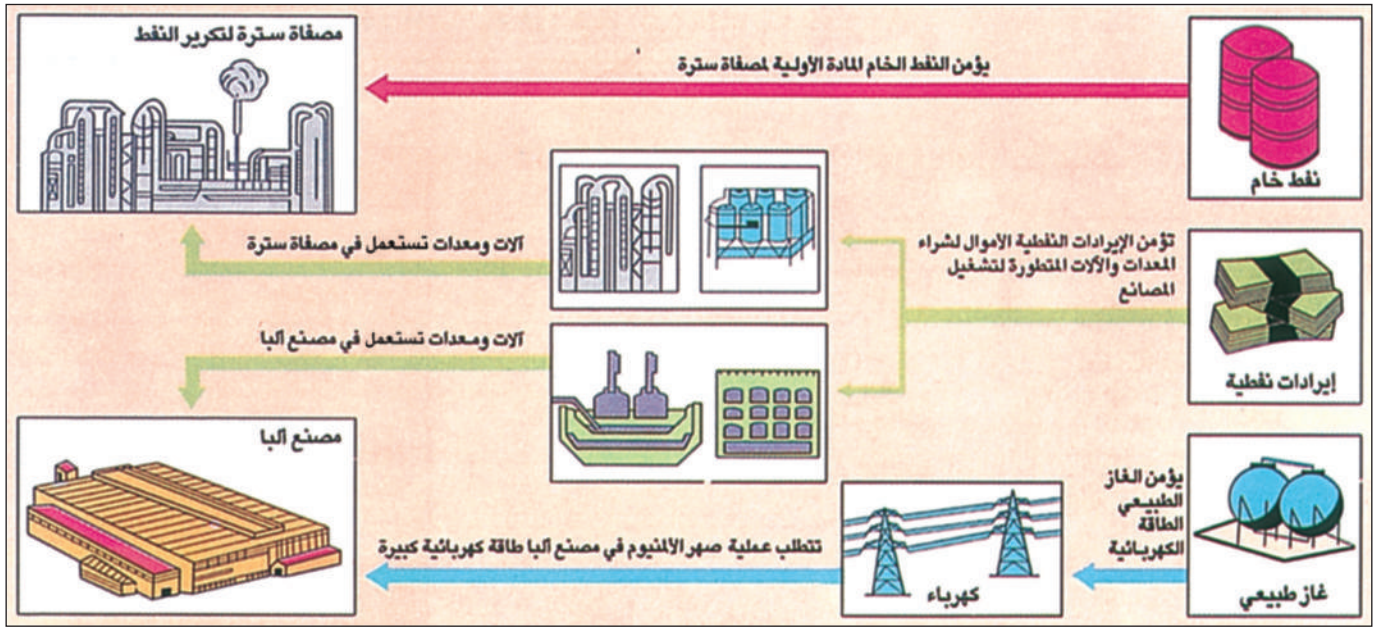
لحوم حمراء: لحوم الأبقار والأغنام والماعز وما كان من فصائلها.
خصوبة التربة: تعتبر التربة خصبة عندما تكون غنية بالمواد العضوية (بقايا النباتات والحيوانات)، وبالمواد المعدنية (حديد، زنك...) وبالأملح (بوتاس، نترات...).



مستند ٥ زراعة الخضار والنخيل في مملكة البحرين

أسئلة

- ١- سمّ أهم المنتجات الزراعية والحيوانية لدى دول المجلس؟
- ٢- بين مدى النجاح الذي بلغته دول المجلس في تحقيق أهداف تنميتها الزراعية.
- ٣- حدّد أبرز العوائق التي تعترض تقدم القطاع الزراعي في دول المجلس.



مستند ١) تركز الصناعة التحويلية في دول المجلس على النفط والغاز الطبيعي



مستند ٣) تطور عدد المصانع في دول مجلس التعاون
بالفترة (٢٠٠١ - ٢٠١٢م)



مستند ٢) مدينة الجبيل الصناعية في المملكة العربية السعودية



مستند ٤) منطقة الشعيبة الصناعية في دولة الكويت

جهود تنمية الصناعة التحويلية

يرتكز قطاع الصناعة التحويلية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ارتكازاً قوياً على النفط والغاز الطبيعي. ويساهم في تنمية الإيرادات التي تعتمد عليها دول المجلس لتنويع مصادر دخلها. فما الدور الذي يؤديه النفط والغاز الطبيعي في قيام الصناعة التحويلية في دول المجلس؟ وما الإجراءات التي نفذتها تلك الدول لتضمن نمو هذا القطاع ونجاحه؟

١- تركز الصناعات التحويلية الكبرى على النفط والغاز الطبيعي

يعتبر قطاع الصناعة التحويلية في دول المجلس قطاعاً حديث العهد، بدأ الاهتمام به منذ السبعينات. وقد ارتكزت جهود تنميته على إنشاء صناعات تحويلية كبرى يعد إنتاجها أساساً، للتصدير. وقد اعتمدت دول المجلس في إقامة هذه الصناعات على النفط والغاز الطبيعي وإيراداتهما الكبيرة (مستند ١).

وقد شكل النفط والغاز الطبيعي مادتين أوليتين لصناعات تحويلية كثيرة، كصناعات البتروكيماويات وتكرير النفط وتسييل الغاز. ووفرت هاتان المادتان الطاقة الضرورية لصناعات متنوعة، ومن هذه الصناعات صناعات صهر وتعدن الألمنيوم والحديد والنحاس، إضافة إلى صناعة الإسمنت.

ووفرت الإيرادات النفطية رؤوس الأموال الضرورية لتزويد هذه الصناعات الكبرى بما تحتاج إليه من تكنولوجيا متطورة، ومعدات وآلات ضخمة، وأعداد كبيرة من الأيدي العاملة المتخصصة.

إلى جانب هذه الصناعات التحويلية الكبرى، أقامت دول المجلس العديد من الصناعات التحويلية الخفيفة لتأمين بعض حاجات السكان من السلع المنزلية والغذائية، وللتخفيف من الاستيراد.

٢- قاد القطاع العام مسيرة تنمية الصناعة التحويلية

تولى القطاع العام إقامة معظم المصانع التي تتطلب رؤوس أموال ضخمة وتكنولوجيا متطورة. وأنشأ العديد من المدن والمناطق الصناعية المجهزة بالكهرباء والمياه وشبكات المواصلات والاتصالات وغيرها (مستند ٢ و ٣ و ٤). ومن أهم المدن الصناعية مدينتا الجبيل وينبع في المملكة العربية السعودية. ومن أهم المناطق الصناعية منطقة الرويس وجبل علي في الإمارات العربية المتحدة، ومنطقة شمال سترة وميناء سلمان في مملكة البحرين، ومنطقة الشعيبية في دولة الكويت. وقد أقامت دول المجلس مراكز تدريب مهني وفني لتأهيل القوى العاملة الوطنية. وشجعت القطاع الخاص على المشاركة في مسيرة التنمية هذه، من خلال منحه القروض المالية الطويلة الأمد، وإعفاء مصانعه من الرسوم خلال السنوات الأولى من عملها.

نتيجة لهذه الجهود ارتفعت رؤوس الأموال المستثمرة في قطاع الصناعة التحويلية من ٨٩,٢ مليار دولار سنة ٢٠٠١م إلى ٣٣٦,١ مليار دولار سنة ٢٠١٢م، كما ارتفع عدد المصانع خلال تلك الفترة من ٧٦٨٣ مصنع إلى ١٥١٦٥ مصنع (مستند ٣)، شُيّد حوالي ٧٥,٦٪ منها في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

المصطلحات

صناعة تحويلية: صناعة تقوم على تحويل المواد الأولية إلى سلع قابلة للاستهلاك، كصناعة تكرير النفط مثلاً التي تحول النفط الخام إلى: بنزين، مازوت، وقود للطائرات، كبريت، إسفلت وغيرها من المواد.

صناعة تحويلية كبرى: صناعة تتطلب رؤوس أموال كبيرة، وتستعمل تكنولوجيا متطورة وآلات ومعدات ضخمة، ونسبة كبيرة من الأيدي العاملة المتخصصة.

صناعة بتروكيماوية: صناعة تقوم على تحويل النفط الخام والغاز الطبيعي إلى مواد نصف مصنعة تستعمل، في العديد من الصناعات كصناعة المواد البلاستيكية والألياف الزجاجية (فيبرغلاس) والأسمدة الكيماوية.

صناعة تسييل الغاز: صناعة تقوم على تنقية الغاز الطبيعي وفرزه إلى غازات متنوعة تستعمل في مجالات عدة أبرزها: الاستعمال المنزلي، وصناعة البتروكيماويات، وتوليد الكهرباء.

صناعة تحويلية خفيفة: صناعة لا تتطلب رؤوس أموال كبيرة وتكنولوجيا متطورة. وغالباً ما تستعمل منتجاتها في الاستهلاك المنزلي كصناعة تعليب التمور والأدوات الكهربائية.

منطقة صناعية: مساحة من الأرض تشاد عليها مجموعة من المصانع. وتكون مجهزة بمختلف التجهيزات اللازمة لتشغيل هذه المصانع، كالمياه والكهرباء.

أسئلة

١- ما الأهمية التي يكتسبها قطاع الصناعة التحويلية في دول المجلس؟

٢- بيّن دور النفط والغاز الطبيعي في قيام الصناعة التحويلية في دول المجلس.

٣- ما الغاية من إنشاء الصناعات التحويلية الكبرى والصناعات التحويلية الخفيفة؟

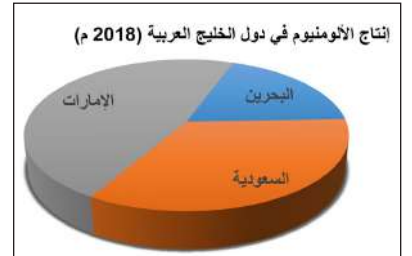
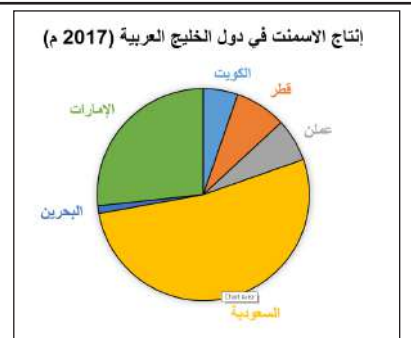
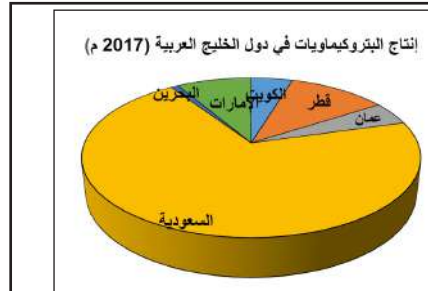
٤- بيّن جهود التي قام بها القطاع العام لتنمية الصناعة التحويلية، واذكر أبرز نتائج هذه الجهود.



مستند ١) توزع أهم أنواع الصناعات في دول المجلس

- في أي من دول مجلس التعاون تنتشر الصناعات الآتية؟
- صناعة البتروكيماويات.
- صناعة الحديد.
- صناعة الألمنيوم.

مستند ٢) مصنع ألومنيوم في مملكة البحرين



مستند ٤) جانب من مصنع للغاز الطبيعي المسال في دولة قطر

مستند ٣) إنتاج بعض أنواع الصناعات في دول مجلس التعاون (٢٠١١-٢٠١٢م)



مستند ٦) عدد المشروعات المشتركة بين دول مجلس التعاون ٢٠١٢ م



مستند ٥) مصنع لصهر النحاس في سلطنة عُمان

أنواع الصناعات التحويلية والعوائق التي تعترضها

تتنوع منتجات الصناعة التحويلية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتشكل منتجات الصناعات التحويلية الكبرى أكثر من ٨٠٪ منها. فما أبرز أنواع الصناعات التحويلية؟ وكيف تتوزع بين دول المجلس؟ وما أبرز العوائق التي تعترضها؟

١- **تتوزع الصناعات التحويلية الكبرى بين مختلف دول المجلس (مستند ١ و ٣ و ٧ و ٨)**

- صناعة تكرير النفط وتسييل الغاز: تنتشر في جميع دول المجلس، وخصوصاً في المملكة العربية السعودية؛ فمصافي التكرير تكرر حوالي ثلث إنتاج دول المجلس من النفط الخام، ومصانع تسييل الغاز تنتج حوالي ١٠٠ مليار م سنوياً من الغازات الصالحة للاستعمال. وتستهلك دول المجلس حاجاتها من النفط المكرر والغاز المسيل وتصدر الباقي إلى الخارج (مستند ٤).

- صناعة البتروكيماويات: تنتشر في جميع دول المجلس ما عدا سلطنة عُمان. وتنتج المملكة العربية السعودية وحدها حوالي ٨٠٪ من مجمل إنتاج هذه الدول. وتصدر دول المجلس غالبية إنتاجها إلى العديد من الدول ليستعمل في صناعة المواد البلاستيكية والأسمدة الكيماوية وغيرها.

- صناعة المعادن: تتوزع بين صناعة الألمنيوم في مملكة البحرين والإمارات العربية المتحدة اللتين تنتجان حوالي ١٠٪ من الإنتاج العالمي، وصناعة الحديد في المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين ودولة قطر والإمارات العربية المتحدة، وصناعة النحاس التي تنحصر في سلطنة عُمان. وفي حين يستهلك كامل إنتاج الحديد محلياً، يصدر معظم إنتاج الألمنيوم والنحاس إلى الخارج (مستند ٢ و ٥).

- صناعة الإسمنت: تنتشر في جميع دول المجلس، ويبلغ إنتاج هذه الدول منه حوالي ٩٦,٥٦٠ مليون طن سنة ٢٠١٧ م، وتنتج المملكة العربية السعودية منه النصف.

- صناعة بناء وإصلاح السفن: وتنحصر في كل من مملكة البحرين والإمارات العربية المتحدة.

٢- تؤمن بعض الصناعات الخفيفة الاكتفاء الذاتي

تنتشر الصناعات الخفيفة في معظم دول المجلس. ومن أهم هذه الصناعات: الصناعات الغذائية، وصناعة مواد البناء، والزجاج والأدوية، والورق، والأصباغ والنسيج، والمفروشات. وتطورت الصناعات الخفيفة في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ، وبات بعض إنتاجها يؤمن الاكتفاء الذاتي، ويصدر الفائض منه إلى الخارج.

٣- الاعتماد على الخارج والمنافسة من أبرز عوائق الصناعة التحويلية

تواجه الصناعات التحويلية بعض العوائق، لكن دول المجلس تعمل على تذليلها. ومن أبرز هذه العوائق:

- النقص في القوى العاملة الوطنية، الفنية منها خاصة.
- الاعتماد على الخارج؛ إذ تستورد دول المجلس المواد الأولية (خام البوكسيت وخام الحديد) التي تحتاج إليها صناعة المعادن، إضافة إلى معظم الآلات والمعدات وقطع الغيار الضرورية لتشغيل المصانع.
- المنافسة التي تتعرض لها معظم منتجات الصناعات التحويلية الكبرى في الأسواق العالمية.

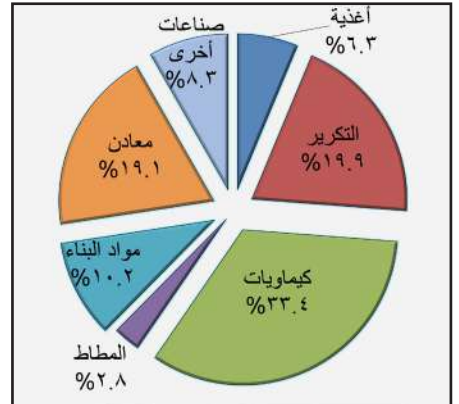
وفي إطار التعاون الاقتصادي وتوحيد الجهود قامت دول المجلس بمشروعات صناعية مشتركة، الهدف منها تطوير القطاع الصناعي وتنميته (مستند ٦).

المصطلحات

صناعة غذائية: صناعة تحول المنتجات الزراعية والحيوانية من مادة أولية إلى أطعمة جاهزة، كحفظ الخضار وتعليب التمور واللحوم والأسماك واستخراج الزيوت النباتية، إضافة إلى تصنيع الألبان والألبان وغيرها.



مستند ٧ مصفاة الشعيبة لتكرير النفط في دولة الكويت



مستند ٨ التوزيع النسبي لحجم الاستثمارات في مختلف أنواع الصناعات التحويلية في دول المجلس سنة ٢٠١٢م

أسئلة

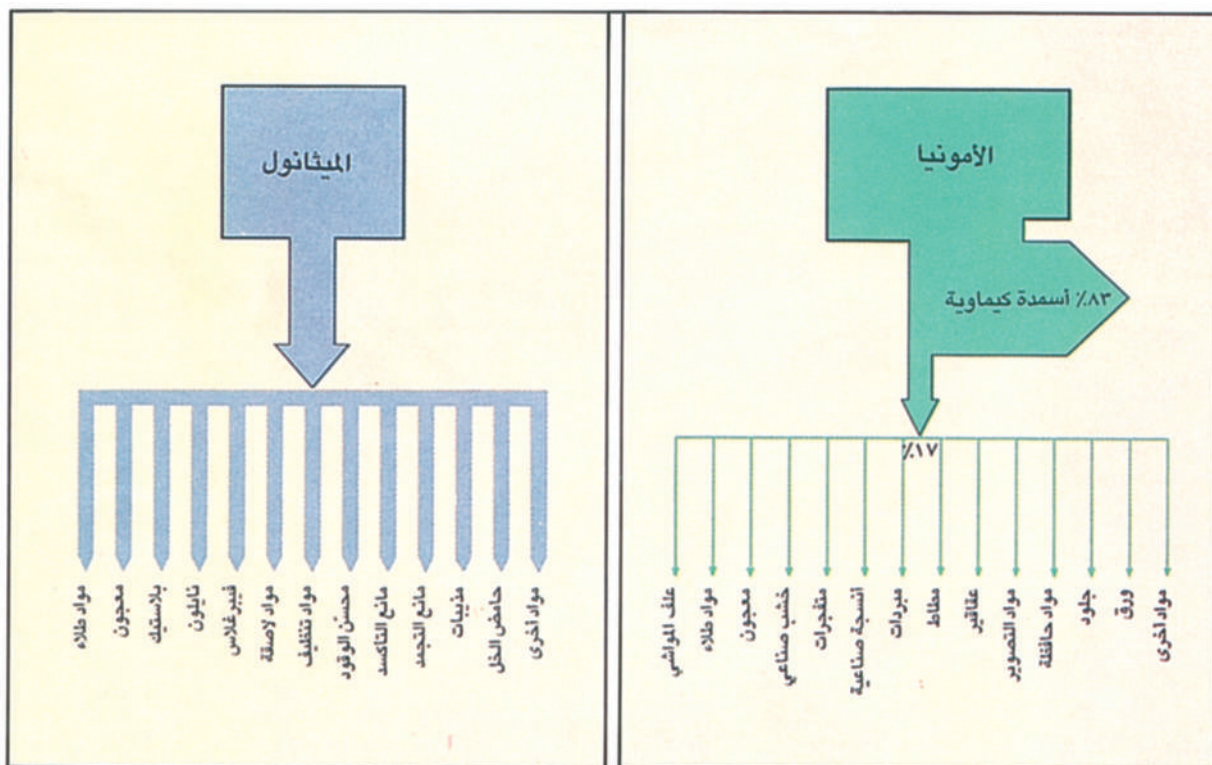
- ١- عدّد أنواع الصناعات التحويلية الكبرى في دول المجلس، وحدد الدول التي ينتشر فيها كل نوع من هذه الصناعات.
- ٢- بين أبرز مميزات كل نوع من أنواع الصناعات التحويلية الكبرى.
- ٣- عدّد أهم أنواع الصناعات الخفيفة المنتشرة في دول المجلس، واذكر أبرز مميزاتهما.
- ٤- ما العوائق التي تعترض قطاع الصناعة التحويلية في دول المجلس؟

- التأسيس: تأسست «شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات» (مستند ١) في ديسمبر ١٩٧٩. وهذه الشركة هي أول مشروع تنفذه البحرين في مجال البتروكيماويات. وهي تتقاسم أسهمها بالتساوي مع الكويت والمملكة العربية السعودية.
 - الموقع: أنشئ مجمع البتروكيماويات، في ساحل جزيرة سترة، على الساحل الشمالي الشرقي لمملكة البحرين، فوق جزء من شاطئ البحر تم ردمه. وتبلغ مساحة هذا الموقع ٦٠ هكتارا.
 - الإنتاج: يضم مجمع البتروكيماويات مصنعين منفصلين. يقوم الأول بتحويل الغاز الطبيعي إلى مادة الأمونيا، ويقوم الثاني بتحويل الغاز الطبيعي إلى مادة الميثانول (مستند ٣). وقد أنتجت هذه الشركة سنة ١٩٩٣ حوالي ٤٢٥ ألف طن من الأمونيا، وحوالي ٤١٣ ألف طن من الميثانول.
 - التسويق: يصدر كل ما تنتجه شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات إلى الخارج (مستند ٢). ومهمة تسويق الميثانول تتولاها شركة «سابك» السعودية.
 - التدريب: تولي شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات أولوية قصوى لبرامج التدريب (مستند ٤). فهي تطبق خطة للتدريب الفني، والمهني والإداري، من أجل تأهيل البحرينيين لتولي الوظائف الفنية والإدارية في الشركة. ويتم هذا التدريب على المستويات كافة. ويتابع الموظفون باستمرار دورات تدريبية وندوات ومؤتمرات، سواء في مركز التدريب التابع للشركة، أو داخل البحرين أو خارجها. ومن خلال هذه الدورات يواكب البحرينيون التطور العلمي في مجال صناعة البتروكيماويات.
 - السلامة والوقاية من الحوادث: تلتزم شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات التزاماً دقيقاً بالمحافظة على السلامة. وبفضل الحرص على إجراء الصيانة الوقائية للآلات والمعدات، نجحت الشركة في تحقيق انجاز كبير في مجال السلامة، بلغ حد القيام بمليون ساعة عمل من دون وقوع أية حوادث. وتواصل دائرة الحريق والسلامة والأمن، التابعة للشركة، تنظيم الندوات والتدريبات العملية، بشكل منظم، لتأمين الاهتمام بسلامة الموظفين.
- مقتبس من منشورات شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات

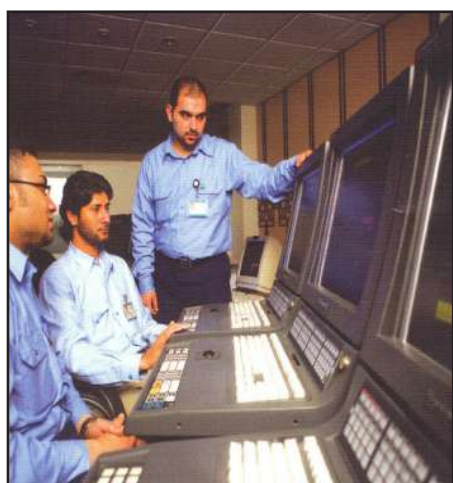


مستند ٢) ناقلة لتسويق منتجات الشركة

مستند ١) شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات في سترة



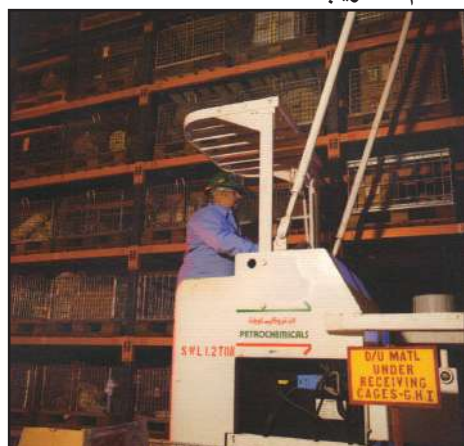
مستند ٣ استعمالات الأمونيا والميثانول



قسم التدريب



قسم الهندسة

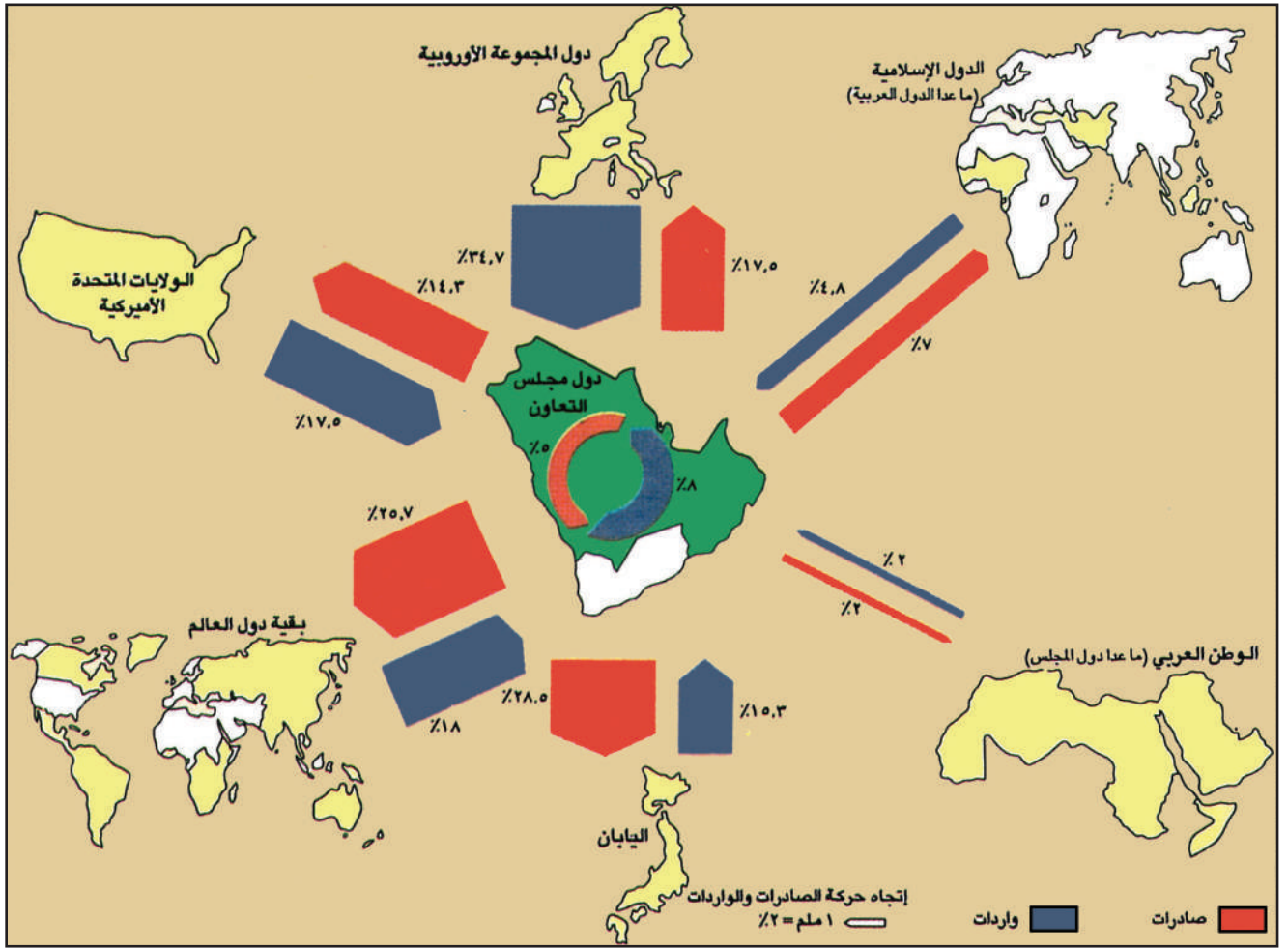


قسم المواد



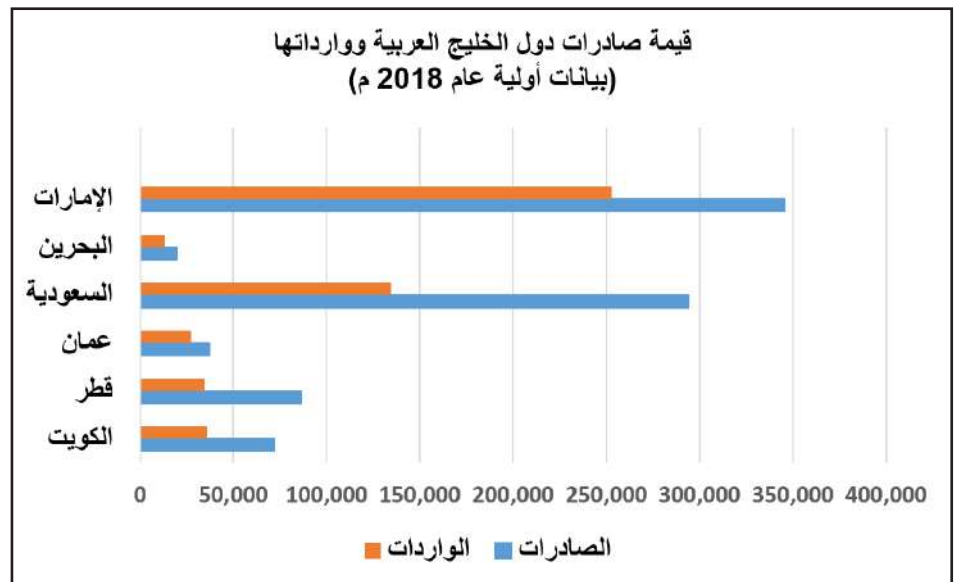
قسم المختبر

مستند ٤ بعض أقسام الشركة



مستند ١) اتجاهات التبادل التجاري لدول المجلس

- سُمِّ الدول التي تصدر إليها دول المجلس وتستورد منها أكبر كمية من السلع.
- ما السلعة الأهم التي تصدرها دول المجلس بحسب رأيك؟ وما أهم السلع التي تستوردها؟
- لماذا يبدو بحسب رأيك حجم التبادل التجاري بين دول المجلس والدول العربية ضئيلاً إذا ما قورن بحجم التبادل التجاري بين دول المجلس والدول الأخرى؟



مستند ٢) تطور قيمة واردات وصادرات دول مجلس التعاون بين عامي ٢٠١٠ - ٢٠١١ م

اتجاهات الحركة التجارية

ازدهرت الحركة التجارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نتيجة لنموها السكاني والاقتصادي الذي شهدته خلال السنوات الأخيرة. فارتفعت كمية السلع المصدرة، وخصوصاً منها النفط وبلغت ٩٤,٤ مليار دولار، وارتفعت كذلك كمية السلع المستوردة نتيجة لازدياد حاجة السكان إليها. فما أهم صادرات دول المجلس و وارداتها؟ وما قيمة كل منها؟ مع أي الدول تقيم دول المجلس علاقات تجارية قوية؟ وما النتائج التي حققتها منها؟

١- الصادرات النفطية أهم أنواع الصادرات (مستند ١ و ٢ و ٤)

كانت الصادرات النفطية، حتى بداية السبعينات، تشكل حوالي ٩٩٪ من مجموع صادرات دول المجلس. ونتيجة للنمو الاقتصادي الذي شهدته هذه الدول، ازدادت نسبة صادراتها الصناعية والزراعية، وانخفضت نسبة صادراتها النفطية، حتى بلغت في متوسط الفترة بين سنتي (٢٠٠٥ - ٢٠١١ م) حوالي ٨٣,٩٪ من مجموع الصادرات.

وتحتل الصادرات الصناعية المرتبة الثانية. وأبرزها المنتجات البتروكيمياوية والألمنيوم والنحاس ومواد البناء والمنتجات الصناعية الغذائية، بالإضافة إلى المعدات والآلات التي يتم تجميعها وتركيبها في دول المجلس. أما الصادرات الزراعية فما تزال قليلة، وهي تقتصر على التمور وبعض أصناف الخضار، بالإضافة إلى الأسماك.

وقد ارتفعت قيمة صادرات دول المجلس من حوالي ٥٥٥ مليار دولار سنة ٢٠٠٧ م إلى حوالي ٩٤٢,١ مليار دولار سنة ٢٠١١ م وقد جرى تصدير ٩١٪ منها إلى الدول الخارجية، وفي مقدمتها اليابان وتأتيها دول المجموعة الأوروبية، فالولايات المتحدة الأميركية. أما الصادرات البينية (بين دول المجلس) فضئيلة؛ إذ تبلغ حوالي ٩٪.

٢- تستورد دول المجلس غالبية احتياجاتها من الخارج

تعتمد دول المجلس اعتماداً كبيراً على الخارج في تأمين احتياجات سكانها المتزايدة من السلع التي تفتقر إليها. فهي تستورد الآلات الصناعية، والسيارات، والمعدات الكهربائية والإلكترونية والملابس، والأسلحة، وقسماً كبيراً من احتياجاتها من الفاكهة والخضار والحبوب والسكر واللحوم والحيوانات الحية. فقد استوردت دول المجلس سنة ٢٠١١ م، من المواد والسلع ما قيمته حوالي ٤١٥,١ مليار دولار، مضراً ٩٢٪ منها الدول الخارجية. وتأتي دول المجموعة الأوروبية في المقدمة، وتأتيها الولايات المتحدة الأميركية فاليابان. أما الواردات البينية فبلغت ٨٪ (مستند ١).

٣- حققت الحركة التجارية أرباحاً لدول المجلس (مستند ٢)

بلغت قيمة صادرات دول المجلس سنة ٢٠١٧ م حوالي ٧٦٤,٧٢٩ مليار دولار، وقيمة وارداتها حوالي ٥١٠,١٧٧ مليار دولار. وبذلك تكون دول المجلس قد حققت ربحاً في حركة التبادل التجاري قيمته حوالي ٢٥٤,٥ مليار دولار. وهو ربح يؤدي دوراً كبيراً في توسيع عملية التنمية التي تشهدها دول المجلس، ويسمح بتطوير مختلف المشروعات الاقتصادية القائمة، وتحسين مستوى الخدمات، كما يشجع على إقامة مشروعات اقتصادية جديدة، وتوفير خدمات إضافية للمواطنين.



مستند ٣) نسبة مساهمة القطاع النفطي في الصادرات لدول المجلس



مستند ٤) تطور نسبة مساهمة القطاع النفطي في الصادرات لدول المجلس خلال الفترة بين (٢٠٠٥ - ٢٠١١ م)

أسئلة

- ١- اذكر أهم صادرات دول المجلس، واذكر الدول الأكثر استقبالا لهذه الصادرات.
- ٢- اذكر أهم واردات دول المجلس، واذكر من أي الدول تستورد أكبر كمية من السلع.
- ٣- ما قيمة الأرباح التي حققتها دول المجلس من حركة التبادل التجاري سنة ١٩٩٧؟ وما مجالات الاستفادة منها؟



مستند ٢ مطار البحرين الدولي

مستند ٤ سمو رئيس الوزراء يتفضل بوضع حجر الأساس لمبنى جديد لمطار البحرين الدولي

تفضل صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر بوضع حجر الأساس لمبنى جديد لمطار البحرين الدولي يستوعب ١٤ مليون مسافر سنوياً بكلفة ١,١ بليون دولار بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء. فقد أكد صاحب السمو الملكي رئيس الوزراء أن هذا المشروع هو الأكبر في تاريخ الطيران المدني في مملكة البحرين وهو واحد من مشروعات تنمية كبرى سوف تشهد المملكة إنجازها خلال السنوات المقبلة بقيمة تتجاوز ٣٢ مليار دولار لدفع جهود التنمية الاقتصادية في ظل العهد الزاهر لحضرة صاحب الجلالة لملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى حفظه الله ولتعزيز مكانة البحرين اقتصادياً وسياحياً وزيادة قدرتها التنافسية كمركز متميز للخدمات اللوجستية في المنطقة. (...) وقال صاحب السمو الملكي رئيس الوزراء إن مشروع تطوير مطار البحرين الدولي يخدم توجهات المملكة في التركيز على جذب وتنشيط حركة السياحة والسفر إلى المملكة كوجهة سياحية مفضلة ونقطة التقاء استراتيجية تربط الأسواق الإقليمية والدولية.

وكالة أنباء البحرين (بنا)، المنامة، ١٧ فبراير ٢٠١٦ م

مستند ٦ جسر الملك فهد

نبعت فكرة إنشاء هذا الجسر الذي يربط المملكة العربية السعودية بدولة البحرين، من شعور البلدين بالحاجة إلى رابط بري مباشر يربط بينهما، لتنشيط الحركة التجارية والاقتصادية والسياحية عبر الخليج العربي، وتشجيع التبادل الثقافي والاجتماعي بين البلدين. وقد بدأ التأسيس لجسر الملك فهد عام ١٩٨١، ودُشّن في نوفمبر ١٩٨٦. وهو اليوم من أحدث الجسور التي أنشئت. وطوله ٢٥ كلم، ويربط مدينة الجسرة في شمال غرب دولة البحرين، بمدينة العزيزية في المملكة العربية السعودية. وتتألف طريق هذا الجسر، من عشرة أقسام، خمسة منها على ردميات، في المناطق القليلة العمق، وخمسة على جسور تحملها دعائم مغروسة في طبقات البحر الصلبة في المناطق العميقة. وقد أشير بوضوح على الجسر إلى خط الحدود بين البلدين.

مقتبس من مجلة «تجارييس» عدد ٢٢، آب ١٩٩٠. ومجلة «باب البحرين»، عدد ١، ديسمبر ١٩٩١.

- أي المستندات الستة يخص المواصلات؟ وأيها يخص الاتصالات؟
- صنف مستندات المواصلات إلى برية وبحرية وجوية.



مستند ١ تطور عدد المشتركين في خدمة الهاتف المحمول ومستخدمي الإنترنت في دول المجلس بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠١٢ م



مدينة دُبي



مدينة المنامة

مستند ٣ طرق برية متطورة في دول مجلس التعاون



مستند ٥ ميناء جبل علي في دولة الإمارات العربية المتحدة

تطور طرق المواصلات والاتصالات

تطورت في دول المجلس شبكة المواصلات البرية والبحرية والجوية، ووسائل الاتصال البريدية والسلكية واللاسلكية، تطوراً كبيراً. وواكب هذا التطور توسع في تجارة النفط، وازدياد في حركة نقل البضائع والركاب بين دول المجلس ودول العالم. فما مميزات مختلف أنواع المواصلات والاتصالات في دول المجلس؟

١- تتميز الطرق البرية بجودتها العالية وبضمان سلامة المرور عليها

أقامت دول المجلس شبكة متكاملة من الطرق والجسور التي شملت جميع المناطق المدنية والريفية على السواء (مستند ٧)؛ وتؤمن هذه الشبكة التواصل بين مختلف المراكز السكنية ضمن الدولة الواحدة، كما تؤمن التواصل بين مختلف دول المجلس. وفي هذا المجال يعتبر جسر الملك فهد، الذي يربط مملكة البحرين بالمملكة العربية السعودية، من أهم الإنجازات في مجال المواصلات البرية (مستند ٦).

تتمتاز شبكة الطرق البرية في دول المجلس بارتفاع نسبة الطرق المعبدة، وجودتها العالية وتوفيرها شروط سلامة المرور على اختلافها (إنارة، إشارات ضوئية، دوائر...)، والصيانة المستمرة (مستند ٣). أما السكك الحديدية فيقتصر وجودها على الخط الذي يربط مدينتي الرياض والدمام في المملكة العربية السعودية.

٢- تختلف الموانئ النفطية عن التجارية من حيث وظيفتها وتجهيزاتها

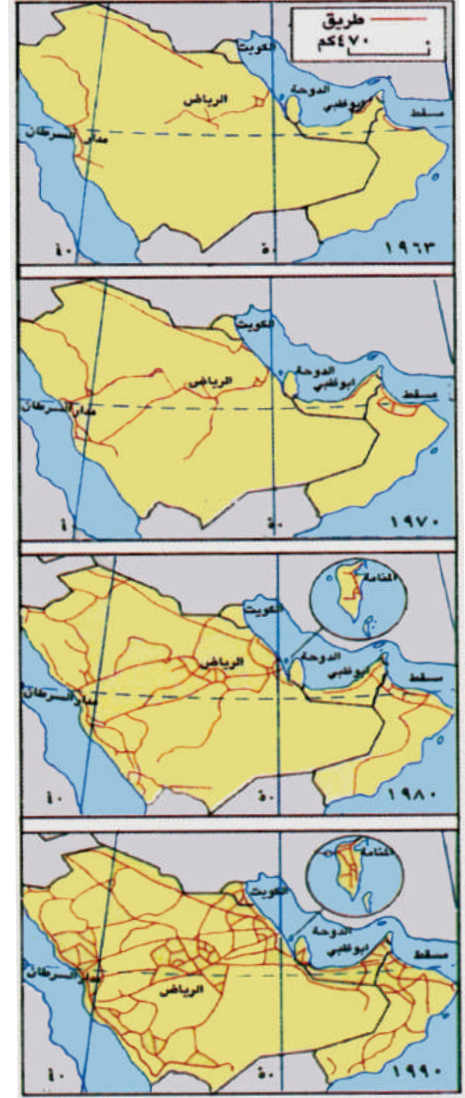
وسّعت دول المجلس عددًا من الموانئ القديمة، وأنشأت موانئ جديدة، مجهزة بأحدث التجهيزات. وفي دول المجلس نوعان من الموانئ: الموانئ النفطية المعدة خصيصًا لتصدير النفط والغاز، والموانئ التجارية المعدة لاستيراد وتصدير السلع غير النفطية. وتختلف هذه الموانئ من حيث تجهيزاتها؛ فالموانئ النفطية مجهزة عادة بخزانات وأنابيب تستعمل لنقل النفط والغاز وتخزينهما. وفي أحواضها مراس تسمح باستقبال ناقلات النفط العملاقة. أما الموانئ التجارية فهي مجهزة بمستودعات ومخازن وبرادات لتخزين السلع وحفظها، إضافة إلى عدد من الأرصفة والرافعات (مستند ٥).

٣- تعتبر مطارات دول المجلس من أهم مطارات العالم

يبلغ عدد المطارات الدولية في دول المجلس حوالي ٢٣ مطارًا، تتميز جميعها بمنشآتها الحديثة وأجهزتها المتطورة. وتتولى تأمين حركة المواصلات الجوية، بالإضافة إلى شركات الطيران الدولية، ومؤسسات وطنية كالخطوط الجوية السعودية، والخطوط الجوية الكويتية، وشركة طيران الإمارات، والخطوط الجوية القطرية، وشركة طيران الخليج التي تملكها مملكة البحرين. ويحتل مطار البحرين الدولي مركزًا بارزًا بين مطارات المنطقة (مستند ٢ و ٤).

٤- تربط وسائل الاتصال مختلف المناطق بعضها ببعض وبالعالم الخارجي

اهتمت دول المجلس بمختلف وسائل الاتصال وطورتها. فقد ربطت جميع المدن والقرى بشبكات من خطوط الهاتف ووفرت خدمة الإنترنت (مستند ١). وأمنت الاتصال بالخارج عن طريق محطات الأقمار الاصطناعية، ومن أهمها محطة رأس أبي جرجور في مملكة البحرين. كما طورت وسائل الاتصال الأخرى، كالخدمات البريدية ومحطات التلفزيون والإذاعة والصحف، لتواكب مسيرة النهضة الاقتصادية التي تشهدها دول المجلس.



مستند ٧) تطور كثافة الطرق البرية في دول المجلس

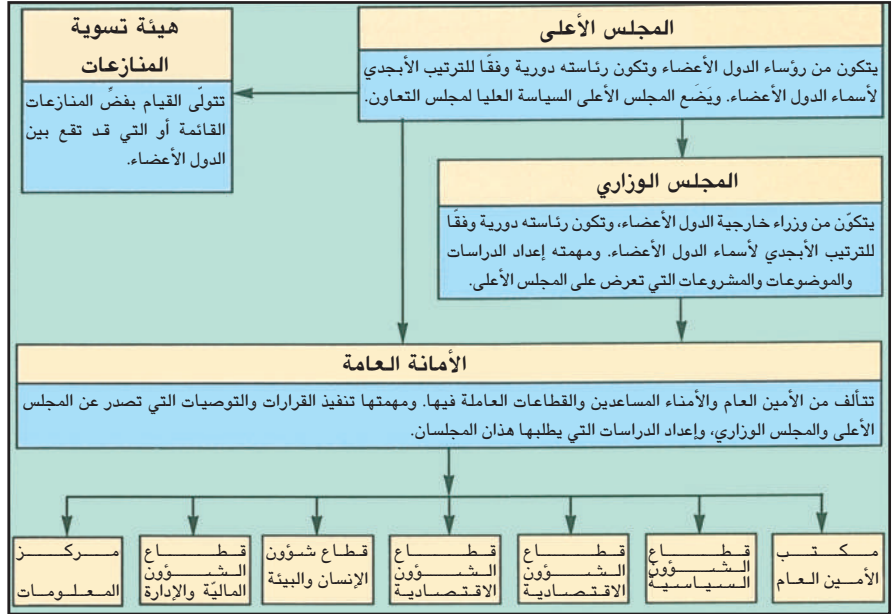
أسئلة

- ١- بم تتميز شبكة المواصلات البرية في دول المجلس؟
- ٢- اذكر نوعي الموانئ في دول المجلس وتحدث عما يتميز به كل منها.
- ٣- سمّ المؤسسات المحلية التي ترعى حركة المواصلات الجوية في دول المجلس.
- ٤- عدّد بعض وسائل الاتصال السلكي واللاسلكي في دول المجلس.

من كلمة عاهل البلاد المفدي
في الجلسة الافتتاحية
لاجتماع المجلس الأعلى
لمجلس التعاون لدول
الخليج العربية في ديسمبر
٢٠٠٠م:

مستند ٣

... فنحن في هذا الموقع الحيوي
الذي لا غنى للعالم عنه ندرك دورنا بأبعاده
المهمة في مجال الطاقة العالمية والتوازن
الاستراتيجي والتبادل الاقتصادي والحوار
الحضاري.
وإن مما يدعونا إلى ذلك ما حققه هذا المجلس
من إنجازات جديرة بالحفاظ عليها وتطويرها
فليس كالنجاح حافزاً علي مثله وذلك ما
يدعونا إلى المزيد منه استجابة إلى تطلعات
شعبونا وتحسباً لتحديات المستقبل.
فمن أجل ذلك نلتقي وفي سبيله نعمل واستناداً
إليه يستمر هذا المجلس في التطور ليظل
نموذجاً يحتذى به في عالمنا العربي الذي هو
ركن من أركانه...



مستند ١ أجهزة مجلس التعاون لدول الخليج العربية

مستند ٢ الديباجة والمواد الثلاث الأولى من النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

دولة الامارات العربية المتحدة، دولة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر، دولة الكويت إدراكاً منها لما يربط بينها من علاقات خاصة وسمات مشتركة وأنظمة متشابهة أساسها العقيدة الإسلامية، وإيماناً بالمصير المشترك ووحدة الهدف التي تجمع بين شعوبها، ورغبة في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينها في جميع الميادين، واقتناعاً بأن التنسيق والتعاون والتكامل فيما بينها إنما يخدم الأهداف السامية للأمة العربية، واستكمالاً لما بدأت من جهود في مختلف المجالات الحيوية التي تهتم شعوبها وتحقق طموحاتها نحو مستقبل أفضل وصولاً إلى وحدة دولها، وتمشياً مع ميثاق جامعة الدول العربية الداعي إلى تحقيق تقارب أوثق وروابط أقوى، وتوجيهها لجهودها إلى ما فيه دعم وخدمة القضايا العربية والإسلامية وافقت فيما بينها على ما يأتي:

المادة الأولى: إنشاء المجلس: ينشأ بمقتضى هذا النظام مجلس يسمى مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويشار إليه فيما بعد بمجلس التعاون.

المادة الثانية: المقر: يكون مقر مجلس التعاون بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

المادة الثالثة: اجتماعات مجلس التعاون: يعقد المجلس اجتماعاته بدولة المقر وله أن يجتمع في أي من الدول الأعضاء.

تم التوقيع على هذا النظام في مدينة أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة بتاريخ ٢١ رجب ١٤٠١ هجرية الموافق ٢٥ آيار ١٩٨١ ميلادية



مستند ٥ شعار مجلس التعاون لدول
الخليج العربية



مستند ٤ قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في القمة الثالثة والثلاثين
بمملكة البحرين ٢٤-٢٥ ديسمبر ٢٠١٢م

مجلس التعاون لدول الخليج العربية

إن التعاون والتنسيق بين دول الخليج العربية مسألة قديمة ومستمرة. فدول الخليج العربية تربطها علاقة خاصة، ولها سمات مشتركة نابعة من لغتها العربية وعقيدتها الإسلامية وصلات القرى بين مواطنيها، ووحدة تراثها وعاداتها وتقاليدها الاجتماعية ومن تقاربها الجغرافي والثقافي والحضاري. وهي مع ذلك تشترك في الآمال والطموحات، وقضاياها مشتركة، وماضيها وحاضرها ومستقبلها واحد. من هنا اتفقت دول الخليج العربية على إقامة منظمة تجمع بينها وتوفر لها التعاون في مختلف المجالات، فكان «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» (مستند ٢ و ٣ و ٤ و ٥). فمتى تأسس هذا المجلس؟ وما أبرز أهدافه وأجهزته؟ وما أهم إنجازاته في مختلف المجالات؟

١- التأسيس والأهداف

في ٢٥ - ٢٦ مايو ١٩٨١ تأسس «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» في مدينة أبوظبي في الإمارات العربية المتحدة (مستند ٢). ومن أبرز أهدافه:

- تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين، وصولاً إلى وحدتها.

- توثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات.
- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين الاقتصادية والبشرية.
- دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في المجال الاقتصادي، وإنشاء مراكز بحوث علمية، وإقامة مشروعات مشتركة، وتشجيع تعاون القطاع الخاص، بحيث يعود ذلك بالخير على شعوبها كافة.

٢- الأجهزة والإنجازات المشتركة

تتألف أجهزة مجلس التعاون من المجلس الأعلى، تأتيه هيئة تختص بتسوية المنازعات، ومن المجلس الوزاري، والأمانة العامة (مستند ١). قام المجلس منذ تأسيسه بتحقيق عدد من المشروعات والإنجازات المهمة التي توزعت على عدة مجالات، من أبرزها:

- في المجال العسكري: أنشئت في عام ١٩٨٢م قوات درع الجزيرة المشتركة وهي منظومة دفاعية تهدف إلى توفير أمن دفاعي جماعي فاعل لحماية استقلال دول مجلس التعاون ومكتسباتها. وفي الإطار ذاته وقعت دول المجلس اتفاقية الدفاع المشترك بينها عام ٢٠٠٠م، وأنشأت قيادة عسكرية موحدة لقواتها المسلحة وأقرت إنشاء مركز التنسيق البحري للأمن البحري في مملكة البحرين عام ٢٠١٣م (مستند ٦)، وقد شاركت قوات درع الجزيرة في تحرير دولة الكويت عام ١٩٩١م، وفي الدفاع عن مملكة البحرين ومنشأتها الحيوية عام ٢٠١١م، كما شاركت دول خليجية من ضمنها مملكة البحرين مع دول عربية أخرى عام ٢٠١٥م في عمليتي عاصفة الحزم وإعادة الأمل في اليمن، بعد طلب من حكومتها الشرعية.

- في المجال الاقتصادي: وقعت الاتفاقية الاقتصادية الموحدة التي تهدف إلى تنسيق وتوحيد السياسة الاقتصادية للدول الأعضاء في ما بينها وتجاه العالم. كما أنشئ عدد من المشروعات الاقتصادية المشتركة كشركة الخليج لصناعة البتروكيماويات، ومصنع الإسمنت.

- في المجال البيئي: تم وضع النظام العام لحماية البيئة بغية علاج المشكلات البيئية، كالتخفيف من درجة التلوث، ومكافحة التصحر، ورفع مستوى الوعي لقضايا البيئة.
- في المجال الصحي: تنفيذ الخطط التي تقضي بمساواة سكان دول المجلس المقيمين والزائرين للاستفادة من الخدمات الصحية.

- في المجال التربوي: تنفيذ «منهج القدر المشترك» بهدف تطوير المناهج والبرامج والكتب المدرسية وتوحيدها. وفي هذا الإطار تم توحيد كتب الرياضيات والعلوم لمرحلة التعليم الأساسي في عدد من دول المجلس.

بالإضافة إلى ذلك، أنجز عدد من المشروعات المشتركة بين دولتين أو أكثر من دول المجلس، أبرزها مصنع ألبا وجسر الملك فهد.

مستند ٦
من الخطاب السامي
لجلالة الملك حمد
بن عيسى آل خليفة
بمناسبة العيد الوطني
وعيد جلوس جلالته ١٦
ديسمبر ٢٠١٣م

(..) كما إننا نعرب عن تهنئتنا لقواتنا المسلحة وشعبنا الوفي على موافقة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، على إنشاء قيادة عسكرية موحدة لقواتنا المسلحة لضمان العمل الدفاعي المشترك وإقرارهم إنشاء مركز التنسيق البحري للأمن البحري في البحرين. أما بالنسبة إلى الاتحاد فقد تداولنا، مع الإخوة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون، موضوع الانتقال من التنسيق والتكامل إلى الاتحاد، واتفقا على مواصلة العمل الدؤوب في هذا الصدد. وإن مملكة البحرين على استعداد من هذا اليوم لإعلان الاتحاد، لتأكيد إرادتنا الثابتة وعزيمتنا الصلبة، متطلعين إلى الدعوة للقمّة الخاصة بالإعلان عن قيام هذا الاتحاد بالرياض.

وكالة أنباء البحرين (بنا)، الاثنين، ١٦ ديسمبر ٢٠١٣م

- ما الإنجاز الخليجي الذي هنا به جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة شعب البحرين؟ برأيك، ما أهميته في الوقت الحاضر؟
- ما الطموح الذي تسعى دول مجلس التعاون إلى تحقيقه؟ ولماذا تسعى برأيك لتحقيق ذلك الطموح؟ بين دور مملكة البحرين لتحقيقه.

أسئلة

- ١- ما القواسم المشتركة التي حتمت على دول مجلس التعاون ضرورة التعاون والتنسيق فيما بينها؟
- ٢- متى تم تأسيس مجلس التعاون؟ وأين؟
- ٣- أبرز بعض أهداف مجلس التعاون.
- ٤- اذكر أجهزة مجلس التعاون وأهم اختصاصات كل منها.
- ٥- بين أبرز إنجازات مجلس التعاون في مختلف المجالات.

قمتا مجلس التعاون لدول الخليج العربية الحادية والعشرون (٢٠٠٠ م)، والثالثة والثلاثون (٢٠١٢ م) المنعقدتان في مملكة البحرين



مستند ١) صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة يترأس إحدى جلسات القمة الحادية والعشرين لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (المنامة - البحرين - ديسمبر ٢٠٠٠ م).

مستند ٢

مقططات من البيان الختامي للدورة الحادية والعشرين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج

العربية، المنامة - دولة البحرين ٣١ ديسمبر ٢٠٠٠ م

- القضايا الاقتصادية:

بحث المجلس الأعلى (...) الخطوات والإجراءات لبدء العمل بالاتحاد الجمركي، وسعيًا إلى تنفيذ المادة (٢٢) من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة المتعلقة بتنسيق السياسات المالية والنقدية والمصرفية وزيادة التعاون بين مؤسسات النقد والبنوك المركزية بما في ذلك العمل على توحيد العملة لتكون متممة للتكامل الاقتصادي المنشود فيما بينها، كما اعتمد المجلس الأعلى ميثاقًا مشتركًا لعملات دول المجلس، كخطوة أولى لتحقيق هذا الهدف. (...) وقرر المجلس الأعلى السماح لمواطني دول المجلس الطبيعيين والاعتباريين بممارسة جميع الأنشطة الاقتصادية والمهن. كما وافق على تمديد العمل بالنظام "القانون" الموحد للجمارك بدول المجلس بشكل استرشادي لمدة عام آخر، على أن يطبق بشكل الزامي في جميع دول المجلس ابتداء من يناير عام ٢٠٠٢ م. (...) وتدارس المجلس أوضاع السوق البترولية (...). وأكد أهمية التعاون بين المنتجين والمستهلكين.

- القضايا السياسية:

بحث المجلس الأعلى تطورات (...) الأمن والسلم والاستقرار في منطقة الخليج. (...) وأكد ضرورة التزام العراق باحترام أمن واستقلال دولة الكويت وسيادتها. (...) وجدد ترحيبه المستمر واستعداده للمشاركة بكل مبادرة إنسانية تسهم في تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق. (...) كما قرر المجلس تكليف المجلس الوزاري النظر في كل الوسائل السلمية المتاحة التي تؤدي إلى إعادة الحقوق المشروعة لدولة الإمارات العربية المتحدة في جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى التي ما زالت تحت احتلال جمهورية إيران الإسلامية (...) ويؤكد المجلس الأعلى على أن السلام الشامل لن يتحقق إلا باستعادة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وبالانسحاب الإسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة (...) واستكمال الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية (...).



٣ قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في القمة الثالثة والثلاثين في مملكة البحرين (قصر الصخير - ديسمبر ٢٠١٢م).

مستند ٤ مقتطفات من البيان الختامي للدورة الثالثة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الصخير - مملكة البحرين ٢٤ - ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢م

ثَمَّنَ المجلس الأعلى الكلمة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية (رحمه الله)، التي جاء فيها حرصه، على المسيرة الخيرة للدول الأعضاء والانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد في كيان قوي متماسك يلبي تطلعات مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

(...) وانطلاقاً من حرص قادة دول المجلس على تعزيز مسيرة التعاون المشترك، وتحقيقاً للمواطنة الخليجية الكاملة، استعرض المجلس الأعلى توصيات وتقارير المتابعة المرفوعة من المجلس الوزاري. كما بحث تطورات القضايا السياسية الإقليمية والدولية، في ضوء ما تشهده المنطقة والعالم من أحداث وتطورات متسارعة واتخذت بشأنها القرارات اللازمة، وذلك على النحو الآتي :

- الجانب الاقتصادي:

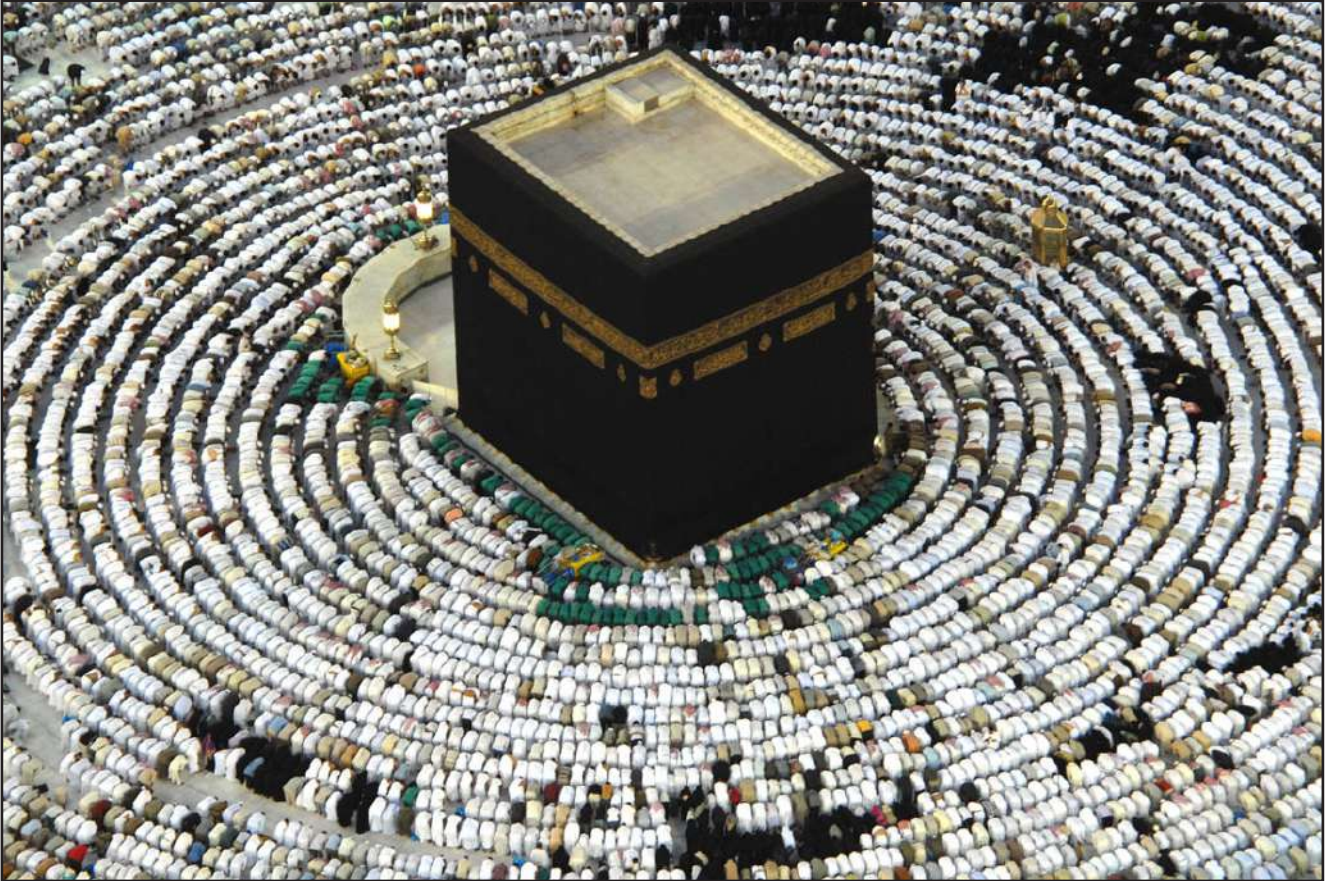
ثَمَّنَ المجلس الأعلى الخطوات التي تم اتخاذها لتنفيذ قراراته بشأن العمل المشترك فيما يتعلق بالمجالات المنصوص عليها في المادة الثالثة من الاتفاقية الاقتصادية، (...) وتعميقاً للتكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء، وتفعيلاً لما أصدره المجلس الأعلى من قرارات بشأنه، بحث الأوضاع الاقتصادية في دول المجلس وأعرب عن ارتياحه لما تشهده اقتصاداتها من نمو ملحوظ، وما تحقق فيها من تنمية شاملة في مختلف القطاعات. ووجه المجلس الأعلى اللجان المعنية بسرعة تنفيذ ما ورد في الاتفاقية الاقتصادية بخصوص توحيد السياسات المالية والنقدية، وتكامل البنية الأساسية وتعزيز القدرات الإنتاجية بما يضمن إتاحة الفرص الوظيفية للمواطنين(...).

- الجانب العسكري والأمني:

صادق المجلس الأعلى على قرارات مجلس الدفاع المشترك وبارك إنشاء قيادة عسكرية موحدة تقوم بالتنسيق والتخطيط والقيادة للقوات البرية والبحرية والجوية المخصصة والإضافية، (...). كما أقر المجلس الأعلى الاتفاقية الأمنية لدول المجلس بصيغتها المعدلة (...). وأكد المجلس الأعلى على مواقف الدول الأعضاء الثابتة بنبذ الإرهاب والتطرف، بكافة أشكاله وصوره، ومهما كانت دوافعه ومبرراته، وأياً كان مصدره.

- الجانب السياسي:

جدد المجلس الأعلى التأكيد على مواقفه الثابتة الراضية لاستمرار احتلال جمهورية إيران الإسلامية للجزر الثلاث، طناب الكبرى وطناب الصغرى وأبو موسى التابعة للإمارات العربية المتحدة، (...) وأعرب عن رفضه واستنكاره لاستمرار التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون، (...) كما أكد المجلس مجدداً مواقفه الثابتة بشأن أهمية التزام إيران بجعل منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج العربي، منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية، منوها في الوقت ذاته بالجهود الدولية، لحل قضية البرنامج النووي الإيراني بالطرق السلمية. واستعرض المجلس الأعلى آخر المستجدات على الساحة السورية، (...) ودعا المجتمع الدولي، دولاً ومنظمات، بتقديم كافة أشكال المساعدات الإنسانية العاجلة للشعب السوري الشقيق، لمواجهة الظروف الحياتية القاسية. (...) كما استعرض أيضاً مستجدات القضية الفلسطينية، مؤكداً أن السلام الشامل والعدل والدائم لا يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م، (...) وهذا الشعب الفلسطيني الشقيق وقيادته بمنح فلسطين صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، (...). وعبر المجلس الأعلى عن مباركته للإنجاز الذي تحقق في تنفيذ المبادرة الخليجية والخطوات التي تمت في سبيل تحقيق المزيد من الأمن والاستقرار في الجمهورية اليمنية (...) كما أكد على قرارات دوراته السابقة، ومواقفه المعروفة والثابتة تجاه العراق، والمتمثلة في احترام سيادة العراق واستقلاله ووحدة أراضيه وسلامته الإقليمية، (...) وأدان المجلس الأعلى القمع والمجازر الوحشية بحق المواطنين المسلمين من الروهينغيا في ميانمار، وما يتعرضون له من تطهير عرقي.



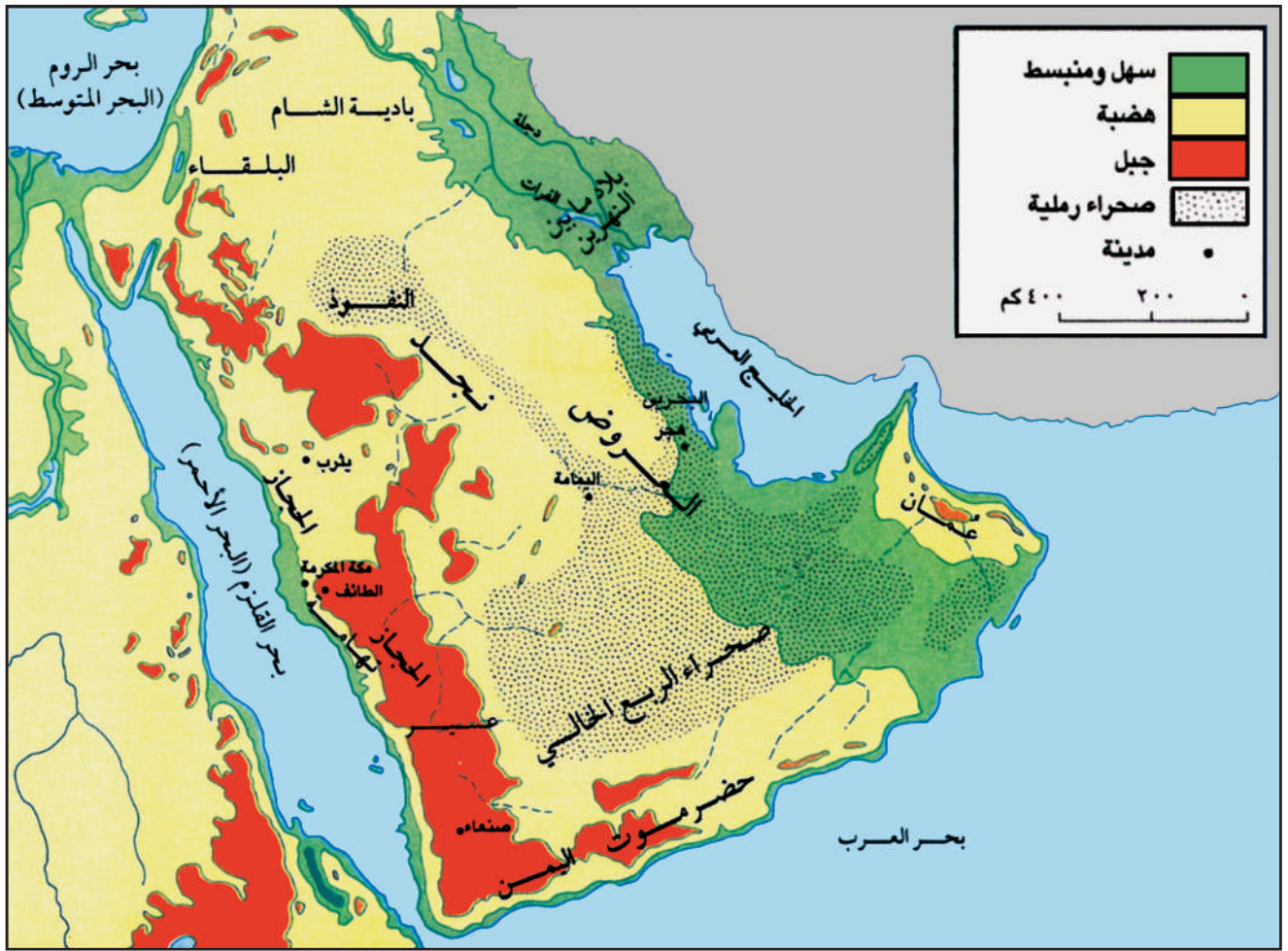
الكعبة المشرفة في مكة المكرمة

الوحدة الثالثة:

الدولة العربية الإسلامية



الحرم القدسي الشريف وفيه مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى (القدس - فلسطين)



مستند ١ خريطة بلاد العرب

- بين أن أرض العرب الأصلية هي شبه جزيرة.
- ما حدود شبه الجزيرة العربية؟
- حدّد على الخريطة الأقسام الطبيعية لشبه الجزيرة العربية.

مستند ٢ أقدم إشارة مكتوبة عن العرب

أول إشارة عن العرب وردت عند الآشوريين، في كتابات الملك شلمنصر الثالث، ملك آشور، إذ سجل نصرًا حربيًا على حلف عقده ضده ملك دمشق مع عدد من الملوك الذين كانوا يحكمون المدن السورية ورئيس قبيلة عربي اسمه جندب. وقد جاء في نص شلمنصر «قرقر عاصمته الملكية، أنا أتلقتها، أنا دمرتها، أنا أحرقتها بالنار، ١٢٠٠ عجلة، ١٢٠٠ فارس، ٢٠٠٠ جندي لهدد عازر صاحب إرم، ألف جمل لجندب العربي.....».

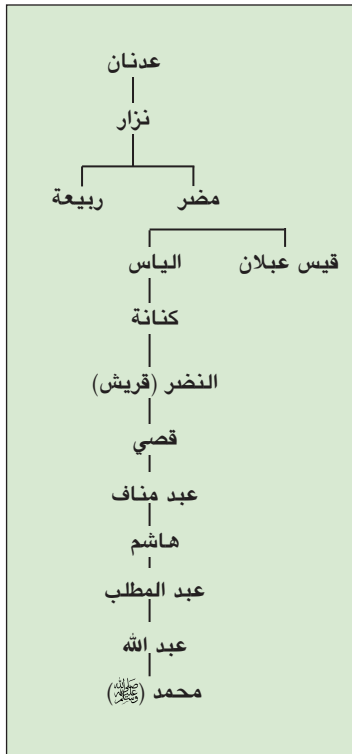
جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، ص ٥٧٦

مستند ٣ عاد وثمود في القرآن الكريم

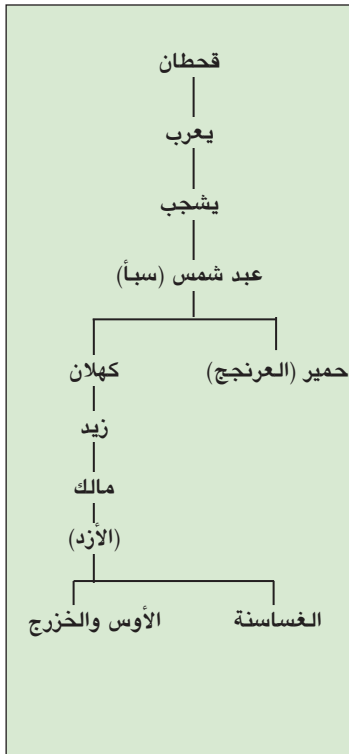
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۚ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۚ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۚ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ ۚ خَاوِيَةٌ ۚ﴾

سورة الحاقة الآيات ٤ و ٥ و ٦ و ٧

- ما أهم القبائل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم؟ وكيف ملكت؟



مستند ٥ شجرة نسب العدنانيين (عرب الشمال)



مستند ٤ شجرة نسب القحطانيين (عرب الجنوب)

بلاد العرب قبل الإسلام (١) الطبيعة وأصل السكان

أجمع المؤرخون على أن بلاد العرب الأصلية هي شبه الجزيرة العربية، فلماذا سميت بشبه الجزيرة؟ وما خصائصها الطبيعية؟ ومن هم سكانها؟

أولاً الطبيعة:

١- الموقع:

تقع بلاد العرب في الجنوب الغربي لقارة آسيا وقد سميت بشبه الجزيرة لأن البحر يحدها من ثلاث جهات: بحر العرب من الجنوب، والبحر الأحمر من الغرب والخليج العربي من الشرق، أما من الشمال فتحدها بلاد الشام، وقد كان لهذا الموقع المهمّ بالغ الأثر في تاريخ هذه البلاد (مستند ١).

٢- أشكال السطح (التضاريس):

تتكون بلاد العرب من سهول ساحلية ضيقة، ومن هضاب وصحاري رملية شاسعة تحيط بها جبال الحجاز من الغرب وجبال اليمن من الجنوب وجبال عُمان من الجنوب الشرقي، وتطل على سهول العراق المحاذية لنهر دجلة والفرات من الجهة الشمالية الشرقية، ومن أبرز أقسام شبه الجزيرة العربية: الحجاز، ونجد، والعروض واليمن وتهامة. (مستند ١).

٣- المناخ:

يسود المناخ الصحراوي الذي يتميز بالحرارة المرتفعة والجفاف معظم المناطق في شبه الجزيرة العربية باستثناء المناطق الجبلية حيث تزداد كمية الأمطار وتعتدل الحرارة.

ثانياً أصل سكان العرب

١- ينتمي العرب إلى الجماعات السامية:

يتفق المؤرخون على انتماء العرب إلى الجماعات السامية التي هاجر بعضها إلى الشمال والشمال الشرقي وأسسوا حضارات في بلاد الرافدين وبلاد الشام وقد ورد اسم عرب في النقوش والآثار الآشورية والبابلية (مستند ٢) وفي كتابات المؤرخ اليوناني هيرودتس الذي أطلق اسم «آرابيا» أي العربية على شبه الجزيرة ثم أصبحت هذه الكلمة تعني بلاد العرب عند مؤرخي اليونان، كما وردت في القرآن الكريم أخبار عن العرب وبعض قبائلهم في العصور القديمة (مستند ٣، ٦). ولغة العرب واحدة هي العربية السامية الأصل، وقد عرفت القبائل لهجات متعددة غير أنها متقاربة فيما بينها وتلتقي في العربية الفصحى، وقد كانت لهجة قريش أشهر لهجاتهم.

٢- العرب البائدة والعرب الباقية:

شكل العرب القدامى فئتين: بائدة وباقية، انقرضت الفئة الأولى مثل عاد وثمود أما العرب الباقية فينتسب إليها الفرعان الشهيران: العرب العاربة وهم: بنو يعرب بن قحطان من عرب الجنوب، والعرب المستعربة وهم: بنو معد بن عدنان من عرب الشمال (مستند ٤، ٥).

نجح العرب رغم قسوة الظروف الطبيعية في التأسيس لحضارة مهمة خاصة في جنوب البلاد وشمالها. فما مميزات هذه الحضارة؟

المصطلحات

المؤرخون: جمع مؤرخ وهو الكاتب في التاريخ وراوي أخبار الماضي ومفسرها.
الأثار: كل ما يكتشف من نقوش ومبان وقطع معدنية وحجرية وغيرها أكانت ظاهرة أو ما تزال مطمورة، نستدل منها على ما جرى من أحداث في هذه الأمكنة، ويتولى علماء الآثار الكشف عنها والتعريف بها.
المجموعات/ الجماعات السامية: تسمية أطلقت على المجموعات البشرية المتحدرة من سام بن نوح (عليهما السلام) أما المجموعات الأخرى فقد تحدرت إما من حام بن نوح (عليهما السلام) أو آرم بن نوح (عليهما السلام).
الحضارة: هي مجمل ما توصل إليه الإنسان من قيم وإنجازات علمية وعقائدية ومادية وثقافية. بائدة: التي انقرضت.
باقية: التي عاشت واستمرت.
العاربة: العرب الذين ينتمون إلى أصول عربية.
المستعربة: الذين أصبحوا عرباً بمرور الزمن.

مستند ٦

وصف هيرودوتس^(١) لبلاد العرب قديماً

بلاد العرب كلها تفوح بالعطّر والطيب وهي البلاد الوحيدة التي تنتج المر واللبان^(٢).

لطفي عبد الوهاب يحيى: العرب في العصور القديمة.

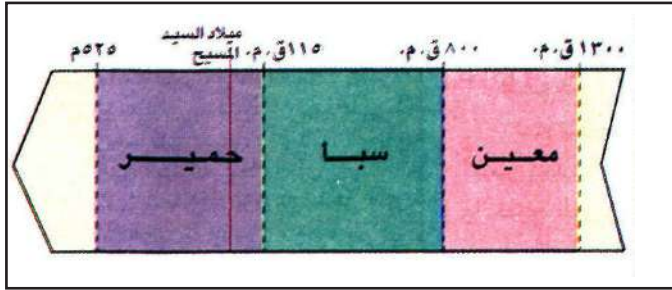
(١) مؤرخ يوناني كبير عاش في القرن الخامس ق.م.

(٢) شجر صغير يستخرج منه البخور والعطور.

- من المؤرخ الذي كتب هذا النص؟
- بم اشتهرت بلاد العرب قديماً؟

أسئلة

- ١- من خلال مستند (١)، حدّد الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية، وأشكال سطحها، ثم فسّر تسميتها بشبه الجزيرة.
- ٢- هل تتشابه جميع مناطق شبه الجزيرة العربية من حيث مميزاتها المناخية؟ بين ذلك.
- ٣- من خلال مستندات (٢ و ٤ و ٦)، استخلص المصادر التي أشارت إلى تاريخ العرب قديماً.
- ٤- إلى من ينتمي العرب؟ وما لغتهم؟
- ٥- من خلال مستندي (٤ و ٥)، بين الفئات والفروع التي ينتسب إليها العرب.



مستند ٢ خط زمني لممالك الجنوب



مستند ١ ممالك الجنوب وطرق التجارة القديمة

■ وضع أداء هذه الدول في القيام بدور الوسيط التجاري بين الهند والبحر الأحمر.

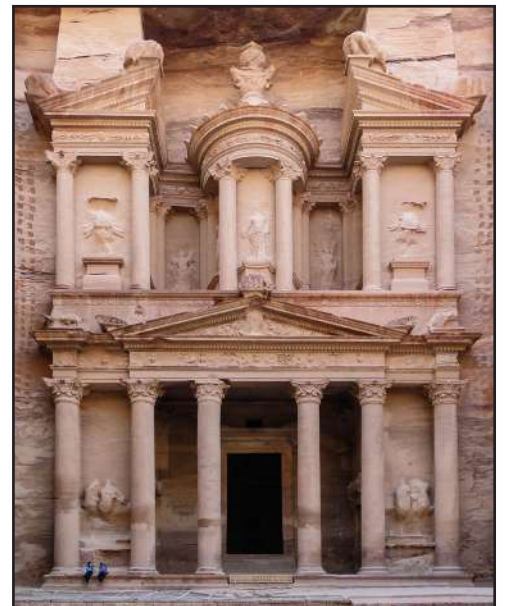
■ حدّد الموقع الجغرافي لمملكتي الغساسنة والمناذرة.



مستند ٣ ممالك الشمال



مستند ٥ من أثار تدمر سوريا



مستند ٤ أثر نبطي في البتراء محفور في الصخر (الأردن)

بلاد العرب قبل الإسلام (٢): ممالك الجنوب وممالك الشمال

نشأت في شبه الجزيرة العربية في الفترة الممتدة بين ١٣٠٠ ق.م. و٦٣٤ م ممالك ودول عديدة، فما أبرز هذه الدول والممالك؟ وما العوامل التي ساعدت على قيامها؟ وما الأسباب التي أدت إلى سقوطها؟

أولاً: دول الجنوب.

١- التطور السياسي (مستند ١)

شهدت الفترة الممتدة بين ١٣٠٠ ق.م. و٥٢٥ م قيام حضارة مهمة في جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن) أسهمت في بنائها الممالك الآتية: مملكة معين وعاصمتها (القرناء) ومملكة سبأ وعاصمتها (مأرب) ومملكة حمير وعاصمتها (صرواح).

٢- ازدهار حضارة الجنوب (اليمن)

أ- نمو الزراعة: نمت الزراعة في اليمن بفضل وفرة مياه الأمطار التي أحسن السكان استغلالها في عهد مملكة سبأ خاصة، فأقاموا السدود (سد مأرب) مستند (٦) وبنوا قنوات لري الأراضي في فصل الجفاف فارتفع الإنتاج وتنوعت محاصيلها وخاصة من المر واللبن والأشجار المثمرة.

ب- ازدهار التجارة والعمران:

اشتهر اليمنيون كوسطاء تجاريين بين البحر الأحمر والمحيط الهندي، وكانت السلع الشرقية تمر من ميناء عدن في اتجاه بلاد الشام براً ونحو مصر بحرًا، ومن أبرز هذه السلع: التوابل والحري الصيني والعاج والذهب والعمود والبخور والعقيق والجلود.

وقد أدى ازدهار التجاري إلى ازدهار العمران، فنمت العديد من المدن بينها مأرب شبوة، ظفار، صرواح، وكثرت بها القصور والمعابد والأبنية المتعددة الطوابق. لكن بلاد العرب الجنوبية (اليمن) فقدت هذا الازدهار بسقوط دولة حمير عندما غزاها الأحباش النصارى في عام ٥٢٥ م (مستند ٢).

ثانياً: دولة الشمال.

١- دولة الأنباط ودولة تدمر.

في الفترة الممتدة من ٥٠٠ ق.م. إلى ٦٣٤ م نشأت في شمال شبه الجزيرة العربية وفي أطرافها عدة دول منها: دولة الأنباط وعاصمتها البتراء، وقد سيطرت على طرق التجارة البرية والبحرية منذ القرن الثالث قبل الميلاد بفضل موقعها بين جنوب الشام والسواحل الشمالية للبحر الأحمر وقد تميزت بأسوارها الحصينة ومنازلها المحفورة في الصخور (مستند ٤).

أما في بادية الشام فقد نشأت بعد تراجع نفوذ الأنباط، دولة تدمر التي ازدهرت حضارتها تدمر بفضل موقعها الذي جعل منها محطة تجارية بين العراق وموانئ البحر المتوسط (مستند ٧).

أدى توسع دولة الأنباط وتعاظم شأن تدمر إلى قلق الرومان فحاربوها وقضوا على الأولى سنة ١٠٦ م، وعلى الثانية ٢٧٣ م وأخذوا ملكة تدمر (الزباء) أسيرة إلى روما (مستند ٥).

٢- الغساسنة والمناذرة:

قامت دولة الغساسنة بالشام وعاصمتها الجابية وهم فرع من قبيلة أزد القحطانية أما المناذرة فكانوا من قبيلة لخم اليمنية، وقد أسسوا مملكتهم سنة ٢٧١ م وعاصمتها الحيرة. وقد شجعت الدولة البيزنطية التي خلفت إمبراطورية الرومان في الشرق الغساسنة ليكونوا بمثابة حاجز جغرافي وبشري يفصل بينها وبين الفرس الذين دعموا بدورهم المناذرة للهدف نفسه، وقد اختلفت المناذرة مع الفرس وتحالفوا مع قبيلة بكر بن وائل ودخلوا معهم في معركة انتصر فيها العرب على الفرس وهي موقعة ذي قار (٦١١ م). (مستند ٣).

وقد انتهت دولة الغساسنة قبل الفتح الإسلامي لبلاد الشام ببضع سنين، ودخلت المناذرة الإسلام سنة ٦٣٤ م.

مستند ٦ سد مأرب

ترجع شهرة سبأ إلى سببين كبيرين، أولهما ملكتها بلقيس وثانيهما سد مأرب، فقد كانت الأمطار تهطل على اليمن ثم تنحدر إلى البحر فلا ينتفع بها في موسم نزولها، وكان لمملكة سبأ فن في العمارة، فعمد المهرة في هذا الفن إلى مكان ضيق يوشك أن يلتقي عنده جبلان كبيران وفي هذا المضيق أقام هؤلاء سدًا عظيمًا هو سد مأرب الشهير.

أحمد شلبي «السيرة النبوية العطرة»

مستند ٧ دولة تدمر

وتدمر هي باليونانية «بالميرا» وهي عريقة في القدم، ولا يعرف بالضبط تاريخ هجرة العرب إليها، ويبدو أن ذلك كان في وقت مبكر جدًا وقد ورد لها ذكر قبل الميلاد بأكثر من ألف عام، ولكن شهرتها ترجع إلى المجد الذي حققته في القرنين الثاني والثالث بعد المسيح، فقد استطاعت مملكة تدمر أن تقف في الغالب موقف الحياد بين جارتين القويتين: الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية البيزنطية، وقد انتفعت بهذا الحياد انتفاعًا كبيرًا، ونالت عون الدولتين، ثم كان موقعها الجغرافي وما بها من مياه معدنية سببًا في رخائها ومجدها.

أحمد شلبي «السيرة النبوية العطرة» ج ١ ص ٩٩

■ ما اسم تدمر باليونانية؟ ومِمَّ اشتق هذا الاسم؟

أسئلة

١- سمِّ أهم الممالك القديمة في جنوب شبه الجزيرة العربية.

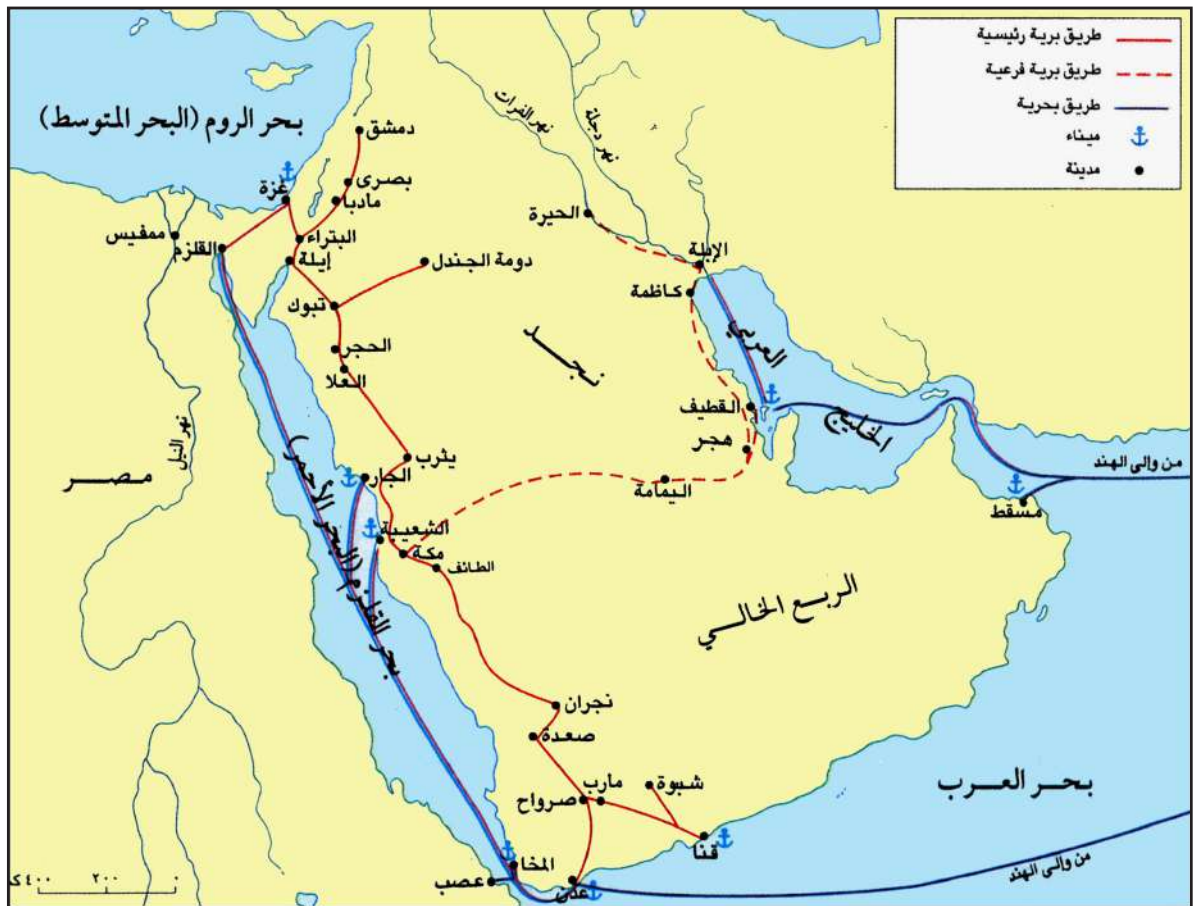
٢- ما العوامل التي ساعدت على ازدهار حضارة الجنوب (اليمن) في مجال الزراعة والتجارة والعمران؟

٣- حدّد الموقع الجغرافي لدولتي الأنباط وتدمر، مبينا أهمية هذا الموقع.

٤- ما أسباب سقوط مملكة تدمر؟

٥- أين قامت دولتا الغساسنة والمناذرة؟

٦- كيف كانت علاقة الدولتين بالفرس والروم؟



مستند ١ خريطة طرق التجارة
■ اذكر الحواضر التي كانت تشكل محطات تجارية في شبه الجزيرة العربية

مستند ٣	يثرب - المدينة
<p>يقال إنها سميت يثرب نسبة إلى يثرب، وهو من نسل نوح عليه السلام، وكان أول من نزلها فسميت باسمه..</p> <p>المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٤٨.</p> <p>أما اسم المدينة فقد أطلق على يثرب بعد الهجرة النبوية، وقد طغت هذه التسمية على الأسماء كلها، وأصبحت يثرب تدعى «مدينة الرسول» أو «المدينة» أو «المدينة المنورة» وهذا الاسم الأخير هو المستعمل اليوم.</p> <p>عبدالعزیز سالم، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٢٥٠.</p>	

- ما أصل كلمة يثرب؟
- متى أطلق على يثرب اسم «المدينة المنورة»؟

مستند ٢	مكة
<p>مكة مدينة قديمة ورد اسمها في المصادر اليونانية والرومانية القديمة باسم (MACORABA). اسم مكة في الأرجح أخذ من لغة الجنوب مستنداً إلى البيت الحرام. فمكة أو «مكرب» كلمة يمنية مكونة من «مك» و «رب»، وكلمة «مك» تعني «بيت» فتكون «بيت الرب». ومن هذه الكلمة أخذت مكة أو بكة بقلب الميم باء على عادة أهل الجنوب.</p> <p>وكذلك ورد اسم مكة في القرآن الكريم تحت اسم مكة أو بكة.</p> <p>أحمد إبراهيم شريف، مكة والمدينة، ص ٩٥ - ٩٧</p>	

- ما الاسم الذي أطلق على مكة في المصادر اليونانية والرومانية؟
- مم اشتق هذا الاسم وما معناه؟
- كيف ورد اسم مكة في القرآن الكريم؟

مستند ٥	قريش في القرآن الكريم
<p>﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ ۚ إِلَافُهُمْ رَحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۚ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۚ﴾</p> <p>سورة قريش</p>	

- ما أهمية رحلتي الشتاء والصيف في تجارة قريش؟

مستند ٤	الطائف في التاريخ
<p>تقع الطائف على ظهر جبل غزوان، وهو أبرد مكان في الحجاز. (...) وبينها وبين مكة واد اسمه نعمان الأراك. وهي كثيرة الشجر والثمر، وأكثر ثمارها الزبيب والرمان والموز والأعناب (...).</p> <p>جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٤، ص ١٤٢</p>	

- أين تقع الطائف؟
- بم اشتهرت؟

بلاد العرب قبل الإسلام - (٣) حواضر الحجاز

بعد التدهور الذي أصاب دول اليمن ازدهرت حواضر الحجاز، وهي: مكة والطائف ويثرب.

ما العوامل التي ساعدت على ازدهار هذه الحواضر؟

١- مكة (مستند ١ و ٢)

استأثرت مكة بالدور الأول، من بين سائر حواضر الحجاز، لأن الكعبة فيها منذ أيام إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)، ولأن القبائل كانت تحج إليها وتقيم فيها أسواقها التجارية والأدبية.

وتقع مكة في وادٍ تشرف عليه جبال جرداء. وقد وصفت في القرآن الكريم بأنها: «وَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ» أي قاحلة (مستند ٦). لذلك كانت التجارة وسيلة في يد أهلها لتأمين ضرورات الحياة. وبرع المكيون في التجارة وأصابوا مكانة عظيمة. وأول من سكن مكة قوم من العماليق، ثم سكنها بنو جرهم، وفي أيامهم رفع إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام) قواعد الكعبة. وبعد بني جرهم آلت السيادة في مكة إلى بني خزاعة، الذين انتشرت عبادة الأصنام في عهدهم. ومن هؤلاء انتهت السيادة إلى قريش بزعامه قصي بن كلاب.

عمل قصي على استتباب الأمن والاستقرار في مكة، فنظم شؤونها الاقتصادية والاجتماعية، وأنشأ دار الندوة حيث كانت قريش تتشاور وتقوم بشؤونها. فازدادت تجارة مكة ازدهاراً وأخذت القبائل تتوافد عليها. وفي عهد هاشم، حفيد قصي، تم تنظيم رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام. وقد ذكرت هاتان الرحلتان في القرآن الكريم (مستند ٥).

٢- الطائف (مستند ١ و ٤)

تقع الطائف على سفح جبل غزوان، على مسافة ١٢٠ كلم جنوب شرق مكة. وهو أكثر الجبال برودة في الحجاز. لذلك كانت الطائف مقصد الأغنياء من قريش في فصل الصيف. واقترن اسمها باسم مكة، وورد ذكرهما باسم القريتين في القرآن الكريم. كان سكان الطائف، في معظمهم، من قبيلة ثقيف، وكانوا يعملون في الزراعة والتجارة.

٣- يثرب (مستند ١ و ٣)

تقع يثرب على مسافة ٤٤٠ كلم إلى الشمال من مكة، وهي واحة خصبة التربة تكثر فيها الينابيع والآبار. سكانها من قبيلتي الأوس والخزرج، وكان يقيم معهم جماعات من اليهود، أبرزهم: بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة.

وقد كانت الزراعة المورد الأساسي لأهل يثرب غير أن بعض أهلها، وخصوصاً اليهود منهم، عملوا في التجارة، مستفيدين من موقع حاضرتهم على طريق القوافل بين مكة والشام (مستند ١).

المصطلحات

العماليق أو العمالقة: نسبة إلى عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح. وهم من أقدم العرب. كانت منازلهم في سيناء وفلسطين والحجاز. وسكن بعضهم في نجد وهم من العرب العاربة. دار الندوة: المكان الذي كان يجتمع فيه زعماء قريش للبحث في أمور السلم والحرب والتجارة وغيرها من أمور أهل مكة.

مكة في القرآن الكريم

مستند ٦

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾

سورة آل عمران، آية ٩٦

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾

سورة إبراهيم، الآية ٣٧

أسئلة

- ١- ما الدور الذي لعبته مكة بين حواضر الحجاز؟
- ٢- حدّد موقع مكة، واذكر موارد أهلها الأساسية.
- ٣- كيف نظمت قريش شؤون مكة الاجتماعية والاقتصادية؟
- ٤- ما أثر موقع الطائف على مناخها وعلى حياة سكانها؟
- ٥- من سكن يثرب من العرب؟
- ٦- هل كان للموقع الجغرافي ليثرب أثر في تجارتها؟



مستند ١) الجمل العربي أطلق عليه العرب تسمية «سفينة الصحراء»

مستند ٣ سوق عكاظ

يبدأ انعقاد سوق عكاظ في الأول من ذي القعدة، ويستمر حتى العشرين منه حين ينتقل الرواد بعدها إلى الحج. وكان يقصد السوق تجار من الشام والخليج والعراق واليمن، ولكل منهم مضره.

وقد تاجر فيها أهل اليمن بالثياب والزعفران والبخور وغيرها، وتجار الخليج باللؤلؤ والتمور (من هجر في البحرين)، وتجار الشام بالزيوت والقمح والأواني الزجاجية والأرجوان (صباغ أحمر) والمصنوعات الذهبية والفضية والمنسوجات الحريرية. وفي سوق عكاظ ينتشر أهل الحرف كالحدادين والخياطين والنجارين والبيطرة وتجار الرقيق، ومصدر العبيد أسرى الحروب.

من تقاليد السوق أن التجار كانوا ينادون على بضائعهم بأصوات عالية. ومن تقاليد السوق أيضاً أنها كانت تتخذ فرصة للزواج وساحة للفروسية ومنبر للشعراء. وكان في عكاظ قاض يسمونه قاضي العرب، يقضي في النزاعات ويرضى التجار بحكمه.

وحرصاً على تثبيت الأمن كانت الأسواق تعقد في الأشهر الحرم، إذ يمنع خلالها القتال وحمل السلاح، ولم تكن السوق تخلو من فرسان مقنعين حذراً من الثأر وخوفاً من متربص يريد الانتقام لأبيه أو أخيه.

بتصرف، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧.

مستند ٢ الحصان العربي

للخيول العربية نسب وأسماء، وقد وضعت كتب عديدة في ذلك، تروي أخبار مئات منها. ومن الأسماء: الأبحر والأدهم (وهما فرسا عنقرة) والأبلق والأغبر والغبراء وداحس. ومن الأنساب أن داحساً هو ابن ذي العقال وأمه جلوس، وأن الغبراء خالة داحس ... إلخ.

بتصرف

وكانت العرب ترتبط الخيل في الجاهلية والإسلام معرفة بفضلها، وما جعل الله تعالى فيها من العز، وتشرفاً بها (...)، وتخصها وتكرمها على الأهلين والأولاد، وتفتخر بذلك في أشعارها، وتعتده لها. فلم تزل على ذلك من حب الخيل ومعرفة فضلها حتى بعث الله نبيه، عليه السلام. فأمره الله باتخاذها وارتباطها، فقال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾. فاتخذ رسول الله، عليه السلام، الخيل وارتبطها، وأعجب بها، وحض عليها؛ وأعلم المسلمين ما لهم في ذلك من الأجر والغنيمة، وفضلها في السهمان على أصحابها، فجعل للفرس سهمين، ولصاحبه سهماً..

إبن الكلبي، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام، ص ٦ - ٧

مستند ٤ الشعر

ومن الشعر الجاهلي قصائد عرفت بين الناس باسم المعلقات (...) لزعم الرواة أن العرب اختارتها من بين سائر الشعر الجاهلي، فكتبتها بماء الذهب، ثم علقتها على الكعبة (...) وأصحاب المعلقات هم:

امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولييد، وعمرو بن كلثوم، والناطقة الذبياني، وعنقرة بن شداد، والحارث بن حلزة.

جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٣، ص ٥٠٦

بلاد العرب قبل الإسلام - (٤) المجتمع العربي قبل الإسلام

أطلق مؤرخو العرب اسم الجاهلية على المرحلة التي سبقت ظهور الإسلام. وقد استندوا في ذلك إلى قوله تعالى في سورة المائدة ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾. فما العلاقات التي كانت تسود المجتمع الجاهلي؟ وكيف كانت حياة البدو والحضر؟ وما أهمية الإبل والخيول بالنسبة إلى العرب؟ وما الدور الذي كان الشعر يؤديه في المجتمع؟

١- العلاقات القبلية

كان المجتمع العربي في الجاهلية مجتمعاً قبلياً تجمع بين أبنائه رابطة النسب والدفاع المشترك عن أملاك القبيلة وأشخاصها (مستند ٥). وكان للقبيلة رئيس من شيوخها المسنين، ممن يتصفون بقوة الشخصية والشجاعة والكرم. وكان الرئيس يعمل على تأمين مصادر العيش للقبيلة، ويحكم في خصومات أفرادها، ويتقدم قومه في الحروب والغزوات.

٢- حياة البدو والحضر

كان البدو يعيشون من الرعي، فإذا نضبت المراعي، انتقلوا إلى مكان آخر أو عمدوا إلى الغزو. وقد اتصف البدوي بالكرم والشجاعة والبساطة (مستند ٥)، وبقدرته على احتمال قساوة العيش. فحياة البدو انتقل دائماً من مكان إلى آخر، لذا كان طعامهم بسيطاً، وكذلك لباسهم ومسكنهم. ولم يعرفوا من الممتلكات الخاصة سوى بعض المتاع المنزلي الذي يسهل حمله ونقله. وكان «الحمى» ومعناه المراعي والينابيع والآبار وأماكن العبادة، ملكاً مشاعاً لأبناء القبيلة. أما الحضر فاستقروا في مواطن ثابتة، وشادوا المنازل. وتوافرت لهم موارد معيشية دائمة نتيجة لعملهم في الزراعة والتجارة. فعرفوا الملكية الخاصة، وكان لبعضهم تجارة واسعة، وملك بعضهم القطعان والمزارع وجمعوا منها الأموال.

٣- النقل والانتقال

اعتمد العربي على الجمل في السلم والحروب: يتغذى بلحمه ولبنه، ويصنع من وبره الخيمة والعباءة، ومن جلده الدرع والترس. يركبه في أثناء الغزو ويحتمي به، وإذا عسكر ليلاً أحاط به المعسكر. والجمل وسيلة العربي الفضلى لدى انتقاله مسافات طويلة. فهو «سفينة الصحراء» (مستند ١). واعتز العرب بركوب الخيل واقتنائها، وتفاخروا بها وبأنسابها. وقد استعملت الخيل للانتقال كما استعملت للحرب. وما زال الجواد العربي، إلى يومنا هذا، من أشهر أنواع الخيول في العالم (مستند ٢).

٤- الشعر

كان للشعراء مكانة سامية في نفوس العرب، يجتمع الناس حولهم، ويحفظون أشعارهم. وكان الشاعر لسان حال قبيلته، يفاخر بها ويهجو خصومها. وقد تبارى الشعراء في الحروب، ونوادي الأدب التي تقام في الأسواق، وأشهر هذه الأسواق سوق عكاظ (مستند ٤). وقيل إن القصائد الطوال التي فضلت عن غيرها كتبت على أستار الكعبة بخيوط من ذهب (مستند ٣)، وعرفت لذلك باسم «المعلقات».

المصطلحات

الجاهلية: حالة الجهل. صفة أطلقها القرآن الكريم على الوثنية عند العرب قبل الإسلام.
الحمى: أرض القبيلة ومراعيها.
المعلقات: القصائد الطوال التي فضلتها على غيرها نوادي الأدب الجاهلي (كسوق عكاظ).
وقيل: سميت «المعلقات» لأنها كتبت بحروف من ذهب وعلقت على أستار الكعبة.

تقاليد العرب

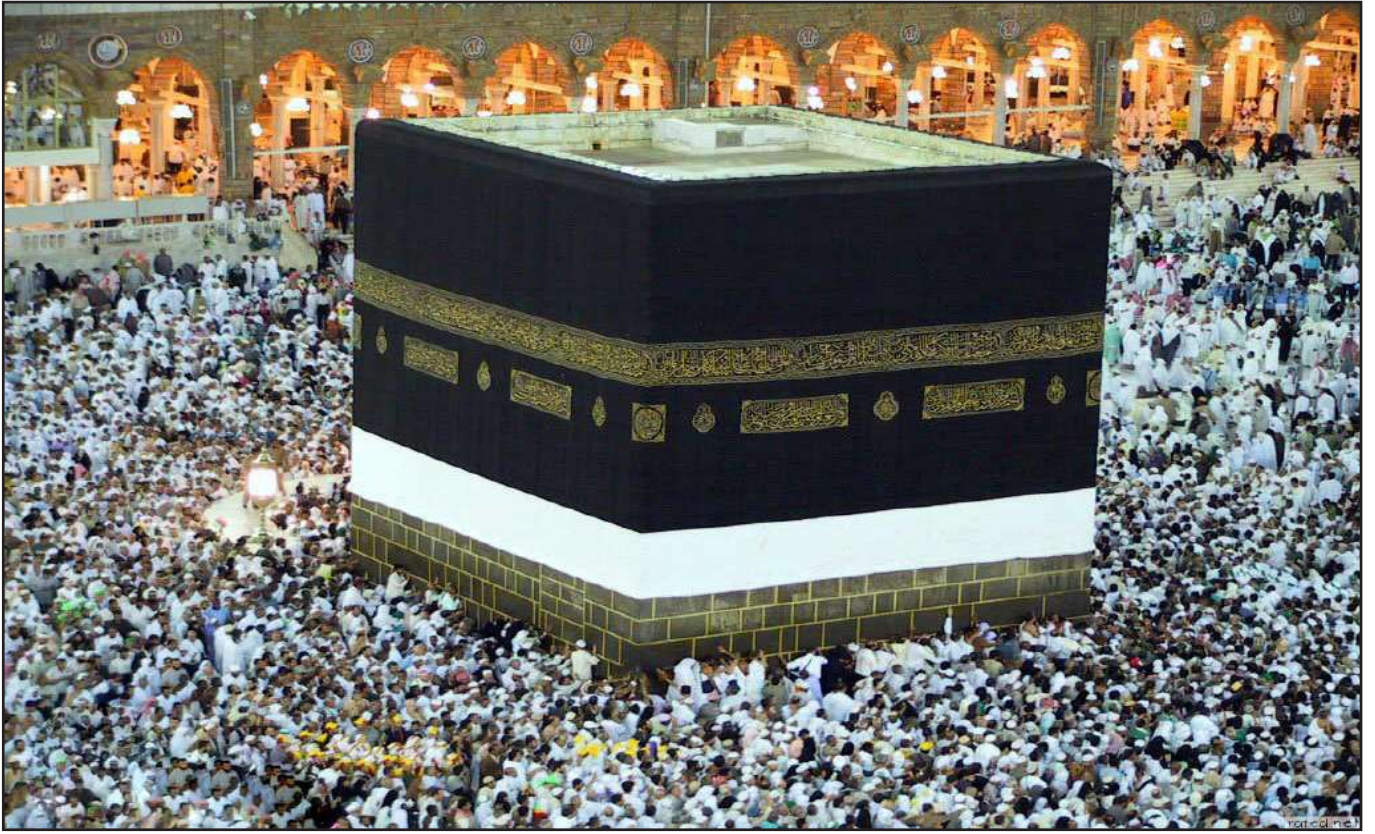
مستند ٥

كان أفراد القبيلة متضامنين أشد ما يكون التضامن وأوثقه، وهو تضامن أحكم عراه حرصهم على الشرف. وقد تكونت حوله مجموعة من الخلال الكريمة، لعل خير كلمة تجمعها هي كلمة المروءة التي تضم مناقبهم مثل الحلم والكرم والوفاء والغض عن العوراء. ولم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم... ومن سنتهم أنهم كانوا يوقدون النار ليلاً على الكتبان والجبال، ليهتدي إليها التائهون والضالون في الفياضي، فإذا وفدوا عليهم آمنوهم ولو كانوا من عدوهم.
شوقي صيف، العصر الجاهلي، ص ٦٧ - ٦٨

■ ما أبرز تقاليد العرب وفقاً لما ورد في النص؟

أسئلة

- ١- عرّف الجاهلية.
- ٢- ما صفات رئيس القبيلة، وما دوره؟
- ٣- ما العناصر التي تكون منها المجتمع العربي قبل الإسلام، وبم تميزت حياة العرب في تلك المرحلة؟
- ٤- بين أهمية كل من الجمل والفرس في حياة العرب.
- ٥- ما دور الشعراء في حياة العرب قبل الإسلام؟



مستند ١) الكعبة الشريفة في مكة (قبلة المسلمين في جميع أنحاء العالم)



مستند ٢) مناطق انتشار الأديان والمعتقدات قبل الإسلام

■ حدّد مناطق انتشار الوثنية واليهودية والمسيحية.

مستند ٣ الوثنية في القرآن الكريم

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّلَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾﴾

سورة النجم الآيات ١٩، ٢٣

﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَخُلُقُونَ إِيَّاهُ إِنَّ الَّذِينَ يُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾

سورة العنكبوت آية ١٧

- عدد ثلاثة من أصنام العرب قبل الإسلام.
- بماذا أمر القرآن الكريم العرب؟

أسئلة

- ١- عرّف الوثنية وأماكن انتشارها في شبه جزيرة العرب.
- ٢- عدد الديانات السماوية التي عرفها العرب قبل الإسلام.
- ٣- عرّف الديانة الحنيفية، وبماذا آمن أتباعها؟
- ٤- في أيّة مناطق من شبه الجزيرة العربية انتشرت اليهودية والمسيحية؟ وهل كان تأثيرهما قوياً؟

تأثرت معتقدات العرب بالبيئة التي عاشوا فيها، كما تأثرت بمعتقدات الدول المجاورة، لأن موقع بلادهم الجغرافي يشكل حلقة مهمة في تجارة الشرق. وقد عرفت شبه الجزيرة العربية الوثنية إلى جانب الديانات السماوية (مستند ٢).

١- الوثنية (مستند ٣)

كلمة «وثنية» مشتقة من الوثن الذي هو من الأشياء المعبودة كالأصنام والنصب. وقد عبد العرب الأصنام والأوثان وصنعوها من مواد مختلفة، كالحجر والخشب والمعادن. فما كان منها على صورة إنسان فهو صنم، وما كان منها غير ذلك فهو وثن.

انتشرت عبادة الأصنام والأوثان في شبه الجزيرة العربية بأشكال مختلفة (مستند ٢). وكان هبل أعظم الأصنام فعبدته جميع القبائل. وهو من عقيق أحمر على صورة إنسان مكسور اليد اليمنى. ومن أقدم الأصنام في الحجاز مناة. وفي الطائف اشتهرت اللات، وهي وثن على شكل صخرة مربعة. أما العزى فكان يرمز إليها بثلاث شجرات تقع على الطريق بين مكة والعراق.

٢- الديانات السماوية

أ- الحنيفية

هي عبادة الله على دين إبراهيم الحنيف عليه السلام. وقد أشار القرآن الكريم إلى جماعة من العرب، لم تعبد الأصنام ولم تكن من اليهود ولا النصارى، وإنما آمنت بإله واحد عبده، وعرفت بالحنيفية. وقد سفه أتباع الحنيفية عبادة الأصنام، وحجوا إلى البيت الحرام. وكانت جذور الحنيفية ما تزال في مكة عند مطلع الإسلام (مستند ١).

ب- اليهودية

انتشرت في بلاد العرب قبل الإسلام بعدة قرون. فقد اتخذ اليهود مراكز لهم في الحجاز، مثل: تيماء وخيبر وفدك. لكن أهم مراكز اليهود في الحجاز كان في يثرب. كما انتشرت اليهودية في اليمن. وقد كان تأثير اليهودية في شبه الجزيرة ضعيفاً (مستند ٢).

ج- النصرانية

انتشرت النصرانية بين بعض القبائل العربية النازلة في الشام، مثل: غسان وكنب ولخم وتغلب عليها. لكن تأثيرها لم يصل إلى الحجاز. كما انتشرت بصورة جزئية في اليمن منذ القرن الرابع الميلادي (مستند ٢).



مستند ١ خط زمني للمسيرة النبوية الشريفة

مستند ٣ نزول الوحي:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: (...) ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء، فيتحنّث^(١) فيه، وهو التعبد الليالي ذوات العدد (...) حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ! قال: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطّني^(٢) حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ! فقلت: ما أنا بقارئ. ثم فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد. ثم أرسلني، فقال: اقرأ! فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطّني الثالثة. ثم أرسلني، فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، (...)

مختصر صحيح البخاري، ج ١، ص ١٧ و ١٨
(١) يتحنّث: يتعبد منفردًا.
(٢) غطّني: ضمّني بشدة.



■ أين نزل الوحي على الرسول ﷺ؟

مستند ٢ غار حراء

مستند ٥ حلف الفضول:

كان حلف الفضول بسبب رجل من اليمن، وكان باع سلعة له من العاص بن وائل السهمي، فمطله (فماطله) بالثمن حتى يئس (...) فنأدى بشعر يصف فيه ظلامته. (...) فاجتمعت قبائل قريش في دار الندوة، وكانت للحل والعقد (...) فاتفقوا على أنهم ينصفون المظلوم من الظالم. ثم تحالفوا في دار عبد الله بن جدعان.

المسعودي مروج الذهب، ص ٢٧٩، ٢٨٠

مستند ٦ المسلمون الأوائل:

أول من آمن بدعوة الرسول ﷺ زوجته خديجة وأبوبكر وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة. وأسلم علي يدي أبي بكر عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله. وتلا هؤلاء بعض رجال قريش، كأبي عبيدة بن الجراح، وعبيدة بن الحارث، والأرقم بن أبي الأرقم الذي اتخذ الرسول ﷺ من داره مركزًا سرّيًا للدعوة إلى الإسلام.

بتصرف عن: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢

مستند ٤ غار حراء:

لقد زرت غار حراء ذي الحجة سنة ١٣٨٩ هـ (فبراير سنة ١٩٦٩). والجبل الذي يقع في قمته هذا الغار يسمى جبل النور، وهو يقع إلى الشمال الشرقي من مكة، ويبعد عنها حوالي خمسة كيلو مترات.

وقد صعدت هذا الجبل، وصعوده شاق للغاية، وطريق الصعود صخري، وقد يحتاج الصاعد إلى استعمال يديه ورجليه في بعض الأحيان ليتقي السقوط. ويستغرق الصعود حوالي الساعتين ومثلهما في الهبوط.

وعندما تصل قمة الجبل تجد ما ليس في الحساب. فهناك بركة ماء منتظمة الشكل، يقال إن الماء بها لا ينقطع صيفًا ولا شتاء، وعلى حافتها مكان فسيح ممهد مستو، مساحته حوالي عشرين مترًا مربعًا (أربعة أمتار عرضًا وخمسة طولًا).

وينحدر الإنسان من هذه القمة قليلًا ليصل إلى الغار. وقد أعدت العناية الإلهية هذا الغار إعدادًا دقيقًا للإقامة الطويلة به. فهو يشبه حجرة صغيرة مدخلها إلى الأمام، وفي خلفها الجبل الشاهق. أما الجانبان فيتكونان من صخور الواحدة منها فوق الأخرى تاركة فراغًا قليلًا ينفذ منه الضوء والهواء. فهو بذلك متجدد الهواء أو قل مكيف الهواء.

أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ١ ص ٢١٢، ٢١٣

- أين يقع غار حراء؟ هل يمكن الوصول إليه بسهولة؟
- هل يعود هذا الوصف إلى أيام الرسول ﷺ أم هو وصف حديث؟
- ماذا نستنتج من القول: «على الرغم من صعوبة الصعود والهبوط لهذا الغار إلا أن الرسول ﷺ كان يتعبد فيه يوميًا».

الدعوة إلى الإسلام

بعد قرون من الجاهلية وضلالتها، أنعم الله سبحانه وتعالى على العرب وعلى خلقه أجمعين بالإسلام؛ فكان الانتقال من الوثنية إلى الإيمان بالآله الواحد الذي أرسل نبيه العربي الكريم مبشراً ونذيراً.

كيف كانت بداية الدعوة؟ وما كان موقف قريش منها؟

١- مولد النبي (ﷺ) ونشأته

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، من بني هاشم أحد فروع قريش، وأمه أمنة بنت وهب. ولد في مكة في ٥٧١ م، العام الذي تسميه العرب عام الفيل (مستند ١). وقد توفي والده قبل أن يراه؛ فنشأ يتيماً في كنف جده عبد المطلب. ولما توفي جده، صار محمد (ﷺ) في كفالة عمه أبي طالب. وقد تميّز محمد (ﷺ) منذ صغره بالصدق والأمانة، فلقبه قومه بالأمين. رعى الغنم وهو فتى، وعندما صار يافعاً عمل بالتجارة ورافق عمه أبا طالب إلى الشام. وكان يمقت عبادة الأصنام، ولا يخرج إلى الحج مع الوثنيين. شارك أعمامه في حلف الفضول (مستند ٥)، وكذلك في ترميم الكعبة. وعمل في تجارة خديجة بنت خويلد التي أعجبت بشخصيته ومزايها، فتزوجها وهو في الخامسة والعشرين من عمره.

٢- الدعوة

دأب محمد (ﷺ) على الانفراد بنفسه في غار حراء (مستند ٢ و ٤)، متأملاً في الكون ومفكراً في أحوال قومه وما هم فيه من ضلال وضياع. وفي غمرة تأمله أتاه الوحي (مستند ٣)، وكان في الأربعين من عمره؛ ثم وافاه ثانية ناقلاً إليه أمر البدء بالدعوة (مستند ١).

أ- الدعوة سرّاً: باشر النبي (ﷺ) دعوته سرّاً أول الأمر، وراح يحض الأقربين على ترك عبادة الأصنام، ويدعوهم إلى الإيمان بالله الواحد ورسوله ويوم الحساب. وكانت زوجته خديجة أولى من آمن به من النساء. وأبو بكر وعلي بن أبي طالب أول من آمن به من الرجال (مستند ٦). ودامت هذه الفترة ثلاث سنوات، دخل خلالها في الإسلام نحو من أربعين شخصاً.

ب- الدعوة علناً: جمع النبي (ﷺ) عشيرته بني عبد المطلب، ودعاهم إلى الإسلام جهاراً، منتقلاً بدعوته من السر إلى العلن (مستند ٧). فعارضه عمه أبو لهب معارضة شديدة، كما عارضته قبيلة قريش وأخذت تضايقه؛ لكن المضايقات لم تثن النبي (ﷺ) عن عزمه، بل أخذ يتصل بالناس كافة، فأمن عدد منهم برسالته (مستند ٧).

٣- موقف قريش من الدعوة

شعرت قريش بالخطر على مصالحها ومعتقداتها الوثنية، وخشيت، خصوصاً، أن تضعف تجارتها. وخشي القرشيون أن تفقد مكة مركزها الديني والتجاري، إذا نجح النبي (ﷺ) في القضاء على عبادة الأصنام. لذلك اتبع زعماء قريش مع النبي (ﷺ) سياسة الترهيب، وهددوه بالقتل؛ غير أن عمه أبا طالب حماه منهم (مستند ٨). عندها حاول القرشيون إغراء محمد (ﷺ) لعله ينصاع لرغبتهم، فعرضوا عليه أن يكون ملكاً عليهم، فلم يأبه النبي (ﷺ) لعرضهم، فعادوا إلى إيذائه.

المصطلحات

عام الفيل: عام ٥٧١ م الذي غزا فيه أبرهة الحبشي مكة وساق إليها الفيل يريد هدم الكعبة.

مستند ٧ الدعوة:

الدعوة جهراً

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾
﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾

سورة الحجر آية ٩٤، ٩٥

■ ما هو موقف الرسول (ﷺ) من إغراءات قريش؟

مستند ٨ تمسك الرسول (ﷺ) بالدعوة:

قال رسول الله (ﷺ): إلى عمه أبي طالب يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله، أو أهلك فيه، ما تركته. ثم استعبر رسول الله (ﷺ)، فبكى ثم قام. فلما ولي ناداه أبو طالب، فأقبل عليه رسول الله (ﷺ)، فقال: إذهب يا بن أخي، فقل ما أحببت.

ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٠١

■ استنتج من هذا النص موقف قريش من الدعوة؟

■ من حمى الرسول (ﷺ) من أذى قريش؟

أسئلة

- ١- أين ولد الرسول (ﷺ)؟
- ٢- إلى أيّة قبيلة ينتسب الرسول (ﷺ)؟
- ٣- كيف كانت نشأته؟
- ٤- بين أهم أعمال الرسول (ﷺ) قبل نزول الوحي.
- ٥- كيف نزل الوحي على الرسول (ﷺ)؟
- ٦- بم تميزت المرحلة السرية من الدعوة؟ ومن هم المسلمون الأوائل؟
- ٧- بم تميزت المرحلة العلنية من الدعوة؟ وكيف واجهتها قريش؟
- ٨- أوضح موقف قريش من دعوة الرسول (ﷺ).

مستند ٢ تعذيب قريش للمسلمين:

ومنهم عمار بن ياسر أبو اليقظان العنسي [...] أسلم هو وأبوه وأمه [...] وكان ياسر حليفاً لبني مخزوم، فكانوا يخرجون عماراً وأباه وأمه إلى الأبطح^(١) إذا حميت الرمضاء^(٢)، يعذبونهم بحر الرمضاء، فمر بهم النبي (ﷺ) فقال: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة». فمات ياسر من العذاب وأغلظت^(٣) امرأته سمية القول لأبي جهل، فطعنها [...] بحربة في يديه فماتت وهي أول شهيدة في الإسلام.

(١) الأبطح: مكان قريب من مكة.

(٢) الرمضاء: الحر الشديد.

(٣) أغلظت القول: قالت كلاماً فيه عنف وخشونة.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٨٥٩

- كيف عاملت قريش المسلمين؟
- اذكر اسمي الشهيدين الأولين في الإسلام.

مستند ٣ قريش تقاطع بني هاشم:

اجتمعت قريش فائتمرت بينها: أن يكتبوا بينهم كتاباً يتعاهدون فيه على ألا يتزوجوا من بني هاشم وبني عبد المطلب، ولا يزوجه، ولا يبتاعوا منهم شيئاً. فكتبوا بذلك صحيفة، وتعاهدوا وتوافقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة، توكيداً بذلك الأمر على أنفسهم.

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١، ص ٥٤٩

- علام نصت وثيقة المقاطعة؟



مستند ١ طريق هجرة الرسول (ﷺ) إلى يثرب

- لماذا لم يسلك الرسول (ﷺ) الطريق المعتاد إلى يثرب؟

مستند ٤ ملاحقة قريش للنبي (ﷺ):

عرفت قريش بخروج النبي محمد (ﷺ) من مكة واعتقدت أنه أخذ طريقه إلى يثرب. فأعلنت أن من يأتيها به حياً أو ميتاً له مائة ناقة، وانتشر شبان قريش في الطريق من مكة إلى المدينة، وقد وصل بعضهم إلى الغار، وصاروا بحيث لو نظر أحدهم تحت قدمه لرأهما [النبي وأبا بكر]. ويروى أن العنكبوت نسج خيوطه على فتحتي الغار، وباض اليمام أمامه.

وبعد أن هدأت قريش وظنوا أن الرسول قد وصل إلى يثرب، خرج الرسول من الغار مع صاحبه وتابعه المسيرة إلى يثرب.

بتصرف عن: أحمد شلبي، السيرة النبوية العطرة، ج ١، ص ٢٧٢ - ٢٧٣

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

سورة التوبة آية ٤٠.

مستند ٥ قريش تتآمر لقتل الرسول (ﷺ):

[...] فلما رأَت قريش أن رسول الله (ﷺ) قد صار له أتباع وأصحاب من غيرهم، بغير بلدهم، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً، وأصابوا منهم منعة، فحذروا خروج رسول الله (ﷺ) إليهم، وعرفوا أنه قد أجمع أن يلحق بهم لحربهم. فاجتمعوا له في دار الندوة يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله (ﷺ) [...] فقال أبو جهل أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً، يعمدون إليه، ثم يضربونه بها ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح [...]

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١، ص ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧

- لماذا خشيت قريش من هجرة الرسول (ﷺ) إلى يثرب؟

مستند ٦ بيعة العقبة الثانية:

التقى النبي (ﷺ) ومعه عمه العباس أعضاء الوفد عند العقبة، فبايعوه البيعة الثانية، وأعطوه عهدهم قائلين: إنا منك وأنت منا. وتعهدها أن يدافعوا عنه ويحموه بعد وصوله إلى يثرب، كغيره من المسلمين. واستوثقوا من النبي (ﷺ) أن لا يتركهم إن نصره الله.

بتصرف، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١، ص ٣٣٠

- ما العهد الذي التزم به أهل يثرب للرسول (ﷺ) بعد هذه البيعة؟

الهجرة

كيف واجه الرسول (ﷺ) أذى قريش؟ وما أهمية بيعتي العقبة بالنسبة إلى الدعوة الإسلامية؟ وفي أية ظروف تمت الهجرة إلى يثرب؟

١- هجرة المسلمين إلى الحبشة

تعاظم اضطهاد قريش للمسلمين (مستند ٢)، فأشار النبي (ﷺ) على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة. وقد اختارها الرسول (ﷺ) لما كان يعرف عن ملكها من العدل والتسامح؛ فخرج المسلمون إلى الحبشة على دفعتين، فأكرمهم ملكها وحماهم.

٢- مقاطعة بني هاشم

لجأت قريش، بعد إخفاقها في إقناع محمد (ﷺ) بالعدول عن موقفه، إلى مقاطعة بني هاشم (مستند ٣). لكن النبي (ﷺ) وعشيرته صمدوا في وجه المقاطعة، حتى اضطرت قريش إلى التراجع، بعدما أخذ فريق منها في التخلي عن هذه المقاطعة.

٣- بيعتنا العقبة

أ- بيعة العقبة الأولى: في السنة الحادية عشرة للدعوة التقى النبي (ﷺ) نفرًا من الأوس والخزرج. فاستمعوا إلى دعوته وآمنوا بها، وبعد عودتهم إلى يثرب أخذوا في نشر تعاليمها. وفي السنة الموالية قدم على النبي (ﷺ) وفد من الأوس والخزرج يتألف من اثني عشر رجلًا، وبإيعوه سرًا في مكان يدعى العقبة. فأرسل النبي (ﷺ) معهم مصعب بن عمير ليعلمهم القرآن ويشرح لهم الإسلام. وقد عُرف هذا الحدث ببيعة العقبة الأولى.

ب- بيعة العقبة الثانية: نجحت مهمة مصعب في يثرب وبدأ الإسلام ينتشر بين الأوس والخزرج. وفي السنة الثالثة عشرة للدعوة، أتى مصعب من يثرب، في موسم الحج، ومعه ثلاثة وسبعون رجلًا وامرأتان. والتقى هؤلاء النبي (ﷺ) في العقبة أيضًا وبإيعوه على الإسلام، كما دعوه إلى القدوم إلى يثرب وضمنوا له أن يحموه بعد وصوله إلى مدينتهم. وعرفت هذه البيعة ببيعة العقبة الثانية أو الكبرى (مستند ٦). بعدها بدأ الرسول (ﷺ) يرسل أصحابه تباعًا إلى يثرب (مستند ٧). وكان لبيعتي العقبة أهمية كبيرة في تاريخ الدعوة الإسلامية. فبهما عرف الإسلام أول انتشار له خارج مكة. ونتيجة لهما اكتسب الرسول (ﷺ) أنصارًا، ومكانًا يلجأ إليه المسلمون بعيدًا عن اضطهاد قريش وأذاها.

٤- الهجرة

لاحظت قريش تزايد هجرة المسلمين إلى يثرب، وخشيت أن يتجمعوا فيها ويعودوا أقوياء إلى مكة، فتأمرت لقتل النبي (ﷺ) (مستند ٥). لكن النبي (ﷺ) علم بمكيدة قريش، فغادر داره خفية بصحبة أبي بكر واتجه إلى يثرب (مستند ١ و ٤) تاركًا علي بن أبي طالب في فراشه تضليلاً لقريش.

واستقبل المسلمون محمدًا (ﷺ) في يثرب، فسُميت منذ ذلك الحين باسم المدينة المنورة. وشكلت هجرة النبي، التي تمت يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الأول من سنة ٦٢٢م، حدًا فاصلًا بين عهدي: عهد الوثنية وعهد الإسلام. لذلك جعلها المسلمون بداية لتقويم يعملون به، هو التقويم الهجري.

مستند ٧ الرسول (ﷺ) يأذن بالهجرة إلى يثرب:

أمر الرسول (ﷺ) أصحابه من قومه ومن معه في مكة من المسلمين بالخروج إلى يثرب، والهجرة إليها، والالتحاق بإخوانهم من الأنصار هناك. وقال: إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانًا ودارًا يأمنون بها، فخرجوا أرسالًا (جماعة وراء جماعة).

ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢١٣

من خلال المستندات ٥ و ٦ و ٧:

- لماذا أذن الرسول (ﷺ) لأصحابه بالهجرة؟
- لماذا اختار الرسول (ﷺ) يثرب دون سواها؟

أسئلة

- ١- بماذا أمر الرسول (ﷺ) المسلمين إثر تشدد قريش في إيذائها لهم؟
- ٢- كيف استقبل ملك الحبشة المسلمين؟
- ٣- لماذا قاطعت قريش بني هاشم؟ هل نجحت مقاطعتهم لهم؟ لماذا؟
- ٤- كيف تمت بيعتنا العقبة؟ ما نتائجها بالنسبة إلى مستقبل الدعوة الإسلامية؟
- ٥- ما الظروف التي دفعت الرسول (ﷺ) إلى الهجرة؟ ولماذا اختار يثرب؟
- ٦- كيف استقبل المسلمون الرسول (ﷺ) في يثرب؟
- ٧- ما أهمية الهجرة بالنسبة إلى مستقبل الدعوة الإسلامية؟



مستند ١) مسجد قباء (أول مسجد بني في الإسلام) بالمدينة المنورة

مستند ٢ الرسول ﷺ واليهود:

في أعقاب الهجرة، ولفترة من الوقت، سارت العلاقات بين الرسول ﷺ واليهود سيرًا حسنًا. وكان الرسول ﷺ يطمح من جهته إلى أن يتفهم اليهود دوافع حركته الدينية وأهدافها والعوامل المشتركة التي تربط الأديان السابقة بما فيها اليهودية بالإسلام... وقد أمل اليهود في مطلع العهد المدني، وقد رأوا هذا التعاطف الإسلامي إزاءهم، دون أن يفهموا أسبابه العميقة... أنه سيتركهم وشأنهم مكتفياً بتشكيل وحدة يثرية تضم الطرفين... وظنوا أنهم ربما تمكنوا يومًا من استمالة الرسول ﷺ إليهم... إلا أن ظنهم سرعان ما خاب عندما أدركوا أن محمدًا ﷺ إنما هو صاحب رسالة عظمى إزاء العالم كله... وزاد الأمر توترًا انضمام المنافقين إلى اليهود في حربهم النفسية مع المسلمين... ومن ثم بدأوا يتحركون باتجاهات شتى لعرقلة الحركة الإسلامية ووضع المصاعب في طريقها.

عماد الدين خليل، دراسة في السيرة، ص ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٣

مستند ٣ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

قال ابن إسحاق: وأخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار. قال: [...] تأخوا في الله أخوين أخوين. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي [...] وكان حمزة بن عبد المطلب (عم الرسول ﷺ) وزيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ أخوين، [...] وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين [...] ومعاذ بن جبل [...] أخوين. وكان أبو بكر الصديق وخارجة بن زهير (من الخزرج) أخوين، وعمر بن الخطاب وعثمان بن مالك (من الخزرج) أخوين.

ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣ ص ٣٦ - ٣٧

مستند ٤ الصحيفة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس [...] لا يقتل مؤمن مؤمنًا في كافر، ولا ينصر كافرًا على مؤمن [...] وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين إلا من ظلم وأثم [...] لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثًا^(١) ولا يؤويه، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة [...]»

ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣، ص: ٣١، ٣٣.

■ اذكر الموضوعات الواردة في الصحيفة.

- ما معنى كلمة مؤاخاة؟
- من اتخذ الرسول (ص) أخاه؟

المدينة المنورة - دولة الإسلام الأولى

أصبح المسلمون بعد الهجرة أمة واحدة، كما أصبح لهم دولة. فكيف تجلت وحدة المسلمين في المدينة؟ وما الخطوات التي اتخذها الرسول (ﷺ) لتعزيز هذه الوحدة وتنظيم دولة الإسلام؟

١- الهجرة توحد المجتمع

أدت الهجرة إلى قيام مجتمع إسلامي موحد؛ تجلت وحدته في التقاء الأوس والخزرج في إطار الأنصار، وفي اندماج هؤلاء مع المهاجرين في إطار الجماعة الإسلامية. وبات الجميع متساويين في الانتماء إلى الإسلام، يؤمنون معاً بالله ورسوله (ﷺ)، ويطبقون معاً فرائض الإسلام، ويلتزمون جميعاً بالدفاع عن المدينة ودرء خطر المشركين عنها.

وبفضل هذه الوحدة أصبح المسلمون أكثرية في المدينة، وبات لهم مقر يحتمون فيه من قريش واضطهادها، ويستطيعون انطلاقاً منه نشر الدعوة الإسلامية بين القبائل العربية المجاورة.

٢- المسجد ودوره

كان أول ما فعله الرسول (ﷺ) بعد هجرته إلى المدينة، هو تشييده مسجد قباء (مستند ١). وبذلك أصبح للمسلمين مكان للصلاة يؤدون فيه هذه الفريضة دونما حذر أو خوف. غير أن المسجد لم يقتصر دوره في الإسلام على أنه بيت للصلاة، بل كان بالإضافة إلى ذلك بمثابة مركز للسلطة؛ يجتمع فيه الرسول (ﷺ) مع المسلمين للتشاور في الأمور المهمة. فكان للمسجد دور بارز في حياة المسلمين وفي تعزيز وحدتهم الاجتماعية والسياسية.

٣- المؤاخاة تجسيد لوحدة المجتمع

عمل الرسول (ﷺ) من خلال الشعار القائل: «إنما المؤمنون أخوة»، على بناء جبهة داخلية قوية، تشكل ضماناً لبناء الدولة وحماية لها. ولم يكتف الرسول (ﷺ) بتحقيق الوحدة بين المهاجرين والأنصار؛ إذ عمد إلى المؤاخاة بين المسلمين جميعاً واعتبرهم أمة واحدة من دون الناس (مستند ٣). فشكّلت المؤاخاة بين المسلمين رابطة أقوى من رابطة الدم. وحض الرسول (ﷺ) كذلك على تحرير الإماء والعبيد وموآخاتهم في دين الله.

٤- الصحيفة دستور الأمة

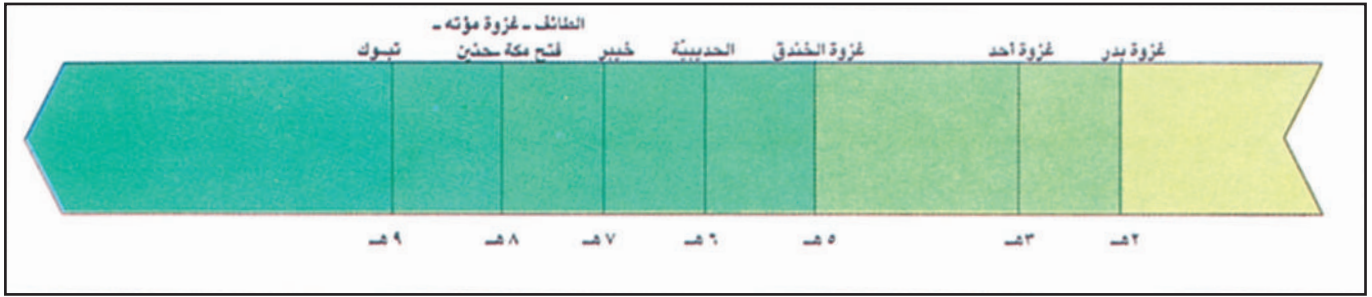
بعد تحقيق وحدة المسلمين في المدينة عمل الرسول (ﷺ) على تحصين هذه الوحدة بخطوة كانت غاية في الأهمية وقد تمثلت في إعلان «الصحيفة» (مستند ٤) التي أصبحت دستوراً ينظم حياة المسلمين وعلاقاتهم، بما في ذلك واجباتهم تجاه المجتمع والدولة. ومن أبرز ما جاءت به الصحيفة التحول في مفهوم الولاء من القبيلة إلى الأمة، المفهوم الذي قصد به مجموع المسلمين من مختلف القبائل والمراتب الاجتماعية. ولم تتجاهل الصحيفة اليهود في المدينة، فقد ضمنت لهم حرية المعتقد، وتركت أمام من يشاء منهم المجال مفتوحاً للدخول في الإسلام، مانحة إياهم ما للمسلمين من حقوق وحاملة عليهم ما على المسلمين من واجبات؛ وبذلك كانت الصحيفة أساساً لترسيخ التسامح والتعايش بين مكونات مجتمع المدينة (مستند ٢ و ٤).

المصطلحات

الأمة: جماعة من الناس تجمعهم عناصر مشتركة كوحدة اللغة والعقيدة والأرض والتاريخ والمصير.
الأنصار: أهل يثرب من الأوس والخزرج الذين بايعوا الرسول (ص) في العقبة مرتين ودعوه إلى يثرب حيث نصره على أعدائه.
المهاجرون: أهل مكة من أصحاب الرسول (ﷺ) الذين آمنوا بدعوته وهاجروا إلى يثرب.

أسئلة

- ١- أين قامت دولة الإسلام الأولى؟
- ٢- عرّف المصطلحات الآتية: الأمة - الأنصار - المهاجرين.
- ٣- ما الأسس التي قامت عليها وحدة المجتمع الإسلامي في المدينة؟
- ٤- ما دور المسجد في دولة الإسلام الأولى؟
- ٥- كيف نفّذ الرسول (ﷺ) مبدأ «إنما المؤمنون أخوة»؟
- ٦- عرّف الصحيفة واذكر فضلها في تنظيم المجتمع الإسلامي.



مستند ١ خط زمني لأهم غزوات الرسول (ﷺ) بالتاريخ الهجري.

مستند ٣ السلام في الإسلام:

إنَّ الإسلام يعتبر السلام من أهم أسسه، وقد تردد ذكر السلام ومشتقاته، وأن الله هو السلام والجنة دار السلام، والدين اسمه الإسلام. فالقاعدة الأساسية في الإسلام هي السلام.. ثم إن الإسلام جعل القتال في سبيل الله أي لغرض ديني، فهو جهاد مقدس وواجب ديني لخدمة مثل أعلى.. فالجهاد في الإسلام من أجل الحق والعدل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء، الآية ٧٦).

صالح أحمد العلي . الدولة في عهد الرسول. ج. ١، ص ٣٠٤

مستند ٢ دعوة اليهود إلى الإسلام:

لعل الفترة الأولى من الهجرة، اتسمت بالمهادنة مع اليهود، وبالحرص من جانب الرسول (ﷺ) على توثيق عرى الوحدة بين المسلمين في المدينة، وتجنب جبهته الداخلية مخاطر التصدع والشقاق، وهو ما سيتجلى، على الخصوص في المواجهة الهادئة مع حركة النفاق. ويمكن اعتبار غزوة القينقاع مفترقاً في العلاقة بين المسلمين واليهود، سبقت محاولة أخيرة لاحتواء هؤلاء، حين جمعهم الرسول (ﷺ) في سوق بني القينقاع بعيد غزوة بدر [...] فدعاهم إلى الإسلام قبل «أن يوقع الله بهم مثل وقعة قريش».. وإذا كانت المرحلة الأولى من الصراع مع اليهود قد اتسمت بالمهادنة، وسيطر على الثانية الحذر الشديد.. فإن المرحلة الثالثة سيكون طابعها الحسم، متجسداً في إخراج اليهود نهائياً من المدينة، بعد وضوح موقفهم التأمري على المسلمين.

إبراهيم بيضون، الرسول (ﷺ) واليهود، ص ٧٣ - ٧٥

مستند ٤ الجهاد في الإسلام:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة التوبة، الآية ٧٣).

﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (سورة الفرقان، الآية ٥٢).

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية ٩٥).

الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (١) - الجهاد في الإسلام

تميزت الدعوة الإسلامية منذ بدايتها بالحوار.

فكيف جاء التحول من الحوار إلى الجهاد بعد الهجرة إلى المدينة؟

١- الحوار

دأب الرسول (ﷺ) على اتخاذ سبيل الحوار في نشر دعوته. وقد شدد على ذلك القرآن الكريم في عدد من آياته، ومنها قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل - الآية ١٢٥). ولم يثن اضطهاد قريش الرسول (ﷺ) عن متابعته الحوار معها. وبالأسلوب نفسه توجه إلى القبائل، وخاطب عقول الجميع بالمنطق والحجة والإقناع (مستند ٣).

وبعد الهجرة إلى المدينة، تابع الرسول (ﷺ) ما بدأه في مكة، مكرسًا ذلك في الصحيفة التي تركت لليهود الحرية الدينية (مستند ٢)، مقابل الالتزام بالعهود والمواثيق.

٢- الجهاد

نجح الحوار في إرساء دعائم المجتمع الإسلامي في المدينة، ولكن هذا المجتمع كان محاطًا بالأخطار. فقد كانت قريش تراقب بقلق نمو دولة الرسول (ﷺ) وتتحين الفرص للانقضاض عليها. لذا أعلن الرسول (ﷺ) التحول إلى الجهاد (مستند ٣) بإذن من الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (سور الحج - الآية ٣٩).

أصبح الجهاد فرضًا واجبًا على المسلمين، يحفزهم على العطاء والتضحية دفاعًا عن العقيدة (مستند ٤). ولم ترهبهم قوة العدو أو كثرة حلفائه، فتمثلوا بالآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (سورة الأنفال - الآية ٦٥).

٣- السرايا

بعد أن أتم الرسول (ﷺ) تنظيم شؤون المسلمين في المدينة وجه أول سرية في الشهر الثامن للهجرة. وتوالت بعدها السرايا لاستطلاع تحرك قريش، وعرقلة تجارتها مع الشام. وكان يعهد إلى أصحابه من المهاجرين والأنصار بقيادة هذه السرايا. أما الحملات التي قادها الرسول (ﷺ) بنفسه فقد عرفت بالغزوات، وهي سبع وعشرون غزوة (مستند ١).

المصطلحات

الجهاد: له معنيان، أحدهما عام وهو «الاجتهاد في حصول ما يُرضي الله من الإيمان والعمل الصالح» والآخر يُعرّف بمعناه الخاص بأنه «قتال أعداء الإسلام من المعتدين».

السرايا: مجموعات من المقاتلتين لا يقودها الرسول (ص) بنفسه بل يوكل أمر قيادتها إلى أحد الأنصار أو المهاجرين. ومفردها: سرية.

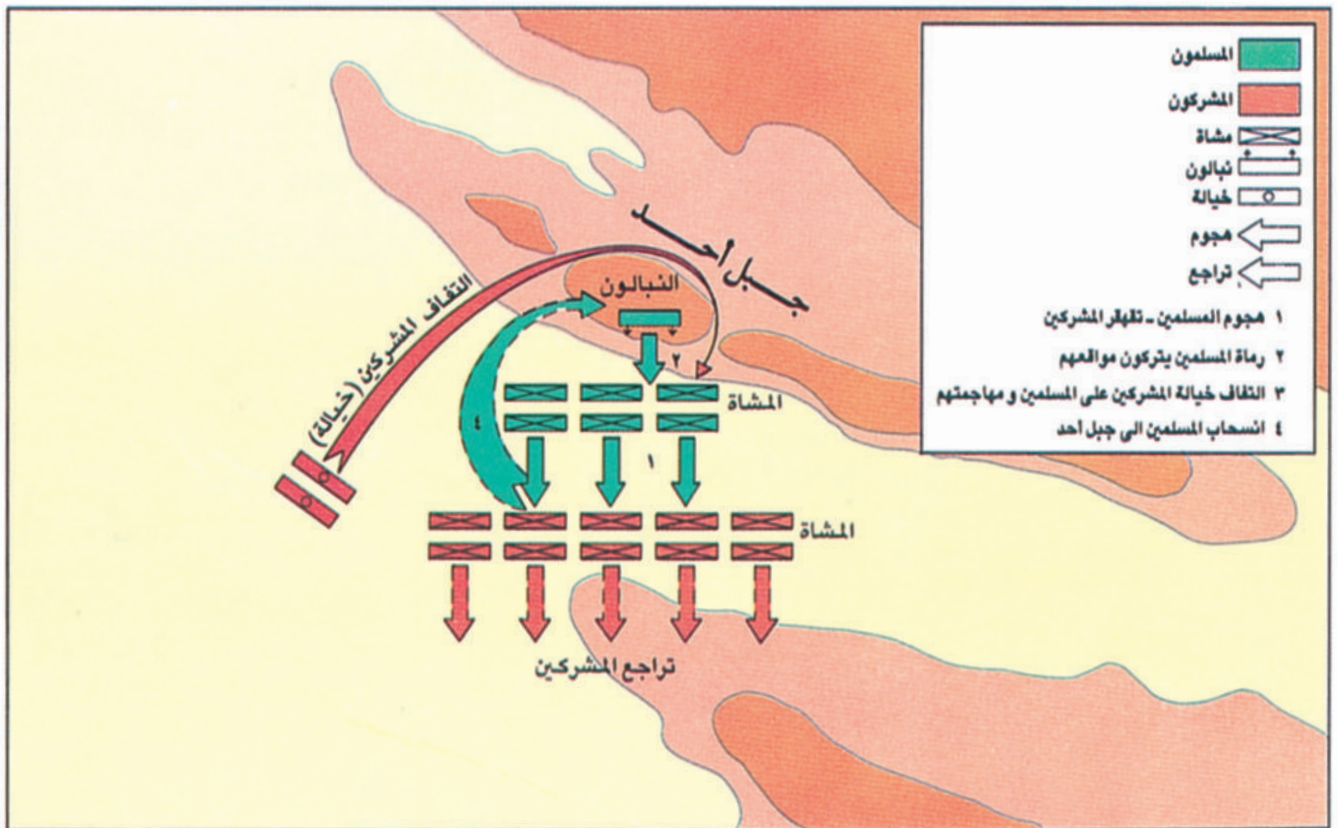
الغزوة: مجموعة من المقاتلتين يقودهم الرسول (ص) بنفسه. جمعها: غزوات.

أسئلة

- ١- اذكر الآية الكريمة التي استند إليها الرسول (ﷺ) في حوارهِ مع المشركين.
- ٢- ما نتيجة هذا الحوار؟
- ٣- كيف أصبح الجهاد فرضًا على المسلمين؟
- ٤- اذكر بعض الآيات الكريمة التي تدعو إلى الجهاد.
- ٥- ما المبادئ والأسس التي قام عليها الجهاد في الإسلام؟



مستند ١ غزوة بدر.



مستند ٢ غزوة أحد.

الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (٢) غزوتا بدر وأحد

كانت غزوة بدر من أعظم منجزات الرسول (ﷺ) والمسلمين بعد الهجرة، وكانت غزوة أحد ردًا عليها، فما نتائج النصر في بدر؟ وكيف تجاوز المسلمون الهزيمة في غزوة أحد؟

١- غزوة بدر الكبرى (٥٢ هـ / ٦٢٤ م)

علم الرسول (ﷺ) بمرور قافلة لقريش قادمة من الشام، على رأسها أبوسفيان بن حرب، فخرج لاعتراضها ومعه سبعون من المهاجرين ومائتان وسبعون من الأنصار. شعر أبوسفيان بالخطر على القافلة، فطلب النجدة من مكة. اتجه أبو جهل المخزومي من مكة إلى المدينة على رأس ألف من المقاتلتين لقتال المسلمين. فالتقى الطرفان عند وادي بدر، حيث جرت معركة حقق المسلمون فيها نصرًا عظيمًا على المشركين الذين خسروا قائدهم أبا جهل وأكثر من سبعين قتيلًا (مستند ١).

حظيت هذه المعركة بأهمية كبيرة في تاريخ الإسلام، فهي أول صدام مسلح يخوضه المسلمون ضد عدو يفوقهم عددًا، وفيها تجلت المقدرة القيادية للرسول (ﷺ) وظهر تمسك المسلمين بعقيدتهم. وعادت المعركة كذلك بغنائم على المدينة وهي في أشد الحاجة إليها. وبعد عودة الرسول (ﷺ) إلى المدينة قرر إجلاء قبيلة القينقاع اليهودية لخيانتها المواثيق مع المسلمين.

٢- غزوة أحد (٥٣ هـ / ٦٢٥ م)

سارع زعماء قريش بعد الهزيمة في بدر إلى إعداد جيش للانتقام ورد الاعتبار إلى مكة بين القبائل. سار هذا الجيش الذي ضم ثلاثة آلاف رجل بقيادة أبي سفيان حتى بلغ جبل أحد إلى الشمال من المدينة (مستند ٢).

استشار الرسول (ﷺ) أصحابه في مواجهة جيش قريش. فأشار بعضهم بالبقاء في المدينة للدفاع عنها، وأشار البعض الآخر بالخروج والقتال. وما كاد الرسول يغادر المدينة حتى انسحب عبد الله بن أبي ومعه ثلاثمائة من أصحابه، وهم الذين عرفوا بالمنافقين (مستند ٣)؛ فأضعف ذلك قوة المسلمين.

تابع الرسول (ﷺ) سيره إلى جبل أحد، وكانت خطته تقضي بجعل الجبل وراء المجاهدين، ووضع عدد من الرماة لحماية مؤخرتهم. وقد أمر هؤلاء بالصمود وعدم ترك المواقع مهما كانت النتائج.

نجحت خطة الرسول (ﷺ)، وتراجع المشركون منهزمين. غير أن الرماة الذين اعتقدوا أن المسلمين أحرزوا النصر تخلوا عن مواقعهم. فنظم المشركون صفوفهم، وداهموا المسلمين من الخلف. فاضطربت صفوف المسلمين وانكفأوا تاركين وراءهم سبعين شهيدًا، بينهم عم الرسول (ﷺ) حمزة بن عبد المطلب.

لم تكن معركة أحد في نتائجها هزيمة كبيرة للمسلمين، كما أنها لم تكن نصرًا حقيقيًا لقريش التي بقيت من بعدها نحو عامين غير قادرة على محاربة الرسول (ﷺ). وبعد عودته إلى المدينة عمل الرسول (ﷺ) على تحصين قوة المسلمين فيها، فأجلى عنها يهود بني النضير الذين خططوا لقتله.

المصطلحات

المنافقون: هم الفئة التي تخلفت عن القتال مع النبي يوم أحد واسمهم مشتق من النفاق، ومعناه إظهار الإيمان وإضمار غيره.

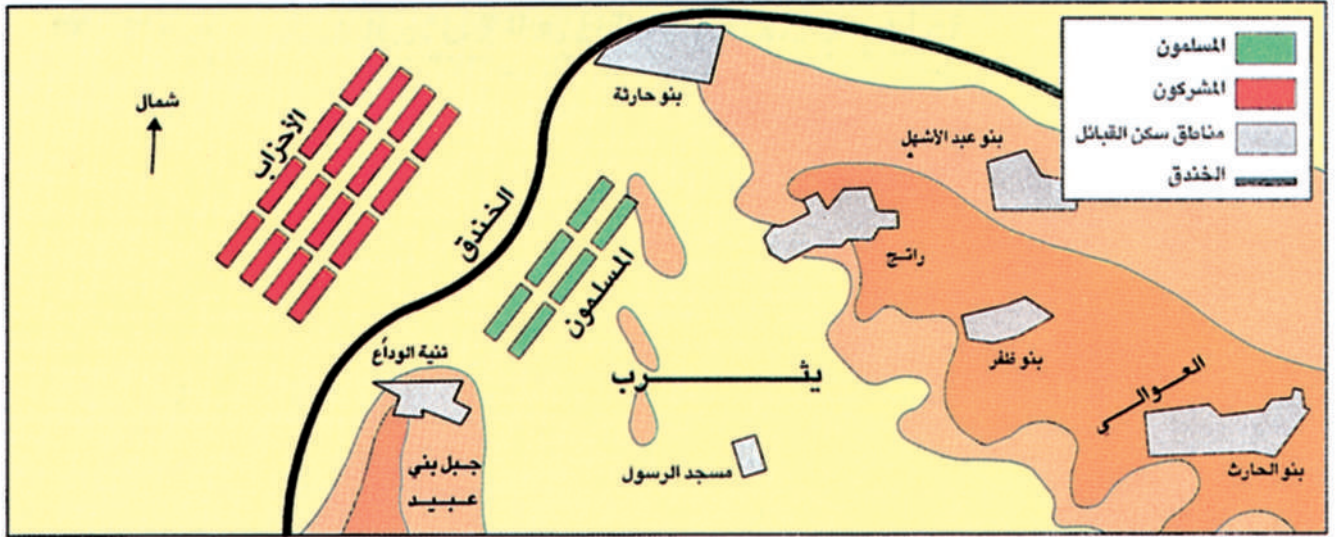
مستند ٣ المنافقون في الإسلام

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يُحَسِّبُونَ كُلَّ صَاحِبَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَعِزْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٨﴾

سورة المنافقون، الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥

أسئلة

- ١- ما النتائج التي أسفرت عنها غزوة بدر؟
- ٢- ما الخطة التي اعتمدها الرسول (ﷺ) في غزوة أحد؟
- ٣- ما الذي أضعف جيش الرسول (ﷺ) قبل معركة أحد؟
- ٤- مَنْ هم المنافقون ولماذا أطلق عليهم هذا الاسم؟
- ٥- اذكر النتائج التي أسفرت عنها غزوة أحد.
- ٦- بين موقف اليهود من المسلمين في غزوتي بدر وأحد، واذكر موقف الرسول (ﷺ) منهم. ولماذا تم إبعادهم من المدينة؟



مستند ١ غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب.

- اذكر القبائل العربية التي كانت متحالفة مع المسلمين.
- ما نسبة عدد المسلمين إلى المشركين قبل المعركة؟
- لماذا أطلق على هذه الغزوة تسمية غزوة الخندق أو الأحزاب؟

مستند ٣ جند الله في معركة الخندق

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ١﴾ .

وقال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ٢﴾ .

سورة الأحزاب الآيتان ٩ و ٢٥ .

مستند ٢ غزوة الأحزاب (الخندق) سنة ٥ هـ:

فكرت قريش، بعد انتصارها في أحد، في القضاء على محمد قضاء نهائيًا. واتفقت مع القبائل العربية واليهود من بني النضير على المسير للقضاء على محمد. وعندما علم الرسول بمسيرهم استشار أصحابه فيما يفعل، فأشاروا عليه بحفر خندق حول المدينة يحميها من قريش. وكان الرسول يعمل في حفر الخندق بنفسه، وكان هذا الخندق في شمال المدينة المنورة لأن باقي جهاتها كان محصنًا [...] ظهرت عبقرية الرسول العسكرية [...]، فلم يكن العرب يعرفون حفر الخندق قبل ذلك العهد.

علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

مستند ٤ بيعة الرضوان

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨﴾ .

سورة الفتح، آية ١٨ .

مستند ٥ صلح الحديبية

هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمر (ممثل قريش) . اصطلاحا على: ١- وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض. ٢- على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه [...] ٣- وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه. ٤- ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.

ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣ ص ٢٠٣ .

- كم عدد البنود التي وردت في صلح الحديبية؟
- علام نص البند الأول؟
- ما أهمية هذا الصلح بالنسبة إلى الدولة الإسلامية؟
- ماذا تستنتج من البند: «من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه».

الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (٣) غزوتا الخندق والحديبية

المصطلحات

الأحزاب: مجموع القبائل المتحالفة ضد الرسول (ص) والمسلمين، والزعامة فيها لقريش.

بعد انتصار المسلمين في غزوة الخندق تحولوا عن موقع الدفاع إلى الهجوم. ومهد ذلك لصلح الحديبية الذي اعتبر بداية لمرحلة جديدة في مسيرة الدعوة الإسلامية. فما أبرز علامات هذه المرحلة؟

١- غزوة الخندق أو الأحزاب ٥هـ / ٦٢٦ م

جهزت قريش حملة كبيرة بقيادة أبي سفيان لغزو المدينة. وقد عرفت هذه الحملة بغزوة الأحزاب، لأنّ عدداً من القبائل، فضلاً عن بني النضير من اليهود، اشتركوا فيها. وبعد أن وصلت أنباء هذه الحملة إلى الرسول (ﷺ) قرر، بعد استشارة أصحابه، القتال من داخل المدينة، وأمر بحفر خندق في الجهة الشمالية منها. وهي الجهة المكشوفة، إذ تحيط بالمدينة من الجهات الأخرى الجبال والنجيل والبيوت (مستند ١ و ٢).

تقدمت الأحزاب إلى المدينة وضربت حولها الحصار، بينما تحصن المسلمون داخل الخندق. وعلم الرسول في هذا الظرف (ﷺ) بتأمر بني قريظة عليه من داخل المدينة. دام الحصار قرابة شهر، واقتصر القتال خلاله على المبارزة والتراشق بالنبال. وكان المسلمون قد جنوا الثمار وخزنوا ما يكفيهم للحصار. أما الأحزاب فقد واجهتهم مشكلة التموين وحلول الشتاء، إلى أن أرسل الله عليهم، في الليلة الأخيرة من عمر الحصار، رياحاً عاصفة فقلبت خيامهم، ودفعت بهم إلى الانسحاب والفشل (مستند ٣).

أدى فشل الأحزاب في غزوة الخندق إلى تعزيز قوة المسلمين في الحجاز. فتحول موقفهم من الدفاع إلى الهجوم، وقال الرسول (ﷺ) في ذلك: «الآن نغزوهم ولا يغزونا». وأدت غزوة الخندق كذلك، إلى إنهاء الوجود اليهودي في المدينة، بعد القضاء على بني قريظة.

٢- غزوة الحديبية ٦هـ / ٦٢٧ م

رأى الرسول (ﷺ) أن يستفيد من انتصاره على الأحزاب، وألا يدع لقريش وحلفائها فرصة للعودة إلى قتاله. فقرر التوجه إلى مكة لأداء العمرة وزيارة البيت الحرام. فحاول المشركون منعه من دخول مكة، فانتدب عثمان بن عفان للتفاوض مع قريش. ولما تأخرت عودة عثمان، وأشيع أنه قتل، تأهب المسلمون للقتال، وبايعوا الرسول (ﷺ) على الجهاد، في ما سمي «بيعة الرضوان» (مستند ٤).

جزعت قريش من تجدد الحرب، فأخلت سبيل عثمان. وجرت مفاوضات بين الطرفين في الحديبية انتهت بالصلح بينهما (مستند ٥).

ومن نتائج هذه الغزوة أن الصلح شكل اعترافاً من جانب قريش بقوة المسلمين، كما اعتبر نصراً سياسياً كبيراً لهم. ونتيجة لهذا النصر الذي عزز قوة المسلمين أخذت القبائل تميل إلى جانب الرسول (ﷺ). وأثر الصلح في موقف قريش نفسها، فاعتنق الإسلام، اثنان من كبار رجالاتها هما: خالد بن الوليد وعمرو بن العاص.

أسئلة

- ١- لماذا أطلق على غزوة الخندق هذا الاسم؟ ما أسباب هذه الغزوة؟
- ٢- بين كيف دارت معركة الخندق، واذكر أهم نتائجها.
- ٣- عرّف «بيعة الرضوان» وبين أثرها على موقف قريش من المسلمين.
- ٤- ما أهم نتائج غزوة الحديبية؟



مستند ١ غزوات الرسول (ﷺ). ■ ما أهمية السنة الثامنة للهجرة بالنسبة إلى توحيد شبه الجزيرة العربية؟

مستند ٢ كتب الرسول إلى الملوك والأمراء:

انتَهَزَ الرسول (ﷺ) فرصة الهدنة مع قريش وأخذ في إرسال الرسل والخطابات إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام [...]. فأرسل دحية بن خليفة الكلبي برسالة إلى هرقل، فتقبلها هرقل (١) قبولاً حسناً [...] وأرسل الرسول (ﷺ) عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى (٢)، ولكن كسرى ثار عندما سمع برسالة محمد (ﷺ)، ذلك لأنه [...] شعر بأن هذا الدين سيهدم كيانه ويزلزل مكانته بين الشعب [...] وأرسل الرسول (ﷺ) عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي (٣) [...] ردّاً جميلاً إذ أرسل إلى الرسول (ﷺ) يخبره أنه يعتقد أن نبياً سيظهر، ولكنه يعتقد أنه سيظهر في بلاد الشام [...].

علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص ٢٠٦ - ٢٠٧

(١) هرقل: قائد البيزنطيين في الشام.

(٢) كسرى: إمبراطور الفرس.

(٣) النجاشي: ملك الأحباش.

مستند ٣ غزوة مؤتة:

قال ابن إسحاق: [...] لما رجع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة من خيبر أقام بها شهري ربيع (١)، ثم بعث في جمادى الأولى بعثة إلى الشام [...] فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مأب في أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء في مائة ألف منهم [...] ثم دنا العدو. وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة. [...] فتعباً المسلمون [...] وانطلقوا [...] فلقوا العدو. فقتل زيد (٢) شهيداً [...] ثم أخذ اللواء (٣) جعفر (٤) [...] فشهد له بالشهادة [...] ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيداً [...] ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء. هو أمر نفسه ثم قال رسول الله (ﷺ): اللهم انه سيف من سيوفك، فأنت تنصره، فمَنْذَ يومَنْذَ سمي خالد سيف الله [...].

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١.

(١) شهرا ربيع: أي ربيع الأول وربيع الثاني.

(٢) زيد بن حارثة.

(٣) اللواء أي الراية: راية رسول الله (ﷺ).

(٤) جعفر بن أبي طالب.

- سَمَّ القادة المسلمين الذين استشهدوا في مؤتة.
- من سيف الله؟ ومن أطلق عليه هذا الاسم؟ ولماذا؟

- اذكر أسماء الملوك الذين تلقوا كتب الرسول (ﷺ).
- اذكر أسماء المسلمين الذين نقلوا الكتب لهم.
- ما الفرق بين جواب كسرى وجواب النجاشي؟

الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (٤) من خيبر إلى مؤتة

عقب صلح الحديبية، بدأ الرسول (ﷺ) يفكر في نشر الدعوة خارج شبه الجزيرة العربية. فما الخطوات التي اتخذها في هذا السبيل؟

١- غزوة خيبر ٧هـ / ٦٢٨م (مستند ١)

بعد عودة الرسول (ﷺ) من أداء العمرة، طبقاً للاتفاق في الحديبية، قرر أن يضع حداً لخطر اليهود في الحجاز؛ فهاجم حصونهم الشهيرة في خيبر (مستند ١ و ٤)، بعدما علم بما يبيتونه من نية للهجوم على المدينة. فاقتل دفاعهم، وتساقطت حصونهم الواحد بعد الآخر؛ لكن الرسول (ﷺ) أبقى أهل خيبر في أراضيهم، يعملون ويؤدون نصف محاصيلهم للمسلمين.

٢- كتب الرسول إلى الملوك والأمراء ٧هـ / ٦٢٨م

عندما اطمأن الرسول (ﷺ) إلى قوة المدينة بعد التخلص من خطر اليهود وانكفاء قريش، وجد أن الوقت قد حان لإعلان رسالته خارج الحجاز. فقام بتوجيه الكتب إلى رؤساء القبائل العربية، وإلى ملوك الدول المجاورة، يدعوهم إلى الإسلام والإيمان بدعوته (مستند ٢). وأجاب بعضهم بالحسنى، بينما أساء آخرون معاملة المبعوثين، كما فعل كسرى ملك الفرس الذي مزق كتاب الرسول (ﷺ) وطرد موفده. كذلك تعرض الغساسنة لموفده، وقتلوه في أثناء عودته من الشام. هذه الكتب النبوية لم تحدث تغييراً مباشراً في مواقف الذين أرسلت إليهم، إلا أنها كانت إعلاناً عن قيام دولة الإسلام، وتعبيراً عن هدف الرسول (ﷺ)، وهو نشر الإسلام بين جميع الشعوب والقبائل.

٣- غزوة مؤتة ٨هـ / ٦٢٩م (مستند ١ و ٣)

لم يتغاض الرسول (ﷺ) عن مقتل موفده على يد الغساسنة، فجهز حملة من ثلاثة آلاف من المسلمين، وسيرها إليهم بقيادة زيد بن الحارثة. فلما سمع الإمبراطور البيزنطي هرقل بأخبار الحملة حشد جيشاً كبيراً. والتقى جيشه جيش المسلمين عند مؤتة في أطراف الشام (مستند ١). وجرت معارك استشهد فيها زيد، فحمل الراية جعفر بن أبي طالب فاستشهد، فحمل الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد، فتسلم القيادة خالد بن الوليد، فأبلى في القتال بلاءً حسناً ونجح في إنقاذ المسلمين والعودة بهم إلى المدينة. وقد رأى الرسول (ﷺ) في غزوة مؤتة، برغم حزنه على القادة الثلاثة، انتصاراً للمسلمين. وقد لخالد بن الوليد براعته القيادية، فسماه «سيف الله». ومن النتائج المهمة لهذه الغزوة، أنها مهدت الطريق نحو الشام، واعتبرها المسلمون خطوة أولى في حركة الفتوح خارج شبه الجزيرة العربية فضلاً عن تأثيرها المباشر في فتح مكة.

٤- قريش تنقض الصلح

ظنت قريش أن غزوة مؤتة أضعفت المسلمين، فخرقت الهدنة مع الرسول (ﷺ) بمساندتها لحليفها قبيلة بكر في هجومها على قبيلة خزاعة، حليفة الرسول (ﷺ). فنقضت بذلك صلح الحديبية وأنهت الهدنة مع المسلمين.

مستند ٤

غزوة خيبر:

لماذا عاد الرسول (ﷺ) من الحديبية أقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم. وسار إلى خيبر في ألف وأربعمائة رجل معهم مائتا فارس. وكان مسيره إلى خيبر في المحرم سنة سبع [...]، فمضى حتى نزل بجيشه بالرجيع^(١) ليحول بين أهل خيبر وغطفان، لأنهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله (ﷺ). وقصدت غطفان خيبر ليظاهروا يهود [...]، ونزل على خيبر ليلاً ولم يعلم أهلها، فخرجوا عند الصباح إلى عملهم [...] فلما رأوه عادوا [...] ثم حصرهم وضيق عليهم وبدأ بالأموال (الأرض) يأخذها مالا مالا ويفتحها حصناً حصناً، فكان أول حصن افتتحه حصن ناعم.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٢١٦ - ٢١٧

(١) الرجيع: وادٍ قرب خيبر.

أسئلة

- ١- ما سبب غزوة خيبر؟ وما نتائجها؟
- ٢- في العام السابع للهجرة أرسل الرسول (ﷺ) كتباً إلى الملوك والأمراء: أ- ماذا تضمنت هذه الكتب؟ ب- كيف كانت الإجابات على كتب الرسول (ﷺ)؟ ج- بمَ تميز رد كسرى ورد الغساسنة على كتابي الرسول (ﷺ) إليهما.
- ٣- ما أسباب غزوة مؤتة؟
- ٤- كيف دارت المعارك في مؤتة؟ أبرز أهم نتائجها، وبين دور خالد بن الوليد فيها.
- ٥- ما تأثير غزوة مؤتة في الهدنة بين الرسول (ﷺ) وقريش؟



مستند ١ دولة الإسلام عند وفاة الرسول (ﷺ).

مستند ٣ غزوة حنين في القرآن الكريم:

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝﴾

سورة التوبة، آية ٢٥ - ٢٦.

مستند ٤ غزوة تبوك:

لما عاد الرسول (ﷺ) أقام بالمدينة بعد عودته من الطائف ما بين ذي الحجة إلى رجب. ثم أمر الناس بالتجهز لغزو الروم وأعلم الناس مقصدهم لبعث الطريق وشدة الحر وقوة العدو، وكان قبل ذلك إذا أراد غزوة ورى بغيرها. وكان سببها أن النبي (ﷺ) بلغه أن هرقل ملك الروم ومن عنده من متنصرة العرب قد عزموا على قصده، فتجهز هو والمسلمون وساروا إلى الروم، وكان الحر شديداً.

ثم أن النبي (ﷺ) تجهز وأمر بالنفقة في سبيل الله، وأنفق أهل الغنى وأنفق أبو بكر ما بقي عنده من ماله، وأنفق عثمان نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم منها، قيل: ثلاثمائة بعير وألف دينار.

وانتهى رسول الله (ﷺ) إلى تبوك فأتى يوحنا بن ربيعة صاحب أيلة فصالحه على الجزية وكتب له كتاباً، فبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٨٠

مستند ٢ فتح مكة:

قرر الرسول (ﷺ) حسم المسألة المكية، بعد نقض قريش عهدها في المدينة. فقد أعانت حلفاءها بني نفاثة، وهم فرع من بني بكر، في اعتدائهم على ماء لبني كعب (من خزاعة) وهم من حلفاء الرسول، وأمدتهم بالسلاح والرجال [...]. ورأى الرسول (ﷺ) أن الوقت حان لدخول الإسلام إلى مكة، ورغم تراجع قريش عن موقفها وقدم شيخها أبي سفيان إلى المدينة لتسوية الأزمة [...]. فحشد لحملة «الفتح»، ما لم يحشد المسلمون لأي غزوة سابقة، فقد بلغ تعدادها، كما يروي ابن إسحاق عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وحلفائهم، أو اثني عشر ألفاً، بحسب رواية عروة بن الزبير [...]. أحدث هذا الحشد تغييراً فعلياً في التوازن السياسي والعسكري بين المسلمين وقريش التي أخذ نفوذها يتراجع لدى القبائل بعيد غزوة الحديبية [...].

كان فتح مكة تنويعاً لانتصار الإسلام على الوثنية، وتكريساً للتحويل الكبير في حياة العرب من البداوة إلى التحضر [...].

عن إبراهيم بيضون، بتصريف: الأنصار والرسول، ص ٤٣ - ٤٤

■ ما السبب المباشر لفتح مكة؟

■ ما أهمية فتح مكة بالنسبة للدعوة الإسلامية؟

الإسلام يوحد شبه الجزيرة العربية (٥) فتح مكة وحجة الوداع

تتوج جهاد المسلمين الطويل ضد المشركين بفتح مكة. كيف تم ذلك؟ وما نتائجه؟

١- فتح مكة ٨هـ / ٦٢٩م

رأى الرسول (ﷺ) في نقض قريش لصلح الحديبية، إعلاناً للحرب عليه. فلم يدع لها فرصة لتنظيم صفوفها، بل فاجأها بحملة من عشرة آلاف من المسلمين (مستند ٢). وأدرك أبو سفيان صعوبة مواجهة هذه الحملة الكبيرة، فخرج إلى المدينة بصحبة العباس بن عبد المطلب للقاء الرسول (ﷺ) الذي أكرمه بعد إعلان إسلامه.

وبعد ذلك دخل الرسول (ﷺ) مكة دون مقاومة تذكر، ثم طاف حول الكعبة وأمر بإزالة الأصنام منها، وهو يردد الآية الكريمة: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. هكذا انهارت قلعة الوثنية في شبه الجزيرة، وبدأ عهد الإسلام.

٢- غزوة حنين وحصار الطائف ٨هـ / ٦٢٩م

وحد الإسلام قبائل الحجاز بعد فتح مكة. ولم يبق خارجاً على هذه الوحدة سوى قبيلتي ثقيف وهوازن. وعلم الرسول (ﷺ) بتحريك هوازن إلى وادي حنين ومعها ثقيف، فالتقاهم بقوة كبيرة. ولكن المشركين انقضوا على المسلمين الذين اختل نظامهم وتراجعوا، ولم يبق حول الرسول (ﷺ) إلا عدد من المهاجرين والأنصار. أخذ الرسول (ﷺ) يحث المسلمين على الجهاد، فنصرهم الله على هوازن، فيما انسحبت ثقيف إلى الطائف (مستند ٣).

أدرك أهل الطائف عبث مقاومتهم للإسلام، فأوفدوا ممثلين عنهم إلى الرسول (ﷺ)، وأعلنوا له خضوع قبيلتهم ودخولها في الإسلام.

٣- غزوة تبوك ٩هـ / ٦٣٠م

بلغ الرسول (ﷺ) أن حشوداً للبيزنطيين تجمعت لغزو المسلمين. فدعا إلى الجهاد، وسار في حملة كبيرة حتى تبوك من دون أن يواجه في طريقه مقاومة. أقام في تبوك أياماً ثلاثة، عقد خلالها معاهدة مع أهلها، واستقبل وفوداً من القبائل المجاورة (مستند ٤). وقد أظهرت الغزوة مدى اهتمام الرسول (ﷺ) بالشام، ورغبته في ضم قبائلها العربية إلى الإسلام.

٤- حجة الوداع

في نهاية السنة العاشرة للهجرة وبعد أن توحدت شبه الجزيرة العربية في دولة الإسلام (مستند ١)، خرج الرسول (ﷺ) من المدينة إلى مكة لأداء فريضة الحج. وعند جبل عرفات ألقى الرسول (ﷺ) في الحشود خطبة الوداع (مستند ٥). فنزل عليه من سورة المائدة الآية ٣: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

بعد شهرين من خطبة الوداع مرض الرسول (ﷺ)، فطلب من أبي بكر أن يؤم الناس في الصلاة ففعل لعدة أيام. وفي ١٢ ربيع الأول سنة إحدى عشرة للهجرة، لاقى الرسول (ﷺ) وجه ربه وهو في الثالثة والستين من عمره.

مستند ٥ خطبة الوداع

قال رسول الله (ﷺ): أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا [...]

أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا. وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم. وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها. [...]

وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه.

أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوا، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين أخوة [...] فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟

ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٦، ص ٨ - ١٠

- لماذا أطلق على هذه الخطبة اسم خطبة الوداع؟
- بم نصح الرسول (ﷺ) المسلمين قبل وفاته؟

أسئلة

- ١- لماذا قرر الرسول (ﷺ) فتح مكة؟ كيف تم فتحها؟
- ٢- ما أسباب غزوة حنين؟ وما نتائجها؟
- ٣- ما أسباب غزوة تبوك؟ وما نتائجها؟
- ٤- لماذا عُرفت «حجة الوداع» بهذا الاسم؟ وفي أية سنة كانت؟
- ٥- متى توفي الرسول (ﷺ)؟ وكم كان عمره لدى وفاته؟



مستند ١ حروب الردة في عهد أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ).

■ انظر عدد قادة الحملات الإسلامية ضد المرتدين وأسماءهم.

مبايعة أبي بكر

مستند ٤

(رضي الله عنه):

لما توفي رسول الله (ﷺ) اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لليباعوا سعد بن عباد. فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح، فقال: ما هذا؟ فقالوا: منا أمير ومنكم أمير. فقال أبوبكر: منا الأمراء ومنكم الوزراء. ثم قال أبوبكر: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبا عبيدة أمين هذه الأمة. فقال عمر: أياكم يطيب نفساً أن يخلف قدمين قدمهما النبي (ﷺ). فبايعه عمر وبايعه الناس.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٣٢٤.

خطبة أبي بكر بعد مبايعته:

مستند ٢

أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم. فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانة، والكذب خيانة. والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله. لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة (١) في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٦، ص ٨٢.

(١) الفاحشة: جمعها فواحش: عمل يعد من الذنوب الكبيرة التي نهى الله عن فعلها.

■ ماذا طلب أبو بكر من المسلمين فيما يخص العلاقة بينهم وبينه كخليفة؟ وبماذا طالبهم؟

أسباب الردة:

مستند ٣

أسهمت عدة عوامل في انتشار حركة الردة بين القبائل، منها:
أ- لجوء بعض القبائل، بتأثير من عصبيتها، إلى الانفصال عن المدينة.
ب- انتشار ظاهر التنبو^(١) بين قبائل بعيدة عن المدينة نسبياً وحديثة العهد بالإسلام. ولم تكن العقيدة قد ترسخت بعد في قلوب أفرادها، أو تفتحت عقولهم على مبادئها السامية. وربطت هذه القبائل بين موت النبي (ﷺ)، وبين موقفها من الإسلام، وسارعت إلى التحرر من التزاماتها نحو المدينة.
ج- رفض بعض القبائل دفع الزكاة واعتبارها إياها ضريبة يؤديها المغلوب للغالب.

بتصرف عن: إبراهيم بيضون، من دولة عمر إلى دولة عبد الملك، ص ٣٧.

(١) التنبو: أي ادعاء النبوة

■ اختصر بكلمات قليلة أسباب الردة.

الخلفاء الراشدون (١) - أبو بكر الصديق (١١ - ١٣ هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤ م)

تميز عهد الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بإنجازاتٍ عظيمين: القضاء على حركة الردة وبدء الفتوحات. فما أهمية هذين الإنجازين بالنسبة إلى وحدة المسلمين وتوسع دولتهم؟

١- أبو بكر أول الخلفاء الراشدين (مستند ٥)

بعد وفاة الرسول (ﷺ) بايع المسلمون أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) بالخلافة (مستند ٤)، وبه ابتدأ عهد الخلفاء الراشدين. جرت البيعة في مسجد المدينة، حيث ألقى أبو بكر خطبة ضمنها الخطوط العامة لسياسته، وأعلن فيها أنه سائر على هدى الرسول (ﷺ) وسنته (مستند ٢).

٢- القضاء على الردة

عندما انتشر خبر وفاة الرسول (ﷺ) بادرت القبائل التي كانت حديثاً العهد بالإسلام، إلى قطع صلتها بالمدينة وارتدت عن الإسلام (مستند ٣). فقد امتنع بعضها عن دفع الزكاة واعترض الآخرون على مبايعة أبي بكر خليفة للمسلمين. وادعى بعض رؤساء القبائل النبوة، أمثال مسيلمة الكذاب في اليمامة. ولم يبق على الولاء لدولة الإسلام سوى مكة والمدينة والطائف. فشكل ذلك تهديداً لوحدة الدولة الإسلامية الناشئة.

سارع أبو بكر إلى التصدي لهذه الحركة، ووجه أحد عشر قائداً لمحاربة القبائل المرتدة (مستند ١)، وكان من أبرزهم خالد بن الوليد الذي سار إلى بلاد بني عامر، ومنها إلى اليمامة، حيث هزم مسيلمة الكذاب في معركة عقرباء هزيمة حاسمة. في هذه الأثناء كان القادة الآخرون يقضون على الردة في البحرين وعمان وحضر موت واليمن. ولم تمض سنة على تولي أبي بكر الخلافة، حتى كان قد أخضع المرتدين في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وأعاد الوحدة إلى دولة الإسلام فيها.

٣- بدء الفتوحات

بعد نجاح الخليفة أبي بكر في القضاء على حركة الردة، بدأ يعد لفتح الشام. فوجه إليها في العام الثاني عشر للهجرة أربعة من كبار القادة المسلمين، هم: أبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان، وعمر بن العاص، وشرحبيل بن حسنة. وكان خالد بن الوليد في هذه الأثناء قد قضى على حركة مسيلمة في اليمامة وانتقل إلى العراق حيث حارب الفرس وانتصر عليهم في عدة مواقع، وفتح الحيرة عاصمة المناذرة.

بعد تحرك قادة المسلمين إلى الشام، أمر الخليفة أبو بكر خالد بن الوليد بالتوجه إلى الشام، وولاه القيادة العامة على جيوش المسلمين كلها هناك. وانتصر المسلمون بقيادة خالد على البيزنطيين في معركة أجنادين الشهيرة في العام ١٣ هـ / ٦٣٤ م. وقد أثبت المسلمون في القتال براعة وكفاءة عالية.

توفي أبو بكر في جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م. وتولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب.

المصطلحات

البيعة: العهد على الطاعة. وكان الناس إذا بايعوا الخليفة جعلوا أيديهم في يده تأكيداً للعهد.

مستند ٥

سيرة أبي بكر (رضي الله عنه)

هو عبد الله بن أبي قحافة من قريش. ولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين. لقب بالصديق لتصديقه رسول الله (ﷺ). وكان أول رجل دخل الإسلام وثاني اثنين في الغار عند هجرة النبي (ﷺ)، من مكة إلى المدينة. وهو أكبر المهاجرين سناً وأكثرهم تضحية في سبيل الدعوة. رافق النبي (ﷺ) طيلة حياته، وزوجه من ابنته عائشة، وشهد معه غزواته. جعله النبي (ﷺ) يصلي بالناس حين كان مريضاً. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

بتمصرف عن: ابن الأثير، الكامل في التاريخ،

ج ٢، ص ٤٢١ - ٤٢٤

■ لماذا لقب أبو بكر بالصديق؟

■ ما دوره في الجهاد في صحبة الرسول (ﷺ)؟

■ ما مكانته في الإسلام؟

أسئلة

- ١- في أي سنة بايع المسلمون أبا بكر بالخلافة؟
- ٢- اذكر أهم إنجازين في عهده.
- ٣- بين أسباب حركة الردة.
- ٤- كيف تم التصدي لحركة الردة؟
- ٥- إلى أين اتجهت حركة الفتوحات في عهد أبي بكر؟ سمّ قادتها.
- ٦- متى توفي أبو بكر الصديق؟ ومن تولى الخلافة من بعده؟



مستند ١) الفتوح في عهد عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ).

- اذكر المناطق التي تم فتحها في آسيا وإفريقيا في عهد عمر.
- حدد الدولة الإسلامية في عهده.

مستند ٢ نشأة الديوان

فلما كانت سنة خمس عشرة من الهجرة، وهي خلافة عمر رضي الله عنه، رأى الفتوح قد توالى، وأن كنوز الأكاسرة قد ملكت، وأن الحمول من الذهب والفضة والجواهر النفيسة والثياب الفاخرة قد تتابعت، فرأى التوسيع على المسلمين وتفريق تلك الأموال فيهم. ولم يكن يعرف كيف يصنع وكيف يضبط ذلك [...] قال له (مرزبان فارسي): يا أمير المؤمنين إن للأكاسرة شيئاً يسمونه ديواناً، جميع دخلهم وخرجهم مضبوط فيه، لا يشغره منه شيء، وأهل العطاء مرتبون فيه مراتب لا يتطرق عليها خلل. فتنبه عمر رضي الله عنه وقال: صفه لي، فوصفه المرزبان، ففطن عمر لذلك ودون الدواوين وفرض العطاء.

ابن طباطباء الفخري في الآداب السلطانية، ص ٨٣

- ممن اقتبس عمر فكرة الديوان؟ ما وظيفة الديوان؟

مستند ٥ حساب التقويمين الميلادي والهجري

تنقص السنة القمرية ١١ يوماً عن السنة الشمسية، فهي تساوي إذن، ٠,٩٧ في المئة منها.

لاحتساب التقويم الهجري أو الميلادي نغتمد القاعدة الآتية:

$$\text{التقويم الهجري} = (\text{التقويم الميلادي} - ٦٢٢) \div ٠,٩٧$$

$$\text{التقويم الميلادي} = (\text{التقويم الهجري} \times ٠,٩٧) + ٦٢٢$$

مستند ٢ سيرة عمر (رضي الله عنه)

قال رسول الله (ﷺ): إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق - فرق الله به بين الحق والباطل.

لما أسلم عمر أظهر الإسلام ودعا إليه علانية [...] لما أذن رسول الله (ﷺ) في الخروج إلى المدينة، جعل المسلمون يخرجون. قال عمر: وخرجت أنا وعياش بن أبي ربيعة .. كان أول من قدم المدينة أصحاب رسول الله (ﷺ) مصعب بن عمير وابن أم كلثوم، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر. ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب رسول الله (ﷺ) [...] لما مات أبوبكر وكان يدعى خليفة رسول الله (ﷺ)، قال بعض أصحاب رسول الله (ﷺ) نحن المؤمنون وعمر أميرنا، فدعي أمير المؤمنين، فهو أول من سمي بذلك.

- ما اللقب الذي أطلقه الرسول (ﷺ) على عمر؟

- ما اللقب الذي اشتهر به عمر بعد توليه الخلافة؟

مستند ٤ وضع تقويم خاص للمسلمين

الصحيح المشهور أن عمر بن الخطاب أمر بوضع التاريخ، وسبب ذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم: أرخ بمبعث النبي (ﷺ)، وقال بعضهم: بمهاجرة رسول الله (ﷺ). فقال عمر: بل نؤرخ بمهاجرة رسول الله (ﷺ) فإن مهاجرته فرق بين الحق والباطل.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ١٢.

- لماذا اعتمد عمر تقويمًا خاصًا بالمسلمين؟

- متى بدأ التاريخ الهجري؟

الخلفاء الراشدون (٢) - عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤ م)

في السنة ١٣هـ/٦٣٤م تولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الخلافة (مستند ٢). اتخذ لنفسه لقب أمير المؤمنين، وحمل الخلفاء من بعده هذا اللقب. ويعتبر المؤرخون عهد الخليفة عمر من أعظم عهود الإسلام نظرًا إلى الإنجازات التي حققها. فما أبرز هذه الإنجازات؟

١- الفتوحات الكبرى

في عهد عمر بن الخطاب تحققت أهم الفتوحات الإسلامية (مستند ١). فبعد انتصار العرب المسلمين على البيزنطيين في معركة اليرموك، وعلى الفرس في معركتي القادسية ونهاوند، تمت لهم السيطرة على الشام والعراق، فضلاً عن مصر. وبعد فتح الشام جاء الخليفة عمر إلى بيت المقدس وتسلم مفاتيحها، وأعطى أهلها الأمان.

٢- تنظيم الجيش

اهتم الخليفة عمر بتنظيم الجيش والجهات العسكرية. وقد أعفى المقاتلين من الاشتغال بالتجارة والزراعة والحرف، وجعلهم متفرغين للقتال بعد أن صرف لهم الرواتب أو العطاء. وهكذا أصبح للمسلمين، لأول مرة، جيش منظم متفرغ للجهاد.

٣- تنظيم الإدارة

توسعت الفتوحات في عهد عمر، حتى بلغت من الغرب برقة وطرابلس الغرب، ومن الشرق بلاد فارس. وصار بيت المال يتغذى من الغنائم الوافرة، ومن الزكاة والعشر والجزية والخراج. وصار من الضروري إعادة تنظيم الدولة، فظهر الديوان (مستند ٣) الذي نظم إدارة الشؤون المالية والعسكرية.

وقد ظلت المدينة المنورة عاصمة للدولة الإسلامية في عهد عمر. وقسمت الأقاليم إلى ولايات منظمة، على كل منها والٍ يدير شؤونها.

٤- الشورى

اعتمد الخليفة عمر في أمور الحكم على الشورى، فكان يستشير كبار الصحابة في الأمور المهمة. وعلى أساس الشورى عالج مسألة الخلافة، فاختر ستة من كبار الصحابة هم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف، وطلب إليهم التشاور فيما بينهم والاتفاق على واحد منهم ليتولى الخلافة من بعده.

٥- التقويم الهجري

كان العرب قبل الإسلام يؤرخون بالأحداث التي تطرأ عليهم، مثل عام الفيل ويوم الفجار، ويوم ذي قار، وغيرها من الأحداث الشهيرة. فقرر الخليفة عمر، في العام ١٧هـ/٦٣٨م، اعتماد تاريخ خاص بالمسلمين، جاعلاً الهجرة النبوية إلى يثرب (٦٢٢م)، بداية لهذا التاريخ. واتخذ التقويم الإسلامي الأشهر القمرية أساساً للسنة الهجرية (مستند ٤ و ٥).

بعد عهد حافل بالإنجازات الكبيرة، أقدم أبو لؤلؤة المجوسي، عام ٢٣هـ/٦٤٤م، على اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب الذي كان من أبرز رجال الدولة في الإسلام.

المصطلحات

العطاء: ما يعطى للجند من بيت مال المسلمين.
الزكاة: يدفعها القادرون من المسلمين، وتستعمل لمساعدة المسلمين المعوزين. وهي أحد أركان الإسلام.

العشر: ضريبة تفرض على التجارة، وقيمتها عشر قيمة البضاعة.

الجزية: ضريبة مالية على الرؤوس يدفعها غير المسلمين مقابل حماية هؤلاء لهم وإعفائهم من القتال. والجزية لا يدفعها إلا من كان قادراً على العمل.

الخراج: ضريبة على الأرض يؤديها غير المسلمين، وهي مقدار من الحاصل الزراعي الذي تنتجه هذه الأرض.

الشورى: التشاور وعدم الانفراد بالرأي.

يوم الفجار: حروب كانت بين قريش وقيس بن عيلان. وقد شارك فيها محمد وهو في الحادية والعشرين من عمره.

يوم ذي قار: ذوقار اسم لمجرى ماء في منازل بكر بن وائل بين واسط والكوفة. وقد جرت بالقرب منه الموقعة الشهيرة بين العرب والفرس. والمعروفة بيوم ذي قار.

أسئلة

١- متى تولى عمر بن الخطاب

الخلافة؟ ما اللقب الذي اتخذ لنفسه؟

٢- عدد أهم الإنجازات التي حققها

عمر؟

٣- اذكر أهم الفتوحات في عهد عمر.

٤- كيف نظم عمر الجيش وإدارة البلاد؟

٥- ما معنى الشورى؟ وكيف عالج

عمر مسألة الخلافة من بعده؟

٦- ما التقويم الذي اتخذ عمر؟

ومتى بدأ؟

٧- كيف انتهت ولاية عمر؟ ومن

تولى الخلافة من بعده؟



مستند ١) الفتح الإسلامي في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه). ■ إلى أين وصلت الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان؟

مستند ٢ جمع القرآن الكريم

أرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها. وكانت هذه الصحف هي التي كتبت في أيام أبي بكر [...] فكانت الصحف عند أبي بكر ثم عند عمر. فلما توفي عمر أخذتها حفصة فكانت عندها، فأرسل عثمان إليها أخذها منها وأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان: إذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قریش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا. فلما نسخوا الصحف ردها عثمان إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف، [...] وأمر أن يعتمدوا عليها ويدعوا ما سوى ذلك، فكل الناس عرف فضل هذا الفعل.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٨ - ٩

من جمع القرآن الكريم؟

- بم أمر عثمان بعد أن تم نسخ الصحف؟
- أين كانت صحف القرآن الكريم قبل جمعه في مصحف عثمان؟

مستند ٤ سيرة عثمان بن عفان (رضي الله عنه):

ولد في السنة السادسة من (عام الفيل) وأسلم قديمًا، وهو ممن دعاه الصديق إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين. الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة. وتزوج رقية بنت رسول الله (ﷺ) قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر. فزوجه رسول الله (ﷺ) بعدها أختها كلثوم... ولذلك سمي ذو النورين، فهو من السابقين الأولين، وأول المهاجرين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة... وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن... لم يجمع القرآن من الخلفاء إلا هو... استخلفه رسول الله (ﷺ) على المدينة في غزوته إلى ذات الرقاع وإلى غطفان.

الإمام السيوطي. تاريخ الخلفاء. ص ١٤٧ - ١٤٨

من خلال المستند ٤:

- لماذا أطلق على عثمان لقب «ذا النورين»؟
- ما مكانته في الإسلام؟

مستند ٣ بناء الأسطول الإسلامي

أعطى الخليفة عثمان بن عفان أوامره إلى عامل الشام معاوية بن أبي سفيان بأن ينشئ أسطولاً بحرياً بهدف التصدي لأسطول البيزنطيين الذين كانوا يسيطرون على البحر المتوسط. فأمر معاوية بجمع الصناعات والنجارين، فجمعوا ورتبوا في السواحل. وكانت أولى دور الصناعة في مصر، ثم نقلت بعد ذلك إلى عكا ومنها إلى صور. وبفضل هذا الأسطول خاض المسلمون ضد البيزنطيين معركة ذات الصواري وانتصروا فيها واحتلوا جزيرة قبرص.

بتصرف عن عبد العزيز سالم
تاريخ الدولة العربية، ص ٥٣٨ - ٥٣٩

من خلال المستند ٣:

- من بنى أول أسطول في الإسلام؟
- أين كانت دار صناعة الأسطول؟
- ما أهمية بناء الأسطول الإسلامي؟

الخلفاء الراشدون (٣) - عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥هـ / ٦٤٤ - ٦٥٥م)

بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اجتمع أهل الشورى وبايعوا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بالخلافة (مستند ٤). وقد تميز عهده ببناء أول أسطول في الإسلام، وجمع القرآن الكريم. فكيف تحقق هذان العملان؟

١- بناء الأسطول

لاحظ الخليفة عثمان أن تراجع البيزنطيين برًا، لم يلغ خطرهم على المسلمين من جهة البحر، فقد كانوا يملكون قوة بحرية متفوقة ليس للمسلمين قدرة على مواجهتها. ورأى عثمان أن المسلمين اقتصرُوا في فتوحاتهم على الحروب البرية، لذلك أعطى أوامره إلى والي الشام معاوية بن أبي سفيان كي يبني أسطولاً قوياً (مستند ٣). فنفذ معاوية أمر الخليفة وبنى أسطولاً مكنه من غزو جزيرة قبرص. وفي سنة ٣١هـ انتصر المسلمون في البحر بقيادة والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح، على أسطول الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني، في «معركة ذات الصواري» الشهيرة، بالقرب من سواحل آسيا الصغرى (مستند ١).

٢- توسع الفتوحات

في عهد الخليفة عثمان فُتِحَتْ أرمينيا؛ حيث أُرْسِلَ إليها حبيب بن سلمة الفهري إليها، فنجح في فتح عدد من المدن المهمة فيها، وعقد معاهدات مع أهلها، وذلك في سنة ٢٥ للهجرة. وتوغلت قوات المسلمين شرقاً في عمق الإمبراطورية الفارسية المنهارة، وفتحت كرمان وسجستان. كما حاولت التقدم غرباً في إفريقية بقيادة والي مصر عبد الله بن سعد (مستند ١).

٣- جمع القرآن

كان جمع القرآن الكريم من أهم الإنجازات في عهد عثمان (مستند ٢). فعند توسع الفتوحات وانتقال القبائل العربية إلى الأمصار، تعددت تلاوة القرآن الكريم واختلف القراء في قراءته. ويعود الاختلاف إلى اللهجات والاعتماد على الذاكرة والحفظ في التلاوة. وقد لاحظ الصحابي حذيفة بن اليمان هذا الاختلاف، خاصة بين أهل الشام والعراق خاصة، فنصح الخليفة بتدوين القرآن قبل أن يختلف فيه المسلمون. فاستجاب الخليفة لرأي هذا الصحابي، وقرر جمع القرآن في مصحف واحد لا يعتمد سواه، ويقرأ كما كان يقرأ في عهد الرسول. ويفضل هذا العمل الذي حققه الخليفة عرف المصحف باسم «مصحف عثمان».

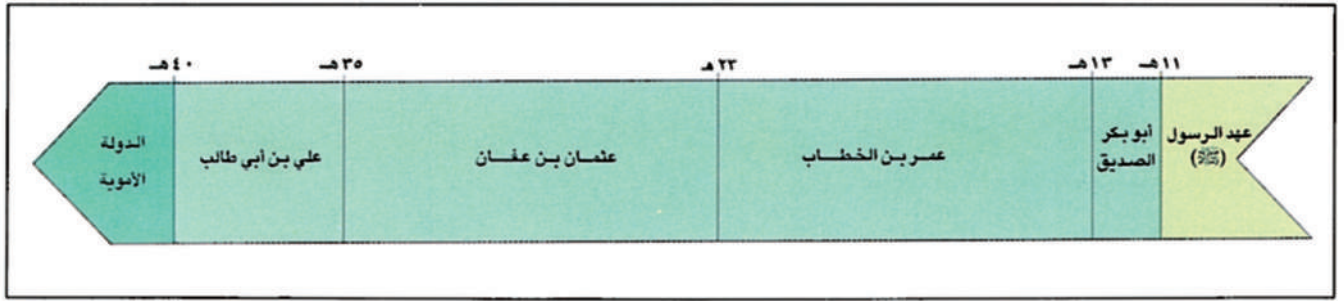
وقتل الخليفة عثمان في ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥هـ / ٦٥٥م.

المصطلحات

آسيا الصغرى: تسمية أطلقت على الأراضي التي تضمها الجمهورية التركية حالياً.
إفريقية: هو الاسم الذي أطلقه العرب المسلمون على الجزء الذي فتحوه من مقاطعة أفريقيا الرومانية، وتشمل إفريقية أساساً البلاد التونسية وشرق الجزائر وغرب ليبيا، وكانت عاصمتها القيروان. وأسند هذا الاسم حديثاً للقارة المعروفة حالياً باسم أفريقيا.
الأمصار: مفرداً مصر، وهي المعسكرات التي أنشأها المسلمون إبان الفتح ثم تحولت إلى مدن. كذلك سميت المناطق التي فتحها المسلمون أمصاراً.
الملل: جمع ملّة. ويقصد بها اليهود والنصارى الذين اختلفوا في قراءة كتبهم.

أسئلة

- ١- اذكر أهم الإنجازات التي تحققت في عهد عثمان.
- ٢- ما الأسباب التي دفعت عثمان إلى بناء الأسطول الإسلامي؟
- ٣- ما أهم نتائج بناء هذا الأسطول؟
- ٤- إلى أين وصلت الفتوحات في عهد عثمان؟
- ٥- لماذا جمع القرآن الكريم؟ وكيف كان ذلك؟
- ٦- كيف انتهت ولاية عثمان؟ ومن تولى الخلافة من بعده؟



- مستند ١) خط زمني لولاية الخلفاء الراشدين (١١-٤٠ هـ). ■ كم سنة دام العهد الراشدي؟ ■ كم دام حكم الخلفاء الراشدين؟

مستند ٣ علي في صحبة الرسول (ﷺ)

قال ابن إسحاق: وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله (ﷺ) كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شباب مكة، وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصلبان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا. ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصلبان، فقال لرسول الله (ﷺ): يا ابن أخي! ما هذا الدين الذي أراك تدين به؟ قال: أي عم! هذا دين الله ودين ملائكته، ودين رسله، ودين أبينا إبراهيم.

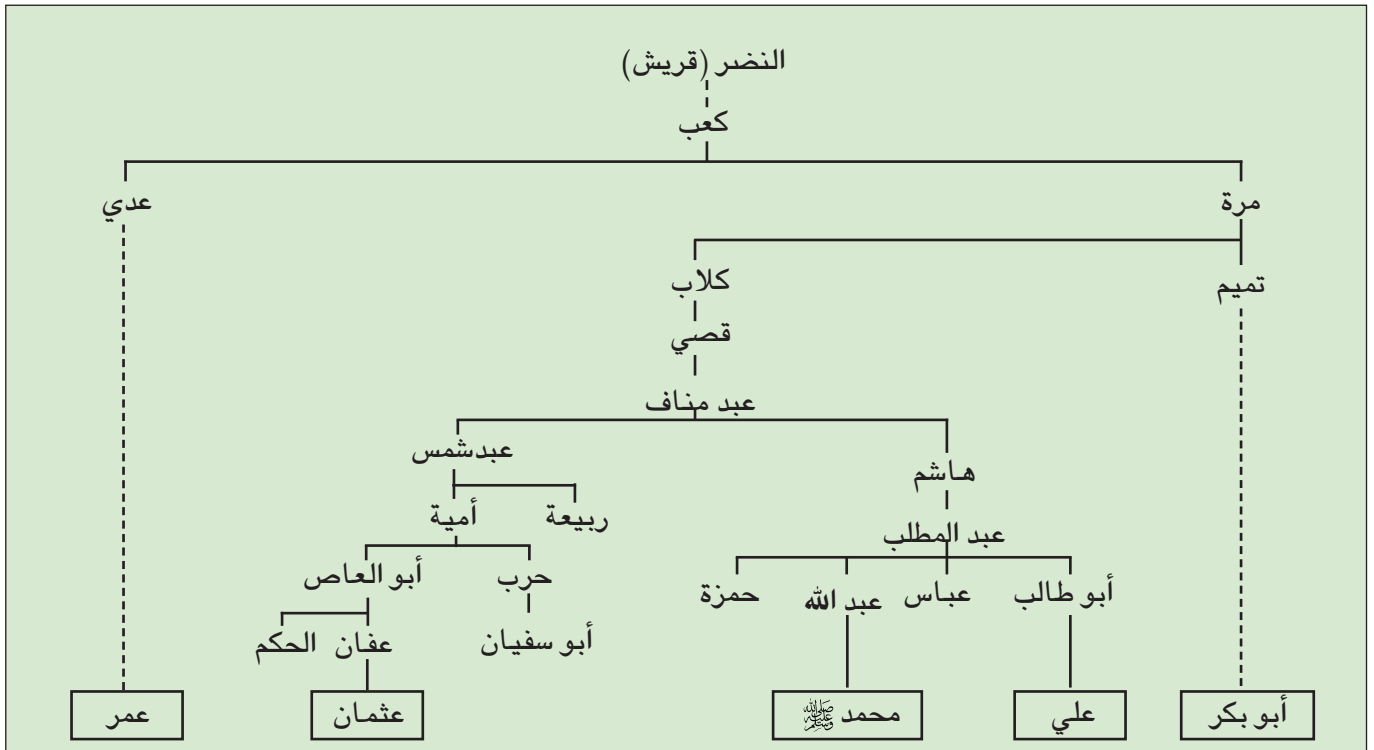
ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢ ص ٨٦.

مستند ٢ سيرة علي (رضي الله عنه)

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم من قريش. عاش في كنف ابن عمه الرسول (ﷺ) وكان أول الفتيان إسلاماً. أسلم وهو في الحادية عشرة من عمره، ولم يسجد لصنم قط. كان عالماً ورعاً واسع المعرفة والثقافة وفقيهاً متضلعا في علوم الدين. امتاز بالفصاحة والبلاغة وطلاقة اللسان. عرف علي بشجاعته النادرة التي تجلت في أكثر من موقف. فقد نام في فراش الرسول (ﷺ) ليلة هجرته، وحارب معه في عدد من المواقع. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

بتصرف عن: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣.

- متى أسلم علي؟ ■ اذكر بعض صفاته.



مستند ٤) شجرة نسب الخلفاء الراشدين.

الخلفاء الراشدون (٤) علي بن أبي طالب (٣٥ - ٤٠ هـ / ٦٥٥ - ٦٦١ م)

انتهت مشاورات المسلمين بعد مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلى مبايعة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بالخلافة (مستند ٢ و ٣). وكان علي آخر الخلفاء الراشدين. فما الأسس التي قامت سياسة علي؟ وما أهم الأحداث التي شهدتها عهده؟

المصطلحات
الخوارج: هم الذين خرجوا من صفوف جيش علي إبان حروب صفين رافضين التحكيم ونتائجه.

١- سياسة علي

واصل علي بن أبي طالب سياسة الخلفاء الراشدين القائمة على التقوى والعدالة والمساواة بين المسلمين، وقد شملت مسائل الحكم والإدارة والقضاء، والاهتمام بتشجيع الزراعة واستثمار الأرض، وتعزيز دور التجار والصناع والحرفيين، ومراقبتهم، وإنزال أشد العقوبات على المخالفين منهم. وتشدد علي في ضبط أموال المسلمين وتوزيع العطاء.

٢- وقعة الجمل

عندما تولى علي الخلافة عزل الولاة السابقين، وعين آخرين بدلاً منهم. فرفض معاوية والي الشام الرضوخ لقرار العزل، وتمسك بموقعه، فاندلع الخلاف. وخرج طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام إلى مكة ونكثا بيعتهما لعلي، وقد لقيا تأييداً من أنصار عثمان الذين كانوا قد غادروا المدينة ساخطين لمقتله. والتقى المعارضون جميعاً في البصرة. فسار علي إلى البصرة وقاتلهم وانتصر عليهم في وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م.

٣- وقعة صفين

وقف أهل الكوفة مع علي في وقعة الجمل، فاتخذ مدينتهم مركزاً لخلافته. وتحول الصراع بين علي ومعاوية إلى صراع بين أهل العراق وأهل الشام. فالتقى علي ومعه أهل العراق، بمعاوية ومعه أهل الشام، في صفين بالقرب من الرقة في العام ٣٧ هـ / ٦٥٧ م. فجرت بين الطرفين معارك كثيرة، انتهت بطلب أهل الشام التحكيم. فانقسم أنصار علي بين مؤيد لمبدأ التحكيم ومعارض له، وعرف المعارضون للتحكيم من جيش علي بالخوارج، لخروجهم على طاعة علي. وبعد فشل التحكيم بايع أهل الشام معاوية بالخلافة.

٤- قتال الخوارج

حاول علي إقناع الخوارج بالعودة إلى صفوفه واستئناف القتال ضد معاوية، وعندما رفضوا قاتلهم وهزمهم في معركة النهروان.

وفي سنة ٤٠ هـ / ٦٦١ م أقدم عبد الرحمن بن ملجم المرادي، من الخوارج، على قتل الخليفة في مسجد الكوفة، في أثناء الصلاة. وبوفاة علي بن أبي طالب انتهى ما عرف بعهد الخلفاء الراشدين (مستند ١ و ٤).

أسئلة

- ١- على أي أسس أقام علي دولته؟
- ٢- كيف عمل على النهوض بموارد الدولة الإسلامية؟
- ٣- ما سبب الخلاف الذي قام بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان؟
- ٤- بين أثر هذا الخلاف على وحدة المسلمين في حينه.
- ٥- من هم الخوارج؟ وما موقف علي منهم؟
- ٦- كيف انتهت ولاية علي؟

مستند ١ مخطوط من القرن الأول هـ

هذه الصفحة من القرآن الكريم من دون إعجام أو إعراب وهي مكتوبة بخط كوفي. وهي جزء من صفحة كبيرة نادرة جداً.

معرض نفائس بيت القرآن، ص ٢٩



مستند ٢ مخطوط من القرن الخامس هـ

صفحة من جزء متكامل من المصحف الكريم كتب بالخط الكوفي وأدخلت عليه التحلية الجمالية في بداية السور، واستعملت النقاط الحمراء للدلالة على الإعراب والنقاط السوداء لفك إعجام الأحرف.

معرض نفائس بيت القرآن، ص ٧٢



مستند ٤ كتاب الرسول (ﷺ)

ذكر أن عثمان بن عفان كان يكتب له أحياناً علي بن أبي طالب، وخالد ابن سعيد، وأبان بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي.
قيل: أول من كتب له أبي بن كعب، وكان إذا غاب أبي كتب له زيد بن ثابت [...] وكتب له معاوية بن أبي سفيان، وحنظلة الأسدي.

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢١٨

مستند ٣ سور القرآن

يتألف القرآن الكريم من ٦٢٣٦ آية نظمها الرسول (ﷺ) في مواضعها لتكون ١١٤ سورة. منها ٨٦ سورة أنزلت في مكة قبل الهجرة، وتعرف بابلوسور المكية وتشمل أكثر من ثلثي القرآن. و ٢٨ سورة أنزلت في المدينة المنورة وتعرف بالسور المدنية وهي تضم ١٦٢٣ آية.

بتصرف عن: معرض نفائس بيت القرآن.

مستند ٥ إعجاز القرآن

﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحَيُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾

سورة الإسراء الآية ٨٨

١- نزول القرآن

أن يقضي حفظة القرآن إذا استمرت المعارك؛ فأشار على أبي بكر بضرورة جمع القرآن وحفظه.

ودعا أبو بكر زيد بن ثابت الأنصاري، وهو أحد كتاب الرسول (ﷺ) وأحد حفظة القرآن، وعهد إليه بجمع القرآن في مصحف واحد.

فاستعان زيد بعدد من الصحابة، فجمعوا القرآن في صف سلمت إلى أبي بكر. وبقيت عنده إلى حين وفاته، ثم وضعت عند عمر بن الخطاب.

بعد وفاة عمر احتفظت ابنته حفصة بالمصحف، وبقيت لديها إلى أن أمر عثمان بن عفان بنسخ عدة نسخ منها وعهد بالأمر إلى الصحابي زيد بن ثابت. وأرسل عثمان هذه المصاحف إلى الأمصار الإسلامية.

٤- التنقيط والتشكيل

أدخل أبو الأسود الدؤلي المتوفى عام ٦٧هـ، نقاط الإعراب على القرآن الكريم، وذلك بعد أن كثرت اللحن وشاعت أخطاء القراءة. وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان، وبأمر منه، جرى تنقيط القرآن. وقد نفذ هذا الأمر الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق، إذ كلف نخبة من العلماء فأنجزت التنقيط عام ٨٥هـ. (مستند ١ و ٢).

ثم قام الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى عام ١٧٠هـ بوضع حركات الفتح والكسر والضم والشدة والسكون والتنوين، وهذه العلامات ما تزال تستعمل إلى وقتنا هذا.

في ليلة السابع عشر من رمضان، ومحمد (ﷺ) في غار حراء أتاه جبريل يبشره بالرسالة. وكانت بداية الوحي سورة «العلق»، أولى سور القرآن الكريم الذي صار ينزل منجماً، أي مفروقاً على دفعات متتالية (مستند ٣).
لم يكن القرآن الكريم شعراً ولا سجعاً ولا نثراً مرسلاً، بل كانت آياته مزيجاً فريداً لا يشبه أي ضرب من ضروب القول التي عرفتتها العرب من قبل. وذلك كان من الإعجاز الذي يمثله القرآن. فقد تحدى جميع البلغاء والفصحاء والشعراء للإتيان بسورة من مثله (مستند ٥).

٢- حفظ القرآن وتدوينه

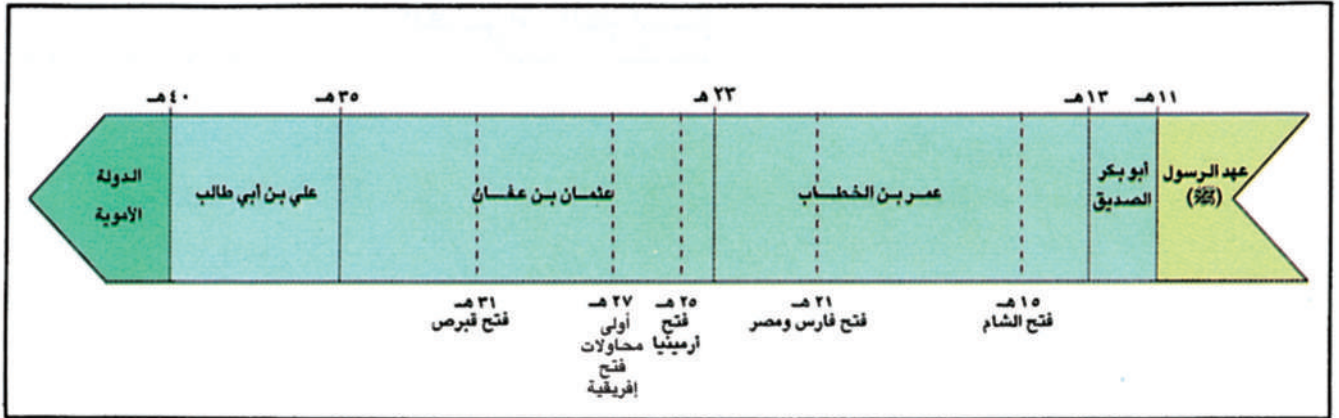
كان النبي (ﷺ) يتلو على المسلمين ما يتنزل عليه، فيحفظونه على ظهر قلب. ويعمد كتاب الرسول (ﷺ) (كتاب الوحي) إلى تدوين الآيات، ثم يضعونها في أماكنها من السور التي يعينها النبي (ﷺ) (مستند ٤). وتحدثنا الآيات القرآنية، في أكثر من موضع، عن بعض أدوات الكتابة التي استعملها الكتاب. ومن هذه الأدوات القلم والرق والقرطاس والمداد والمصحف. وكذلك استعملت الجلود والحجارة المسطحة وسعف النخل وعظام الإبل وبعض أوراق النبات.

٣- جمع القرآن

كتب القرآن الكريم كله في عهد الرسول (ﷺ). وكان عليه السلام يأمر بكتابة كل آية عقب نزولها مباشرة. فقد كان للنبي (ﷺ) كتاب متخصصون في كتابة القرآن عرفوا باسم كتاب الوحي. وكان كل ما يكتب يوضع في بيت النبي (ﷺ).
استشهد عدد كبير من حفظة القرآن في معركة عقرباء، التي وقعت في أثناء حروب الردة، فخشي عمر بن الخطاب

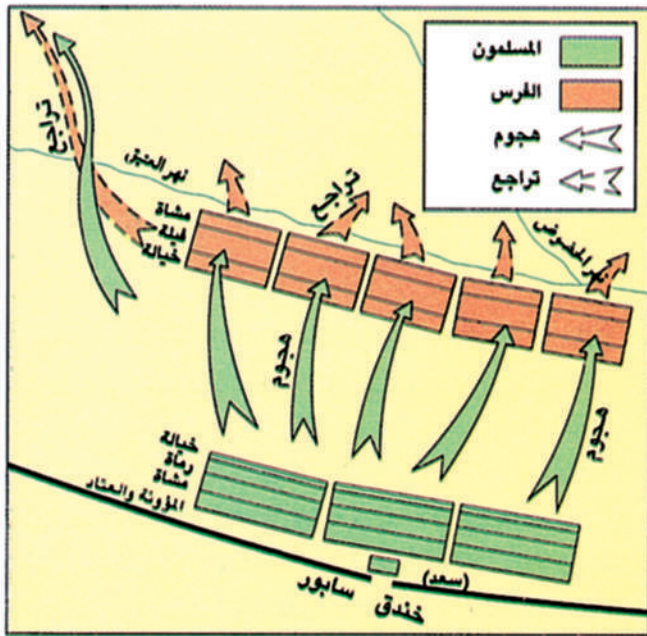
أسئلة

- ١- ما أول سورة نزلت في القرآن الكريم؟
- ٢- كيف تم حفظ القرآن وتدوينه في عهد الرسول (ﷺ)؟
- ٣- ما المراحل التي مرت بها عملية جمع القرآن الكريم؟
- ٤- متى حدث تنقيط القرآن الكريم؟ ولماذا؟



مستند ١ خط زمني لأهم معارك الفتوح في العهد الراشدي.

■ اذكر أهم المعارك والفتوحات في العهد الراشدي، وتاريخ حدوثها.



مستند ٣ مخطط معركة القادسية.

مستند ٢ معركة القادسية (١٥هـ):

تولى القائد الفارسي رستم القيادة العامة لجيوش الفرس، فحشد نحو مئة وعشرين ألف جندي مدعومين بثلاثة وثلاثين فيلاً. وكان سعد بن أبي وقاص قائداً عاماً للمسلمين الذين حشدوا خمسة وثلاثين ألف مقاتل في القادسية، قرب الحيرة. والتقى الطرفان في معركة طاحنة دامت أربعة أيام قاتل فيها الفرس بضراوة. وكادت الفيلة تقضي على قوات المسلمين لو لم يجدوا في اليوم الثالث من المعركة طريقة لمواجهة: فقد هاجموا ضخام هذه الفيلة وبقوا عيونها، وفرت هاربة وداست عدداً كبيراً الفرس تحت أقدامها. وفي اليوم الرابع حمل المسلمون حملة واحدة فتخلخلت صفوف الفرس وانكشف قلب جيشهم حيث يوجد قائدهم رستم، الذي وصل إليه، القعقاع بن عمرو، أحد قادة المسلمين وقتله. وبمقتله انهارت معنويات الفرس وخسروا المعركة. بلغ عدد قتلى الفرس في هذه المعركة أكثر من أربعين ألفاً. وسقط من المسلمين نحو ثمانية آلاف وخمسمائة شهيد.

بتصرف عن: طلال عامر المهتار، التاريخ العسكري

■ ضد من خاض المسلمون هذه المعركة؟ ومن كان قائدهم؟

■ ما السلاح الأهم الذي استعمله الفرس خلالها؟ وكيف واجهه المسلمون؟

مستند ٤ خالد بن الوليد:

خاض في سبيل الإسلام خلال اثنتي عشرة سنة فقط إحدى وأربعين معركة في اليمن والحجاز ونجد والعراق وأرض الشام ولم يهزم في أي منها. قال عنه النبي (ﷺ): «سيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين». كان لقيادته قوات المسلمين في بلاد الشام الدور الحاسم في إنهاء النفوذ البيزنطي ورفع راية الإسلام. يعتبر من أبرز القادة العسكريين في الإسلام.

بتصرف عن: عباس محمود العقاد.

عبقريّة خالد، ص ٢٠٧.

مستند ٤ معركة أجنادين:

ثم كانت وقعة أجنادين وشهدها من الروم زهاء مائة ألف. سرب هرقل أكثرهم، وتجمع باقوهم من النواحي، وهرقل يومئذ مقيم بحمص. فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً، وأبلى خالد بن الوليد بلاءً حسناً، ثم إن الله هزم أعداءه [...] وقتل منهم خلق كثير [...] قالوا ولما انتهى خبر هذه الوقعة إلى هرقل [...] سقط في يده وملئ رعباً فهرب من حمص إلى أنطاكية. وقد ذكر بعضهم أن هربه من حمص إلى أنطاكية كان عند قدوم المسلمين الشام، وكانت وقعة أجنادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة هـ.

البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٢١

■ ضد من خاض المسلمون هذه المعركة؟ ومن قادهم فيها؟ وما كانت

نتائجها؟

الفتوحات في صدر الإسلام

لم يدم العهد الراشدي غير ثلاثين سنة فقط (١١-٤٠ هـ / ٦٣٢-٦٦١ م). ومع ذلك استطاع العرب المسلمون أن يفتحوا خلاله مناطق شاسعة من أراضي الدولتين البيزنطية والفارسية، وأن ينشروا فيها الإسلام. كيف تفسر سرعة هذه الفتوحات؟ وإلى أي مدى وصلت؟

١- سرعة الفتوحات

لا شك في أن الجهاد كان الدافع الأقوى إلى تحقيق هذه الفتوحات. فهو فريضة على المسلمين، وواجب على كل مسلم استطاع القتال. ومن العوامل التي ساعدت المسلمين في إحراز النصر السريع: سلاح إيمان لا مثيل له في التاريخ، وحبهم للاستشهاد، وامتلاكهم آلة عسكرية فعالة، مع سرعة في الحركة وتجارب اكتسبوها من الغزوات والسرايا النبوية ومن حروب الردة، ناهيك بالمستوى القيادي الرفيع الذي تحلى به قادتهم، أمثال: خالد بن الوليد (مستند ٥)، وسعد بن أبي وقاص، وعمر بن العاص، وغيرهم.

٢- مدى الفتوحات (مستند ١)

أ- فتح الشام: اخترقت جيوش المسلمين التي وجهها أبوبكر الصديق (رضي الله عنه) مواقع القبائل العربية المتحالفة مع البيزنطيين في جنوب الشام. وكانت بصرى أولى المدن التي فتحوها، وذلك بقيادة خالد بن الوليد. ثم حقق المسلمون نصرًا مبينًا على جيش بيزنطي كبير في معركة «أجنادين» سنة ١٣ هـ (مستند ٤). وفي عهد عمر تقدم المسلمون إلى الشام وحاصروا دمشق وحمص ومدنًا أخرى. وفي سنة ١٥ هـ - ٦٣٦ م التقى المسلمون البيزنطيين في سهل اليرموك، ودارت بين الطرفين معركة طاحنة هزم فيها البيزنطيون هزيمة ساحقة، وكانت خاتمة وجودهم في بلاد الشام.

ب- فتح العراق وفارس: بعد انتصار المسلمين في معركة اليرموك، وجه الخليفة عمر قائده سعد بن أبي وقاص إلى العراق، فانتصر على الفرس، في معركة القادسية (١٥ هـ)، التي سميت بالفتح الأعظم (مستند ٢ و ٣). وتابع المسلمون التوسع في أراضي الدولة الفارسية، فانتصروا على الفرس، سنة ٢١ هـ، في معركة نهاوند التي عرفت بفتح الفتوح. وفُتِحَتْ في عهد الخليفة عثمان أرمنيًا عام ٢٥ هـ. وتوسعت الفتوحات الإسلامية نحو الشرق فوصلت حتى إقليمي سجستان وخراسان.

ج- فتح مصر وإفريقيا: سير عمر بن الخطاب بقيادة عمرو بن العاص جيشًا من أربعة آلاف مقاتل لفتح مصر. فاحتل رفح والعريش وحصن بابليون. وتابع سيره إلى الإسكندرية، فسقطت عام ٢١ هـ. بعد حصار طويل.

بعد فتح مصر تابع عمرو بن العاص تقدمه غربًا، ففتح برقة وطرابلس. وفي عهد الخليفة عثمان تقدمت قوات المسلمين غربًا، فانتصرت على البيزنطيين في معركة سبيلطة سنة ٢٧ هـ.

أسئلة

- ١- ما العوامل التي ساعدت المسلمين على تحقيق نصر سريع على الفرس والروم؟
- ٢- كيف فتح المسلمون الشام؟ وما المعارك الفاصلة التي خاضوها على هذه الجبهة؟
- ٣- في عهد مَنْ من الخلفاء الراشدين تم فتح العراق وبلاد فارس؟ وما المعارك الأهم التي وقعت على هذه الجبهة؟
- ٤- مَنْ القائد الذي فتح مصر؟ وكيف تم له فتحها؟

مستند ١ السيادة لله ورسوله (ﷺ):

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٥٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

سورة النساء، آية ٥٨ - ٥٩

مستند ٢ الخلفاء الراشدون والقضاء:

لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة واتسع نطاق الدولة، وكل أمر القضاء إلى أشخاص سمو «قضاة». وبذلك كان عمر أول من عين القضاة في الولايات الإسلامية. فولى: أبا الدرداء قضاء المدينة، وشريح بن الحارث الكندي قضاء الكوفة، وأبا موسى الأشعري قضاء البصرة، وعثمان بن قيس بن أبي العاص قضاء مصر، وجعل قضاء الشام مستقلاً. وسن عمر لهؤلاء القضاة دستوراً يسيرون على هديه في الأحكام. وكان القضاة يعينون من قبل الخليفة، ويراعى في اختيارهم غزارة العلم والتقوى والورع والعدل والذكاء. وكان القاضي في عهد الخلفاء الراشدين مستقلاً، محترم الجانب. [...] ولم يكن للقضاء كاتب أو سجل تدون فيه الأحكام، لأنها كانت تنفذ على أثر صدورها. علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص ٥٢٨ و ٥٢٩

- من كان يعين القضاة في العهد الراشدي؟
- ما الشروط الواجب توافرها في القاضي عند تعيينه؟

مستند ٣ عدالة عمر:

كان عمرو بن العاص والياً لمصر، وكان ابنه يجري الخيل في ميدان السباق، فنازعه بعض المصريين السبق، واختلفا بينهما لمن يكون الفرس السابق؟ وغضب ابن الوالي فضرب المصري وهو يقول: أنا ابن الأكرمين. فاستدعى عمر الوالي وابنه حين رفع إليه المصري أمره، ونادى بالمصري في جمع من الناس أن يضرب خصمه قائلاً له: اضرب ابن الأكرمين!! ثم أمره أن يضرب الوالي لأن ابنه لم يجرؤ على ضرب الناس إلا بسلطانه، وصاح بالوالي مغضباً: بم تعبدتم [استعبدتم] الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً!!.. فما نجا من يده إلا برضا من صاحب الشكوى واعتذار مقبول.

عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، ص ٥٣

- استخرج العبارة التي قالها عمر وأصبحت رمزاً لحرية الناس في التاريخ.

مستند ٤ الشرطة:

وفي عهد علي بن أبي طالب نظمت الشرطة، وأطلق على رئيسها صاحب الشرطة، وكان يختار من عليّة القوم، ومن أهل العصبية والقوة. وهو أشبه بالمحافظ في هذا العصر لأنه يتولى رئاسة الجند الذين يساعدون الوالي على استتباب الأمن. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج ١، ص ٤٦٠

- من أسس الشرطة؟ وما مهمات صاحب الشرطة؟

نظام الحكم في صدر الإسلام

كيف كان نظام الحكم في عهد الرسول (ﷺ)؟ وهل طرأ عليه تغيير في عهد الخلفاء الراشدين؟

١- نظام الحكم في دولة الرسول (ﷺ)

ارتكزت الدولة في المدينة على مبدأ الطاعة لله ورسوله (ﷺ) (مستند ١) والالتزام بأحكام القرآن وسنة الرسول (ﷺ). فالشرع الإسلامي النابع من القرآن الكريم أصبح هو القانون في الدولة الجديدة. وكان الرسول (ﷺ) يحكم بين الناس ويفصل بين خصوماتهم وفقاً لأحكام الشرع.

وكان يعمل بمبدأ الشورى في الحكم، ويحرص على استشارة أصحابه في القضايا التي تهم المسلمين. وإذا خرج في غزوة، كان يعين واحداً منهم لتولي الأمر في أثناء غيابه.

وكان المسجد، إلى جانب إقامة الصلاة فيه، المكان الذي تبحث فيه شؤون الدولة وتتخذ فيه القرارات المهمة.

٢- نظام الحكم في دولة الراشدين

أ- الخلافة: أصبحت الخلافة مصدر السلطة في الإسلام بعد وفاة الرسول (ﷺ). (خلفه) في اللغة العربية: قام مقامه وصار خليفته، وصاحب الخلافة خليفة الرسول (ﷺ)، ينهج نهجه ويسير على هدايته. وقد كان الخليفة من حيث المبدأ يجمع في يده السلطتين الدينية والسياسية، على غرار ما كان الأمر في أيام الرسول (ﷺ).

ب- الشورى: تأسس نظام الحكم في العهد الراشدي على الشورى، وكانت البيعة تجري في المسجد، حيث يتقدم المسلمون من الخليفة ويبايعونه بالخلافة. وأصل الأخذ بالشورى ما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾، وما كان يقوم به الرسول (ﷺ) في المدينة من مشاورات.

أصبحت الشورى تقليداً في العهد الراشدي، وعلى أساسها جرت مبايعة الخلفاء الأربعة في هذا العهد.

ج- الإدارة: قام الحكم في الدولة الراشدية على المركزية، التي تعني بسط سلطة الخليفة المباشرة على جميع الولايات. وكان الخلفاء يراقبون الأوضاع في هذه الولايات ويحرصون على معرفة شؤونها الداخلية، والاطلاع على سياسة الولاة وأعاونهم فيها. وفي عهد الخليفة عمر استحدث الديوان لضبط مالية الدولة وترتيب أعطيات المسلمين. وقد جرى تقسيم الدولة إلى ثماني ولايات: اثنتين في الحجاز (المدينة ومكة)، واثنتين في العراق (البصرة والكوفة)، بالإضافة إلى الشام والجزيرة ومصر وفلسطين.

د- القضاء: تولى الخلفاء الراشدون القضاء بأنفسهم. وعهدوا به أحياناً إلى من يثقون بهم في تولي هذه المهمة (مستند ٢ و ٣). وقد تمتع في هذا العهد بسلطة واسعة.

هـ- الشرطة: كان المسؤول عنها يعرف بصاحب الشرطة (مستند ٤)، وكانت مهمته المحافظة على النظام ومراقبة الأسواق ومعاقبة المخلين بالأمن.

المصطلحات

المركزية أو الحكم المركزي: نظام إداري تكون فيه العاصمة مركز الدولة ومركز سلطتها الفعلية.

أسئلة

- ١- ما المصادر التي استمدت منها القوانين في الدولة الإسلامية؟
- ٢- متى نشأ نظام الخلافة؟ وما المبادئ التي قام عليها هذا النظام في العهد الراشدي؟
- ٣- وضح كيف تطور نظام الإدارة في العهد الراشدي.
- ٤- مَنْ تولى القضاء في العهد الراشدي؟ وكيف تطور هذا النظام؟
- ٥- ما وظيفة صاحب الشرطة في الإسلام؟

مستند ٢ | تحريم الثأر:

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (١٣)

سورة النساء، آية ٩٣

الأوضاع في الجاهلية	الأوضاع في الإسلام
١- المجتمع	-قبائل متصارعة -ولاء للقبيلة وتعصب لها -أسياد وعبيد
٢- القوانين	-تنفيذ حكم رئيس القبيلة -تنفيذ حكم القاضي وفقًا لأحكام القرآن وسنة الرسول (ﷺ)
٣- العادات	-الربا - شرب الخمر - سفك الدماء - الثأر - وأد البنات -تحريم هذه العادات.

مستند ١ | تأثير الإسلام في المجتمع العربي.

- قارن بين أوضاع العرب في الجاهلية وبين أوضاعهم في الإسلام على صعيد:
أ-المجتمع ب-القوانين ج-العادات.
- ماذا تستنتج؟

مستند ٤ | التمسك بالفضائل:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣١) وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٢) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٣)

سورة فصلت، آية ٣٣ - ٣٤ - ٣٥

مستند ٣ | من شعر حسان بن ثابت وكعب بن زهير:

- أبيات من قصيدة لحسان ارتجلها عند قدوم وفد من تميم ردًا على قول لشاعرهم. وفي القصيدة إشادة بالدين ومدح للرسول (ﷺ):

إن الذوائب^(١) من فخر وإخوتهم قد بينوا سُنَّةَ للناس تتبع قوم إذا حاربوا ضربوا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم^(٢) نفخوا لا يفخرون إذا نالوا عدوهم وإن أصيبوا فلا خور^(٣) ولا جزع^(٤) أكرم بقوم، رسول الله قاندهم إذا تفرقت الأهواء والشيع

(١) الذوائب من فخر: كناية عن أعلى قریش، وهم قوم النبي.

(٢) أشياعهم: أنصارهم وأتباعهم.

(٣) الخور: جمع خائر، وهو الضعيف الجبان.

(٤) الجزع: جمع جزوع، والجزوع هو من كان شديد الخوف في الحوادث.

- أبيات من قصيدة «البردة» أو «بانث سعاد» للشاعر كعب بن زهير وفيها يطلب العفو من الرسول (ﷺ) ويمدحه:

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول مهلا هداك الذي أعطاك نافلة^(١) القرآن فيه مواعظ وتفصيل^(٢) إن الرسول لنور يستضاء به مهتد من سيوف الله مسلول

(١) نافلة القرآن: عطية القرآن.

(٢) التفصيل: التبيين.

مستند ٥ | آداب التعامل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يُجِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٤)

سورة الحجرات، آية ١٢ - ١٣

مستند ٦ | وأد البنات:

﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (٩)

سورة التكاوير، آية ٨ - ٩

المجتمع في صدر الإسلام (١) - عهد الرسول ﷺ

أحدث الإسلام تغييرات عميقة في المجتمع. فما الجوانب التي طالها التغيير؟

١- توحيد المجتمع

وحد الإسلام العرب لأول مرة في تاريخهم وجعلهم أمة واحدة، بعدما كانوا قبائل متصارعة. وساوى بين الناس جميعاً، لا يختلف بعضهم عن بعض إلا بالإيمان والعمل الصالح. فقد أصبح ولاء الأمة للإسلام، بعد ما كان في الجاهلية للقبيلة.

٢- تغيير العادات

أحدث الإسلام في حياة العرب تغييراً جذرياً (مستند ١)، قاعدته العدالة الاجتماعية. وحرم الربا والخمرة وسفك الدماء بغير حق، كما حرم الأخذ بالثأر (مستند ٢)، وحث على العمل الصالح والتمسك بالفضائل والآداب في التعامل مع الآخرين (مستند ٤ و ٥)، ووضع أسساً جديدة تنظم العلاقات بين الناس من بيع وشراء وزواج وميراث.

٣- تعزيز دور المرأة

منع الإسلام وأد البنات الذي عرفته الجاهلية (مستند ٦)، وعزز من شأن المرأة في المجتمع، ورفع مكانتها محدداً لها، كما حدد للرجل، حقوقاً وواجبات. وقوى ذلك من نشر الدعوة والجهاد. وكانت المرأة في هذا العهد تستمع إلى خطب الخلفاء وإلى أحاديث الصحابة. وكانت سمية، زوجة عمار بن ياسر، أولى الشهيديات في الإسلام. كما برزت عدة نساء مثل عائشة زوجة الرسول ﷺ التي اشتهرت برواية الحديث، وأختها أسماء بنت أبي بكر التي اشتهرت بشجاعتها. وقد عزز الإسلام الأسرة وحفظ تماسكها، ودعا القرآن الكريم إلى طاعة الوالدين وحسن معاملتهما (مستند ٧).

٤- نشوء علوم الدين وانتشار اللغة العربية

حث الإسلام على العلم، وشجع الرسول ﷺ على تعلم القراءة والكتابة. وروي أنه فرض على كل أسير من أسرى بدر، ممن أجادوا الكتابة، أن يفدي نفسه بتعليم عشرة صبيان من أبناء المسلمين. وقال الرسول ﷺ: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. وهذا ما دفع بالمسلمين، إلى العناية بتفسير القرآن الكريم، ورواية الحديث الشريف. وكان ذلك بداية لنشوء العلوم الدينية وعلوم اللغة. ومن أشهر المفسرين في هذا العهد عبد الله بن عباس.

أما اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، فقد حملها المسلمون إلى سائر الأمصار التي فتحوها. أما الشعر، فقد تأثر بتعاليم الإسلام، وركز على مدح الرسول والإشادة ببطولات المسلمين. واشتهر من شعراء المسلمين، حسان بن ثابت وكعب بن زهير (مستند ٣).

المصطلحات

علوم الدين: منها تفسير القرآن ورواية الحديث الشريف.

علوم اللغة: تشمل الصرف والنحو والبلاغة والشعر والنثر.

مستند ٧

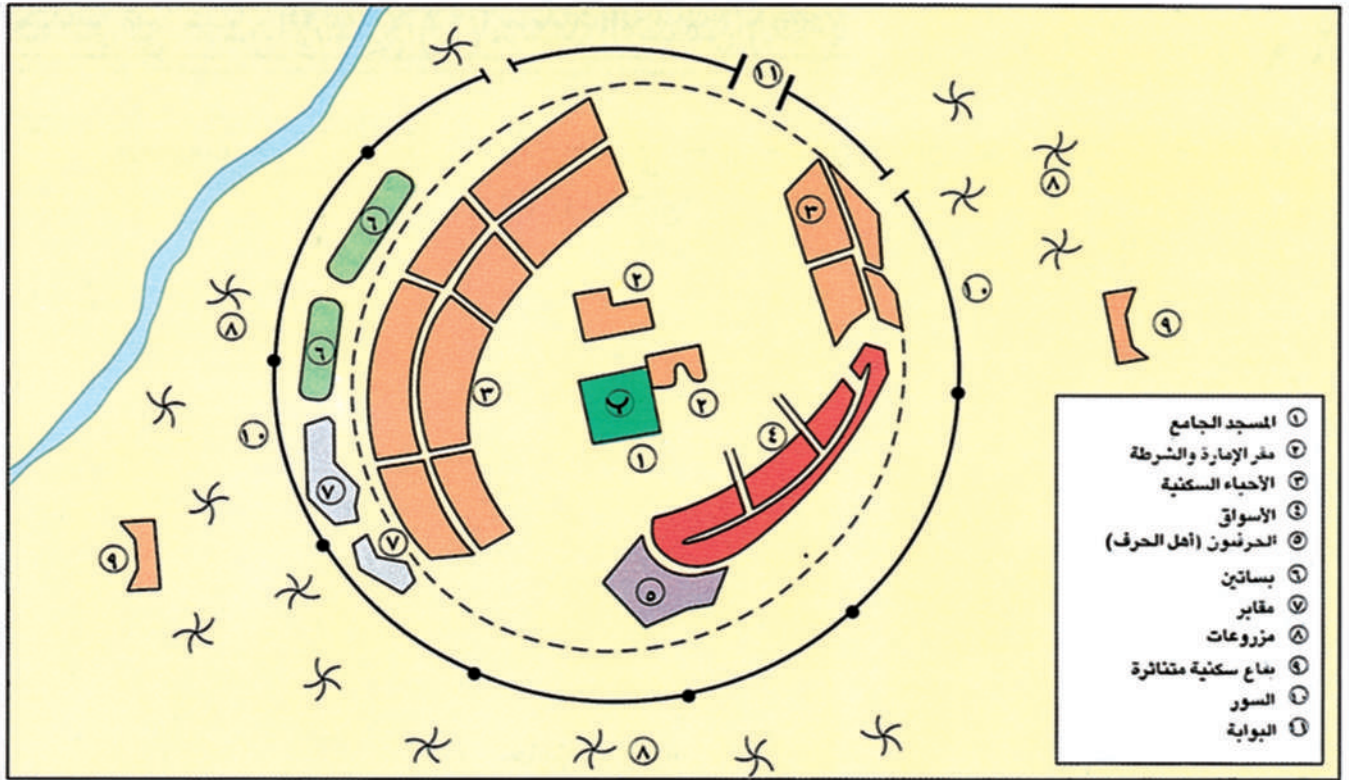
حسن معاملة الوالدين:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۖ وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ۝﴾

سورة الإسراء الآية: ٢٣ - ٢٤ - ٢٥

أسئلة

- ١- ما التغيير الأساسي الذي أحدثه الإسلام في المجتمع العربي؟
- ٢- ما التغييرات التي أحدثها الإسلام في القضاء: المحرمات - العلاقات بين الناس - الفضائل؟
- ٣- ما التأثير الذي تركه الإسلام على أوضاع المرأة؟ أعط أمثلة عن دورها المميز في الإسلام؟
- ٤- ما موقف الإسلام من علوم الدين واللغة؟ اذكر مظاهر اهتمام المسلمين بهذين العلمين.
- ٥- علام ركز الشعر في عهد الرسول؟



مستند ١ مخطط لمدينة إسلامية قديمة.

- ما الركن الأساسي للمدينة الإسلامية؟ أين يقع في هذا المخطط؟
- أين يقع مقر الإمارة والشرطة؟
- أين تقع الأحياء السكنية والأسواق؟

مستند ٣ مدينة الفسطاط:

أسسها عمرو بن العاص في سنة ٢١هـ، بعد أن نهى عمر بن الخطاب عن اتخاذ الإسكندرية عاصمة له بعد فتح مصر. تقع الفسطاط بين النيل وجبل المقطم. وقد شيد فيها عمرو مسجدًا عرف باسمه ودارًا للإمارة. وكان في أغلب البيوت آبار وصهاريج لخزن الماء العذب، وبركة أو نافورة. ارتقت الفسطاط في عهد الخلفاء الأمويين، وصارت مقرًا لولايتهم، وبلغت مستوى رفيعًا من العمران. وأحرقت سنة ١١٦٩م في أواخر حكم الفاطميين خوفًا من وقوعها في أيدي الصليبيين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص ٣٦٢ - ٤٦٢.

- من أسس مدينة الفسطاط وأين؟

مستند ٢ أهل الذمة في دولة الإسلام:

الإسلام أوصى بأهل الذمة خيرًا، وأن يوفى لهم بعهودهم [...] وألا يكلفوا فوق طاقتهم، إلا أنه لا يسمح لهم بأن يشتركوا في الحرب [...] وقد وجبت الجزية على جميع الذميين [...] وتسقط الجزية عن الذمي بمجرد دخوله في الإسلام [...] وتشمل الجزية ما يؤخذ على الرؤوس (١). أما الخراج فيؤخذ من أهل الذمة سواء أسلموا أم لم يسلموا.

(١) الرؤوس: الأفراد.

فيليب حتي، تاريخ العرب، ص ٢٢٩.

- عرّف أهل الذمة واذكر واجباتهم في الدولة الإسلامية.

مستند ٤ تواضع الحاكم في الإسلام:

على امتداد عهد الخلفاء الراشدين ظل المسجد بتصميمه مركز جلساتهم وبحوثهم في أمر الأمة، وقد نبه عمر بن الخطاب المسلمين عند تأسيس مدينتي الكوفة والبصرة أن لا يزيدوا طوابق البناء على الثلاثة [...] وما إن علم بأن القائد سعد بن أبي وقاص ابتنى لنفسه قصرًا بالكوفة، وكان يسميه الناس قصر سعد، حتى بعث برسول إليه يقول له: «بلغني أنك اتخذت قصرًا جعلته حصنًا ويسمى قصر سعد وبينك وبين الناس باب [...] انزل منه [...] وأغلقه ولا تجعل على القصر بابًا يمنع الناس من دخوله».

غازي مكداشي، وحدة الفنون الإسلامية، ص ٤٢.

المجتمع في صدر الإسلام (٢) - عهد الخلفاء الراشدين

من تكون المجتمع الراشدي؟ وكيف تطورت أحواله الاقتصادية والعمرائية؟

١- تركيب المجتمع

كانت نواة المجتمع الإسلامي في شبه الجزيرة العربية من العرب، ومنهم تشكلت حملات الفتوح إلى المناطق المجاورة، وهم الذين تولوا إدارة البلاد المفتوحة. لم يختلط العرب المسلمون بادئ الأمر بالسكان الأصليين في هذه البلاد. ولكن العلاقة بين الطرفين كانت علاقة حسنة. فقد رحبت شعوب تلك البلدان بالفاثحين العرب أصحاب الرسالة السامية، وبدورهم تعامل العرب المسلمون مع هذه الشعوب بالتسامح، فلم يجبروا أحداً على ترك دينه أو التخلي عن أرضه. لكن أجزاء كبيرة من هذه الشعوب سرعان ما دخلت في الإسلام، فوحد بينها وصهرها. وقد عرف الذين تحولوا إلى الإسلام من الفرس وغير العرب بالموالي. وعرف من بقي على دينه من النصارى واليهود، بأهل الذمة (مستند ٢).

٢- الاقتصاد

بعد الهجرة إلى المدينة، تراجع الدور التجاري المركزي لمدينة مكة، ثم انتهى بعد فتحها، وشغلته المدينة التي توافد عليها التجار من مكة واليمن والشام والبحرين وغيرها من مدن الإسلام ودياره. وعلى الرغم من انتعاش التجارة في بعض المراكز الجديدة، كالبصرة في العراق، تراجعت التجارة بشكل عام في عهد الدولة الراشدية، لانصراف المسلمين العرب إلى الفتوحات. واعتمدت مالية الدولة على الغنائم وعائدات الجزية والخراج والزكاة. أما الزراعة فقد واصل العمل فيها سكان البلاد المفتوحة. وقد رفض الخليفة عمر بن الخطاب، ومن خلفه، توزيع الأراضي الزراعية في العراق على العرب المسلمين، حرصاً منهم على تفرغ هؤلاء لأمر الجهاد، وخوفاً من تعرض الزراعة للبوار، باعتبار أن خبرة العرب قليلة في هذا المجال.

ارتكزت سياسة الخلفاء الراشدين على الموازنة بين المداخل والنفقات. فأنشأ الخلفاء بيت المال.

٣- العمران

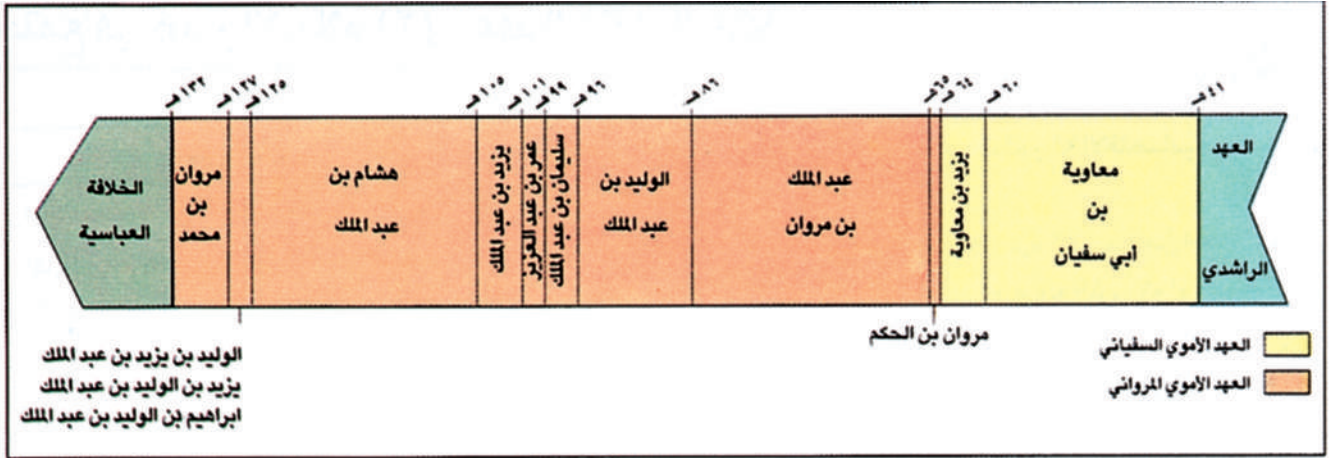
مع توسع الفتوحات أنشئت مدن سماها العرب أمصاراً. ففي عهد عمر بن الخطاب تأسست ثلاثة معسكرات هي البصرة والكوفة (العراق) والفسطاط (مصر) (مستند ٣)، وما لبثت أن تحولت إلى مدن أو مراكز حضارية، يقوم في وسط كل منها مسجد، وبالقرب منه مقر الإمارة والشرطة، تأتيه السوق والأحياء السكنية (مستند ١). كان طابع هذه المدن بسيطاً، متواضعاً، بعيداً عن مظاهر الترف والغنى. وهذا ما يناسب روح الإسلام الذي يحذر من التبذير والإسراف (مستند ٤).

المصطلحات

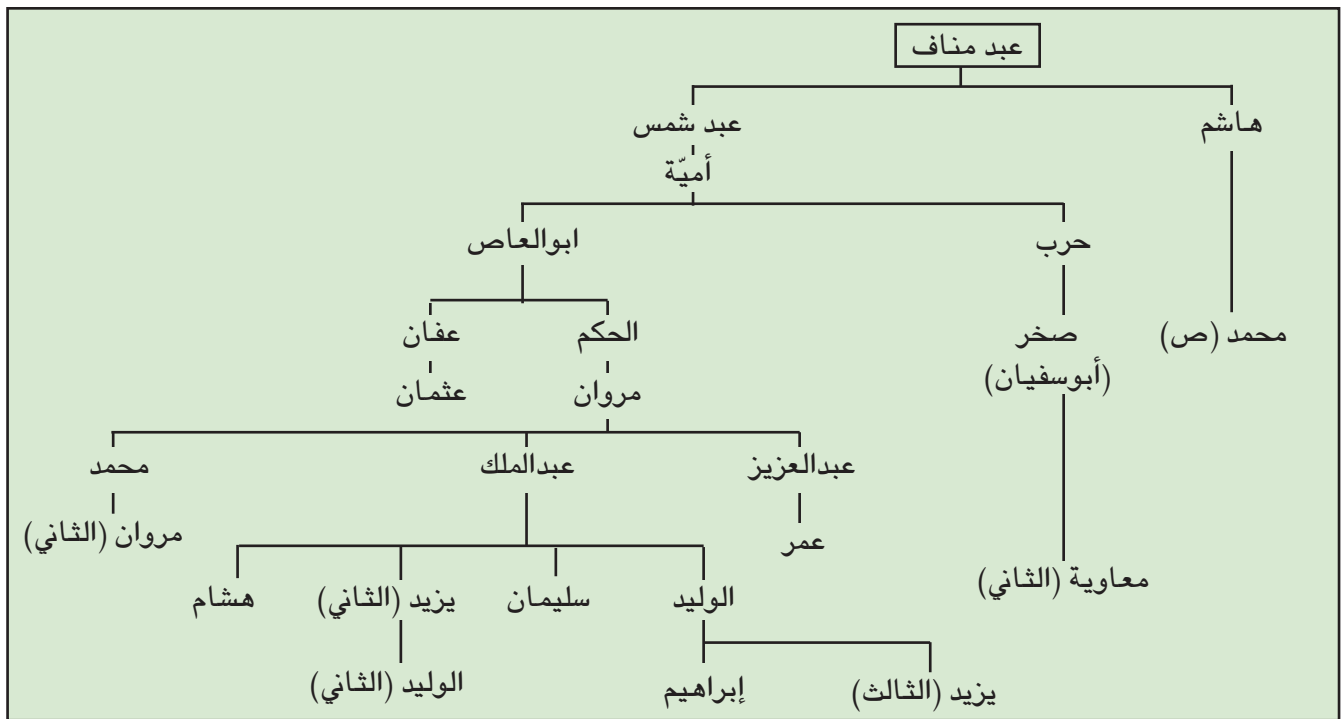
الموالي: المسلمون من غير العرب. أهل الذمة: أطلقت هذه العبارة على اليهود والنصارى المقيمين في بلاد الإسلام لأنهم دفعوا الجزية وأصبحوا في ذمة المسلمين.

أسئلة

- ١- كيف كان موقف العرب من شعوب البلاد المفتوحة؟
- ٢- من هم الموالي؟
- ٣- ما الفئات التي تشكل منها المجتمع في العهد الراشدي؟
- ٤- لماذا تراجع دور مكة التجاري بعد الهجرة إلى المدينة؟
- ٥- ما الموارد التي اعتمدت عليها مالية الدولة الإسلامية بعد الفتوح؟
- ٦- لماذا تراجعت التجارة في العهد الراشدي؟
- ٧- كيف أنشئت المدن في العهد الراشدي؟ وبم تميزت؟



- مستند ١ خط زمني للدولة الأموية في المشرق والمغرب (٤١-١٣٢هـ).
- كم سنة دامت هذه الدولة؟
 - كم دام كل من العهدين السفياني والمرواني؟



- مستند ٢ نسب خلفاء بني أمية.
- ما درجة القرابة بين أمية وهاشم، وبآلتي بين الأمويين والهاشميين؟
 - أين يلتقي نسب معاوية بن أبي سفيان بنسب مروان بن الحكم؟

مستند ٣ ديوان الخاتم:

أول من أطلق الختم على الكتاب، أي العلامة، معاوية لأنه أمر لعمر بن الزبير، عند زياد بالكوفة، بمائة ألف، ففتح [عمر] الكتاب وصير المائة مائتين ورفع زياد حسابه. فأنكرها معاوية، وطلب بها عمرو وحبسه حتى قضاها عنه أخوه عبد الله. واتخذ معاوية عند ذلك ديوان الخاتم [...].

وديوان الختم عبارة عن الكتاب القائمين على إنفاذ كتب السلطان والختم عليها، إما بالعلامة أو بالحزم. وقد يطلق الديوان على مكان جلوس هؤلاء الكتاب.

ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٩٣.

- من أنشأ هذا الديوان؟ ولماذا؟

الدولة الأموية (١) - العهد السفيفاني

مستند ٤

وصية معاوية لابنه يزيد:

يا بني، إني قد كفيته الرحلة والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذلت لك الأعداء... وإني لا أخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتب لك إلا أربعة نفر من قريش (عبد الرحمن بن أبي بكر، عبد الله بن عمر، الحسين بن علي، عبد الله بن الزبير). وانظر أهل العراق، فإن سألوكم أن تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل، فإن عزل عامل أحب إلي من أن تشن عليك مائة ألف سيف. وانظر أهل الشام فليكونوا بطانته وعيبتك، فإن نابك شيء من عدوك فانتصر بهم. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص ١٧٩ - ١٨٠.

■ استنتج من هذا النص طبيعة نظام الحكم الأموي.

تأسست الدولة الأموية عام ٤١هـ، وعرفت عهدين متميزين: العهد السفيفاني الذي بدأ مع معاوية بن أبي سفيان وانتهى فعلياً مع وفاة ابنه يزيد عام ٦٤هـ، والعهد المرواني الذي أسسه مروان بن الحكم عام ٦٥هـ، واستمر حتى سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢هـ (مستند ٢و١).

فما أبرز ما تميز به العهد السفيفاني وما شهدته من أحداث؟

١- معاوية مؤسس الدولة الأموية (٤١-٦٠هـ / ٦٦١-٦٧٩م)

هو معاوية بن أبي سفيان. كان أبوه من أبرز زعماء قريش عند ظهور الإسلام (مستند ٢). دخل معاوية في الإسلام بعد فتح مكة، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب أصبح والياً على الشام خلفاً لأخيه يزيد بن أبي سفيان.

٢- الدولة الأموية في عهد معاوية

ببيع معاوية بالخلافة عام ٤١هـ/ ٦٦١م، في أعقاب تنازل الحسن بن علي له. واتخذ دمشق عاصمة للدولة الجديدة، وفيها أشد المناصرين والحلفاء لبني أمية (مستند ٤). وأحدث تغييرات أساسية في نظام الدولة، يعد من أهمها:

أ-تنظيم الإدارة: أعاد معاوية تنظيم الإدارة في دولته، على نحو يتيح له الإمساك بزمام الأمور فيها. فطور الديوان الذي أنشأه الخليفة عمر بن الخطاب، واستحدث ديوان الخاتم (مستند ٣) الذي صارت الرسائل تصدر عنه موهورة بخاتم الخليفة، وديوان البريد الذي ساعده على ربط ولايات الدولة بالعاصمة. ب-تغيير نظام الحكم: وضع معاوية للحكم أساس نظام جديد، حين لجأ في أواخر عهده إلى مبايعة ابنه يزيد بولاية العهد ليكون الخليفة من بعده، فكانت هذه المبايعة فاتحة لانتقال الحكم من الشورى إلى الوراثة (مستند ٤).

٣- يزيد وسقوط الدولة السفيفانية

ببيع يزيد بالخلافة عام ٦١هـ، فواجه في مستهل عهده أحداثاً خطيرة كان لها دور كبير في وضع حد لحكم الأسرة السفيفانية، ومن أهمها:

أ-ثورة الكوفة: رفض الحسين بن علي مبايعة يزيد وناصره أهل الكوفة وطردها منها والي الأموي، ثم دعوا الحسين لقيادة الثورة ضد يزيد. سار الحسين إلى الكوفة مستجيباً لدعوة أهلها، لكن عبيد الله بن زياد، والي البصرة، سبقه إليها وأحكم سيطرته عليها. وما لبث أن وجه قوة بقيادة عمر بن سعد لمنع اقتراب الحسين من الكوفة. فجرت معركة بين الطرفين في كربلاء، استشهد فيها الحسين ومن معه (١٠ محرم ٦١هـ).

ب-ثورة الحجاز: هزم مقتل الحسين أهل المدينة فثاروا بدورهم على يزيد، كما ثار عليه عبد الله بن الزبير في الحجاز. فأرسل يزيد حملة وصلت المدينة وأرغمت أهلها على مبايعته، ثم أكملت سيرها إلى مكة وحاصرتها. وفي أثناء الحصار توفي يزيد فجأة (٦٤هـ)، فتوقف الحصار وعادت الحملة إلى دمشق.

٤- سقوط العهد السفيفاني (مستند ١)

بعد وفاة يزيد ببيع لابنه معاوية بالخلافة، ولكن سرعان ما تنازل هذا عنها. فاجتمع الأمويون في الجابية في الجولان، وبايعوا مروان بن الحكم الذي أسس لأسرة حاكمة جديدة، هي الأسرة المروانية.

أسئلة

- ١- ما التنظيمات التي أدخلها معاوية ابن أبي سفيان على نظام الإدارة في دولته؟
- ٢- كيف حول معاوية نظام الحكم من الشورى إلى الوراثة؟
- ٣- سم أهم ثورتين وقعتا في العهد السفيفاني، واذكر نتيجة كل منهما؟
- ٤- بين الظروف التي أدت إلى انتقال الحكم الأموي من الفرع السفيفاني إلى الفرع المرواني؟



مستند ١ خط زمني للعهد المرواني.



مستند ٣ مسجد قبة الصخرة في القدس الشريف.

تعريب الدواوين:

مستند ٢

وأما ديوان الخراج والجبايات فبقي بعد الإسلام على ما كان عليه من قبل: ديوان العراق بالفارسية، وديوان الشام بالرومية، وكتاب الدواوين من أهل العهد من الفريقين. ولما جاء عبد الملك بن مروان [...] وظهر في العرب ومواليهم مهرة في الكتاب والحسبان. فأمر عبد الملك، سليمان بن سعيد والي الأردن لعهد أن ينقل إليه ديوان الشام إلى العربية، فأكملة لسنة من يوم ابتدائه، ووقف عليه سرجون كاتب عبد الملك [...] وأما ديوان العراق، فأمر الحجاج كاتبه صالح بن عبد الرحمن، وكان يكتب بالعربية والفارسية [...] أن ينقل الديوان من الفارسية إلى العربية ففعل.

ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

ضرب الدنانير الإسلامية:

مستند ٥

وفي هذه السنة (٧٦هـ) ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم. وهو أول من أحدث ضربها في الإسلام فانتفع الناس بذلك. وكان سبب ضربها أنه كتب في صدور الكتب إلى الروم (قل هو الله أحد)، وذكر النبي (ﷺ) مع التاريخ، فكتب إليه ملك الروم إنكم قد أحدثتم كذا وكذا فأتركوه ولا أتاكم في دنائيرنا من ذكر نبيكم ما تكرهون. فعظم ذلك عليه، فأحضر خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه، فقال: "حرم دنائيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى"، فضرب الدنانير والدراهم. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ١٦٧ .

■ من أمر بضرب الدنانير الإسلامية وما كان سبب ذلك؟

دينار من الذهب في دمشق بتاريخ ٧٨ هـ (٦٩٧ / ٦٩٨ م) القطر ٢ سم.



الوجه الآخر

في الوسط: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد. على الحافة: بسم الله ضرب هذا الدينار في سنة ثمان وسبعين.



وجه الدينار

في الوسط: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. على الحافة: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

مستند ٤ الدينار الإسلامي.

الدولة الأموية (٢) - العهد المرواني

عرفت الحقبة، التي بدأت مع خلافة مروان بن الحكم وحتى سقوط الدولة الأموية، بالعهد المرواني. ويمكن تقسيم هذا العهد إلى مرحلتين: عهد الاستقرار والتوسع (٦٥-١٠١هـ/٦٨٤-٧١٩م) وعهد الضعف والسقوط (١٠١-١٣٢هـ/٦٨٤-٧٥٠م) (مستند ١).

فمن هم خلفاء عهد الاستقرار والتوسع، وما أهم إنجازاتهم؟

١-عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ)

بعد وفاة مروان بن الحكم (٦٥هـ) تولى الخلافة ابنه عبد الملك، ف قضى على الثورات في الشام والعراق والحجاز، وأعاد توحيد الدولة وتنظيم شؤونها. كما شن على البيزنطيين في آسيا الصغرى وإفريقيا حملات أدت إلى إخضاع عدد من معاقلهم. وفي عهده توغلت جيوش العرب المسلمين في المغرب.

على الصعيدين الإداري والنقدي قام عبد الملك بعملين رائدين: تعريب الدواوين وإصدار عملة عربية (مستند ٢ و ٤ و ٥). ففي سنة ٧٨ هـ أمر عبد الملك بأن تكون العربية اللغة الوحيدة في الدواوين. أما بالنسبة إلى العملة، فقد أنشأ داراً للسكة يضرب فيها الدينار الإسلامي باللغة العربية. ومن أهم إنجازات عبد الملك العمرانية، بناء مسجد قبة الصخرة في القدس الشريف (مستند ٣).

٢-الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ)

ارتبط عهد الوليد بن عبد الملك بالفتوح والنهضة العمرانية. ففي هذا العهد فتحت الأندلس (٩٢هـ) على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد. وفي الشرق وصلت الفتوحات إلى حدود الصين، وبُنِيَ الجامع الأموي والمسجد الأقصى الذي يقع جنوب مسجد قبة الصخرة في الحرم القدسي الشريف.

ولم يكتف الوليد بهذه المنجزات العمرانية، بل شجع الصناعات وأصلح الطرق وحفر الآبار في مختلف أنحاء الدولة. وهو أول من استحدث البيمارستان ودار الضيافة وأول من وظف خدماً للمسنين ومؤدبين للأيتام وقادة للعميان.

٣-عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ)

بعد وفاة سليمان بن عبد الملك (٩٩هـ) تولى الخلافة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز. فأوقف الفتوحات وانصرف إلى إصلاح شؤون الدولة، مقتدياً بسياسة جده لأمه عمر بن الخطاب. وقد اعتمد عمر بن عبد العزيز في حكمه على الفقهاء، وعين الولاة من ذوي الكفاءة، وألغى امتيازات بني أمية وجعل عطاءهم كعطاء سائر المسلمين، واسترد الأراضي التي كانت في حوزتهم وحولها إلى بيت المال. ويحمد عمر بن عبد العزيز أيضاً على إسقاط الجزية عن الداخلين في الإسلام.

كان عمر في كل ذلك نموذجاً للورع والزهد، فلقبه المؤرخون بـ«ال خليفة الزاهد» و«ال خليفة الراشدي الخامس» (مستند ٦).

المصطلحات

البيمارستان: كلمة فارسية مركبة من «بیمار» ومعناها مريض، و«ستان» ومعناها محل. وهو يقابل المستشفى اليوم. وكان في العهد الأموي يشتمل على دار للمعالجة ومدرسة لتعليم الطب.

مستند ٦ عمر بن عبد العزيز

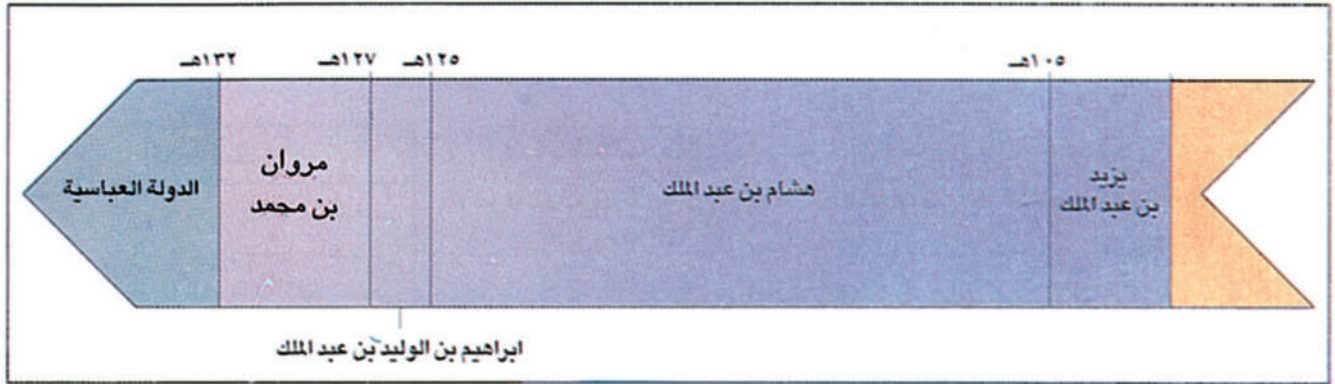
أ- زهد عمر بن عبد العزيز
ذكر المدائني قال: كان يشتري لعمر قبل خلافته الحلة بألف دينار، فإذا لبسها استخسناها ولم يستحسنها. فلما أتته الخلافة كان يشتري له قميص بعشرة دراهم، فإذا لبسه استلانه.
المسعودي، مروج الذهب، الجزء الثالث، ص ١٧٦

ب- الخليفة الراشدي الخامس
وقال سفيان الثوري: الخلفاء خمسة: أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز [...] وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي تثني عليه وتقول: لو كان بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعده إلى أحد.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الرابع، ص ٣٣٠

- كيف يظهر عمر بن عبد العزيز من خلال هذين النصين؟
- لماذا لقب بالخليفة الراشدي الخامس؟

أسئلة

- ١- لماذا سُمِّي العهد المرواني بهذا الاسم؟
- ٢- مَنْ تولى الخلافة بعد وفاة مروان ابن الحكم؟ وكم دامت خلافته؟
- ٣- ما أبرز منجزات عبد الملك بن مروان؟
- ٤- ما أبرز منجزات الوليد بن عبد الملك في مجال الفتوح والعمران؟
- ٥- سَمَّ أهم الأعمال التي قام بها الخليفة عمر بن عبد العزيز، وجعلت المؤرخين يلقبونه بالخليفة الراشدي الخامس.



مستند ١) خط زمني لمرحلة الضعف في الدولة الأموية (١٠١-١٣٢هـ).

مستند ٢) الدولة العباسية:

جعل بنو العباس الحميمة من أرض الشراة (جنوبي الأردن) مركزاً سرياً لدعوتهم، ذلك أن الحميمة كانت على طريق الحج، وكان بإمكانهم من أجل ذلك أن يتصلوا بالحجاج الآتين من أقطار مختلفة. وفي سنة ١٠٠ للهجرة (٧١٨م) وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - وهو رأس الدعوة العباسية - من الحميمة، دعاة إلى العراق وخراسان وأمر بنشر الدعوة سرّاً له ولأهل بيته، فانبثت الدعوة يعملون بين الموالي والترك بضعة عشر عاماً [...] وفي هذه الأثناء ظفر دعاة بني العباس بشاب فارسي لا تعرف من نشأته شيئاً، ولكن تعرف أن كنيته أبو مسلم الخراساني، فبعثه إبراهيم بن محمد بن علي، إمام العباسيين يومذاك، إلى خراسان، ليساعد الدعاة. وإلى أبي مسلم يرجع الفضل في بث الدعوة العباسية ومقاومة ولاية بني أمية والتغلب عليهم [...] ظلت الدعوة العباسية سرية حتى رمضان من سنة ١٢٩ هـ (٧٤٧م)، حينما أمر أبو مسلم الخراساني «بالتسويد» ولبس أتباعه السواد (شعار العباسيين) جهراً. فكان ذلك بدءاً لإعلان الدعوة العباسية، ومن ذلك الحين وقع القتال المنظم بين بني أمية وبين أتباع بني العباس.

عمر فروخ، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، ص ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ٢٠٣

مستند ٣) معركة الزاب:

وقعت هذه المعركة عام ١٣٢هـ / ٧٥٠ م. وانتهت بهزيمة الجيش الأموي بعد عشرة أيام من القتال ضد العباسيين. وإثر هذه المعركة لجأ الخليفة الأموي مروان بن محمد إلى الموصل فلما منعه أهلها من دخولها، توجه إلى حران، حيث لم يستطع جمع جيش جديد. ثم تابع إلى حمص فدمشق [...] وبينما كانت الموصل وحران ودمشق تقدم طاعتها لأبي العباس دون قتال، كان مروان بن محمد يعبر صحراء سيناء إلى مصر حيث دهمه بعض الجند في قرية بوضير، فقتل وهو يحارب في ٢٦ ذي الحجة ١٣٢هـ / ٧٥٠م.

بتصرف عن: شاكر مصطفى، دولة بني عباس

ج ١، ص ١٥٥، ١٥٦

مستند ٤) تجدد العصبية القبلية:

اعتمد معاوية بن أبي سفيان في إقامة دولته على قبائل الشام، فوازن بين اليمنيين والقيسيين، على الرغم من تودده لبني كلب، وهم إحدى القبائل اليمنية الكبيرة. ولكن هذا التوازن ما لبث أن اختل في عهد ابنه يزيد الذي تعصب لأخواله بني كلب واليمنيين بصورة عامة، مما أدى إلى احتدام الصراع بين الطرفين بعد وفاته. فقد ناصر القيسيون حركة ابن الزبير فيما وقف اليمنيون إلى جانب مروان بن الحكم الذي انتصر على القبائل القيسية في معركة مرج راهط.

وقد تركت هزيمة القيسيين حقداً في نفوسهم على اليمنيين وأخذوا يتربصون بخصومهم. غير أن الدولة الأموية استطاعت في عهود الخلفاء الأقوياء من أمثال عبد الملك والوليد الأول وعمر بن عبد العزيز، تحقيق الاستقرار الذي تراجعت في ظله العصبية القبلية إلى حد كبير، ولكن الصراع القيسي - اليمني عاد فانفجر مجدداً في السنوات الأخيرة من الدولة الأموية التي شهدت حروباً بين القبائل تشبه أيام الجاهلية.

وقد تحزب الخلفاء لقبيلة ضد أخرى وبدا هؤلاء وكأنهم رؤساء قبائل، أكثر مما هم خلفاء، فكان ذلك من أسباب زوال الدولة الأموية.

بتصرف عن: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٤

مستند ٥) الدولة الأموية في الأندلس:

بعد سقوط الدولة الأموية عمل العباسيون على إبادة الأمويين الذين اضطروا للاختباء. وكان بين الناجين منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، الذي تخفى في إحدى القرى القريبة من الفرات، ثم فر إلى فلسطين ومنها إلى مصر فالمغرب.

وانتقل في المغرب من قبيلة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر حتى استقر في قبيلة نفزة البربرية التي تنتمي إليها أمه. وكانت هذه القبيلة تسكن قرب سبتة. وفي سبتة اتصل عبد الرحمن بجماعة من موالي الأسرة الأموية في الأندلس، وعددهم ما بين ٤٠٠ و ٥٠٠ شخص، ثم عبر إلى الأندلس وبدأ يجمع فيها الأنصار.

حاول والي الأندلس مواجهة عبد الرحمن ففشل، وحاول استمالته ففشل أيضاً. ومع الأيام ازداد عبد الرحمن قوة وأخذ يعد العدة للزحف على قرطبة، عاصمة الأندلس. تحقق له الاستيلاء عليها سنة ١٣٨هـ / ٧٥٦م، بعد ست سنوات من سقوط الدولة الأموية في الشام.

كان عبد الرحمن بن معاوية في الخامسة والعشرين من العمر عندما دخل قرطبة، وتوفي في سنة ١٧٢هـ / ٧٨٨م عن عمر يقارب الستين، وقد أثار نجاحه إعجاب معاصريه به فسمي صقر قریش.

بتصرف عن: سهيل زكار، تاريخ العرب والإسلام، ص ٤٥١ - ٤٦١

الدولة الأموية (٣) - نهاية الدولة في المشرق

بعد وفاة عمر بن عبد العزيز انهارت تدريجياً السياسات الحكيمة التي كان يمثلها، فتسرب الضعف والتفكك إلى البيت مرواني، وأدى ذلك إلى سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ. فما العوامل البارزة التي أسهمت في سقوطها؟

١- بداية الضعف

تولى هشام بن عبد الملك الحكم (١٠٥-١٢٥هـ)، وأوضاع الدولة مضطربة نتيجة لسياسة أخيه يزيد الذي تولى الخلافة قبله، فتعصب للقيسية ضد اليمينية (مستند ٤)، وانصرف عن تنظيم شؤون الدولة للاهتمام بحياته الخاصة. حاول هشام إصلاح الأوضاع وحل المشكلات التي ورثها عن أخيه؛ فأعاد تنظيم الدولة على أساس التوازن بين القبائل، وتصدى للثورات التي اندلعت في الولايات، دون أن يتمكن من إخمادها بشكل نهائي.

وبعد وفاة هشام تولى الخلافة ثلاثة من البيت مرواني هم: الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ) ويزيد بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦هـ) وإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦هـ). وفي أثناء ولاية إبراهيم شب الصراع داخل البيت مرواني، فزحف مروان بن محمد، آخر الخلفاء الأمويين، ومعه القبائل القيسية إلى دمشق واستولى على الحكم (١٢٧-١٣٢هـ).

٢- نهاية الدولة الأموية

في هذه الأثناء كان العباسيون قد قطعوا شوطاً في دعوتهم السرية المناهضة لبني أمية، فأخرجوها إلى العلن عام ١٢٩هـ (مستند ١)، وسرعان ما سيطروا على مدينة مرو (عاصمة خراسان) ثم توجهوا إلى العراق؛ فقد أرسل أبو العباس بعد تسلمه قيادة الدعوة العباسية جيشاً لمحاربة مروان. فالتقى الطرفان في معركة الزاب (١٣٢هـ) حيث هزم الخليفة الأموي (مستند ٢). وبهزيمته سقطت الدولة الأموية في المشرق وقامت على أنقاضها الدولة العباسية. لكن الأمويين، بعد ست سنوات من سقوط دولتهم، بنوا دولة أموية أخرى في الأندلس (مستند ٤). أما أسباب انهيار الدولة الأموية فيمكن إيجازها في ما يأتي:

أ- عدم إجماع المسلمين على بقاء الخلافة في البيت الأموي.

ب- تعصب الأمويين للعنصر العربي، مما أدى إلى خروج الموالي على الدولة وانضمامهم إلى الحركات المعارضة.

ج- إثارة الأمويين للعصبية القبلية، بين القيسيين واليمنيين (مستند ٣).

د- تسميتهم أكثر من شخص لولاية العهد، مما أثار التنافر والتقاتل بين أفراد البيت الأموي الواحد.

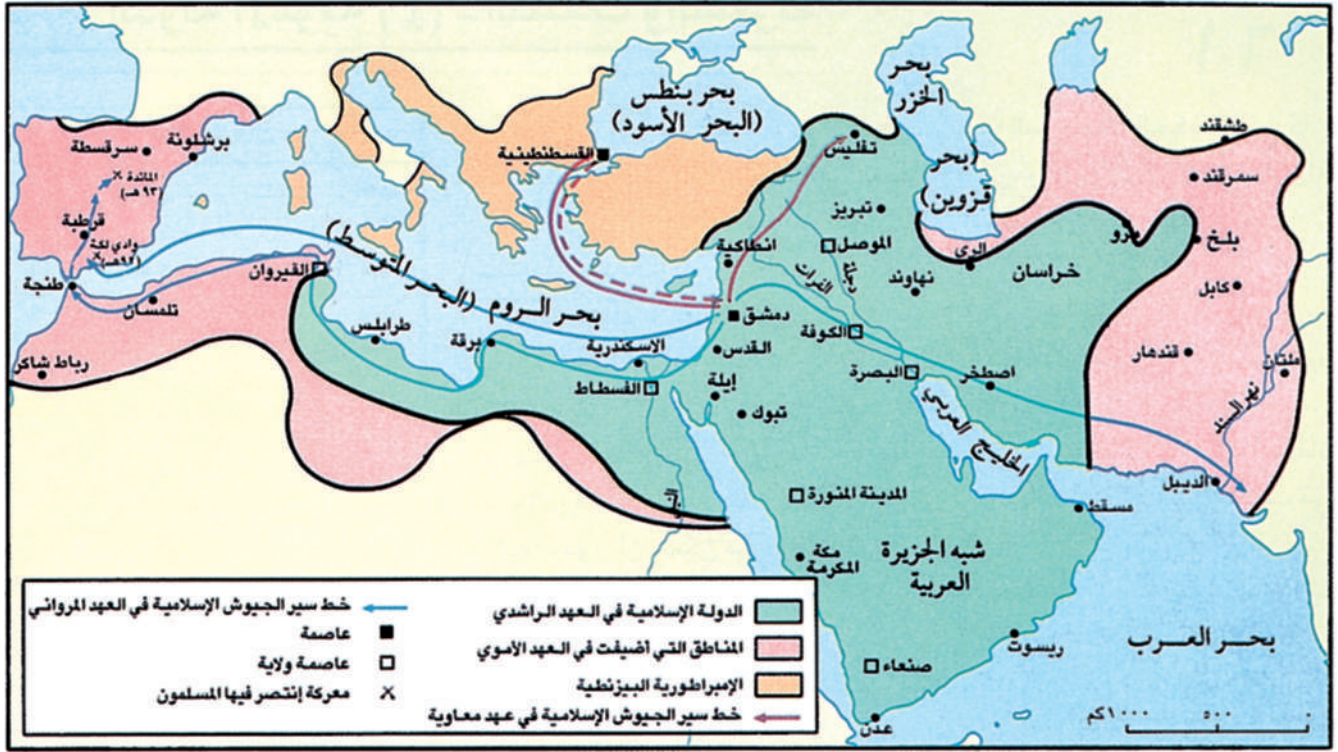
هـ- شيوع مظاهر البذخ والترف في أوساط معظم الخلفاء الأمويين، إضافة إلى انغماس بعضهم في اللهو والمجون فضعف الوازع الديني، وتآلب المسلمون ضدهم. وجاء انحياز آخر الخلفاء الأمويين إلى جانب القبائل القيسية، ضد القبائل اليمينية، ولا سيما قبيلة كلب التي اعتمد عليها الأمويون، ليزيد من تضعف الدولة الأموية ويقربها من نهايتها.

المصطلحات

القيسية: قبائل عربية تنتسب إلى قيس ابن عيلان من مضر. وبعد الإسلام صارت القيسية تطلق على جميع القبائل العدنانية (عرب الشمال).
اليمينية: تسمية تطلق على جميع القبائل العربية القحطانية (عرب الجنوب).

أسئلة

- ١- كيف واجه هشام بن عبد الملك الأوضاع المضطربة في الدولة الأموية؟
- ٢- عرّف المصطلحين الآتيين:
أ- القيسية.
ب- اليمينية.
- ٣- في أية معركة حقق العباسيون نصراً حاسماً على الأمويين؟
- ٤- اذكر أهم الأسباب التي عجلت بسقوط الدولة الأموية عام ١٣٢هـ.
- ٥- أين قامت دولة للأمويين بعد سقوطهم في المشرق؟



مستند ١) الفتوحات الأموية.

■ اذكر المناطق التي وصل إليها الأمويون في الشرق والغرب. ■ حدّد الدولة الأموية على الخريطة.

مستند ٢ معركة وادي لكة (٩٢هـ):

عندما نزل طارق بن زياد مع قوات المسلمين في الجزيرة الخضراء أمده موسى بن نصير بقوات إضافية. فتقدم المسلمون بخطى ثابتة نحو الشمال، وانتصروا بسهولة في أول معركة لهم على إحدى الفرق القوطية (الإسبانية). ثم تابعوا سيرهم حتى استقر مقامهم حول بحيرة لاخاندا التي يخترقها نهر برباط في وادي لكة. أدرك ملك القوط الإسباني لذريق (رودريك) خطورة الوضع فحشد قواته واتجه لملاقاة المسلمين. طلب طارق بن زياد من موسى إمداده بقوات إضافية، فأرسل له خمسة آلاف مقاتل ليصبح تعداد المسلمين اثني عشر ألفاً، في حين كان تعداد الجيش القوطي أضعاف جيش المسلمين. التقى الطرفان في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٩٢هـ. واستمرت المعركة سبعة أيام انتهت بهزيمة مدمرة للجيش القوطي ومقتل عدد كبير من أفراد، وفرار الملك لذريق الذي اختفى بعد ذلك ولم يعرف عنه شيء. سقط من المسلمين في هذه المعركة نحو ثلاثة آلاف شهيد، لكنها فتحت أمامهم أبواب الأندلس.

بتصرف عن: طلال عامر المهتار، التاريخ العسكري، ص ١٣٣ .

■ في أية سنة وقعت معركة وادي لكة؟ ■ من كان قائد المسلمين فيها؟ ■ ما أهميتها بالنسبة إلى فتح الأندلس؟

مستند ٣ حصار القسطنطينية:

سير معاوية جيشين كبيرين باتجاه القسطنطينية، الأول بقيادة فضالة الأنصاري والثاني بقيادة ابنه يزيد. فبذل القائدان العربيان جهوداً جبارة لاحتحام المدينة، لكنهما فشلا في تحقيق هدفهما لمناعة حصونها ولما واجهوا من النار الإغريقية التي استعملها البيزنطيون وأحرقوا بها عدداً كبيراً من سفن الأسطول الإسلامي. وفي عهد سليمان بن عبد الملك بن مروان توجه أخوه مسلمة بن عبد الملك على رأس حملة كبيرة لفتح القسطنطينية، لكن هذه الحملة اصطدمت بدفاع بيزنطي قوي، وعندما توفي سليمان بن عبد الملك كان يتابع أخبار المعركة في دابق (٩٩هـ). وعندما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ)، أمر قائد الحملة مسلمة بن عبد الملك بالرجوع إلى الشام.

بتصرف عن: علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٣١٥ - ٣١٦

■ لماذا فشل الأمويون في فتح القسطنطينية؟

الدولة الأموية (٤) - الفتوحات

بعد سنوات قليلة على قيام الدولة الأموية استأنف معاوية الفتوحات، فوجه حملات في إفريقيا وأخرى إلى آسيا الصغرى. لكن الفتوحات الأموية بلغت أقصى مداها في عهد الوليد بن عبد الملك (مستند ١).

كيف تحققت هذه الفتوحات وإلى أين وصل مداها؟

١- الفتوحات في العهد السفيناني (مستند ٤)

كان العرب المسلمون قد قضوا على دولة الفرس في عهد الخلفاء الراشدين. لكن البيزنطيين في آسيا الصغرى ظلوا يشكلون خطرًا على بلاد الشام. فأنشأ معاوية ابن أبي سفيان نظامًا حربيًا يتصف بإقامة مراكز عسكرية على مقربة من الحدود مع البيزنطيين لرصد تحركاتهم. واعتمد هذا النظام كذلك على خروج حملات عسكرية إسلامية دورية في الصيف والشتاء، استهدفت مواقع البيزنطيين في آسيا الصغرى وعرفت بـ«الصوائف» و«الشواتي».

وفي أيام معاوية أيضًا، قاد ابنه يزيد حملة لإسقاط القسطنطينية (٤٩هـ) (مستند ٣)، لكنه أخفق في تحقيق هدفه بسبب مناعتها البحرية، واستعمال البيزنطيين سلاحًا متطورًا هو «النار الإغريقية».

٢- الفتوحات في العهد المرواني (مستند ١)

بلغت الفتوحات أقصى مداها في أيام الوليد بن عبد الملك. فقد استغل استقرار الدولة وازدهارها لإحياء حركة الفتوح، وضم أقطارًا شاسعة في الغرب والشرق. أ- في الغرب- فتح الأندلس: بعد فتح بلاد المغرب سنة ٨٥هـ تولى موسى بن نصير إمارة إفريقية، ووجه حملات مظفرة إلى أقاصي المغرب. وفي سنة ٩٢هـ أرسل ابن نصير جيشًا من سبعة آلاف مقاتل بقيادة طارق بن زياد إلى إسبانيا، فعبروا المضيق الذي أصبح اسمه «مضيق جبل طارق». وتقدموا شمالًا حتى التقوا جيش القوط، الذي كان يقوده الملك لذريق (رودريغو) (مستند ١)، في معركة حاسمة دارت رحاها في وادي لكة. وقد استمرت المعركة سبعة أيام، وانتهت بنصر باهر للمسلمين الذين تم لهم فتح الأندلس بعد حوالي سقوط المدن الإسبانية في أيديهم الواحدة تلو الأخرى (مستند ٢).

ب- في الشرق - الوصول إلى حدود الصين: في سنة ٩٣هـ. قاد محمد بن القاسم الثقفي حملة بلغت بلاد السند (مستند ١) وتوغلت فيها.

وفي هذه الأثناء وصلت الجيوش الإسلامية بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي إلى بلاد ما وراء النهرين، فاحتلت مدنًا عديدة، منها بخارى وسمرقند، ثم واصلت تقدمها حتى بلغت كاشغر على حدود الصين (٩٦هـ) (مستند ١).

المصطلحات

الشواتي: حملات عسكرية أموية كانت تجهز في فصل الشتاء.

الصوائف: حملات عسكرية أموية كانت تجهز في فصل الصيف.

النار الإغريقية: سلاح بحري استعمله البيزنطيون، وهو عبارة عن أنابيب تقذف نارًا لا يطفئها الماء.

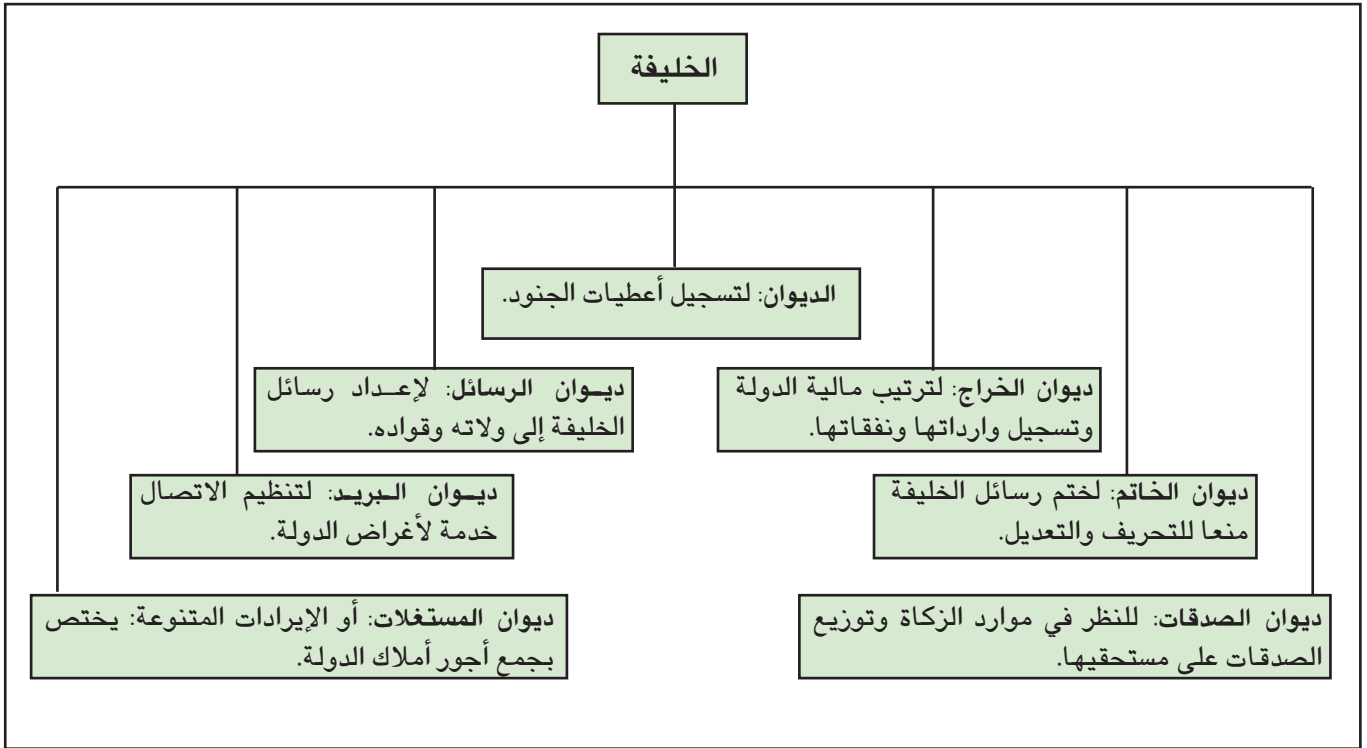
مستند ٤

الفتوحات في عهد معاوية:

وفي عهد معاوية [...] غزا عبد الله بن سوار العبدي بلاد السند مما يلي خراسان سنة ٤٣هـ، فغزا القيقان. وواصل المهلب بن أبي صفرة، من بعد غزو السند سنة ٤٤هـ، وهاجم الإقليم الممتد ما بين الملتان وكابل. وعندما ولي معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان سنة ٥٤هـ غزا تركستان، وتمكن المسلمون من غزو بخارى وسمرقند. وكما اتسعت الدولة العربية في المشرق اتسعت في المغرب. ففي سنة ٥٠هـ تمكن عقبة بن نافع من فتح برقة وزويلة وإفريقية، وأسس مدينة القيروان. عبد العزيز سالم، تاريخ الدولة العربية ص ٦١٩ - ٦٢٠

أسئلة

- ١- في عهد أي من الخلفاء بلغت الفتوحات الأموية حدودها القصوى؟
- ٢- ما الفتح الأهم الذي تحقق في الغرب؟
- ٣- كيف تم هذا الفتح ومن قاده؟
- ٤- إلى أين وصل توسع الأمويين في الشرق؟ ومن قاد هذا التوسع؟
- ٥- ما النظام الحربي الذي وضعه معاوية لمواجهة الخطر البيزنطي على بلاد الشام؟



مستند ١ الدواوين.

■ عدد أهم الدواوين في العهد الأموي.

مستند ٢ الحجابة:

والحاجب موظف كبير يشبه كبير الأمناء في أيامنا هذه، وكان يشغل منصبًا ساميًا في البلاط. ومهمته إدخال الناس على الخلافة مراعيًا في ذلك مقامهم وأهمية أعمالهم. ولكنهم كانوا يبيحون الدخول لثلاثة في أي وقت شاءوا، فقد قال عبد الملك بن مروان لما ولي حاجبه: لقد وليتك حجابة بابي إلا عن ثلاثة: المؤذن للصلاة فإنه داعي الله، وصاحب البريد فأمر ما جاء به، وصاحب الطعام لئلا يفسد. كما أوصى عبد الملك أخاه عبد العزيز الذي ولي مصر من قبله فقال: ابسط بشرك.. وأثر الرفق في الأمور.. وانظر حاجبك فليكن من خير أهلك فإنه وجهك ولسانك، ولا يقفن أحد ببابك إلا أعلمك مكانه لتكون أنت الذي تأذن له أو ترده.

حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج ١، ص ٤٤٢-٤٤٣

مستند ٣ الجيش الأموي:

انقسم مقاتلة الشام المسجلون في ديوان الجند إلى فرسان ومشاة وخيالة ورجالة. ولكننا نلمس تركيزًا كبيرًا على الفرسان في خلافة بني أمية.. وعندما جمع الحرشي في خلافة هشام بن عبد الملك غنائم الخرج، أخرج الخمس وقسم باقي ذلك في المسلمين، فبلغ ما أخذه كل رجل من المسلمين ألفًا وثمانمائة دينار، وهذا يعني أن جيشه كله كان مؤلفًا من الفرسان، لأنه من المتفق عليه أن الغنائم كانت توزع بالسوية: للراجل سهم وللفراس سهمان أو ثلاثة.. وكان الجيش الشامي منذ ولاية معاوية، مجهزًا تجهيزًا كاملاً حتى أطلق على جيشه في صفين اسم الخضرية لأسوداده بالدروع والسلاح. وكان العرب يطلقون على الكتيبة المغطاة بالحديد كتيبة خضراء، ويذكر المسعودي أن ميمنة معاوية كانت تضم عشرين ألفًا مقنعين بالحديد... إلى جانب هذه الأسلحة ووسائل الدفاع الخفيفة التي كان يستعملها المقاتلة، وجدت الأسلحة الثقيلة التي يشترك في استعمالها أكثر من جندي... (و) استعمل المقاتلة في الشام المنجنيق عند حصارهم للمدن المحصنة.. وبما أن خلفاء بني أمية من آل مروان كانوا يعلقون أهمية كبيرة على حملات الصوائف والشواتي، فإنهم كانوا يسندون قيادتها إلى أبنائهم وإخوتهم.

نجدة خماش، الجيش الشامي في العصر، محاضر الندوة الثالثة من المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، عُمان ١٩٨٩، ص ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٧

■ بين من خلال النص أهمية الدور الذي كان للجيش في العهد الأموي.

الدولة الأموية (٥) - نظام الحكم

هل تأثر الأمويون بنظام الحكم الراشدي، أم أنهم أحدثوا تغييرات عليه؟ وكيف كانت صورة الحكم في العصر الأموي؟

١- من الشورى إلى الوراثة

تولى معاوية الخلافة من دون اللجوء إلى الشورى. وكي يحفظ استمرار الحكم في أسرته، خوفًا من حدوث صراع على الحكم بعد وفاته، غير نظام الحكم، فجعله وراثيًا من بعده. ففي سنة ٥٩ هـ أخذ معاوية البيعة من الوجهاء لابنه يزيد بولاية العهد في الشام والأمصار. وبذلك كرس مبدأ الوراثة في الحكم، وعلى هذا المبدأ سار الخلفاء الأمويون. وصاروا يبايعون لاثنتين من أبنائهم بولاية العهد، مما أدى إلى استفحال الصراع بين أبناء الأسرة الأموية. وقد شكل ذلك أحد أسباب انهيار دولتهم، ومواجهتهم معارضة شديدة في الحجاز والعراق.

٢- الجيش

اهتم الأمويون بالجيش واستعملوه في فرض الأمن والاستقرار، وفي توسيع رقعة الدولة (مستند ٣). وقد استمد الجيش عناصره، في الغالب، من القبائل الشامية الشديدة الولاء للخلفاء الأمويين؛ فوجهه هؤلاء للقضاء على الثورات المناهضة لهم في عدد من الولايات، وحققوا بفضل قوته الفتوحات العظيمة في الشرق والغرب.

٣- تطور الدواوين

أدت الفتوحات في العهد الأموي إلى فتح بلاد جديدة وإلى اتساع رقعة الدولة. فأعاد الخلفاء الأمويون تقسيم الولايات وزادوا عددها، وعملوا على تنظيم حكمهم لها؛ فظهرت وظائف جديدة كوظائف الكاتب (مستند ٤) والحاجب (مستند ٢)، والوالي الذي يحكم باسم الخليفة في ولايته، والقاضي الذي يحكم في الخصومات، ورئيس الشرطة التابع له. وتطلب اتساع رقعة الحكم تطوير الديوان الذي أنشئ في العهد الراشدي واستحدث دواوين أخرى. وكانت أهم الدواوين (مستند ١) في العهد الأموي:

أ- ديوان الخراج الذي انحصرت وظيفته في تنظيم الخراج وجبايته والنظر في مشكلاته.

ب- ديوان الرسائل الذي استحدثه معاوية لإعداد رسائل الخليفة إلى الولاة والقادة.

ج- ديوان الخاتم الذي أنشأه معاوية، وحفظت فيه نسخ من رسائل الخليفة، منعًا للتزوير والتحريف.

د- ديوان البريد، وقد أنشأه معاوية أيضًا، لتنظيم الاتصال بين العاصمة والولايات.

هـ- ديوان النفقات، للنظر في مصروفات الدولة.

و- ديوان الصدقات الذي اهتم بموارد الزكاة والصدقات وتوزيعها على مستحقيها.

المصطلحات

الحكم الوراثي: نظام حكم يعتمد الوراثة، وبمقتضاه يتوارث الأبناء أو الإخوة الحكم.

مستند ٤ الكتاب:

أمسى الكتاب على عهد الأمويين على أصناف خمسة على الأقل، فكان منهم كاتب للرسائل، وكاتب للخراج، وكاتب للجند، وكاتب للشرطة، وكاتب للقضاء، وكان أعظمهم نفوذًا كاتب الرسائل لأنه كان مؤتمنًا على أمور الدولة وأسرارها.

نجدة خماش، الإدارة في العصر الأموي، ص ٣١٢

■ عدد أصناف الكتاب في العهد الأموي.

أسئلة

١- لماذا حول معاوية نظام الحكم من نظام شورى إلى نظام وراثي؟

٢- وضح دور الجيش في العهد الأموي؟

٣- اذكر الدواوين التي استحدثها الأمويون لتنظيم الدولة، وحدد مهمات كل من هذه الدواوين.



مستند ١ خريطة التجارة في العهد الأموي..

- تتبع خط سير الطرق التجارية البرية والبحرية من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام، وذكر أبرز المحطات التجارية.
- تتبع خط سير الطرق التجارية من الخليج العربي إلى بلاد الشام، وذكر أبرز المحطات التجارية.
- تتبع خط سير الطرق التجارية من بلاد الشام إلى المغرب والأندلس، وذكر أبرز المحطات التجارية.

مستند ٣ التجارة في القرآن الكريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.

سورة النساء آية ٢٩

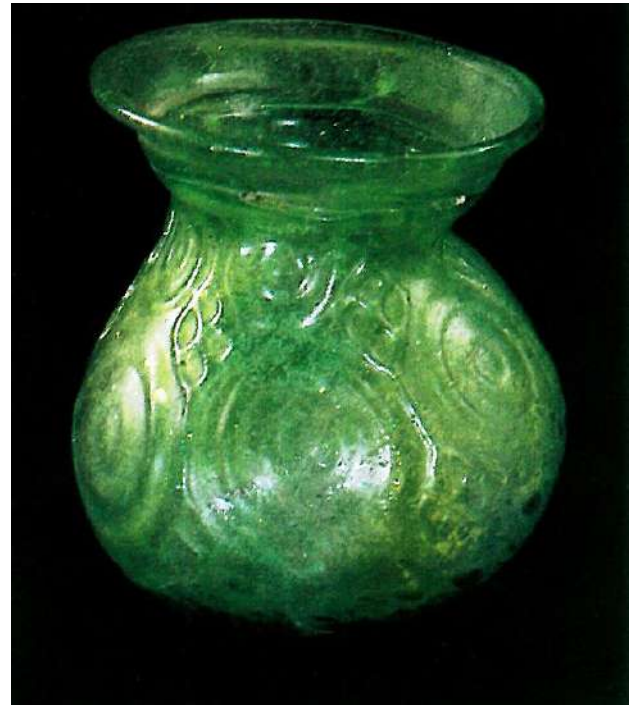
رَجُلًا لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ.

سورة النور آية ٣٧

مستند ٤ المحتسب:

وجدت وظيفة العامل على السوق في صدر الإسلام، واستمرت طيلة العهد الأموي. وهي التي مهدت دون ريب لظهور وظيفة المحتسب حيث بدأ استعمال هذه التسمية في المشرق منذ بداية العصر العباسي [...]. ولعل أهم عمل له كما يفهم من اسمه هو تفقد أحوال السوق وكل ما له صلة بالسوق، كالتأكد من صحة المكييل والمقاييس والأوزان المستعملة في السوق، كي يجري التعامل بها على الوجه الشرعي من غير غبن [...]. وقد يكون من واجبه كذلك التدخل لمنع الارتفاع الفاحش في أسعار البضائع التي كان الناس يحتاجونها. وفي حال تواطؤ التجار واحتكارهم لأنصاف الطعام المختلفة كان من واجبه التدخل لإجبار المحتكرين على البيع...

- ما الوظيفة التي مهدت لظهور المحتسب؟
- ما عمل المحتسب؟



مستند ٢ قارورة من الزجاج مصنوعة في العهد الأموي (متحف دمشق).

الدولة الأموية (٦) – المجتمع والاقتصاد

تطور المجتمع في العهد الأموي بعد ما انتشر العرب المسلمون في بلدان جديدة واندمجوا مع سكانها. ما أبرز مظاهر التطور السكاني والاقتصادي في هذا المجتمع؟

١- المجتمع

تأثر بنو أمية بالبيئة الشامية، وكانوا قد ترددوا إليها قبل الإسلام، واحتكوا بقبائلها العربية، مثل الأزد (الغساسنة) وكلب ولخم وجذام. وبعد قيام الدولة الأموية تولى بعض رؤساء القبائل الشامية مراكز مهمة فيها. واستعان معاوية بعناصر من السكان الأصليين في الإدارة، أمثال بني سرجون، وهم من أصل يوناني.

وفيما كان العرب أكثر انتشاراً في الحجاز واليمن والشام والعراق، ظل المسلمون الفرس يشكلون غالبية المجتمع، لأنهم كانوا في الأساس يقيمون في المناطق الشرقية من الدولة الأموية. كما انضمت إلى المجتمع الإسلامي، بفعل توسع الفتوح، عناصر جديدة مثل البربر في المغرب والقوط في الأندلس، والترك في بلاد ما وراء النهرين (مستند ١).

٢- العادات الجديدة

اكتسب العرب المسلمون عادات جديدة نتيجة اختلاطهم بأمم كثيرة. وكثر المال؛ فشاعت مظاهر الترف والتأنق في الملابس، وبرزت مظاهر جديدة في فن المائدة، كاستعمال الملاعق والمناديل التي تربط حول العنق، وتنوعت أطعمتهم. وعادت إلى الظهور ضروب التسلية كالصيد وحلبات سباق الخيل المنظمة.

٣- الاقتصاد

نظراً إلى اتساع رقعتها، واختلاف الظروف المناخية بين أقطارها، تعددت في الدولة الأموية مصادر الدخل، وأخذ اقتصادها يميل إلى الاستقرار. ومن أبرز المصادر:

أ- الزراعة: اهتم الخلفاء الأمويون باستصلاح الأراضي وزراعتها بغية زيادة الإنتاج. وأدخلوا تحسينات مهمة على أساليب الري: فأقاموا الجسور والقناطر وحفروا القنوات. ويأتي في مقدمة المحاصيل الزراعية: الأشجار المثمرة وقصب السكر والأرز والحبوب والقطن والخضار.

ب- الصناعة: اقتضت الصناعة في العهد الأموي على بعض الحرف اليدوية (مستند ٢)، مثل صناعة المنسوجات على اختلافها والصياغة والأسلحة واستخراج الزيوت والعمود. وكانت هذه المهن، شأنها شأن الزراعة، خاصة بالسكان الأصليين في بلاد الشام وفارس ومصر.

ج- التجارة: ازدهرت التجارة في هذا العهد (مستند ١ و ٣ و ٤)، وسيطر الأمويون على خطوط التجارة وموانئها الكبرى. ونظراً إلى أهمية السلع المستوردة من الشرق، أصبحت البصرة من أهم المراكز التجارية في الدولة. ومع استقرار الدولة والنظام أيام عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، صك الخليفة عملة خاصة، ظهرت عليها شعارات إسلامية.

المصطلحات

البربر: من سكان إفريقيا الشمالية (المغرب العربي حالياً).
القوط: قبائل جرمانية الأصل سكنت إسبانيا في القرن السادس الميلادي.
الترك: قبائل آسيوية موطنها الأصلي وسط آسيا.

أسئلة

- ١- ما الفئات الاجتماعية التي تكون منها المجتمع في العصر الأموي؟
- ٢- اذكر العادات الجديدة التي عرفها المجتمع في العصر الأموي.
- ٣- عدّد مصادر الدخل في الدولة الأموية.
- ٤- بيّن مظاهر اهتمام الأمويين بالزراعة.
- ٥- إلى أي مدى تطورت التجارة في العهد الأموي؟ اذكر دور الخليفة عبد الملك بن مروان في هذا المجال.

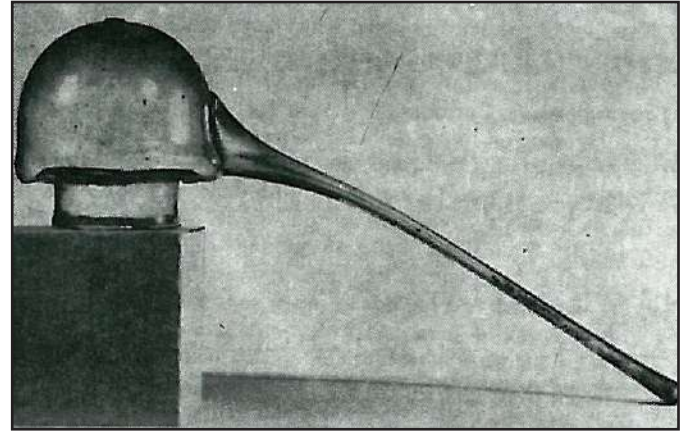


مستند ١ مدرسة لتعليم القرآن.

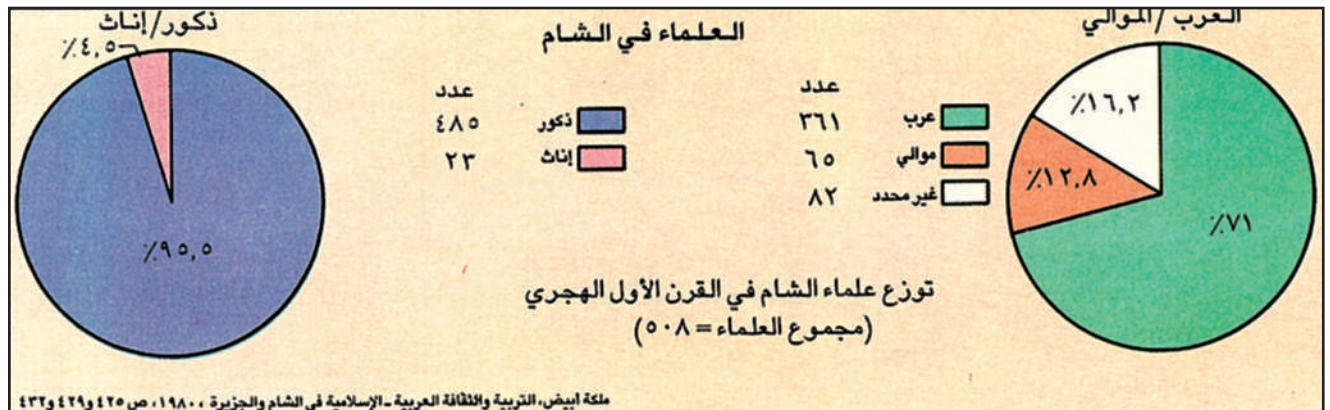
مستند ٣ العلوم في العصر الأموي:

وعني بنو أمية بالكيمياء والطب. وأول من اهتم بهذا العلم وبإخراج كتب القدماء في الصنعة خالد بن يزيد بن معاوية، الذي أخذ هذا العلم على يد راهب إسكندري يقال له مريانوس الراهب. وخالد بن يزيد هذا نزل بمصر منذ خلافة مروان بن الحكم. فقد سار معه عندما خرج مروان على رأس حملته إلى مصر للاستيلاء عليها في سنة ٦٥ هـ. وفي الطب نبغ [...] ابن أثال، طبيب معاوية وكان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة، وتيادوق طبيب الحجاج، وماسرجويه [...] طبيب مروان بن الحكم، وقد ترجم هذا الأخير كتاباً في الطب من السريانية إلى العربية. سيد عبد العزيز سالم، تاريخ الدولة العربية، ص ٧١ - ٧٢

■ من أول من عني بالكيمياء من العرب في العهد الأموي؟



مستند ٢ انبيق لتقطير العطور.



■ علام يدل وجود نساء بين العلماء؟

■ علام يدل وجود نساء بين العلماء؟

مستند ٤ علماء في الشام في العصر الأموي.

التطور الحضاري في العصر الأموي (١) - العلوم

نتيجة لاختلاط العرب المسلمين بشعوب عديدة وتأثرهم بحضارات مختلفة، شهد العصر الأموي حركة علمية وأدبية مهمة (مستند ٤). فكيف بدت اتجاهات هذه الحركة؟

١- التعليم وطرائقه

لم ينس الأمويون، رغم ما حققوه من تطور في حياتهم الاجتماعية، البداية وأجواءها، حيث كان الخلفاء والأمراء يترددون عليها، ويرسلون أبناءهم إليها ليعتادوا قسوة العيش، ويتعلموا اللغة العربية من مصادرها. وكان الخلفاء والأمراء يعهدون بهم إلى مؤدبين يعلمونهم القرآن والشعر والسيرة النبوية (مستند ٥). وكان التعليم يعتمد أساساً على تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف. وكان المعلمون شيوخاً يعقدون حلقاتهم في المساجد، أو يعلمون في كتاتيب الصبيان (مستند ١).

٢- علوم الدين

توسع الاهتمام بالعلوم الدينية في العهد الأموي لحاجة المسلمين إلى فهم معاني القرآن الكريم. لذلك نشأ ما عرف بعلم التفسير. واهتم المسلمون بالحديث وهو ما نسب إلى الرسول (ﷺ) من أقوال وأفعال. وقد أولى بعض الخلفاء الأمويين العلوم الدينية أهمية خاصة، وعلى رأس هؤلاء عبد الملك بن مروان الذي كان فقيهاً من فقهاء المدينة قبل توليه الخلافة. كذلك شجع عمر بن عبد العزيز الاشتغال بالعلوم الدينية، وقرب إليه الفقهاء والعلماء واستشارهم في أمور الدولة. أما أبرز فقهاء العهد الأموي، فكان ابن شهاب الزهري الذي كان كذلك من أوائل المؤرخين.

٣- العلوم العامة (مستند ٣)

هي العلوم العقلية التي عرفها العرب المسلمون واستفادوها من احتكاكهم بالشعوب المجاورة لهم، ولا سيما اليونان الذين انتشرت ثقافتهم في مصر وسوريا والعراق منذ أيام الإسكندر. وحقق العرب تقدماً في مجال علوم الطب والفيزياء والكيمياء (مستند ٢) والرياضيات وغيرها. غير أن هذه العلوم كانت ما تزال محدودة في العصر الأموي، لأن حركة الترجمة، عن اليونانية بشكل خاص، بقيت بَعْدُ في بدايتها. وكان أول من اشتغل بالطب والكيمياء، من العرب المسلمين، خالد بن يزيد الذي استدعى علماء يونانيين من مدرسة الإسكندرية وطلب إليهم أن يترجموا إلى العربية بعض كتب الكيمياء، فضلاً عن كتب الطب لجالينوس.

المصطلحات

الفقهاء: جمع فقيه، وهو العالم بأحكام الشريعة.
جالينوس: طبيب وعالم يوناني.

مستند ٥

وصية أمير لمؤدب أولاده:

وصية والي مصر عتبة بن أبي سفيان، أخي معاوية، لعبد الصمد مؤدب أولاده.
ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك [...] علمهم كتاب الله [...] روهم^(١) من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تخرجهم من باب من العلم إلى غيره حتى يحكموه، [...] وكن لهم كالطبيب الذي لا يعمل بالدواء حتى يعرف الداء [...] وأشغلهم بسير الحكماء، واستزديني بأدابهم [...] فقد اتكلت على الكفاية منك»
ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ح ١١ ورقة ١٨
(١) روهم: إرولهم واجعلهم يروونه

■ **بين من خلال النص وظيفة المؤدب في العهد الأموي.**

أسئلة

- ١- لماذا كان الخلفاء والأمراء الأمويون يرسلون أبناءهم إلى البادية.
- ٢- لمن كانوا يعهدون بمهمة تعليم أبنائهم؟ وما العلوم التي كان يتلقاها هؤلاء الأبناء؟
- ٣- لماذا اتسع الاهتمام بالعلوم الدينية في العهد الأموي؟
- ٤- وضح اهتمام الخلفاء الأمويين بعلوم الدين، وأعط شواهد من الدرس.
- ٥- عرّف العلوم العامة، وأعط أمثلة تؤكد اهتمام الأمويين بها.



مستند ٣ الزخرفة الخارجية لمسجد قبة الصخرة بفن الفسيفساء.



مستند ١ باحة المسجد الأموي الكبير في دمشق.



مستند ٢ قاعة الصلاة في المسجد الأموي الكبير في دمشق.

مستند ٤ قصير عمرة:

أُنشئ هذا البناء الجميل خلال الفترة ٧٠٥ - ٧١٥ بعد الميلاد في عهد الخليفة الأموي الوليد الأول. ويبدو أنه كان يؤدي غرضين، فيستعمل مرتعاً تبدأ منه رحلات الصيد، ويستعمل كذلك للاستحمام. وإننا نرى أن جميع حيطانه الداخلية كانت مغطاة بالصور الملونة الجميلة الرائعة. ولقد بقي هذا الأثر حتى أيامنا هذه في حال أفضل مما آلت إليه القصور الأخرى التي أنشئت في تلك الحقبة... قسمت السقوف المعقودة إلى أفاريز مربعة، وعلى الحائط الخلفي صورة لخليفة يجلس على العرش وإلى جانبي الصورة كتابة بالكوفية. ولقد كانت الجدران وسقوف الحجرتين (D, C) مزدانة بأشكال زهور ونباتات معروفة، ولهذه (ولهايتين) الحجرتين أرضيات من الفسيفساء.

لاتكستر هادرنج، آثار الأردن، ص ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩



صورة قصر عمرة (الأردن)

التطور الحضاري في العصر الأموي (٢) - الأدب والفنون

كان من نتائج الاستقرار والازدهار اللذين عرفهما المجتمع الأموي، قيام نهضة أدبية وفنية تجلت خصوصًا في الشعر والغناء والعمارة. فما أبرز مظاهر هذه النهضة؟

١- الشعر

استقدم الخلفاء والأمراء الأمويون، الشعراء إلى بلاطهم. وكان من أشهر هؤلاء الشعراء جرير والفرزدق والأخطل. فقد أسهموا بدور بارز في الحياة السياسية والاجتماعية، بما قاموا به من تمجيد لمواقف الخلفاء وهجاء لخصومهم. واشتهرت ضروب أخرى من الشعر مثل الغزل الذي برع فيه عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر (جميل بثينة).

٢- الموسيقى والغناء

عرف العرب الموسيقى والغناء قبل الإسلام. إذ طالما عمد حداة الإبل إلى الغناء لتبديد الملل في رحلاتهم الطويلة. واعتاد الخلفاء سماع الشعر في مجالسهم، ثم انتشر الغناء على نطاق واسع في العهد الأموي. ولم يكن الخلفاء الأوائل يظهرون للمغنين، لكن الأواخر منهم، وخصوصًا يزيد بن عبد الملك وابنه الوليد الثاني ألفوا الاستماع المباشر إليهم (مستند ٥). ومن أشهر المغنين في العهد الأموي: طويس وابن سريج والغريص.

٣- العمارة

نشأ فن العمارة الإسلامية في العهد الأموي واتخذ طرازًا خاصًا، سرعان ما انتشر في دمشق وأرجاء الدولة الواسعة. وقد تأثر الأمويون في هذا الفن بالدول القديمة، فاستعانوا على الخصوص، بخبرات البيزنطيين والأقباط؛ إلا أنهم استطاعوا طبع هذا الفن بطابعهم الخاص، وتجاهلوا النحت والتصوير المجسم تحاشيًا للتعارض مع الدين، ووجهوا عنايتهم إلى البناء والزخرفة (مستند ٣). وقد تميزت العمارة الأموية عمومًا بكثرة الأقواس والأعمدة والقباب. ومن الشواهد الرائعة لهذا الفن، مسجد قبة الصخرة في بيت المقدس والجامع الأموي في دمشق (مستند ١ و ٢).

كما شيد الخلفاء والأمراء الأمويون عددًا من القصور الصغيرة على تخوم البادية للراحة والصيد (مستند ٤). وتألفت في هذا العهد العاصمة دمشق، أكبر المدن الإسلامية وأفخمها عمارة. فقد اهتم يزيد بن معاوية بإيصال الماء إلى جميع أحيائها، وشق قناة لجر مياه نهر بردى إليها، وما تزال هذه القناة تعرف بنهر يزيد. وبنى الأمويون مدينة القيروان عام ٥٠ هـ (في تونس)، بناها عقبة بن نافع الفهري.

المصطلحات

الأقباط: جمع قبطي، وهم سكان مصر النصارى قبل الفتح الإسلامي.

مستند ٥

الغناء والموالي:

فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه^(١) بما حصل لهم من غنائم الأمم صاروا إلى نضارة العيش [...] وافترق^(٢) المغنون من الفرس والروم فوقعوا^(٣) إلى الحجاز وصاروا موالى للعرب، وغنوا جميعًا العيدان^(٤) والطنابير والمعازف^(٥) والمزامير. وسمع العرب تلحينهم للأصوات فلحنوا عليها أشعارهم...

ابن خلدون، المقدمة، ص ٧٤

(١) الرفه: الرفاهية.

(٢) افترق: انتشر

(٣) وقعوا إلى: وصلوا

(٤) العيدان: جمع عود

(٥) المعازف: آلات العزف

أسئلة

- ١- أوجز نتائج الاستقرار والازدهار في المجتمع الأموي.
- ٢- لماذا استقدم الخلفاء الأمويون الشعراء إلى بلاطهم، وما الدور الذي لعبه هؤلاء؟
- ٣- كيف تطورت معرفة العرب بالموسيقى والغناء في العهد الأموي؟
- ٤- بم تميزت العمارة الأموية؟
- ٥- أذكر بعض الإنجازات الأموية في مجال العمارة.



مستند ١) البحرين قبل الإسلام.

■ ما الاسم الذي حملته جزر البحرين قبل الإسلام؟

■ حدد على الخريطة المناطق التي كان يشملها إقليم البحرين.

مستند ٢) البحرين في التاريخ القديم:

تعتبر صناعة الفخار من أقدم الصناعات اليدوية في البحرين. ويرجع تاريخها إلى ما يزيد على ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وما زالت تمارس حتى وقتنا الحاضر. ولقد كان لهذه الصناعة شأن عظيم في عهد السومريين: «دلمون»، واليونانيين «تايلاس». ومن الحفريات التي قامت بها البعثة الدنمركية للتنقيب عن الآثار يظهر بوضوح أن الإنسان في (دلمون) عرف طريقة استعمال الدولاب الذي يدار بالأرجل في صنع الأواني الفخارية. بينما لم يظهر الدولاب في وادي الرافدين إلا في عصر الأسرة الخامسة. وقد توصل الإنسان في دلمون منذ ذلك الوقت إلى عملية مزج الألوان وخلطها ليستخرج منها ألواناً أخرى جذابة يستعملها في طلاء الفخار وزخرفته. ومن الأدوات الكثيرة التي عثر عليها خلال عمليات التنقيب يمكن القول بأن صناعة الفخار كانت تمارس على نطاق واسع في ذلك الوقت السحيق.

■ ما الصناعات الحرفية الأقدم التي عرفتها البحرين؟

■ ما أشهر هذه الصناعات؟

■ ماذا كان اسم البحرين في عهد السومريين وفي عهد اليونانيين؟

مستند ٣) اقتصاد البحرين القديمة:

اتفق الجغرافيون المسلمون على أنه كان يكثر في البحرين النخيل والفواكه كالرمان والأترج. وكان يزرع بها الحنطة والشعير. ويستخرج فيها اللؤلؤ [...]. والجواهر المستخرجة من البحرين تعد من أفخر أصناف الجواهر. وكان يأتي من البحرين النحاس ومواضع إنتاجه كثيرة في بركة العرب. وكان أهل الإحساء والقطيف يصدرون التمور إلى الخرج وإلى اليمامة ليشتروا بدلاً منه الحنطة. واشتهرت مدينة هجر بتمورها أكثر من أي بلد آخر في الجزيرة.

عبد الجبار ناجي العراق، «الوثيقة»، عدد يناير ١٩٨٥، ص ١١٢

من خلال النص اذكر:

- بعض المنتجات الزراعية.
- أهم الجواهر والمعادن.
- السلع التي كانت البحرين تصدرها.

مستند ٤) الوثنية في البحرين قبل الإسلام:

[...] أما الوثنية فلا تزال بقاياها متواجدة في مداخل عالي الأثرية. كما أن البحرين قد سميت باسم «أوال» نسبة إلى الصنم الأعظم الذي كان العرب يتبركون به، وكان منصوباً في جزيرة البحرين يأتي العرب إليه للحج وتقديم القرابين. ولقد سميت جزيرة أخرى من أرخبيل البحرين باسم صنم آخر هو صنم «المحرق» الذي نصب في جزيرة المحرق ليكون مركزاً للتعبد الوثني.

عبد اللطيف جاسم كاتو «الوثيقة» عدد يناير ١٩٨٥

■ ما الديانة الأساسية لسكان البحرين قبل الإسلام؟

■ ما اسم الصنم الذي كانوا يعبدونه؟

البحرين قبل الإسلام

قامت في البحرين حضارة مهمة قبل ظهور الإسلام بوقت طويل. وكان يحكمها عند بزوغ نور الإسلام في مطلع القرن السابع الميلادي حاكم عربي من بني دارم من قبيلة تميم هو المنذر بن ساوى. فما المناطق التي شملتها البحرين قبل الإسلام؟ وكيف كانت أوضاعها آنذاك؟

١-الموقع الجغرافي

كانت البحرين قبل الإسلام تشمل المناطق الممتدة على ساحل الخليج العربي بين البصرة وعُمان، فيما كانت جزر البحرين الحالية تعرف باسم أوال (مستند ١). ونظرًا إلى هذا الموقع المميز، اكتسب أهل البحرين خبرة عالية في الملاحة وتفوقوا في التجارة. وكانت السفن تتردد على موانئهم من الشرق الأقصى وبلاد المحيط الهندي، ويقومون هم بإعادة تصدير البضائع إلى عدد من الأماكن، ولاسيما إلى العراق. ومن أبرز حواضر البحرين القديمة: الخط ودارين وجواثا، بالإضافة إلى العاصمة هجر (مستند ١).

٢-السكان

استقرت في البحرين قبل الإسلام قبائل عربية عديدة، مثل عبد القيس وعشائر من تميم وبكر بن وائل والأزد (مستند ٥). وقد شجعهم على ذلك، وفره مياهها وخصوبة أرضها إلى جانب ازدهار التجارة (مستند ١).

٣-الاقتصاد

كان استخراج اللؤلؤ وصيد السمك وبعض الصناعات الحرفية، وأبرزها صناعة الفخار، بالإضافة إلى التجارة، من العوامل الأساسية في الحياة الاقتصادية للبحرين قبل الإسلام (مستند ٢ و ٣). وقد شجع وجود الينابيع الجوفية التي يتفجر بعضها عيونًا وجداول، سكان البحرين على العمل في الزراعة التي اشتهرت بمحاصيلها المتنوعة. وضرب المثل بتمر هجر فليل: «كحامل التمر إلى هجر».

٤-العقائد والأديان

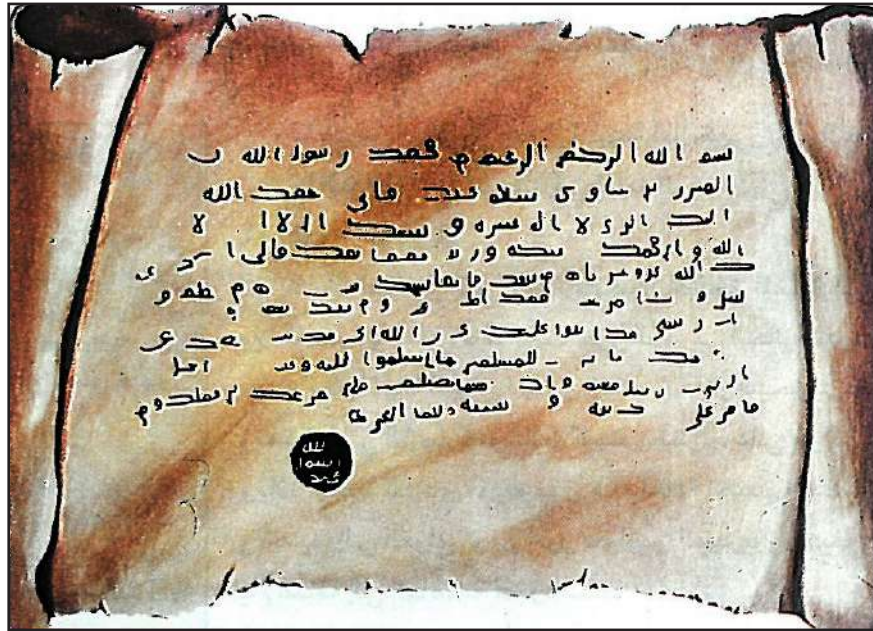
تأثر سكان البحرين بالعبادات التي كانت منتشرة في شبه جزيرة العرب، فاعتنقوا اليهودية والنصرانية والمجوسية، إلى جانب الوثنية القائمة على عبادة الأصنام (مستند ٤). وكان أوال الصنم الذي يعبد سكان البحرين. وباسمه سميت جزر البحرين.

المستند ٥ القبائل في البحرين:

عبد القيس: يذكر النسابون أن عبد القيس جاءت إلى البحرين من تهامة، وتغلّبت على من كان قد سكن قبلها بها من إياد والأزد، وأجلت إيادًا عنها [...] وقد احتفظت عبد القيس بهذه المواضع حتى ظهور الإسلام. بكر بن وائل: استوطنت بكر بن وائل البحرين قبيل الإسلام، وخاصة بعد يوم قضة وهو آخر أيام حرب البسوس. وقد امتدت مساكن بكر إلى اليمامة وكذلك إلى أطراف العراق الغربية. تميم: تميم من أكبر القبائل العربية. وقد انتشرت في هضبة نجد من الحجاز إلى الأطراف الشرقية للجزيرة، واستوطنت بعض عشائرها البحرين مع القبائل العربية الأخرى. عبد الرحمن عبد الكريم العاني، الوثيقة، عدد يوليو ١٩٨٥، ص ٥٧ و ٦١

أسئلة

- ١- مَنْ كان يحكم البحرين عند ظهور الإسلام؟
- ٢- سَمِّ المناطق التي شملتها البحرين قديمًا، واذكر الاسم الذي كانت تعرف به الجزر الحالية. برّر هذه التسمية.
- ٣- اذكر تأثير موقع البحرين على النشاطات الاقتصادية لسكانها.
- ٤- سَمِّ أبرز حواضر البحرين القديمة.
- ٥- اذكر أسماء أشهر القبائل العربية التي سكنت البحرين قديمًا.
- ٦- ما الديانات التي اعتنقها سكان البحرين قبل الإسلام؟



نص الرسالة كما جاء في المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى المنذر بن ساوى: سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله غيره، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، ويطع ربه ورسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي. وإن رسلي قد شفعتك في قومك، فأترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم. وإنك مهما تصلح فلن نعتك عن عملك، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية.

عن: الوثيقة، عدد ١ (١٩٨٢)، ص ٤٧

مستند ١ رسالة النبي (ص) إلى المنذر بن ساوى.

- عرف المنذر بن ساوى.
- استخرج من النص الجمل التي تدعو المنذر إلى الإسلام.
- ما موقف الرسول (ﷺ) من أتباع الأديان الأخرى؟

مستند ٣ العلاء وأول خراج:

قال: أخبرنا ... أن العلاء بن الحضرمي بعث إلى رسول الله (ﷺ)، من البحرين بثمانين ألفاً فما أتى رسول الله (ﷺ) مال كان أكثر منه لا قبل ولا بعد ..

أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ١٥ - ١٦

مستند ٢ العلاء الحضرمي:

اسمه الكامل العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس، توفي سنة ٢١ هجرية (٦٤٢ ميلادية). أصله من حضر موت ولكنه ولد في مكة المكرمة ونشأ وترعرع فيها، وأسلم في بداية الدعوة الإسلامية. كان رضي الله عنه من الصحابة المقربين ومن كتاب الوحي وكتاب النبي (ﷺ). وهو شخصية صحابية جلييلة فذة ذات اطلاع متميز في أمور الدين. وهو أول مسلم ركب البحر للغزو، وقد سير الأسطول البحري الإسلامي الأول إلى شواطئ فارس سنة ١٧ هجرية.

بتصرف: عبد اللطيف جاسم كانو، الوثيقة، عدد يناير ١٩٨٥، ص ١٧

- ما دور العلاء في الجهاد؟

البحرين في صدر الإسلام (١) - في عهد الرسول (ﷺ)

كانت البحرين من أوائل الأقاليم التي لبّت دعوة الرسول (ﷺ) إلى الدخول في الإسلام. فكيف دخلت البحرين في الإسلام؟ وما كانت علاقتها بدولة الرسول (ﷺ)؟

١- أول اتصال بالإسلام

كان لقبيلة عبد القيس دورها البارز في تحول البحرين المبكر إلى الإسلام. فقد ذكر أن أحد زعمائها، عبد الله الأشج، وكان قد سمع بأمر الرسول (ﷺ) ودعوته، فأرسل موفدين عنه مع قافلة تمور إلى المدينة المنورة للاتصال بالرسول (ﷺ). فأسلم أحدهما، وهو عمرو بن عبد القيس. وبعد عودته حمل إلى الأشج رسالة من الرسول (ﷺ) يدعو فيه إلى الإسلام. فأسلم الأشج ولكنه كتم إسلامه إلى أن اتصل الرسول (ﷺ) بالمنذر بن ساوى حاكم البحرين (مستند ١).

٢- كتاب النبي (ﷺ) إلى المنذر بن ساوى

في العام السابع للهجرة، وبعد أن اتضح انتصار الإسلام في الحجاز، قرر النبي (ﷺ) أن يوسع نشر الدعوة إلى خارج هذا الإقليم، فكتب الكتب النبوية وأرسلها إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام. وفي العام الآتي وجه الرسول العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، حاملاً إلى المنذر بن ساوى كتاباً يخبره فيه بين الإسلام ودفع الجزية (مستند ١ و ٢).

٣- دخول البحرين في الإسلام

استجاب المنذر إلى دعوة الرسول (ﷺ)، وأسلمت معه جميع القبائل العربية في البحرين. وأظهر عرب البحرين حماسة للإسلام. أما الآخرون، من مجوس ويهود ونصارى، فقد ظلوا على معتقداتهم، وصالحوا العلاء على دفع الجزية. وفي العام التاسع للهجرة قدم وفد منهم على الرسول (ﷺ) وأقاموا عشرة أيام في المدينة. فأكرم الرسول (ﷺ) وفادتهم وأحاط بالعناية رئيس الوفد عبد الله بن عوف الأشج.

٤- البحرين في عهد الرسول (ﷺ)

أصبح المنذر بن ساوى عاملاً على صدقات البحرين. أما أول ولايتها فكان العلاء بن الحضرمي. ومن بعده عين الرسول (ﷺ) أبان بن سعيد بن العاص. وقد أسهمت البحرين في تثبيت دعائم دولة الرسول (ﷺ)، لأن خراجها الذي أرسل إلى المدينة، فاق خراج سائر الأقاليم، وقد ذكر بأنه بلغ ثمانين ألف درهم (مستند ٣).

أسئلة

- ١- كيف تم أول اتصال للبحرين بالإسلام؟ بين دور قبيلة عبد القيس في هذا المجال.
- ٢- متى تم أول اتصال رسمي للرسول (ﷺ) بالبحرين وكيف؟
- ٣- كيف دخلت البحرين في الإسلام؟
- ٤- مَنْ تولى السلطة في البحرين في عهد الرسول (ﷺ)؟
- ٥- ما موقف العلاء الحضرمي من المجوس واليهود والنصارى في البحرين؟
- ٦- كيف أسهمت البحرين في تثبيت دعائم دولة الرسول (ﷺ)؟

مضمون رسائل الخليفة أبي بكر الصديق إلى المرتدين (إحداها إلى الحطم بن ضبيعة في البحرين):

بسم الله الرحمن الرحيم
 من أبي بكر خليفة رسول الله (ﷺ) إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة، أقام على إسلامه أو رجع عنه. سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، نقر بما جاء به ونكفر من أبي ونجاهده.
 أما بعد فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً نيراً لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين.
 فهدى الله بالحق من أجاب إليه وضرب رسول الله (ﷺ) بإذنه من أدبر عنه حتى صار إلى الإسلام طوعاً أو كرهاً، ثم توفى الله رسوله (ﷺ) وقد نفذ أمر الله ونصح لإمته وقضى الذي عليه.
 وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل، فقال ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الزمر ٣٠)، وقال ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَّةَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ (الأنبياء ٣٤)، وقال للمؤمنين ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران ١٤٤)، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد، حي قيوم لا يموت ولا تأخذه سنة ولا نوم. حافظ لأمره، منتقم من عدوه يجزيه، وإني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبيكم من الله، وما جاءكم به نبيكم (ﷺ) وأن تهتدوا بهداه، وإن تعصموا بدين الله فإن كل من لم يهده الله ضال وكل من لم يعافه مبتلى، وكل من لم يعنه الله مخدول، فمن هده الله كان مهتدياً ومن أضله كان ضالاً.

[...] وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به، اغتراراً بالله وجهالة بأمره وإجابة للشيطان.

[...] وإني بعثت إليكم (فلاناً) في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، وأمرته أن لا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله، فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحاً، قبل منه وأعانه عليه، ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك. [...] وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم.

ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء السادس، ص ٣١٥

- اذكر الآيات التي استعملها أبو بكر الصديق لإقناع المرتدين بالعودة إلى الإسلام.
- ماذا تستنتج من الأسطر الثلاثة الأخيرة في النص؟

الردة في البحرين:

وجاءت جيوش الخليفة أبي بكر يقودها العلاء الحضرمي. وكان العلاء، وهو في طريقه إلى البحرين، تأتيه الأنباء بمن ثبت على إسلامه من بكر بن وائل، ومنهم عتيبة بن النحاس والمثنى ابن حارثة وغيرهما، فبعث لهم بكتبه يشجعهم ويدعوهم إلى الثبات، وإلى منع القبائل المرتدة من أن يجتمع بعضها مع بعض. ولما شارفها بادر إلى منازلة المرتدين يشد من أزره المسلمون البحرينيون الذين ظلوا على الولاء لعقيدتهم. ولكنه لم يستطع كسر شوكة الارتداد بالرغم مما أبداه من فنون الشجاعة والصبر على الأعداء. وظل يقاتلهم شهراً حتى نكست أعلام الارتداد، واختفت شيئاً فشيئاً. وقد مات عنها ابن ضبيعة وكثير من أتباعه، وعادت السيادة للقوة الإسلامية، واستقر الأمر في البحرين للعلاء الحضرمي. أما المجوس فقد أبدوا مقاومة أطول وظل زعيمهم فيروز معتصماً بالرازة الواقعة على ساحل البحر (ولعلها القطيف اليوم) حتى أوائل خلافة عمر، وعندئذ فقط استطاع عامل المنطقة، العلاء، أن يكرهه على الاستسلام بعد أن قطع عنه الماء.

قدري قلججي، الخليج العربي، ص ١٠٩ - ١١٠

الحملة البحرية على فارس:

سر العلاء أن يصنع شيئاً في الأعاجم [...]. وكان أبوبكر قد استعمله، وأذن له في قتال أهل الردة. واستعمله عمر ونهاه عن البحر [...]. فندب (العلاء) أهل البحرين إلى فارس، فتسرعوا إلى ذلك، وفرقهم أجناداً. على أحدها الجارود بن المعلى، وعلى الآخر السوار بن همام، وعلى الآخر خليف بن المنذر بن ساوى، وخليف على جماعة الناس. فحملهم في البحر إلى فارس بغير إذن عمر. وكان عمر لا يأذن لأحد في ركوبه غازياً: يكره التغرير بجنده استئناً بالنبي (ﷺ) وبأبي بكر. لم يغز فيه النبي (ﷺ) ولا أبوبكر. فعبرت تلك الجنود من البحرين إلى فارس، فخرجوا في إصطخر وبإزائهم أهل فارس، وعلى أهل فارس الهريد. اجتمعوا عليه، فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم، فقام خليف في الناس فقال: أما بعد، فإن الله إذا قضى أمراً جرت به المقادير حتى تصيبه، وإن هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعوكم إلى حربهم، وإنما جئتم لمحاربتهم، والسفن والأرض لمن غلب، فاستعينوا بالصبر والصلاة، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين.

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٤٩٨

- من قاد هذه الحملة؟ ومن أين انطلق قائدها؟
- من شارك في هذه الحملة من أهل البحرين؟

- من قاد المرتدين في البحرين؟
- من قاد جيش المسلمين ضد مرتدي البحرين؟
- ما نتيجة المعركة بين الطرفين؟
- ما كان موقف المجوس من حركة الردة؟ وما كانت نتيجته؟

البحرين في صدر الإسلام (٢) - في العهد الراشدي

تأثرت البحرين جزئياً بحركة الردة التي انتشرت في معظم أنحاء الجزيرة العربية، لكنها سرعان ما عادت إلى ولائها للإسلام، وقامت بدور مهم ومبكر في حركة الفتوح الإسلامية. فكيف قُضي على الردة في البحرين؟ وما دور البحرين في الفتوحات الإسلامية؟

١- الردة في البحرين

بين وفاة الرسول (ﷺ) ومبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة، كان المنذر بن ساوى قد توفي، وارتد بالبحرين رجل من قبيلة قيس بن ثعلبة، يدعى الحطم ابن ضبيعة. وما لبث شأن الحطم أن قوي بعد سيطرته على القطيف وهجر. وعندما التحقت به قبائل أخرى من الخط ودارين، وانضم إليه في رده المنذر بن النعمان الملقب بالغرور، حاصر المرتدون جموع المسلمين في جواثا قرابة الشهر (مستند ٢).

٢- عودة البحرين إلى الإسلام

وجه الخليفة أبوبكر أحد عشر قائداً لقتال أهل الردة في شبه الجزيرة العربية (مستند ١). وعهد إلى العلاء بن الحضرمي أمر القضاء على المرتدين في البحرين، وهو الذي خبر هذه البلاد وعرف قبائلها في عهد الرسول (ﷺ). وبعد وصوله إلى هجر، انضم إليه بنو عبد القيس (مستند ٤) وتميم، فتعززت قواه وشن هجوماً على المرتدين وهزمهم في معركة جواثا (١١هـ)، وبقتل الحطم تم القضاء على حركة الردة في البحرين، وتولى الأمر فيها العلاء بن الحضرمي من جديد.

٣- البحرين والفتوحات الإسلامية

كانت البحرين من أهم مراكز الفتوح الإسلامية المنطلقة نحو العراق وفارس. وكان أهلها أول من ركب البحر في سبيل نشر الإسلام. فقد شن العلاء من البحرين حملة بحرية على فارس (١٥هـ)، على الرغم من أن الخليفة عمر بن الخطاب نهاه عن ذلك (مستند ٣). وفي هذه السنة عين الخليفة عثمان بن أبي العاص والياً على عُمان والبحرين، فسار إلى عُمان ووجه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين. وقام الوالي الجديد بحملة بحرية ثانية على فارس، فأظهر ذلك تعاظم دور البحرين في الفتوح الشرقية. وأصبحت نتيجة لهذا الدور إحدى الولايات. وابتداء من عهد الخليفة عثمان بن عفان، صارت البحرين، ومركزها جواثا، تتبع إدارياً لولاية البصرة، حيث استقر عدد من قبائل البحرين أخصهم عبد القيس.

مستند ٤ بنو عبد القيس:

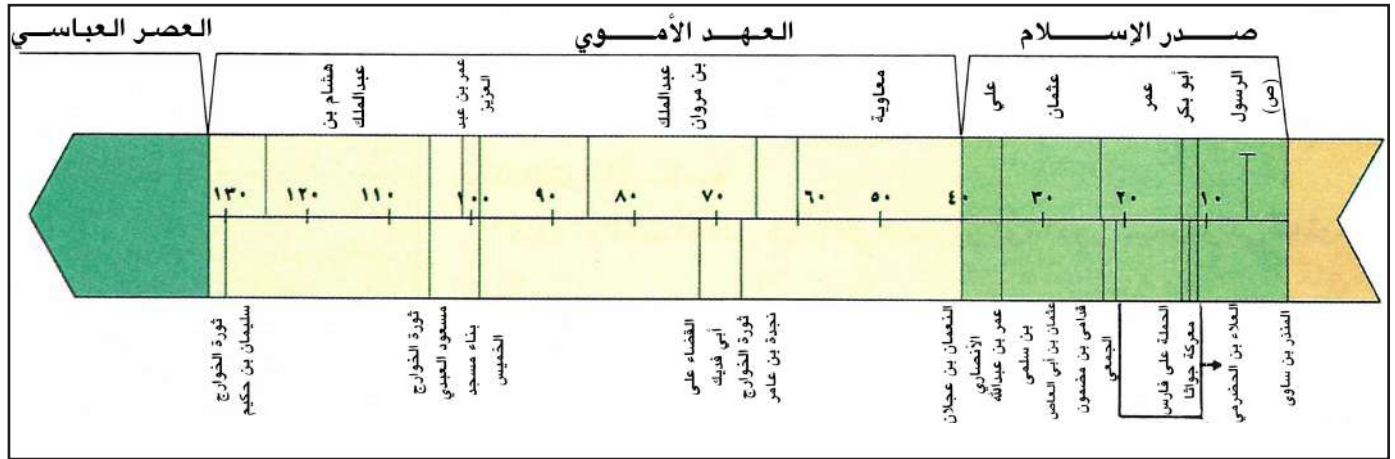
فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات النبي (ﷺ). فقالت عبد القيس لو كان محمد نبياً لما مات، وارتدوا، وبلغه (الجارود بن المعلى) ذلك فبعث فيهم فجمعهم. ثم قام فخطبهم، فقال: يا معشر عبد القيس، إني سأتلكم عن أمر فاخبروني به... قالوا: سل عما بدا لك. قال: تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعم. قال: تعلمونه أو ترونه؟ قالوا: لا بل نعلمه، قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا. قال فإن محمد (ﷺ) مات كما ماتوا وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، قالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله... وثبتوا على إسلامهم.

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٥١٩

- متى ارتد بنو عبد القيس عن الإسلام؟ ولماذا؟
- كيف استطاع الجارود إعادتهم إلى الإسلام؟

أسئلة

- ١- كيف حدثت الردة في البحرين ومن تزعّمها؟
- ٢- من قاد القتال ضد أهل الردة في البحرين؟
- ٣- كيف قُضي على الردة في البحرين؟
- ٤- بيّن دور البحرين في حركة الفتوح الإسلامية.
- ٥- من من البحرينيين قاد أول حملة إلى فارس؟ وهل نجح؟
- ٦- للعلاء بن الحضرمي دور مهم في تاريخ البحرين.. وضّح هذا الدور.



مستند ١) خط زمني لأهم الأحداث في البحرين خلال العهدين الراشدي والأموي.

- عدد ثورات الخوارج في العهد الأموي؟
- من قاد كلا من هذه الثورات؟
- من بنى مسجد الخميس في البحرين؟ ومتى؟



مستند ٢) مسجد الخميس.

البحرين في العهد الأموي

واجهت الدولة الأموية منذ قيامها ثورات الخوارج (مستند ٣) الذين انفصلوا عن جيش الخليفة علي بعد موقعة صفين. فهددوا البصرة وامتد نفوذهم إلى البحرين. فكيف واجه الخلفاء الأمويون تحركات الخوارج في البحرين؟

١- الخوارج والبحرين

بعد وفاة يزيد بن معاوية، وطرد أهل البصرة لواليهم الأموي عبيدالله بن زياد، نشطت حركة الخوارج في البصرة، ووالتهم القبائل المجاورة وصولاً إلى البحرين حيث ناصرتهم جماعات من الأزدي وتميم وبكر (مستند ١).

٢- حركة نجدة بن عامر الحنفي

انقسم الخوارج إلى عدة فرق. وسار أحد زعمائهم، نجدة بن عامر الحنفي، إلى البحرين سنة ٦٧هـ، حيث بايعته الأزدي. لكن عبد القيس وقبائل أخرى اجتمعت على محاربته. فنشبت معركة بين الطرفين، هزمت فيها عبد القيس وحلفاؤها. وصار نجدة حاكماً على البحرين، فنظم شؤونها وعين العمال على مدنها، وأعادها ولاية مستقلة، بعدما كانت تابعة للبصرة في العهد الأموي. لكن خلافاً شديداً نشب بين نجدة وأصحابه، وأدى إلى سيطرة أبي فديك عبد الله بن ثور، من قبيلة بكر، على زمام الأمور في البحرين (مستند ٣).

٣- عودة البحرين إلى الحكم الأموي

في سنة ٧٢هـ وجه عبد الملك بن مروان إلى البحرين حملة من أهل الكوفة والبصرة، فاجتاحت معسكر الخوارج وقضت على حكم أبي فديك. وأتبعته البحرين من جديد بولاية البصرة (مستند ١). وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، بني في البحرين مسجد الخميس ذو المنارتين الذي لا تزال آثاره قائمة حتى اليوم (مستند ٢).

٤- البحرين بين الخوارج والأمويين (٨٩ - ١٣٢هـ)

في مطلع خلافة هشام بن عبد الملك، كان على البحرين الأشعث بن عبد الله الجارود، من قبيلة عبد القيس. وفي عهده ثار الخوارج بقيادة مسعود العبدي من عبد القيس (١٠٥هـ)، وسيطروا على البحرين، ثم على اليمامة خلال تسع عشرة سنة (مستند ١).

بعد ذلك عادت البحرين إلى كنف الحكم الأموي، وألحقت بولاية البصرة. وفي أواخر العهد الأموي تمرد الخوارج مجدداً في البحرين، بقيادة رجل من عبد القيس، هو سليمان بن حكيم الذي استمرت حركته حتى سقوط الدولة الأموية في سنة ١٣٢هـ (مستند ١).

مستند ٣ الخوارج:

حركة الخوارج معروفة في التاريخ الإسلامي بمدى تطرفها وخطورتها، منذ انشقاقها عن الخلافة الإسلامية الشرعية وثورتها على الدولة الأموية، ثم مقاومتها للدولة العباسية. يعرف عن الخوارج مدى تصلبهم في أسلوب معاملتهم الرهيبة لمن يخالفهم في عقيدتهم. لهذه الأسباب حاولوا جاهدين تأسيس دولة لهم يتمكنون من خلالها من شن الحرب على الدولة الأموية.

ففي العام ٦٧هـ (٦٨٦م) توجه نجدة بن عامر إلى البحرين ليقطع عن أهل الحرمين الشريفين المبرة الواردة إليهم منها، ولكن عبد الملك بن مروان جهز جيشاً عام ٧٢هـ (٦٩٢م) لمقابلة أبي فديك الخارجي. وبعد انهزام الأخير استولى الأمويون على البحرين وولوا عليها الأشعث بن عبد الله العبدي.

وفي عام ٨٩هـ (٧٠٧م) تمكن الخوارج ثانية من الثورة بنجاح بقيادة مسعود العبدي. ومكثوا في البحرين إلى أن هزمهم والي اليمامة سنة ١٠٥هـ (٧٣٣م) وطردهم منها.

كتاب البحرين، مطبوعات وزارة الإعلام، ص ٧

- ما تعريفك لحركة الخوارج؟
- من هم أبرز قادتها في البحرين؟

أسئلة

- ١- متى وصل الخوارج إلى البحرين وكيف؟
- ٢- كيف تمكن نجدة بن عامر الحنفي من السيطرة على البحرين؟
- ٣- كيف انتهت حركته؟
- ٤- كيف قضى على ثورة أبي فديك الخارجي في البحرين؟
- ٥- هل نجح الأمويون في القضاء على حركة الخوارج نهائياً؟ وضح ذلك.

